المشتقّات الدّالّة على الفاعليّة والمفعوليّة

دراسة صرفيّة إحصائيّة

إعداد

سيف الدين طه الفقراء

المشرف

الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في
اللغة العربية وآدابها

كليّة الدراسات العليا

الجامعة الأردنيّة

٢٠٠٢

لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٠٠٢/١١/١١

أعضاء لجنة المناقشـــــــــة	التوقيـــــــــع
- الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة / رئيساً	_____
- الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالسة / عضواً	_____
- الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد / عضواً	_____
- الأستاذ الدكتور يحيى عطية عبابنة / عضواً	_____

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
– المقدمة	١–٦
– **الفصل الأول:** الضوابط الاشتقاقيَة للمشتقّات الدّالّة على الفاعليَة والمفعوليّة	٨–٩٤
– المبحث الأول: الصيغ القياسيّة للمشتقّات	٨–٥٦
– اسم الفاعل	٩
– صيغ المبالغة	٢٢
– الصّفة المشبّهة	٣٢
– اسم المفعول	٥١
– المبحث الثاني: الشُّذوذ في المشتقّات الدّالّة على الفاعليّة والمفعوليّة	٥٧–٩٤
– اسم الفاعل	٥٩
– صيغ المبالغة	٦٤
– الصّفة المشبّهة	٦٦
– اسم المفعول	٧٠
– الشُّذوذ والتطوّر اللغوي	٧٤
– تذكير الصفات المؤنّثة	٨٤
– **الفصل الثاني:** دلالة المشتقّات وتعدّد احتمالاتها الدلاليّة	٩٥–١٥٢
– المبحث الأول: دلالة المشتقّات	٩٥–١٢١
– اسم الفاعل	٩٧
– صيغ المبالغة	١٠٣
– الصّفة المشبّهة	١٠٧
– اسم المفعول	١١٤
– صيغة فعيل	١١٦

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
– المبحث الثاني: التبادل اللغوي بين المشتقّات	١٢١–١٥٢
– الاشتراك بين المشتقّات وغيرها من الصيغ الصرفيّة	١٢١
– التبادل الدلالي بين المشتقّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة	١٤٠
– السياق وأثره في تحديد الدلالة	١٤٨
– **الفصل الثالث:** المشتقّات والاستخدام الجاري قديماً وحديثاً	١٥٣–١٩٤
– المشتقّات والاستخدام الجاري قديماً	١٥٤
– المشتقّات والاستخدام الجاري حديثاً	١٧٣
– موازنة بين استخدام المشتقَّات قديماً وحديثاً	١٨٨
– ملحق (أ) جدول الألفاظ التي أُحصيت قديماً	١٩٥–٢٢٣
– ملحق (ب) جدول الألفاظ التي أُحصيت حديثاً	٢٢٤–٢٦٣
– الخاتمة	٢٦٤–٢٦٨
– المصادر والمراجع	٢٦٩–٢٨٥
– الملخّص باللغة الإنجليزيّة	٢٨٦

الملخّص

المشتقّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة

دراسة صرفيّة إحصائيّة

إعداد

سيف الدين طه الفقراء

المشرف

الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة

تبحث الدراسة في المشتقّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة؛ وهي اسم الفاعل، والمبالغة، والصّفة المشبّهة، واسم المفعول. وهو موضوع صرفي دلالي، وقد تعدّدت فيه الأوزان، وتتداخل شكلاً، وفيها استعراض لجهود القدماء، وما توصّلوا إليه من أحكام، وما انتهوا إليه من أبنية، مُسْنِداً ذلك بدراسة دلاليّة للصّيغ المشتقّة، ومواطن التبادل الدلالي بينها وبين غيرها من الصّيغ، زيادة على دراسة إحصائية تعطي نسباً حقيقية لشيوع كل باب من أبواب المشتقات المذكورة، ونسبة كل بناء من أبنيتها في عينتين: قديمة وحديثة.

وتتكون الدراسة من مقدّمة اشتملت على هدف البحث ومنهجه، وعرض للدراسات السابقة، ويليها ثلاثة فصول؛ بَحَثَ الأول منها في الضوابط الاشتقاقية ومعايير الاشتقاق، واستقصى ما حصره العلماء من أبنية وصيغ، ودرس ما عدّوه شاذّاً، مع محاولة لربط الشذوذ بالتطوّر اللغوي.

وبحث الفصل الثاني دلالات المشتقات، وتناوبها دلالياً، والتبادل الدلالي بينها وبين غيرها من الصّيغ، واستطلعتْ أظهر المعايير والقرائن التي تسهم في تحديد الدلالة في حالة التقاء المباني شكلاً. أمّا الفصل الثالث فهو دراسة إحصائية لأبنية المشتقّات في عينتين نثريتين، إحداهما قديمة، هي الجزء الأول من كتاب قصص العرب، والثانية كتاب مختارات من القصة الأردنية، وبعض القصائد لشعراء محدثين، وأظهرت الدراسة نسب شيوع كل باب من المشتقّات التي درست، ونسبة شيوع كل بناء من الأبنية، وفي النهاية قارن البحث بين النتائج الإحصائية للعينتين، بهدف الوقوف على مدى التطوّر في استخدام المشتقّات في العصر الحديث.

ولعلّ من أظهر النتائج التي توصّلت إليها، حصر أبنية المشتقّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة، القياسيّة منها وغير القياسيّة، واستقصاء آراء العلماء فيها، وربط الشُّذوذ بالتطور اللغوي، وبيان أوجه التناوب بين المشتقّات نفسها، أو بينها وبين غيرها من الصّيغ كالمصدر، وأسماء الأعلام، واسم الآلة.

قدّمت الدراسة بيانات عن نسب شيوع كل باب من أبواب المشتقّات موضوع الدراسة، ونسب شيوع كل بناء في بابه، إذ جاء اسم الفاعل الثلاثي في صدر الأبنية المشتقّة، تليه أبنية الصّفات المشبّهة، ثمّ اسم الفاعل من غير الثلاثي، ثمّ اسم المفعول، وأخيراً صيغ المبالغة. وبيّنت الدراسة أنّ استخدام الأفعال اللازمة في الاشتقاق أكثر شيوعاً من المتعدية، وأنّ استخدام الأفعال الثلاثيّة أكثر من الأفعال المزيدة، كما بيّنت أنّ دلالة المشتقّات على الوصف في المقام الأول، تليها الدلالة على المهنة، ثمّ الدلالة على العَلَميّة، وبعد ذلك الدلالة على أصحاب المهن، وأخيراً الدلالة على الآلة.

وانتهت الدراسة الإحصائية إلى أنّ ثمّة تفاوتاً في استخدام المشتقّات قديماً وحديثاً، من أظهره التوسّع في استخدام المشتقّات في العصر الحديث، وتلاشي بعض الأبنية من واقع الاستخدام اللغوي.

وبيّنت الدراسة الإحصائيّة للعينتين، أنّ صيغة (فاعل) تشتقّ من (فَعَل) بغضّ النظر عن حركة عين الفعل، وأنّه لا وجه لشذوذ بناء صيغ مبالغة من الأفعال المزيدة، كما أنّ ثلاثيّة الأفعال ولزومها ليسا شرطين أصيلين لاشتقاق الأبنية الدّالة على الصّفات المشبّهة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:

لله الحمدُ من قبل ومن بعدُ، وعلى رسوله المصطفى الأمين الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه دراسة موضوعها المشتقّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة، دراسة صرفيّة إحصائيّة، درست فيها اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصّفة المشبّهة، واسم المفعول، واستثنيت منها بقية المشتقّات؛ رغبة في الاختصار، ولصعوبة الإحاطة بها في رسالة جامعيّة واحدة، وقد وقع اختياري على هذا الموضوع، لما لمسته من حاجة المشتقّات إلى دراسة متخصّصة تلمّ بمسائلها المختلفة، تبحث في ضوابط اشتقاقها، وشواذها، ودلالاتها، والتبادل الدلالي بين صيغها، أو بينها وبين المشتقّات الأخرى، زيادة على إحصاء أبنيتها وصيغها، وتقارن بين الضوابط المعيارية وواقع الأداء اللغوي، ليصل الباحث إلى نتائج يطمئن إليها في هذا الباب.

وتقع هذه الدراسة ضمن برنامج يرمي إلى رجع النظر في الدرس اللغوي، في ضوء نظرةٍ منهجية حديثة، عمادها الوصف والإحصاء. وهو برنامج سار عليه بعض الزملاء من قَبْلُ، في رسائل الماجستير أو الدكتوراه بإشراف إسماعيل العمايرة، وأُنجز في هذا البرنامج دراسات وصفيّة إحصائيّة لبعض أبواب النحو، وأخرى لبعض أبواب الصرف.

ولمّا كان كثير من العلماء والباحثين المحدثين يسيرون على نهج القدامى في دراسة المشتقات، ويعتدّون بأحكامهم وآرائهم، ويكتفون بتهذيب مسائل المشتقّات وتفصيل أمثلتها واختصار شواهدها، فقد رأيت أن أفصّل الحديث عنها، وأن أدرسها دراسة وصفيّة إحصائية تجلو عنها ما تراكم من أحكام، وتكشف مدى التطابق بين الأحكام المعيارية والواقع اللغوي المستخدم، وتقرن بين البناء والدلالة، وتبيّن مدى شيوع كل بناءٍ من الأبنية الدّالة عليها.

وقد نهجت في هذه الدراسة منهجاً وصفياً إحصائياً، فجمعت ما يتعلّق بالمشتقّات من ضوابط اشتقاقيّة، وآراء العلماء في ذلك، وحصرت أبنيتها: قياسية وغير قياسية، واستقصيت ما وصف بالشذوذ منها، ودرست كذلك دلالاتها، ومواطن التبادل الدلالي بين المشتقّات موضع الدراسة، أو بين المشتقّات وغيرها من الصّيغ؛ وذلك بهدف توصيف هذه المسائل توصيفاً دقيقاً، يشمل الجانب الصرفي والدلالي، ويكون أساساً لدراسة الجانب الإحصائي من البحث.

وأحصيت أبنية المشتقّات في عينتين: قديمة وحديثة، الأولى: وهي الجزء الأول من كتاب قصص العرب، جمعه محمد جاد المولى، وعلي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، والعينة الثانية وهي مختارات من القصة الأردنية، والقصّة العربية، وجزء من أحد النصوص الروائيّة، مضافاً إليها خمس قصائد لشعراء محدثين، وهي مماثلة للعينة القديمة حجماً ومضموناً. واعتمدت في الإحصاء قواعد المنهج الإحصائي، وصنّفت أبنية كل باب من المشتقات، وحصرت ما جاء عليها من ألفاظ، وبيّنت أُصولها المشتقّة منها: ثلاثيّة أو غير ثلاثيّة، لازمة أو متعدّية، وقارنت نتائج إحصاء العينتين بعضها ببعض. وقد حدّدت في مطلع الفصل الخاص بالجانب الإحصائي مواصفات كل عينة، وطريقة الإحصاء، وأهدافه، بما لا يحتاج إلى تكراره في مقدمة الدراسة.

وعلى الرغم من أنّ الدراسات الإحصائية كثيرة في الدرس اللغوي، إلاّ أنّ المشتقّات لم تحظَ -في حدود علمي- بدراسة إحصائيّة مستقلّة، ولعلّ من أهمّ الدراسات التي تناولت جانباً من المشتقّات إحصائياً، أو أشارت إلى بعض المشتقّات إحصائياً، كتاب التراكيب الشائعة في اللغة العربية، لمحمد علي الخولي، وهذه دراسة تهدف إلى قياس درجات شيوع التراكيب الصرفيّة، والتراكيب النحويّة، وأنماط الجمل المختلفة من عينات مكتوبة باللغة الفصيحة، وتشمل أنواع الفنون في الأدب، والتربية، والتاريخ، والأحياء، والصحّة، والفيزياء،

وغير ذلك، وقد حظيت المشتقّات بجانب من الإحصاء، إذ استخرج المؤلّف نسب تكرار اسم الفاعل، والصّفات المشبّهة، واسم الهيئة، واسم المرة، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، وبقية المشتقات، وكانت درجات الشيوع تتمثّل بكون المصدر أكثر الصّيغ شيوعاً، يليه اسم الفاعل، واسم المرة، واسم المفعول، واسم المكان، وأفعل التفضيل، واسم الهيئة، واسم الآلة، واسم الزمان، وأخيراً صيغ المبالغة.

وقد أعدّت حنان عمايرة رسالة ماجستير حول اسم الآلة: دراسة صرفيّة معجميّة، تناولت فيها الباحثة اسم الآلة وأبنيته، ودرست مظاهر التطوّر في اشتقاقه، وقامت بإحصاء نسبة شيوع كل بناء من أبنية أسماء الآلة. وهي دراسة إحصائيّة مختصّة باسم الآلة، كشفت فيها الباحثة نسبة الأصيل إلى الدخيل، ونسبة المشتق من الفعل إلى نسبةالمشتق من الاسم، ونسبة المشتق من الثلاثي إلى غير الثلاثي، ونسبة المشتق من المتعدي إلى اللازم، وبيّنت الأوزان التي جاء عليها اسم الآلة.

وثمّة دراسة أعدّها إسماعيل عمايرة عن أسماء أصحاب المهن، وعنوانها: "حوسبة الدرس اللغوي: مَثَلٌ من أصحاب المهن"، قدّمت في ندوة اتحاد المجامع اللغويّة / مجمع اللغة العربية الأردني، عمّان، ٢٠٠٢. فرّع فيها الباحث الأسماء الدّالة على أصحاب المهن من مجموعة من المعاجم، ثمّ وزّعها على الأوزان التي دلّت عليها، وحدّد أكثرها شيوعاً، ولزوماً في الاستعمال.

وتوجد دراسة وصفيّة إحصائيّة تعمل على إنجازها الباحثة حنان جميل، للحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية في الجامعة الأردنية، عنوانها: "المصدر: دراسة وصفيّة إحصائيّة".

وقد ألّف علي أحمد طلب كتاباً عنوانه (صيغة فعيل واستعمالاتها في القرآن الكـــريم)، تضمّن بعض البيانات الإحصائية لصيغة فعيل، إذ بيّن عدد مرّات تكرارها فـــي كـــل ســـورة بأنماط مختلفة؛ كالجمع، والتأنيث، والتذكير، والتثنية. وأحصى كذلك عدد مرات مجيئها بمعانٍ مختلفة، مثل فعيل بمعنى فاعل، أو مفعول، أو مصدر، وهكذا، ولا يشتمل الكتـــاب علـــى أي نسب إحصائية، واكتفى المؤلّف بذكر عدد مرّات التكرار دون أي بيانات إحصائية تبيّن نسب الشيوع، وأصل الاشتقاق من أفعال ثلاثية أو غير ثلاثية.

وتتألّف دراستي هذه من مقدّمة وفصول ثلاثة، وخاتمة. أمّا المقدّمة ففيها بيان لمـــنهج البحث الذي سارت عليها الدراسة، وشملت عرضاً لأظهر الدراسات الإحصائيّة السابقة التـــي تمتُّ إلى موضوع الدراسة بصلة، وفيها بيان لموضوعات الدراسة وأهدافها.

وقد بحث الفصل الأول الضوابط الاشتقاقيّة لاسم الفاعل، وصيغ المبالغـــة، والصّـــفة المشبّهة، واسم المفعول، ودرس جهود القدامى دراسة وصفيّة للوقوف على مـــا انتهـــى إليـــه الدرس الصرفي القديم من أحكام في باب المشتقّات، وما حدّده العلماء من صيغ للدلالة عليها، وفي المبحث الثاني من هذا الفصل درست شواذ المشتقّات، وحاولت حصر الألفـــاظ الشـــاذّة، وربطها بالتطوّر اللغوي؛ في محاولة لتفسير شذوذها تفسيراً علمياً.

وبحث الفصل الثاني دلالات المشتقّات كما حدّدها علماؤنا القدامى، وحصرت معايير الدلالة وما حدّده العلماء من سمات دلالية لكل صيغة، وأشرت إلى بعض المسائل التي تتعلّـــق بالتراكيب النحوية وصلتها بدلالة اللفظ المشتق، كما استعرض البحث أوجه التناوب الدلالي بين المشتقّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة وغيرها من المشتقّات، وأوجه التناوب بين المشتقّات نفسها، وبيّنت الدراسة مدى تعدّد الاحتمالات الدلاليّة للصيغ المشتقّة التي قد تشترك في البنـــاء شكلاً، وأهم المعايير التي تسهم في تحديد دلالة الصّيغ التي تلتقي شكلاً، ودور السياق في ذلك.

وفي الفصل الثالث دراسة إحصائيّة تطبيقية للصّيغ المشتقّة، تهدف إلى توجيه ما حدّده العلماء من قواعد معيارية لبناء المشتقّات، والانتهاء إلى نتائج مدّعمة بنسب حقيقية لكل بنـــاء من أبنية المشتقّات، ومدى استخدامه في الواقع اللغوي، وبيان نسب شيوع كل باب قياساً بغيره من المشتقّات، ونسب شيوع كل بناء في بابه، ومقارنة ذلك بإحصائيّة ثانية لعينة من الاستخدام الجاري حديثاً للمشتقّات؛ بهدف الوقوف على التطوّر في استخدام أبنية المشـــتقّات، ومقارنـــة نسب العينة القديمة بنسب العينة الحديثة؛ بهدف التعرّف إلى مـــدى الاحتكـــام إلـــى القواعـــد المعيارية في اشتقاق الألفاظ، والتطوّر في استخدام الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة فـــي العصر الحديث، وتقديم نسب حقيقية دقيقة لواقع الاستخدام في المشتقّات ترفد المكتبة العربية بدراسة إحصائية متخصّصة في باب المشتقّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة.

وفي الخاتمة عرض لأظهر النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

ولعلّ أظهر الصعوبات التي واجهتني تتمثّل في التداخل الكبيـــر فـــي دلالـــة الصـــيغ المشتقّة، والحاجة إلى استخدام المعجم بشكل كبير لتحديد باب الفعل، والتعدي واللزوم، وهـــذا تطلّب جهداً كبيراً، زيادة على الصعوبة البالغة في تحديد الدلالة الدقيقة، لا سيّما في تلك الأبنية المتماثلة شكلاً من المشتقَّات.

وأخيراً، هذا جهد من اجتهد ونصب عينيه الصواب، وحسبي من ذلك نصيب المجتهد من خطأ أو صواب.

والله ولي التوفيق،،،

الفصل الأول

الضوابط الاشتقاقيّة للمشتقّات

الدَّالة على الفاعليّة والمفعوليّة

أولاً: اسم الفاعل

ثانياً: صيغ المبالغة

ثالثاً: الصّفة المشبّهة

رابعاً: اسم المفعول

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

الضوابط الاشتقاقيّة للمشتقّات

الدَّالة على الفاعليّة والمفعوليّة

بذل علماؤنا القُدامى جهوداً عظيمة في تقعيد اللغة، وتحديد أُسس استخدامها؛ محاولين ضبط استعمالها ألفاظاً وتراكيب، فحاولوا حصر ألفاظها وحدّدوا استعمالاتها ومعانيها؛ كما هي الحال في المعجم العربي، وبيّنوا اشتقاقها وتصريف ألفاظها؛ كما هي الحال في الصرف العربي، وأوضحوا تركّبها في جملٍ كما هي الحال في النحو العربي. وقد حفظت لنا مصادر اللغة وتصانيف العلماء هذه الضوابط والقواعد متفاوتة في ذلك، وفقاً لاختلاف مناهج العلماء وأهدافهم.

وسأتحدّث في هذا الفصل عن الضوابط الاشتقاقيّة للصيغ المشتقّة الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة، على النحو الوارد في مصادر اللغة، والذي حدَّدوه أساساً للاستخدام القياسي الصحيح؛ ذاكراً مفهومها، ودلالتها، وضوابط اشتقاقها، وما رصده العلماء ممّا خالف الأقيسة المطَّردة من صيغها؛ وذلك بهدف توصيف هذه المشتقّات، وفق القواعد التي حدّدها علماء اللغة، وبهدف أن تتّضح مواضع التبادل الدَلالي بينها، ويظهر تحديد الدلالة عندما تتّفق مبانيها وتفترق معانيها؛ ليتسنّى لي بعد ذلك استطلاع العينة الإحصائيّة؛ وكشف مدى توافق الأداء اللغوي مع تلك الضوابط والأقيسة المعياريّة، وتبيّن حقيقة استخدام المشتقّات، ودرجة شيوع أبنيتها قديماً وحديثاً.

المبحث الأول

الصيغ القياسيّة للمشتقّات

أولاً: اسم الفاعل:

تعريفه:

تفاوت العلماءُ في تعريف اسم الفاعل وتحديد دلالته، فقد ذكر الزمخشري أنّه ما يجري على الفعل المضارع؛ كضارب ومكرِم، ومنطلِق، ومستخرِج، ومدحرِج، ويعملُ عمل الفِعْل في التقدّيم والتأخير، والإظهار والإضمار[١]. واعترض ابن الحاجب على هذا التعريف؛ لأنّه لا يشمل الفاعل الدّال على الماضي؛ فإنّه ليس واقعاً موقع الفعل المضارع[٢]، وعرَّفه بأنّه: "هو المشتق من فعلٍ لمن نسب إليه على نحو المضارع"[٣]. وذكر ابن مالك في التسهيل بأنّه: "هو الصّفة الدّالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها"[٤]. وعرّفه الرضيّ بأنّه: "ما اشتقّ من فعْل لمن قام به بمعنى الحدوث"[٥]. وذكر ابن هشام أنّه ما دلّ على الحدث وفاعله[٦]. وجاء في شرح المراح للعيني: "وهو اسم مشتقّ من المضارع لمنْ قام به الفعْل، واشتقّ منه لمناسبة بينهما في الوقوع صفة للنكرة"[٧].

وقد أسهب العلماء في توضيح هذه التعريفات وشرحها، إذْ فصَّل ابن يعيش ما ذكره الزمخشري[٨]. وشرح الرضي ما ذكره ابن الحاجب في شرح الكافية عن معنى اسم الفاعل[٩].

---

(١) انظر المفصّل في علم العربية: ٢٢٦.
(٢) الإيضاح في شرح المفصّل: ٦٣٨/١.
(٣) الإيضاح في شرح المفصّل: ٦٣٨/١.
(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٣٦.
(٥) شرح الكافية في النحو: ١٩٨/٢.
(٦) انظر أوضح المسالك: ٢١٦/٣.
(٧) شرح المراح في التصريف: ١١٥.
(٨) انظر شرح المفصّل: ٦٨/٦-٦٩.
(٩) انظر شرح الكافية: ١٩٨/٢-١٩٩.

وفصَّل ابن هشام تعريفه[١]. وذكر العيني أنّ الاسم المشتقُ يخْرج غير المشتق، فإنّه لا يسمّى اسم فاعل، وأنَّ اشتقاقه لمن قام به الفعل (أي حدث أو تمّ)، خرج عنه اسم المفعول؛ لأنّه مشتقّ لذات مَنْ وقع عليه الفعل، وأنَّ تقييده بمعنى الحدوث يخرج الصفة المشبّهة واسم التفضيل، لكونهما بمعنى الثبوت لا بمعنى الحدوث[٢].

ويمكن إيجاز ما ذكره العلماء القدامى في هذه المسألة، بأنَّ اسم الفاعل وصف مشتقّ للدلالة على الحدث (الفعل) ومن وقع منه أو فيه؛ دلالة تُفيد التجدّد وليس الثبوت في الغالب، وأنّ هذا الوصف جارٍ على الفعل المضارع في تصريفه، أي في حركاته وسكناته، وفي التأنيث والتذكير، وفي دلالته على الحال والاستقبال. وجريانه على الفعل المضارع، أمر لا يختصّ به اسم الفاعل، إذ قد يتوافر ذلك في اسم المفعول.

أمَّا العلماء المحدثون ممّن ساروا على نهج القدامى، فلا يكاد يخرج أيٌّ منهم عن العلماء القدامى في تعريف اسم الفاعل وتحديد دلالته، إلاّ أنّ بعضهم قد توسّع في توضيح دلالته بعض الشيء. فقد اكتفى الشيخ أحمد الحملاوي بقوله: "هو ما اشتقّ من مصدر المبني للفاعِل لمنْ وقع منه الفعل أو تعلّق به"[٣]. وعرَّفه فخر الدين قباوة بقوله: "صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرِّف المبني للمعلوم للدلالة على مَنْ وقع منه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً"[٤]. وذهب محمد الطنطاوي إلى أنّه: "اسم مصوغ لما وقع منه الفعل ككاتب أو قام به كمنكسِر دالاً على أصل الحدث على وجه الحدوث"[٥]. والعلماء الآخرون لا يخرجون عن هذه التعريفات تقريباً، ومنهم – على سبيل المثال - عبّاس حسن[٦]، ومحمد خير الحلواني[٧]، وخديجة الحديثي[٨].

---

(١) انظر أوضح المسالك: ٢١٦/٣.
(٢) شرح المراح في التصريف: ١١٥.
(٣) شذا العرف في فن الصرف: ٧٤.
(٤) تصريف الأسماء والأفعال: ١٤٩.
(٥) تصريف الأسماء: ٨٤.
(٦) النحو الوافي: ٢٣٨/٣.
(٧) المغني الجديد في علم الصرف: ٢٤٦.
(٨) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٥٩.

ولعلّ اختلافهم في أصل اشتقاقه مسألة بيّنة في الدرس الصرفي، وهو خلاف راجع إلى اختلاف البصريين والكوفيين في أصل المشتقات: هل هو الفعل أو المصدر؟ فقد ذهب الكوفيّون إلى أنَّ الفعل هو أصل المشتقات، وأنّ المصدر مشتق منه، وذهب البصريّون إلى أنَّ المصدر أصل للمشتقات، والفعل مشتق منه: وهذه مسألة فصّل الحديث عنها الأنباري في كتابه الإنصاف، تفصيلاً يغني عن إعادته[١].

وبناءً على ذلك، ذهب البصريّون إلى أنّ اسم الفاعل مشتق من المصدر الذي هو أصل الاشتقاق، وقد أشار سيبويه إلى هذا في غير موضع من كتابه، حيث حمل اسم الفاعل على الفعل المشتقّ من المصدر من حيث العمل، والدلالة على الحدث وفاعله ومبالغته[٢]. وإلى مثل ذلك أشار المبرِّد في كتابه المقتضب، إذ حمل الاسم المشتق على فعْله في بنائه، ونصَّ على أنَّ اسم الفاعل يعتلُّ لاعتلال فعله، ويصير الاسم على لفظ الفعل، وإذا ما صحَّ الاسم، فإنَّ صحّته لصحة فعله[٣]. وقد ذهب السيرافي إلى أنَّ اسم الفاعل واسم المفعول مشتقَّان من الفعل، والفعل مشتقّ من المصدر[٤].

وقد وافق سيبويه كثيرٌ من العلماء في هذه المسألة، مثل ابن السراج[٥]، وابن عصفور[٦]، وابن عقيل[٧]، والأشموني[٨].

ولا يقتصر الخلاف بين البصريّين والكوفيّين على هذه المسألة، بل خالف الكوفيّون البصريّين في تحديد مصطلح (اسم الفاعل)، فقد ذهب الفراء إلى تسميته بالفعل الدائم، وعدّه

---

(١) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٣٥/١-٢٤٧.
(٢) انظر الكتاب: ١١٧/١.
(٣) انظر المقتضب: ٢١٧/١.
(٤) انظر شرح الكافية: ١٩٨/٢.
(٥) انظر الأصول في النحو: ١٢٢/١.
(٦) انظر المقرّب: ٤٩٨.
(٧) انظر شرح ابن عقيل: ١٠٣/٣.
(٨) انظر شرح الأشموني: ٢١٥/٢.

قسيمـــاً للفعل الماضي والفعل المضارع[١]؛ وسبب التسمية يعود إلى تنوّع دلالة اسم الفاعل على الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، فجعلوه قسيماً للماضي والمضارع. وقـــد فصّـــل الـــدكتور مهدي المخزومي الحديث في هذه المسألة، وكذلك فاضل الساقي، بما لا يحتاج إلـــى إعادتـــه[٢]. ويبدو لي أنّ تسميته بالفعل الدائم غير مطّرد عند الفراء؛ بدليل أنّه يسمّيه الاسم المشتق، ويطلق عليه الفاعل والمفعُول، يقول في قوله تعالى: ﴿ولا تَكُونوا أوَّلَ كافِرٍ بِهِ﴾[٣]: فوحّد الكـــافر وقبلـــه جمع، وذلك من كلام العرب جيدٌ في الاسم، إذا كان مشتقاً من فِعْلٍ مثل الفاعل والمفعول"[٤].

ومسألة المصطلح لا يقتصر الفراء على الانفراد بها في اسم الفاعل، بـــل نجـــد ســـيبويه يسمّيه (الاسم)، ويقصد به الاسم المشتق في أكثر من موضع من كتابه، يقول: "وقد يبنون الاسم على فَعْلٍ، وذلك نحو ضَخْمٍ وفَخْمٍ وعَبْلٍ وجَهْمٍ"[٥]، وقد نصّ على أنّ (فَعِيل) من الأسماء، ويقصد به اسم الفاعل[٦]، وهو مع ذلك يستخدم مصطلح اسم الفاعل أو المفعول[٧]. وهذا مؤشّـــر علـــى مسألة تتعلّق بعدم استقرار المصطلح في المراحل الأولى من التقعيد النحوي.

أمّا بالنسبة لتسميته باسم الفاعل، فحملاً له على وزن اسم الفاعل الثلاثي المجرّد؛ لكثـــرة الثلاثي فـــي كلامهم، فجعلوا أصل الباب له، ولم يقولوا اسم المُفْعِل ولا المُسْتفعِل، ولم يقصدوا به اسم الصيغة الآتية على وزن اسم الفاعِل، بل المُراد اسم ما فعل الشيء، سواء كانت الصيغة على وزن (فاعِل)، أو غيرها من صيغ اسم الفاعل، وقد شمل ذلك أيضاً اسم الفاعل الذي لـــم يفعـــل الفعل؛ كالمنكسِر والمتدحرِج؛ لأنَّ الغالب فيما بُني له هـــذه الصيغـــة أنْ يفعل فعلا[٨]. وبـــذلك

---

(١) انظر معاني القرآن: ٢٠/١.

(٢) انظر مدرسة الكوفة: ٢٣٧-٢٤٣؛ واسم الفاعل بين الاسميّة والفعليّة: ٧٧-٨٠، و ١٢٩-١٣٩.

(٣) البقرة: ٤١.

(٤) انظر معاني القرآن: ٣٢/١.

(٥) انظر الكتاب: ٣٠/٤.

(٦) انظر الكتاب: ٢٨/٤؛ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٠.

(٧) انظر الكتاب: ١٠٨/١.

(٨) انظر شرح الكافية: ١٩٨/٢-١٩٩.

تكون تسمية اسم الفاعل بهذا الاسم؛ لكثرة شُيوع هذه الصيغة قياساً بالصيغ الأخرى، زيادة على تغليب ما وقع منه الفعل على ما لم يقع منه كمنكسِر.

صيغ اسم الفاعل القياسيّة:

تفاوت العلماء في تحديد صيغ اسم الفاعل، وسُبل اشتقاقه من الفعل أو المصدر، تفاوتاً يصعب معه اعتماد أيٍّ من مصنّفاتهم مصدراً واحداً لتوصيف صيغ اسم الفاعل، ولذلك رأيت أن أتحدّث عن أوزانه حديثاً شاملاً للأبنية التي قد يأتي عليها، محاولاً حصر ما ذكرته المصادر في هذا الباب، والتوفيق بينها ما أمكن؛ ليتيح لي ذلك توصيف صيغ اسم الفاعل توصيفاً يمكن معه حصر أوزانه التي يمكن أن يجيء عليها في العينة الإحصائيّة دون التدقيق في أبنية الفعل الذي اشتقّت منه هذه الأوزان.

أ- اسم الفاعل من الفعل الثلاثي:

يشتقّ اسم الفاعل قياسياً من الفعل الثلاثي على وزن (فاعِل) سواءً أكان فِعْله صحيحاً أم معتّلاً أم مهموزاً أم مضعفاً، لازماً أم متعدّياً، ولذلك قال ابن مالك[١]:

كفَاعِلِ صُغْ اسمَ فاعِلٍ إذا

مِنْ ذي ثلاثةٍ يكونُ، كغَذَا[*]

وأبنية الفعل الثلاثي التي يقاس فيها هذا الوزن، هي[٢]:

١- فَعَل – يَفْعَل مفتوح العين في المضارع، متعدّياً كان أو لازماً مثل ذهَب يذْهَب فهو ذاهِب، وقَهَر يقهَر فهو قاهِر، وقَرَأ يقرَأ فهو قارِئ، وسعَى يَسْعَى فهو سَاعٍ.

٢- فَعَل يفعِل بكسر العين في المضارع، متعدّياً أو لازماً، مثل: جَلَس يجلِس فهو جالِس، وضرَب يضرِب فهو ضَارِب، وأسَرَ يأسِر فهو آسِر، وورَد يرِد فهو وارِد.

---

(١) انظر شرح ابن عقيل: ١٠٣/٣.

(*) غذا الوادي: سال.

(٢) انظر: الكتاب: ج٢، ٣١٧-٣٨٠؛ وشرح ابن عقيل: ١٠٣/٣؛ والنحو الوافي: ٢٤٠/٣؛ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦١.

٣- فعَل يفعُل بضم العين في المضارع، متعدّياً أو لازماً، مثل: قتَل يقْتُل فهو قاتِل، وقعَد يقعُد فهو قاعِد، وأخذ يأخُذ فهو آخِذٌ، وزار يزور فهو زائِر، ودَنا يدنُو فهو دَانٍ.

٤- فَعِل مكسور العين، ويكون متعدّياً أو لازماً، فإنْ كان متعدّياً، فالقياس فيه أن يأتي اسم الفاعل منه على (فاعِل) نحو: رَكِب فهو راكِب، وعَلِمَ فهو عالِم، وشرِب فهو شارِب، وخشِي فهو خاشٍ، وخاف فهو خائِف.

أمّا (فعِل) مكسور العين اللازم، فذهب ابن مالك إلى أنّه قليل أن يُصاغ منه اسم الفاعل على (فاعِل)، يقول:

وهو قَلِيلٌ في فَعُلْتُ وفَعِـــــــــلْ

غير مُعَدًّى، بل قياسه فَعِـــــــل[١]

وقد وصف ابن عصفور باب فَعِل يفعِل بكسر العين بالشذوذ أو الندرة[٢]، ونصَّ ابن عقيل كذلك على أنّ اسم الفاعِل من فَعِل اللازم لا يأتي على وزن (فاعِل) إلاّ سماعاً، وأنّ زنة قياسه (فَعِلٌ) [٣]. أمّا الأشموني فقد وافق ابن مالك في وصفه بالقلّة، إلاّ أنّه لم يقصر ما جاء منه على وزن (فاعِل) على السماع، نحو سلِم فهو سالِم[٤]. ووصف الحملاوي بابَ فعِل يفعِل بأنّه قليل في الصحيح، كثير في المُعْتَل[٥].

---

(١) انظر شرح ابن عقيل: ١٠٤/٣؛ وشرح الأشموني: ٢٤٣/٢.

(٢) انظر الممتع في التصريف: ٧٦/١؛ المقرّب: ٤٩٩.

(٣) انظر شرح ابن عقيل: ١٠٤/٣-١٠٥.

(٤) انظر شرح الأشموني: ٢٤٢/٢.

(٥) انظر شذا العرف في فن الصرف: ٣٢.

وقياس اشتقاقه من (فَعِل) اللازم (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين في الأعراض، و (أفْعَـل) في الألوان والخِلَق، و (فَعْلاَن) فيما دلّ على الامتلاء وحرارة الباطن، نحو أشِرٍ وبَطِـرٍ وفـرِح ونضِر، وصَدْيَان ورَيَّان وعَطْشَان، ونحو الأجْهَر والأحْمَر والأسْوَد[١].

٥- فَعُل، مضموم العين، وأفعال هذا البناء لازمة[٢]، وقد تأتي متعدّية على التوسّع[٣]. وقد يـأتي اسم الفاعل منه على وزن (فاعِل) قليلاً، نحو طَهُر فهو طاهِر، ومَكُثَ فهو ماكِث[٤]، ونَعُـم فهو ناعِم، وفَرُه فهو فارِه، والأولى أن يأتي على (فَعْل) ساكن العين، أو على فَعِيل، ويـأتي قليلاً على (أفْعَل) و(فَعَل). ولذلك قال ابن مالك[٥]:

وفَعْلٌ أوْلى، وفَعِيل بفَعُـــــل كالضَّخْمِ والجَمِيْل، والفِعلُ جَمُلْ

وأفْعَل فيه قليـــل وفَعَـــــلْ وبسوى الفاعِل قَدْ يُغْني فَعَـلْ

ومن أمثلة ذلك: ضَخُم فهو ضَخْمٌ، وشَهُم فهو شَهْم، وجَمُل فهو جَمِيل، وشـرُف فهـو شـرِيف، وظَرُف فهو ظرِيف، وحَسُن فهو حَسَنٌ، وبَطُلَ فهو بَطَل، وقد يأتي على أفْعَل نحو: خَطُب فهـو أخْطَب، وعجُم فهو أعجَم[٦]. وهذه صيغ تدلّ على معنى اسم الفاعل، وفيها استغناء عـن البنـاء القياسي، إلاّ أنّ أصلها يفيد معنى الصّفة المشبّهة.

وقد عدّ سيبويه ذلك من باب الخِصال، أي بمعنى أنّها من الصفات المشبّهة[٧]، ونبّه ابـن هشام والأشموني على أنَّ كثيراً من الصيغ التي جاءت من باب فَعِل وفَعُل علـى وزن يخـالف (فاعِل) هي من باب الصفات المشبّهة، إلاَّ فاعِل ما لم تكن مضـافة إلـى فاعلهـا[٨]، واقتصـر

---

(١) انظر شرح ابن عقيل: ١٠٣/٣؛ وشرح الأشموني: ٢٤٢/٢؛ وشرح المراح: ١١٧.

(٢) انظر الكتاب: ٢٨/٤.

(٣) انظر شذا العرف في فن الصرف: ٣٢.

(٤) انظر الكتاب: ٢٩/٤؛ والمنصف: ١٨٩/١.

(٥) انظر شرح ابن عقيل: ١٠٤/٣-١٠٥: وشرح الأشموني: ٢٤٣/٢.

(٦) انظر شرح ابن عقيل: ١٠٥/٣؛ وشرح المراح: ١١٧.

(٧) انظر الكتاب: ٢٨/٤-٢٩.

(٨) انظر أوضح المسالك: ٢٤٤/٣؛ وشرح الأشموني: ٢٤٣/٢.

الأزهري على أنّ ما دلّ منها على الثبوت فهو صفة مشبّهة، أمّا ما دلّ على الحدوث فهو أسماء فاعلين[١]، وبذلك يُخرج ابن هشام والأشموني ما جاء من صيغ اسم الفاعل على غير وزن (فاعِل) من اسم الفاعِل، ويقصرانه في الفعل الثلاثي على زنَة فاعل. وهو رأي لم ينفرد به ابن هشام والأشموني، بل سبقهما إليه الزمخشري وابن الحاجب والرضي، إذ ذهبوا إلى أنَّ اسم الفاعل له بناءٌ واحدٌ من الفعل الثلاثي هو (فاعِل)[٢]. وقد وافقهم في ذلك بعض العلماء المحدثين، ممّن ساروا على نهج القُدامى، مثل فخر الدين قباوه الذي لم يذكر من صيغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي إلاّ (فاعِل)[٣]، ومحمد خير الحلواني الذي عدَّ ما جاء على غير صيغة فاعِل من الثلاثي شاذّاً[٤].

وقد خالف عبّاس حسن ما ذهب إليه بعض العلماء في عدم قياس اسم الفاعل من فَعِل أو فَعُل على وزن (فاعِل)، ونصَّ على أنّ صيغة اسم الفاعل من الثلاثي تشتقّ على وزن فاعِل، يتساوى في ذلك أنواع الماضي الثلاثي المتصرّف، المتعدي واللازم، مفتوح العين ومضمومها ومكسورها. فلا مكان للتوهّم بأنّ بعضَ أنواع الماضي الثلاثي المنصرف اللازم لا يصاغ من مصدره اسم الفاعل على صيغة (فاعِل)، لا سيّما أنّ بعض الأئمة قطع بقياسية كرُم فهو كارِم، وبَخُل فهو باخِل، وشرُف فهو شارِف، وحسُن فهو حاسن، وغَنِيَ فهو غانٍ[٥].

وأرى أنّ الذي ذهب إليه عبّاس حسن موافق لما ورَد من صيغ على وزن (فاعِل) من الفعل الثلاثي مكسور العين أو مضمومها، ولا سبيل إلى القطع بعدم قياسيته، لا سيّما أنّ سيبويه نصَّ على قياسية ما جاء على غير وزن فاعل من الثلاثي دون أن يعترض على ما جاء على وزن فاعِل من فَعُل[٦]، كما أنّ ابن جني لم ينصّ على مبدأ السماع في هذه المسألة[٧]، زيادة على

---

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٧٨/٢.

(٢) انظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٥.

(٣) انظر تصريف الأسماء والأفعال: ١٥٠-١٥١.

(٤) انظر المغني الجديد في الصرف: ٢٤٨-٢٥٢.

(٥) انظر النحو الوافي: ٢٤٢/٣.

(٦) انظر الكتاب: ٢٩/٤.

(٧) انظر المنصف: ٢١/١؛ والخصائص: ٣٦٧/١.

أنّ ابن مالك نصّ نصّاً صريحاً على أنّ بناء (فاعِل) قد يأتي من هذه الأفعال على قلّة، كما أنّ هنالك صيغاً قياسيةً أُخرى يأتي عليها وزن اسم الفاعل، ودليلُ ذلك قوله: "وهو قليل في فَعُلْت وفَعِلْ).

وقد قام محمد عبد الخالق عضيمة بسرد مواضع اسم الفاعل في القرآن الكريم، وقد جاء بعضها على وزن (فاعِل) من (فَعِل) الثلاثي، لازماً أو متعدّياً[١]، وقام أبو سعيد محمد بتتبّع مواضع اسم الفاعل في القرآن الكريم كذلك، وذكر من بينها ما جاء على وزن فاعِل من (فَعِل) مكسور العين متعدياً أو لازماً، فمن اللازم قوله تعالى: ﴿إنَّ أصْحَابَ الجنَّةِ اليومَ في شُغْلٍ فَاكِهُون﴾[٢]،، وقوله تعالى: ﴿أزِفَتْ الآزِفَة﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿مِنْ ماءٍ غيرِ آسِنٍ﴾[٤]، وغير ذلك من المواضع[٥]. وفي هذا ما يؤيّد مجيء اسم الفاعل من (فَعِل) المتعدّي واللازم على وزن فاعِل، ومثل ذلك (فَعُل)، أمّا وصف ذلك بالقلّة، فهذه مسألة أيّدتها الدراسة الإحصائيّة.

وقد استطلعت معجم (لسان العرب) لمعرفة ما جاء على خلاف القياس من صيغ اسم الفاعل، فوجدت أنّ أكثر باب (فَعُل) يأتي اسم الفاعل فيه على (فَعِيْل)، أو على (فَعِل)، ومن ذلك على سبيل المثال: مرؤ الرجل فهو مريء[٦]، وسَمُج فهو سَمِجٌ أو سَمِيْج[٧]، وبَصُر فهو بَصِيْر[٨]، وجَلُدَ فهو جَلْد أو جَلِيْد[٩]، وعَتُد الشيء فهو عَتِيدْ[١٠]، وَأَدُب فهو أدِيْب[١١]، وسَرُعَ فهو سَرِعَ أو

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثاني: ٣/٣٢٢-٣٢٧.
(٢) يس: ٥٥.
(٣) النجم: ٥٧.
(٤) محمد: ١٥.
(٥) انظر اسم الفاعل في القرآن الكريم: ٣٤، ٣٨.
(٦) انظر لسان العرب: ١/١٥٤ (مرأ).
(٧) انظر لسان العرب: ٢/٣٠٠ (سمع).
(٨) نظر لسان العرب: ٤/٦٤ (بصر).
(٩) انظر لسان العرب: ٣/١٢٦ (جلد).
(١٠) انظر لسان العرب: ٣/٢٧٩ (عتد).
(١١) انظر لسان العرب: ١/٢٠٦ (أدب).

سَرِيْع[١]، وغير ذلك من المواضع، ويبدو لي أنّ ذلك يكاد يكثر في باب (فَعُل) من حيث الاستغناء بهذه الصيغ عن بناء فاعِل

وقد جاءت بعض الألفاظ على وزن (فاعِل) من (فَعُل)، ومنها: فَرُه فهو فاره، وعَقُرت المرأة فهي عاقر، وطهُر فهو طاهِر، وحمُض فهو حامِض، ومَتُل فهو ماتِل[٢]. وقد عدَّ ابن جنِّي ذلك من باب الاستغناء بصيغة عن صيغة، أي أنهم استغنوا بفاعِل عن فَعِيْل، كما عدَّهُ من باب تركب اللهجات، قال: "وممّا عدّوه شاذاً ما ذكروه من فَعُل فهو فاعِل، نحو طهُر فهو طاهِر، وشعُر فهو شاعِر، وحَمُضَ فهو حامِض، وعَقُرت المرأة فهي عاقِر، ولذلك نظائر كثيرة. وأعلم أنَّ أكثر ذلك وعامّته؛ إنما هو لغات تداخلت فتركّبت"[٣].

ولعلَّ في حمله على لغات العرب وتداخلها ما يفسِّر مجيئها بصيغة (فاعِل) مرّة، وبصيغة (فَعِيْل) مرة أخرى، ودليل ذلك ما ذكره ابن جنِّي، واعتمده صاحب اللسان[٤]. زيادة على أنَّ السيوطي ذكر أنّه قد يُقال في حمُض وطهُر ومتُل: حمَض وطهَر ومتَل بالفتح[٥]، معتمداً في ذلك على ما ذكره ابن جنّي[٦]، وهذا نصٌّ صريح على تعدّد اللغات في مثل هذه الألفاظ. وقد فسَّر إبراهيم أنيس هذا بالتطوّر اللغوي، إذ قال: "إنّ ما يسمّى بباب (كرُم) ليس باباً مستقلاً، بل هو فرع لباب (نَصَر) قد حوِّل ماضيه من فتح العين إلى ضمّها؛ للدلالة على أنَّ معناه صار كالغريزة في صاحبه للتعجّب، ومن هنا جاءت ظاهرة اللزوم في تلك الأفعال[٧].

ومجيء اسم الفاعل على وزن فَعِيْل لا يقتصر على الألفاظ من باب (فعُل) مكسور العين أو مضمومها، بل يكثر كذلك في الأفعال اللازمة مضعَّفة اللام، مثل شحَّ فهو شحيح، وذلَّ فهو

---

(١) انظر لسان العرب: ١٥١/٨ (سرع).
(٢) انظر المزهر في علوم اللغة: ٨١/٢.
(٣) انظر لسان العرب: ٣٦٧/١.
(٤) انظر الخصائص: /٥٠٤ (طهر).
(٥) المزهر في علوم اللغة: ٨١/٢.
(٦) انظر المنصف: ٢٢٧/١.
(٧) انظر منهج الإحصاء في البحث اللغوي، ص٢١.

ذليل، وقلَّ فهو قليل، وعفَّ فهو عفيف، ولبَّ فهو لبيب، وكذلك من معتل اللام اللازم مثل: قوي فهو قويٌّ، وغني فهو غنيٌّ، وشقي فهو شقيّ[١]. ونظراً لشيوع ذلك عدّه العلماء من باب الاستغناء بصيغة (فعِيل) عن صيغة (فاعِل) في باب اسم الفاعل مضعف اللام من الفعل الثلاثي، وفي باب اسم الفاعل من (افْتَعَل) الذي استغني به عن الفعل الثلاثي، نحو: فقير من افتقر، وشديد من اشتد، ورفيع من ارتفع، وربّما استخدم رَفُع ونَصُر ثلاثياً[٢].

وأشار العُلماء إلى أنّه يوجد صيغ غير قياسية لاسم الفاعل من الثلاثي، فقد يُسْتَغْنى عن بناء (فاعِل) بغيره من الأبنية، نحو شَيْخ، وأشْيب، وطيِّب، وعفيف، وهذه من باب فَعَل (مفتوح العين)، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله: "وبِسوَى فاعل قد يغني فَعَل"[٣].

ويتبيّن ممّا سبق أنّ الصيغ القياسية لاسم الفاعل من الفعل الثلاثي وما ينوب عنها، تتمثّل في ما يلي: فاعِل (قائِم)، وفَعِل (فَرِح)، وفَعِيْل (كرِيم)، وفعْلان (غَضبان)، وافْعَل (أحمق)، وفَعْل(ضخم)، وفَعَل (حَسن)، وقد يتماثل بعض هذه الصيغ مع صيغ الصفة المشبّهة، لذلك نبّه ابن هشام والأشموني والأزهري إلى أنها صفات مشبّهة باستثناء (فاعِل)، وبالتالي فإنّ هؤلاء النحاة احتكموا إلى الصيغة الشكلية في تحديد نوع الصيغة، وليس إلى المضمون، ولهذا يطالعنا بعض الخلط بين المشتقات الصرفيّة. وهذه مسألة سأتحدّث عنها في الفصل التالي من الدراسة، محاولاً تبيين القرائن التي تحدّد دَلالة كل صيغة من الصيغ عندما تلتقي مبنىً وتفترق معنىً.

ب- اسم الفاعل القياسي من الفعل غير الثلاثي:

يأتي اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي أو الثلاثي المزيد على وزن مضارعه، مع الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة، وكسر ما قبل الحرف الأخير مطلقاً، سواءً كان مكسوراً

---

(١) انظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٣-٢٦٤.

(٢) انظر الكتاب: ٣٣/٤؛ والخصائص: ٢٧٠/١: ولسان العرب: ٤١٠/٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٤: وظاهرة الاستغناء في الدراسة اللغوية: ٢٧٥.

(٣) انظر شرح ابن عقيل: ١٠٥/٣: وشرح الأشموني: ٢٤٣/٢.

في المضارع، نحو: انْطَلَق ينْطلِقُ، واسْتَخرَج يستخرِجُ، أم مفتوحاً، نحو: تعلَّم يتعلَّم، وتــدحرَج يتدحرَج[١].

والصيغ التي يأتي عليها اسم الفاعل من غير الثلاثي هي[٢]:

أ – الثلاثي المزيد، وأوزانه:

- أفْعَل يُفْعِل – مُفْعِل.
- فاعَل يُفَاعل – مُفَاعِل.
- فَعَّل يُفعّل – مُفَعِّل.
- انْفعَل يَنْفعِل – مَنْفعِل.
- افْتَعَل يَفْتَعِل – مُفْتعِل.
- تَفَعَّل يَتَفَعَّل – مُتَفَعِّل.
- افْعَلَّ يَفْعَلّ – مُفْعَلّ.
- تَفَاعَل يتفاعَل – مُتَفاعِل.
- اسْتَفْعَل يسْتَفْعِل – مُسْتَفْعِل.
- افْعَالَّ يَفْعَالّ – مُفْعَالَّ.
- افْعَوعَل يفْعَوْعِل – مُفْعَوعِل.

ب– الرباعي وملحقاته[٣]:

- تَفَعْلَل – تدحرج.
- افْعَنْلل – احرنجم

---

(١) انظر الكتاب: ٢٨٢/٤؛ وشرح ابن عقيل: ١٠٦/٣؛ وشرح الأشموني: ٢٤٣/٢–٢٤٤؛ والنحو الــوافي: ٢٤٥/٣.

(٢) انظر شذا العرف في فن الصرف: ٣٦؛ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٥–٢٦٨.

(٣) انظر المزهر: ٤١/١–٤٢؛ وشذا العرف في فن الصرف: ٣٨؛ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٥–٢٦٨.

- افعَلَلَّ – اقْشَعَرَّ.

والملحق به ممّا زيد فيه حرف واحد:

- تَفَعْلَل – تَجلْبَب.
- تَفَعْوَل – ترَهْوَك.
- تَفَيْعل – تَشَيْطَنَ.
- تَفَوْعَل – تَجَوْرَب.
- تمَفْعَل – تَمَسْكَنَ
- تَفَعْلى – تَسَلْقى.

والملحق به ممّا زيد فيه حرفان:

- افْعَنْلَل – اقْعَنْسَسَ.
- افْعَلْنَى – اسْلَنقَى.

وقد تتبّع محمد عبد الخالق عضيمة ما جاء في صيغ اسم الفاعل من الأفعال غير الثلاثية في القرآن الكريم بأبنيتها المختلفة[١]، وما ورد فيها من قراءات مختلفة[٢]، وقد حصر أبو سعيد محمد ما جاء من أوزان اسم الفاعل من الأفعال غير الثلاثية في القرآن موزّعة حسب الأبنية[٣]، وقد يعدّ هذان العملان من باب الإحصاء، إلاّ أنهما يفتقران إلى البيانات الإحصائية التي تبيّن درجة الشيوع لكل بناءً قياساً بالأبنية الأخرى، أو مدى شيوع بناء اسم الفاعل قياساً بالمشتقات الأخرى.

وقد وردت صيغ أخرى غير قياسية لاسم الفاعل من غير الثلاثي، وقام بعض العلماء بحصرها، وقد تتبّعت هذه الصيغ في مصادر اللغة.

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثاني، ج٣: ٣٧١-٣٩٧.

(٢) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثاني، ج٣: ٤٢٢-٤٢٤.

(٣) انظر اسم الفاعل في القرآن الكريم: ٤١-٥٢.

ثانياً: صِيَغ المبالغة:

تعريفها، وأصل اشتقاقها:

هي صيغ مشتقة من الفعل للدَلالة على الحدث وفاعله دلالة تُفيد التكثير والمبالغة، ولذلك حملها النحاة على اسم الفاعل؛ لأنّها تتّفق معه في الدلالة على الحدث وفاعله، مع إفادتها معنى المبالغة والتكثير.

ويبدو أنَّ حملَ صيغ المبالغة على اسم الفاعل، أمر يكاد يجمع عليه النحاة الذين اطّلعت على جهودهم، فقد ذهب سيبويه إلى أنّهم أجروا اسم الفاعل إذا أرادوا المبالغة في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل؛ لأنّه يتّفق معه، إلاّ أنّه يُريد أن يحدِّث عن المبالغة، وذكر من صيغها: فَعُول، وفَعَّال، ومِفْعَال، وفَعِل، وفعِيل[١]. وإلى مثل هذا ذهب المبَرّد، فقد نصَّ على أنّ صيغ المبالغة مأخوذة مِنْ اسم الفاعل، إلاّ أنّها تُفيد التكثير، في حين يحتمل اسم الفاعل الدلالة على القليل والكثير. وعدّ اسم الفاعل أصلاً لصيغ المبالغة[٢]. والأخذ ليس أخذاً شكلياً، أي صيغة من صيغة، وإنّما أخذٌ في المعنى؛ بدليل أنّ صيغ المبالغة تبتعد عن اسم الفاعل شكلاً.

وقد وافقهما في هذه المسألة ابن السرَّاج، إذ ذهب إلى إجراء صيغ المبالغة مجرى اسم الفاعل في المعنى، مع اختلافها عنه في الدلالة على المبالغة والتكثير؛ لأنَّ الحدث يقع بها مرّة بعد مرّة[٣]. وإلى مثل ذلك ذهب الزمخشري[٤]، وابن مالك[٥]، وابن يعيش[٦]، وابن هشام[٧]،

---

(١) انظر الكتاب: ١/١١٠.
(٢) انظر المقتضب: ٢/١٠٢.
(٣) انظر الأصول في النحو: ١/١٢٣.
(٤) انظر شرح المفصل: ٦/٦٩.
(٥) انظر شرح ابن عقيل: ٣/٧٦.
(٦) انظر شرح المفصل: ٦/٦٩-٧٠.
(٧) انظر أوضح المسالك: ٣/٢٩١.

والعيني[١]، ومن المحدثين، ممّن ساروا على نهجهم، على سبيل المثال، أحمد الحملاوي[٢]، وفخر الدين قباوة[٣]، وعبّاس حسن[٤].

وقد أجمع هؤلاء على أنّ صيغ المبالغة محوّلة عن اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي على وزن (فاعِل)، غير أنَّ ابن السرّاج أجاز أن تحمل صيغ المبالغة على الرباعي أو الثلاثي المزيد إذا كان مضعّف العين، قال: "مما يجري مجرى فاعل مُفَعِّل، نحو: قطَّع فهو مُقَطِّع، وكسَّر فهو مُكَسِّر، يراد به المبالغة والتكثير، فمعناه معنى فاعِل، إلاّ أنّه مرّة بعد مرّة، وفعَّال يجري مجراه، وإنْ لم يكن موازياً له؛ لأنَّ حق الرباعي وما زاد على الثلاثي أن يكون أول اسم الفاعل ميما، فالأصل في هذا: مُقَطِّع، وألحق به قَطّاع لأنّه في معناه"[٥]. ومعنى المبالغة مستفاد من التضعيف في عين الفعل.

وإلى مثل ذلك، ذهب ابن عصفور، إذْ أشار إلى أنّ اسم الفاعل من الفعل المضعّف العين (فعّل)، يفيد المبالغة، ولذلك تحمل صيغ المبالغة على اسم الفاعل إذا كان من فِعْل مضعف العين؛ لأنّها تقع موقعه[٦].

وعلى الرغم ممّا ذهب إليه جمهور النحاة من أنّ صيغ المبالغة محوّلة عن اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، فإنَّ واقع الأداء اللغوي يقدّم لنا صيغاً تفيد المبالغة تكون محوّلة عن اسم المفعول، أو الصفة المشبّهة، وفي الأمثلة التي ذكرها ابن السرّاج، مثل كسَّر وقطّع، دليل على جواز اشتقاقها من غير الثلاثي[٧]. ولو أخذنا –على سبيل المثال– اسم المفعول من قوله تعالى:

---

(١) انظر شرح المراح في التصريف: ١٢٤.
(٢) انظر شذا العرف في فن الصرف: ٧٤.
(٣) انظر تصريف الأسماء والأفعال: ١٥٣.
(٤) انظر النحو الوافي: ٢٥٧/٣.
(٥) انظر الأصول في النحو: ١٢٣/١.
(٦) انظر المقرب: ١٤١.
(٧) انظر الأصول في النحو: ١٢٣/١.

﴿وغلَّقَتْ الأبْوَابَ﴾[١] لكان البناء: الأبواب مُغَلّقة، وتغليقها يعني مرّة بعد مرّة، وفي هذا تكثير ومبالغة محولان من اسم المفعول.

وما يجعلني أطمئن إلى هذا، ما ذكره ابن منظور من أنَّ (فعيل) من صيغ المبالغة قد تكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول، وإذا دلّت على المبالغة، فقد تحتمل واحداً من المعنيين، نحو شهيد، فهي إمّا بمعنى شاهد، أو مشهود[٢]، وكذلك ما ذكره فخر الدين قباوة من أنَّ (فِعَال) بمعنى اسم المفعول، مثل: فِرَاش وبِسَاط، يضيف إلى معنى اسم المفعول شيئاً من المبالغة[٣]، وقد أشار إلى هذه المسألة فاضل السامرائي، إذ تحدّث عن المبالغة في اسم المفعول، نحو: فُعَلَة كَضُحَكَة، وفَعيل كَجَرِيح، وفُعُل كفُتُح[٤]. والقول كذلك فيما ذكره محمّد خير الحلواني، من أنَّ لاسم المفعول صيغاً تدلّ على المبالغة، ومنها: فَعِيْل، وفَعُول، وفُعْلَة مثل: صُرْعَة وهدْأه. كما أنّ للصفة المشبّهة صيغاً تدلّ على المبالغة مثل: فُعَال وفعَّال، كطَوِيل وطُوَال وطوَّال، وجميْل وجُمَال وجُمَّال[٥].

وما ذهب إليه الحلواني مبنيٌ على ما ذكره السيوطي، في مزهره، يقول: "فَعِيْل جائز فيه ثلاث لغات: فَعِيْل وفُعَال وفُعَّال، رجل طويل، فإذا زاد طوله، قلت: طُوَال، فإذا زاد، قلت: طوَّال، وفي القرآن: ﴿إنَّ هذا لشيءٌ عُجَاب﴾[٦]. وعُجَّاب، وفيه أيضاً ﴿وَمَكَرُوا مَكْرَا كُبَّارا﴾[٧]، وكُبَارا"[٨].

ولا يفوتني أن أُشير إلى أنّ بعض العُلماء لم يقصر المبالغة على اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، بل حملها على المصدر. كما في التهْذَار للهذْر، وهو كثرة الكلام،

---

(١) يوسف: ٢٣.
(٢) انظر لسان العرب: ٢١٥/٣ (شهد).
(٣) انظر تصريف الأسماء والأفعال: ١٥٩.
(٤) انظر معاني الأبنية: ٧٣.
(٥) انظر المغني الجديد في الصرف: ٢٢٦٣-٢٦٥، ٢٧٧-٢٧٨.
(٦) ص: ٥.
(٧) نوح: ٥.
(٨) المزهر في علوم اللغة: ٨٣/٢.

والتِلْعَاب للعب، والتَّرْدَاد للردّ، والتَّكْرار للكرّ، والتَّصْفاق للصفْق، والتَجْـوَال للجَـوَلان، ونـصَّ العيني على أنّ ذلك من المبالغة، وأنّه قياس مطّرد"[١].

وبناءً على ما سبق، أستطيع القول: إنّ الغالب في صيغ المبالغة أن تُحْمَل على اسم الفاعل وتبنى منه، وهذا رأي جمهور النحاة، وأنّها قد تكون محوّلة عن اسم المفعول، أو عـن الصـفة المشبّهة، وربّما عن المصدر، وأنّ ذلك قد يُعدُّ من الاتّساع في اللغة، ومن باب التبادل الدلالي بين المشتقات، فقد تدلّ بعض صيغ اسم الفاعل على اسم المفعول، والعكس، وقد تأتي مرّة بمعنى اسم الفاعل، ومرّة بمعنى اسم المفعول، وربما بمعنى المصدر، وقد تأتي المبالغة من واحدة منهما على اختلاف التأويل، كما نصّ على ذلك ابن منظور، قال: "فَعِيْل من صيغ المبالغة، قد تكون بمعنـى فاعل أو بمعنى مفعول على اختلاف التأويل"[٢].

صيغ المبالغة بين القياس والسماع:

لم يحدد النحاة ضوابط خاصّة بأمثلة المبالغة، يمكن من خلالها تحديد الصيغ القياسية من غير القياسية؛ إلاّ أنّ ما ذهب إليه جمهور النحاة هو بناؤها من الفعل الثلاثي غالباً، ولعلّ ما عدّه بعضهم شاذاً من صيغ المبالغة المبنية من غير الثلاثي، يجيز لنا أن نحكم على الصيغ المشـتقة مـن غير الثلاثي بأنّها قد توسم بعدم القياس، أو على الأقل توسم بالقلّة أو الندرة، آخذين بعـين الاعتبار أنّ الاستقراء قد يكون ناقصاً، وهذه سمة اتّسم بها اللغويون الأوائل، ممّا يعني أنّ الحكم بعدم القياس أو الشذوذ قد يكون بسبب نقص الاستقراء[٣].

أمّا بالنسبة للصيغ الأخرى التي وصفت بأنّها مشتقة من اسم الفاعل، فهل توصف جميعها بالقياس، أم أنّه يقتصر على بعض الأمثلة منها؟ وما معيار القياس والسماع في ذلك؟ ومن خلال استعراض آراء العُلماء لمست تفاوتاً في وصف هذه الصيغ بالسماع أو القياس، وأحسب أنّه يوجد بعض الخلط عند بعض العُلماء المحدثين في وصف بعض الصيغ بالسماع أو القياس.

---

(١) شرح المراح في التصريف: ٣٦-٣٧.

(٢) لسان العرب: ٢١٥/٣ (شهد).

(٣) انظر تطبيقات لغوية: ١١٠.

وقد قام باحث محدث هو حازم المجيد، بتتبّع آراء العُلماء في هذه المسألة، وانتهى إلى أنّ سيبويه، والمبرّد، والزمخشري، وابن مالك، والسيوطي، والشاطبي من القدامى، ومن المحدثين عبّاس حسن، ومحمد الخضر، نصّوا على قياسية أوزان المبالغة، واستخلص من آرائهم أنّ الصيغ الخمس المشهورة هي قياسية، وهي فعّال، ومِفعال، وفعول، وفعيل، وفَعِل، وما عدا ذلك فهو مسموع عن العرب لا يقاس عليه[١].

وممّن قسّم صيغ المبالغة إلى قياسية، وسماعية، الشيخ الحملاوي، حيث عدّ: فعّال، ومِفْعال، وفعول، وفعيل وفَعِل، صيغاً قياسية، وعدّ بقيّة الصيغ صيغاً سماعيّة[٢]، ومثل ذلك فعلت هدى جنهوتشي في تقسيم صيغ المبالغة إلى قياسية وغير قياسية[٣]. ونصّ فتحي الدجني على أنّ للمبالغة خمس صيغ مشهورة وما زاد على ذلك، فهو شاذٌّ، وأنّ معظم شرّاح الألفية نصّوا على ذلك[٤]. وكان بعض العُلماء يقسّمها إلى صيغ مشهورة، وغير مشهورة[٥].

وعندما استعرضت آراء العلماء لتبيّن حقيقة هذه المسألة، بدا لي أنّ وصفها بالقياس أو السماع، يحتاج إلى إعادة نظر، فقسمٌ من النحاة يحملها على اسم الفاعل المبني من الفعل الثلاثي في اشتقاقها، منهم: سيبويه، والمبرّد، والزمخشري، وابن مالك، وابن عقيل، وابن هشام، وغيرهم. غير أنّ ابن السرّاج وابن عصفور، أجازا حملها على الفعل المضعّف العين، كما ذكرت سابقاً.

وقد نصّ الرضيّ على أنّه ربما بني فَعَّال ومِفْعَال وفَعُول من أَفْعَل نحو حسَّاس ودرَّاك من أحسَّ وأدْرك، ومهْوان من أهان، وفي استخدامه لعبارة (ربّما) ما يوحي بأنّ ذلك قليلٌ أو نادر[٦]،

---

(١) انظر صيغ المبالغة في القرآن الكريم: ٥٧-٥٩.
(٢) انظر شذا العرف في فن الصرف: ٧٤.
(٣) انظر أبنية الصرف في ديوان طفيل الغنوي: ١٤٩.
(٤) في الصرف العربي: ١٨١.
(٥) انظر تصريف الأسماء: ٨٧.
(٦) انظر شرح الكافية: ٢٠٢/٢.

وذكر السيوطي نقلاً عن الفارابي، وابن خالويه، أنهما وصفا بناء فعّال من أفْعَل بالقلّة[١]. إلاّ أنّه –أي السيوطي نفسه– نصّ على أنّ أمثلة المبالغة تُبنى غالباً من الثلاثي المجرّد، وأنّه قد شذَّ بناؤها من غير الثلاثي، نحو: درّاك، ومعطاء، ونذير من أنْذر، وأليم من آلم، وزهُوق من أزْهق[٢].

وكان (ابن معطي) أكثر صراحةً في النصِّ على أنّ صيغ المبالغة لا تُبْنى إلاّ من فعل ثلاثي، ولذلك غلّط من قال: لآل لبائع اللؤلؤ؛ لأنّه من الرباعي[٣].

وبناءً على ذلك يمكن أن نتجاوز الحديث عن قياسية صيغ المبالغة من غير الثلاثي، اعتداداً بما قاله العُلماء في هذه المسألة، أمّا قياسيّة صيغ المبالغة من الثلاثي، فيحتاج ذلك إلى تدقيق نظر فيما ذكره العُلماء من آراء في هذه المسألة.

فسيبويه لم يصف صيغ المبالغة لا بالقياس ولا بالسماع، وكلَّ ما ذكره في هذه المسألة، أنّ صيغ المبالغة أجريت مجرى اسم الفاعل، وذكر من صيغها: فَعُول، وفَعّال، ومِفْعَال، وفَعِل، وفَعِيْل، وقد كان يقصد بالإجراء، العمل النحوي، ودليل ذلك أنّه يورد شواهد نحوية على عمل هذه الصيغ مقدّمة ومؤخّرة، وأمّا قوله: "وسمعنا من يقول: "أمّا العسلَ فأنا شرَّاب". لم يقصد به سماع صيغة شرّاب، بل سماع عملها، ومعمولها مقدّم عليها[٤].

وممّا يجعلني أطمئن إلى هذا، أنّ سيبويه لم يذكر مبدأ القياس أو السماع في صيغ المبالغة، إلاّ من حيث العمل النحوي، وزيادة على ذلك أنّه مثّل لصيغ أخرى للمبالغة غير الصيغ المشهورة، منها: مِفْعَل، وفُعُل، ومِفْعِيْل[٥].

---

(١) المزهر في علوم اللغة: ٧٧/٢.
(٢) انظر همع الهوامع: ٦٠/٦.
(٣) انظر شرح ألفية ابن معطي: ٩٩٣/٢.
(٤) انظر الكتاب: ١١٠/١-١١١.
(٥) انظر الكتاب: ١١٢/١-١١٥؛ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٢-٢٧٣.

أمّا المبرّد، فلم ينصَّ على مبدأ السماع أو القياس في صيغ المبالغة، واكتفى بالنصّ على أنَّ لتكثير الفعل أبنية، وذكر منها الأبنية الخمسة المشهورة، غير أنّه اختلف مع سيبويه في حمل بعضها على اسم الفاعل[١]، والقول نفسه مع الزمخشري في حمل صيغ المبالغة على اسم الفاعل، والاكتفاء بذكر خمسة من أبنيتها دون الحديث عن القياس أو عدمه[٢].

وممّا يؤيّد ما ذكرته من أنّ القياس الذي نصَّ عليه العُلماء، إنّما هو القياس في العمل النحوي، ما ذكره ابن مالك من صيغ المبالغة الخمسة التي تعمل عمل اسم الفاعل، وتبعه في ذلك ابن عقيل، والأشموني، وهي فعّال، ومِفْعَال، وفَعُول، وفي فَعِيل وفَعِل على قلّة[٣]. فابن مالك يوافق سيبويه في قلّة عمل فَعيل وفعِل، ولا نصَّ لديه حول القياس أو السماع في أبنية المبالغة.

وقد نصَّ الرضيّ على أنّ صيغ المبالغة العاملة اتفاقاً عند البصريين، ثلاث، هي: فعّال، ومِفعَال، وفعول، وأشار إلى أنّه قد تعمل صيغتا فعِيل وفَعِل[٤]. ولم ينصّ كذلك لا على القياس، ولا على السماع في هذه المسألة. كما أنّ العيني ذكر أكثر من عشر صيغ للمبالغة دون أن يشير إلى مسألة السماع فيها[٥].

أمّا السيوطي، فقد ذكر آراء العُلماء في صيغ المبالغة وعملها، ونقل عن أبي حيّان قوله لا يتعدّى فيهما السماع (أي فَعيل، وفَعِل)، بل يقتصر عليه بخلاف الصّيغ الثلاث الأخيرة (أي مِفعَال، وفعَال، وفَعُول)، فيقاس فيها، ويقصد بذلك عمل صيغ المبالغة، وليس بناءها[٦]، ولم أجد لدى السيوطي أي نصّ حول السماع أو القياس في أبنية المبالغة من حيث الاشتقاق.

---

(١) انظر المقتضب: ١١٢/٢-١١٥.

(٢) انظر شرح المفصّل: ٧٠/٦.

(٣) انظر شرح ابن عقيل: ٧٦/٣-٧٧؛ وشرح الأشموني: ٢٠٩/٢.

(٤) انظر شرح الكافية: ٢٠٢/٢.

(٥) انظر شرح المراح في التصريف: ١٢٤-١٢٥.

(٦) انظر همع الهوامع: ٨٧/٥-٨٩.

وبناءً على ما سبق، فإنّ وصف صيغ المبالغة بالقياس أو السماع أمر ينقصه الاستقراء الكافي للحكم على أبنيتها المتعددة بالسماع، والاكتفاء بقياسية الأبنية الخمسة المشهورة، فإذا كان النحاة القُدامى قد عزفوا عن وصف صيغها بالسماع في الغالب، بل إنّ بعضهم نصَّ نصّاً قاطعاً على قياسيتها بجميع أبنيتها. فإنّ ما يبدو لي هو أمر يتعلّق بتطور دلالة هذه الصيغ، وتطور صيغ اشتقاقها، فهذه الصيغ المتعدّدة لم تصل من التطور حدّ الاطراد كما هي الحال في اسم الفاعل واسم المفعول. كما ذهب إلى ذلك الدكتور إسماعيل عمايرة[١]. وما يجعلني أطمئن إلى هذا، أمور ثلاثة:

أولاً: أنّ القدماء من النحاة لم يصفوا هذه الصيغ بالقياس أو السماع في الغالب إلاّ في باب عملها النحويّ، وأنّ معظمهم ذكر منها صيغاً محدّدة، هي فعّال ومِفعال، وفعول، وفعيل، وفعَل، وربما تجاوز بعضهم ذلك إلى صيغتين أخريين أو أكثر.

ثانياً: أنّ النحاة المتأخّرين مثل ابن خالويه[٢]، والعيني[٣]، والسيوطي ذكروا صيغاً متعدّدة من أبنية المبالغة غير الأبنية المشهورة، ولم ينصّوا على مسألة السماع فيها، وهذا مؤشّر على قياسيتها، كما هو مؤشر على أنّ هذه الصيغ ربّما جاءت متأخرة زمنياً عن الصيغ المشهورة، وفي ذلك ما يمكن أن يُعدّ تطوّراً في أبنيتها، وممّا قد يدلّ على ذلك نتائج دراستين لباحثين محدثين، الأولى: حول أبنية الصرف في ديوان طرفة بن العبد، توصّل فيها الباحث إلى أنّ صيغ المبالغة المستخدمة في هذا الديوان هي: فعَّال، ومِفْعَال، وفَعول، وفُعَال، وفُعُل[٤]. والدراسة الثانية حول الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان عامر بن الطفيل لهدى جنهوتشي، توصّلت فيها إلى أنّ صيغ المبالغة المستخدمة في الديوان، ثماني صيغ معظمها من الصيغ الخمس المشهورة[٥]. وربّما تشير قلّة أمثلة المبالغة في هذين

---

(١) انظر المشتقات: نظرة مقارنة: ٥٦.

(٢) المزهر في علوم اللغة: ٢/٢٤٣.

(٣) انظر شرح المراح في التصريف: ١٢٤-١٢٥.

(٤) انظر الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان طرفة: ص٨٩-٩١.

(٥) انظر الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان عامر بن الطفيل: ص ص١٤٩-١٥١.

الديوانين إلى أنّ الصيغ غير المشهورة جاءت متأخّرة زمنياً على عصر الشاعرين. وهذا أمر نصّ عليه سيبويه صراحة، عندما وصف أبنية المبالغة بأنها قليلة[١].

ثالثاً: إنّ الدراسات السامية، كشفت عن ترجيح أن تكون الأشكال المطردة قياساً كاسم الفاعل واسم المفعول، أحدث تاريخياً من الأشكال غير المطردة، فكأنّما هيّأ لها الاطراد نوعاً من النضج والاستقرار والديمومة، كما ذهب إلى ذلك إسماعيل عمايرة في دراسته للمشتقات دراسة مقارنة[٢].

وممّا يجدر ذكره أنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة، اتّخذ قراراً بقياسية صيغة المبالغة (فعّال) من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدّي، وكذلك صيغة (فِعّيل)، و(فَعِيل)[٣].

أوزان صيغ المبالغة:

لصيغ المبالغة أبنية متعدّدة، تتفاوت في شهرتها وشيوعها، وتتمثّل هذه الصيغ فيما يلي[٤]:

١- فَعّال: كتّاب، قتّال، قرّاء.

٢- فَعُوْل: نَؤُوم، أكُول، حَسُود.

٣- مِفْعَال: مِقدَام، مِعْوان، مِنْحَار.

٤- فَعِيْل: جَرِيْح، عَلِيْم، حَزِيْن.

٥- فِعّيْل: فِسِّيق، سِكِّير، خِطِّيْب.

٦- فَعِل: حَذِر، غَسِل، وحَصِر.

٧- فُعَال: طُوَال، كُبار، عُجَاب.

---

(١) الكتاب: ١١٧/١.

(٢) المشتقات: دارسة مقارنة: ٦٤.

(٣) انظر كتاب في أصول اللغة: ٣٤/١، ٣٨/١؛ وتصريف الأسماء: ٨٨/١.

(٤) انظر شرح المراح: ١٢٤-١٢٥؛ والمزهر: ٢٤٣/٢؛ وتصريف الأسماء والأفعال: ١٥٤-١٥٥؛ وتصريف الأسماء: ٨٧: وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧-٢٧٤: والأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل: ١٥٠-١٥١.

٨- فُعَّال: كُبَّار، طوَّال، عُجَّاب.

٩- فَعَّالة: نسَّابة، علاّمة.

١٠-فَعُوْلة: فَرُوْقة، ملُوْلة.

١١-فُعَلَة: هُمَزَة، لُمَزَة، ضُحَكَة.

١٢-مِفْعَالةٌ: مِحْذامة (كثيرة القطع).

١٣-مِفْعِيْل: مِعْطِيْر، ومِسْكِين.

١٤-فَعَال: فَسَاق.

١٥-فُعَل: عُذَر، كُفَر.

١٦-فِعِلَّة: طِمِرَّة (الطمرة من الخيل المشرقة).

١٧-افْعُولَة: أضحُوكة، ألعُوْبَة.

١٨-فاعُول: فاروق.

١٩-فَعْلان، غَضْبان، ريّان.

٢٠-فُعُل: نُقُل، ونُحُر.

وهذه ليست جميع أبنية المبالغة، بل هنالك أمثلة قد ينفرد بها بعض الشعراء أو بعض النحاة، منها على سبيل المثال: فَيْعَل مثل سَيْكَب، وفَعَلْعَل مثل غَشَمْشَم، وفَعَالية، مثل: صنَاعيَة[1].

وقد جاء بعض هذه الصيغ في القرآن الكريم، ومن ذلك فَعَّاله، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ به فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَه﴾[2]، وفَعِل: ﴿بَلْ هُمْ قُوْمٌ خَصِمُون﴾[3]. ومِفْعَال: ﴿وأرْسَلَ عَلَيْكُم السَّمَاءَ

([1]) انظر الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان عامر بن الطفيل: ١٥١-١٥٢.

([2]) المادة/ ٣٥.

([3])الزخرف: ٥٨.

مِدْرارا﴾[١]، وفِعِّيْل: ﴿ألا إنَّ كِتَاب الفُجَّار لفي سِجِّيْن﴾[٢]، وفُعَّال: ﴿ومكَرُوا مَكْـرَاً كُبَّـارا﴾[٣]، وفُعَال: ﴿إنَّ هَذَا لشيءٌعُجَاب﴾[٤]، وفُعُلٌّ وفَعِيْل: ﴿عُتُلٌّ بَعْد ذلك زَنِيْم﴾[٥]، وفيْعُول: ﴿اللهُ لا إلـهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّوم﴾[٦].

وهذه الأوزان وغيرها من أوزان صيغ المبالغة[٧]، لم تكن في غالبهـا مـن الصّـيغ الخمسة المشهورة من أمْثلَة المبالغة، ولذلك سأعتدُّ بها فيما حصرته من أمثلة المبالغـة فـي الدراسة الإحصائية، دون الاهتمام بما وصَفَتْ به بعض هذه الصِّيغ من السّماع وعدم القياس.

ثالثاً: الصّفة المشبَّهة:

تعريفها:

تفاوت العُلماء في تحديد معنى الصِّفة المشبَّهة، فسيبويه والمبرِّد لا يقدِّمان تعريفاً لها، واكتفيا بالحديث عنها من ناحية العمل النحوي وضوابطه، والتقديم والتأخير، والاستشهاد على ذلك بما تيسّر من شواهد النحو[٨].

وذهب الزمخشري إلى أنّها ليست من الصفات الجارية على الفعل، وإنّما هي مشـبّهة بها، في أنّها تُذَكّر وتُؤَنّث، وتُثّنى وتُجمع، نحو: كَرِيْم، وحَسَن، وصَعْب، وهي لذلك تعملُ عملَ فعلها، فيقال: زيد كريم حسبُه، وحَسَنٌ وجهُه، وصَعْب جانبُه. وقد وضّح ابـن يعـيش هـذا التعريف، بحمل الصفات المشبَّهة على اسم الفاعل في العمل، دون جريانها على أفعالها فـي

---

(١) الأنعام: ٦.

(٢)المطففين: ٧.

(٣) نوح: ٧١.

(٤)ص: ٥١.

(٥) القلم: ١٣.

(٦) البقرة: ٢٥٥.

(٧) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثاني، ج٤، ص٣-١٨: واسم الفاعل في القـرآن الكـريم: ٦١-٦٨.

(٨) انظر الكتاب: ١٩٤/١؛ والمقتضب: ١٥٨/٤.

الحركات والسكنات، وعدد الحروف، غيرَ أنّ لها شبهاً باسم الفاعل من حيث التذكير والتأنيث، ودخول اللام، والتثنية، والجمع بالواو والنون[١].

وقد عرَّفها ابن السَّراج بقوله: "الصّفات المشبَّهة بأسماء الفاعلين: هي أسماء يُنْعتُ بها، كما يُنْعتُ بأسماء الفاعلين، وتذكّر وتؤنّث، ويدخلها الألف واللاّم، وتُجمع بالواو والنون، كاسم الفاعل وأفعل التفضيل، كما يجمع الضمير في الفعل، فإذا اجتمع في النعت هذه الأشياء التي ذكرت، أو بعضها شبَّهوها بأسماء الفاعلين"[٢].

وجاء في شرح الكافية، أنّها ما اشتقّت من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت. واشتراط لزوم الفعل يخرج اسم الفاعل واسم المفعول المتعدّيين، وقوله: لمن قام به يخرج اسم المفعول اللازم المعدّى بحرف الجر، كمعدول عنه، واسم الزمان والمكان والآلة، وقوله: على معنى الثبوت، أي الاستمرار واللزوم، يخرج اسم الفاعل اللازم[٣].

ولعلّ ابن مالك كان أقلَّ وضوحاً في تعريفها من غيره، حين نصَّ على أنّها صفة استُحْسِنَ جرُّ فاعل معنى بها، وأنّها تصاغ من فعل لازم لحاضر، وَتعمل عمل اسم الفاعل المعدَّى[٤].

وخالف ابنُ هشام ابنَ مالك في هذا التعريف؛ لأنَّ العلم بحُسْن الإضافة موقوف على النظر في معناها، لا على معرفة كونها صفة مُشَبَّهة[٥]، وإلى مثل ذلك ذهب الأشموني، عندما وصف استحسان الإضافة إلى الفاعل لا يصلح لتعريفها وتمييزها عمَّا عداها؛ لأنَّ العلم به موقوف على العلم بكونها صفة مُشبَّهة. وعرَّفها بقوله: "ما صيغ لغير تفضيل من فعلٍ لازم، لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به، دون إفادة معنى الحدوث"[٦].

---

(١) انظر شرح المفصل: ٨١/٦.
(٢) انظر الأصول في النحو: ١٣٠/١.
(٣) انظر شرح الكافية: ٢٠٥/٢.
(٤) انظر شرح ابن عقيل: ١٠٩/٣-١١١.
(٥) انظر أوضح المسالك: ٢٤٧/٣.
(٦) انظر شرح الأشموني: ٢٢٦/٢.

ولا تكاد تعريفات القدماء تتجاوز ما ذكرته، إلاَّ بقدرٍ يسيرٍ لا يتجاوز حدود تفصيل التعريفات السابقة[١]. أمّا العُلماء المحدثون، ممّن ساروا على نهج القدامى، فيكاد معظمهم يوافق القدماء في هذه المسألة، فالشيخ الحملاوي عرّفها: بأنّها لفظ مصوغ من مصدر اللازم للدلالة على الثبوت"[٢]. واكتفى عبّاس حسن بقوله: "اسم مشتق يدلُّ على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً"[٣]. وقال فخر الدين قباوة: إنّها صفة تُشْتَق مِنْ المصدر للدلالة على كونها لصاحبها[٤]. وذهبت خديجة الحديثي إلى أنّها ما اشتُقّ من مصدر فعل لازم للدلالة على اتّصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام[٥]. وإلى مثل هذه التعريفات ذهب كثيرٌ من العلماء المحدثين[٦].

ويمكن إيجاز هذه التعريفات بالقول: إنّ الصفة المشبَّهة: وصفٌ مشتق من فعل لازم – في الغالب– بقصد نسبة الحدث إلى ذات الموصوف به، نسبة تفيد الثبوت والاستمرار، ويستحسن فيها جرّ فاعلها معنى بها، وأنّها تجري على اسم الفاعل في العمل، دون جريانها على الفعل في عدد الحروف والسكنات والحركات.

سبب تسميتها:

لقد صرَّح العُلماءُ: بأنَّ الصّفة المشبَّهة سُمّيت بهذا الاسم؛ لأنّها شابهت اسم الفاعل، وقد توسّع بعض العُلماء في تحديد أوجه الشّبه هذه، نذكر منهم بعض الآراء على سبيل الاستدلال لا الحصر:

---

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٢/٨٠-٨١؛ وشرح المراح في التصريف: ١١٨؛ وحاشية الخضوي: ٢/٥٦-٥٧؛ وهمع الهوامع: ٦/٥٨-٥٩.

(٢) انظر شذا العرف في فن الصرف: ٧٥.

(٣) انظر النحو الوافي: ٣/٢٨٤.

(٤) انظر تصريف الأسماء والأفعال: ١٦٠.

(٥) انظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٥.

(٦) انظر المغني الجديد في الصرف: ٢٦٨؛ وتصريف الأسماء: ٩٦؛ ومعاني الأبنية في العربية: ٧٤؛ وفي الصرف العربي: ١٩٠؛ والصفات مبناها ومعناها: ٤٨٦.

أ- القدامى:

١- **ابن السّراج:** وذكر من أوجه مشابهتها لاسم الفاعل، أنَّ كلاً منهما يُنعَتُ به، ويذكّر ويؤنّث، ويدخله الألف واللام، وتجمع بالواو والنون[١]، ووافقه إلى حد كبير الرضي في هذه المسألة[٢].

٢- **الزمخشري**، وقد ذهب إلى أنَّ الصفات المشبَّهة شُبِّهت بالصفات الجارية على الفعل، وذكر من أوجه الشبه، التذكير، والتأنيث، والجمع، وبسبب هذا الشّبه عملت الصّفة المشبّهة عمل الصفات الجارية عليها[٣]، غير أنّه لم يحصر المشابهة في اسم الفاعل، بل أجراها على اسم المفعول كذلك، والذي نصَّ على تشبيهها باسم الفاعل دون غيره من الصفات هو ابن يعيش في شرحه للمفصّل، مضيفاً إلى ما ذكره الزمخشري من أوجه الشّبه، قبول (أل) التعريف وجمعها بالواو والنون[٤].

٣- **الصبّان:** ذكر من أوجه الشّبه بينها وبين اسم الفاعل، الدلالة على الحدث ومن قام به، وأنّها تؤنّث وتثنّى وتجمع، ولها عمل اسم الفاعل[٥].

أمّا المحدثون، فيمكن تلخيص أوجه الشّبه التي ذكروها في ما يلي[٦]:

١- المشابهة في الاشتقاق؛ لأنَّ كلاً منهما صفة مشتقّة ينعت بها.

٢- الدلالة على الحدث وفاعله، أو من وصف به.

٣- قبول التأنيث والتثنية والجمع.

٤- قبول التعريف بأل.

٥- العمل النحوي.

---

(١) انظر الأصول في النحو: ١٣٠/١.

(٢) انظر شرح الكافية: ٢٠٦/٢.

(٣) انظر المفصّل في علم العربية: ٢٣٠.

(٤) انظر شرح المفصّل: ٨١/٦.

(٥) انظر شرح الصّبان: ٣/٢.

(٦) انظر تصريف الأسماء والأفعال: ١٦١؛ والمغني الجديد في الصرف: ٢٦٩؛ وتصريف الأسماء: ٩٦.

وهذا لا يعني أنّ جميع النحاة متّفقون على ذلك، بل لعلَّ أغلبهم حملها على اسم الفاعل، وقلّة منهم لم يحدّد الصفة الجارية عليها كما فعل الزمخشري، كما أنَّ فخر الدين قباوة نصَّ على أنها قد تشابه اسم المفعول[١].

وقد تتبّعتُ آراء العلماء في هذه المسألة لتبيّن سبب تسميتها بهذا الاسم، واتّضح لي أنّه يعود إلى حمل الصّفة المشبّهة على اسم الفاعل في العمل النحوي، ولعلّ سيبويه أوّل من أشار إلى هذه المشابهة إشارة صريحة لا تحتمل التأويل، يقول: "هذا باب الصِّفة المشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه، ولم تقوَ أن تعمل عمل الفاعل؛ لأنّها ليست في معنى الفعل المضارع، فإنّما شبّهت بالفاعل فيما عملت فيه"[٢]. ولم يشر سيبويه إلى وجه آخر غير العمل من أوجه المشابهة بينها وبين اسم الفاعل.

وهذا عينه ما نطالعه في المقتضب للمبرِّد، إذ أفرد لها باباً بعنوان: الصّفة المشبّهة باسم الفاعل فيما يعمل فيه. ولم يتجاوز حديثه عمّا يطرأ على هذه الصفات من التعريف بأل والتثنية والجمع حدود العمل النحوي[٣]، والقول نفسه مع بعض العُلماء ممّن نقل عنهم السيوطي آراءهم في هذه المسألة، كأبي حيَّان، الذي ذهب إلى أنَّ الصّفة المشبّهة حملت على اسم الفاعل عملاً، وأنَّ ما ذكر فيها من تثنية وجمع وتعريف وتأنيث، إنّما هو جريانها على اسم الفاعل في العمل على هذه الأحوال[٤].

وممّا قد يُسْتدلُّ به على أنَّ سبب التسمية هو حمل الصّفة المشبّهة على اسم الفاعل في العمل النحوي، أنَّ بعض النحاة كالزمخشري لم يحدّد اسم الفاعل دون غيره من الصفات لحملها عليه، بل إنّ بعضهم أجاز حملها على اسم المفعول للمشابهة في العمل، كما في قول الشاعر:

---

(١) انظر تصريف الأسماء والأفعال: ١٦١.

(٢) الكتاب: ١٩٤/١.

(٣) المقتضب: ١٥٨/٤.

(٤) همع الهوامع: ٩٢/٥-٩٥.

فَهَلْ أنْتَ مَرْفُوع بما هُنـــا راسُ

وقول الآخر:

لَمّا بَدَتْ مَجْلُوَّة وجَنَاتِهـــــــــا[١]

وقوله:

تَمنّى لقائي الجَوْنُ مَغْرُور نفسِه

ونقل السيوطي عن أبي حيّان: أنّه لا يعلم أحداً منع ذلك[٢].

ولعلَّ ما يؤكّد أنَّ سبب التسمية هو حملها على اسم الفاعل في العمل النحوي، أنَّ مـــا ذكروه مع أوجه الشّبه مثل: قبول أل التعريف، والتثنية، والجمع بالواو والنون، والتأنيث، إنّما هي أمور مشتركة بين اسم الفاعل واسم المفعول، وأيضاً أفعل التفضيل وصيغ المبالغة، غيرَ أنَّ اسم الفاعل له الأصالة في عمل النصب، وحمل عليه أمثلة المبالغة والصـــفات المشـــبّهة، ويؤكّد هذا ما ذكره الأزهري من أنّ النحاة لا يسمّونها مشبّهة إلاّ إذا خفضت أو نصبت"[٣].

وهذا لا يعني نفي أوجه المشابهة التي ذكرها النحاة بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة، غير أنّ السبب الرئيس للتسمية هو المشابهة في العمل النحوي، كما ذهب إلى ذلك ســـيبويه، وأنّ ما ذكره المتأخرون من النحاة، إنما هو تفصيلات زائدة لما أجمله سيبويه في قوله هـــذا باب الصفّة المشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه.

ضوابط اشتقاق الصِّفة المشبّهة:

حدّد جمهور النحاة ضوابط خاصّة باشتقاق الصفات المشبّهة، يمكن إيجازهـــا بلـــزوم الفعل الذي تُبنى منه، وثلاثيته وتصرفه، ودلالتها على الثبوت والاستمرار. وتفاوت العُلماء في الأخذ بهذه الضوابط سمة تطالع الباحث في مصادر اللغة. فسيبويه لم يحـــدّد فـــي كتابـــه أيَّ ضوابط لاشتقاق الصفات المشبّهة، ولم يكن لثلاثية الفعل ولزومه، ودلالة الثبوت نصيب فـــي

---

(١) الشواهد في: شرح التصريح على التوضيح: ٧٢/٢؛ وهمع الهوامع: ١٠٢/٥.

(٢) همع الهوامع: ١٠٢/٥-١٠٣.

(٣) انظر الأزهري: ٨٠/٢.

حديثه عن الصّفات المشبّهة، غير أنّ أمثلة الصّفة المشبّهة التي ذكرها في الكتاب، تضمّنت صيغاً مبنية من أفعال غير لازمة وغير ثلاثية[١].

والقول نفسه ينطبق على المبرِّد، وابن السرّاج، من حيث عدم تحديد ضوابط خاصة لاشتقاق الصّفة المشبّهة، غير أنَّ ما ذكروه من أمثلتها تضمّن أفعالاً غير ثلاثية، وأفعالاً متعدية، ولعلّ ذلك عائد إلى اقتفائهما أثر سيبويه في شواهده[٢]. علماً أنَّ ابن السرّاج أشار إلى أنَّ الصفات المشبّهة أسماء غير متعدية على الحقيقة، وإنّما تعديها على التشبيه[٣].

واكتفى الزمخشري من ضوابط الصّفة المشبّهة بدلالتها على الثبوت دون قصد الحدوث، وأنّها قد تضاف إلى فاعلها سواء أكانت على زنة اسم الفاعل أم اسم المفعول[٤]. ولم يشر إلى مسألة لزوم الفعل الذي تبنى منه أو ثلاثيته.

أمّا المتأخرون من النحاة، فكانوا أكثر حرصاً على اشتراط ضابط اللزوم في الفعل لاشتقاق الصّفة المشبّهة، وعلى ذلك نصَّ الرضي[٥]، وابن عقيل[٦]، وابن يعيش[٧]، والصبّان[٨]، وابن هشام[٩]، والعيني[١٠]، والسيوطي[١١]، وتابعهم في ذلك الشيخ أحمد الحملاوي[١٢]، وعبّاس حسن[١٣]، وخديجة الحديثي[١٤]،

---

(١) انظر الكتاب: ١٩٤/١-١٩٨؛ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٥.
(٢) انظر المقتضب: ١٥٨/٢؛ والأصول في النحو: ١٣٠/١.
(٣) انظر المقتضب: ١٥٨/٢؛ والأصول في النحو: ١٣٠/١.
(٤) انظر شرح المفصّل: ٨٢/٦.
(٥) انظر شرح الكافية: ٢٠٥/٢.
(٦) انظر شرح ابن عقيل: ١١٠/٣.
(٧) انظر شرح المفصّل: ٨١/٦.
(٨) انظر حاشية الصبّان: ٢/٢.
(٩) انظر أوضح المسالك: ٢٤٧/٣.
(١٠) انظر شرح المراح في التصريف: ١١٨.
(١١) انظر همع الهوامع: ٥٨/٦.
(١٢) انظر شذا العرف في فن الصرف: ٧٥.
(١٣) انظر النحو الوافي: ٢٨٥/٣.
(١٤) انظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٥.

وفتحي الدجني[١]، ومحمد الطنطاوي[٢]. وكان بعضهم يجيز اشتقاقها من المتعدّي ويقصر ذلك على السماع أو يصفه بالقلة، أو يتحرز بوضفه أنه على معنى مشابهة المتعدّي اللازم في معناه[٣].

وعلى الرغم من اشتراط هذا الضابط عند كثيرٍ من النحاة، فإنَّ الواقع اللغوي لا يتّفق مع ما ذهبوا إليه، فقد جاءت كثير من الصِّفات المشبّهة من أفعال متعدية، مثل: شَكُوْر، وكَفُوْر، وجَحُود، وعَقُوْر، ونَكِيْر، وصَارِم، ومفتَّحة الأبواب، وغيرها.

وقد ذكر بعض النحاة أمثلة من لغة الاحتجاج عليها، ورد بعضها عند سيبويه، والمبرّد وغيرهما من النحاة، ومن ذلك على سبيل الاستشهاد[٤]، قول النابغة:

ونأخُذْ بعدَه بِذُنابِ عَيْشٍ أجَبَّ الظَّهْرَ ليس له سَنَامُ [٥]

إذ نصب الظهر بأجب على نيّة التنوين، ومثل ذلك قول حميد الأرقط:

لاحِقُ بَطنٍ بِقَراً سَمِيْنِ [٦]

إذ أضاف (لاحق) إلى بطن مع حذف (أل)، وكذلك قول رؤبة:

الحَزْنُ باباً والعَقُوْر كَلْبَا [٧]

وقد ذكر البغدادي بعض هذه الشواهد في خزانته، ونصَّ على أنَّ أفعالها متعدّية[٨]. كما أنَّ السيوطي ذكر نقلاً عَنْ صاحب البسيط: "أنّه يجوز الفصْل بين هذه الصّفة وبين

---

(١) في الصرف العربي: ١٩٠.
(٢) تصريف الأسماء: ٩٦.
(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٨٢/٢؛ وحاشية الصّبان: ٣/٣.
(٤) انظر الكتاب: ١٩٦/١، ١٩٧، ٢٠٠.
(٥) ديوان النابغة: ١١٥.
(٦) الكتاب: ١٩٧/١؛ والأصول في النحو: ١٣٣/١؛ وشرح المفصّل: ٨٥/٦؛ وشرح الأشموني: ٢٥٥/٢.
(٧) الكتاب: ٢٠٠/١؛ وشرح الأشموني: ٤٨٠/٣؛ وخزانة الأدب: ٢٢٧/٨. والشاهد في نصب باب وكلب على حدّ قولهم: الحسن وجهاً.
(٨) انظر خزانة الأدب: ٢٢٧/٨.

معمولها، إذا كان مرفوعاً أو منصوباً، كقوله تعالى: ﴿مُفَتَّحة لهم الأبواب﴾[١]، ومفتّحة: فعلها متعدٍ.

وبناءً على ما سبق يتبيّن أنّ اللزوم سمة لا تطّرد في ضوابط اشتقاق الصفة المشبّهة، ولعلّ هذا ما أجاز لفخر الدين قباوة صياغتها من الفعل المتعدي على قلّة[٢]. وقد انتهى فيصل صفا إلى أنّ اللزوم ليس سمة مناسبة ولا مخصّصة للفعل الذي تصاغ منه الصّفة المشبّهة. ويؤيّد هذا ما انتهت إليه أيضاً هدى جنهوتشي في دراستها لأبنية الصرف في ديوان عامر بن الطفيل، حيث جاءت بعض الصفات المشبّهة في الديوان من أفعال متعدية، مثل: نكير، وصقيل، وصارم[٣]، والقول نفسه في دراسة حديثة حول أبنية الصرف في ديوان طرفة، حيث توصّل الباحث إلى أنّ هنالك صفات مشبّهة صيغت من أفعال متعدية[٤].

أمّا الضابط الثاني، وهو ثلاثية الفعل، فإنَّ أحداً من القدماء لم ينصَّ عليه في بناء الصّفات المشبّهة، باستثناء السكاكي الذي انفرد بالنصّ على أنَّ الصّفة المشبّهة تخصّ الثلاثيّات المجرّدة[٥]. أمّا العلماء المحدثون، فلم يشترط جمهورهم ثلاثية الفعل الذي تبنى منه الصّفة المشبّهة، غير أنّهم كانوا يقسّمون الصفات إلى أصيلة وملحقة بالأصيلة، وضابط الأصالة ما بني من فعل ثلاثي، أمّا الملحق به فمن غير الثلاثي، وقد ينعت بعدم القياس، وإلى

---

(١) ص: ٥٠.

(٢) انظر تصريف الأسماء والأفعال: ١٦٢.

(٣) انظر الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان عامر بن الطفيل: ١٦١-١٦٤.

(٤) انظر الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان طرفة بن العبد: ٩٦.

(٥) انظر مفتاح العلوم: ٥٠؛ والصفة المشبّهة: ٦٢.

ذلك ذهب عبّاس حسن[١]، ومحمد الحلواني[٢]، وفخر الدين قباوة[٣]، ومحمد الطنطاوي[٤]، وفتحي الدجني[٥].

وتأسيساً على ما ذكره جمهور النحاة قديمهم وحديثهم، فإنّ ثلاثية الفعل ليس ضابطاً أصيلاً من ضوابط اشتقاق الصّفة المشبّهة؛ لأنَّ معظمهم نصَّ صراحة على بنائها من غير الثلاثي قياساً[٦]. ولا أرى فيه معياراً لتقسيم أبنيتها إلى أصيلة وملحقة بالأصيلة، أو قياسية وسماعية؛ لأنّ أمثلة الصّفة المشبّهة المذكورة في كتب النحو بدءاً بسيبويه، وانتهاءً بالمحدثين تضمّنت صيغاً من أفعال غير ثلاثية، وسم بعضها بالقياس.

أمّا الضابط الثالث، وهو الدلالة على الثبوت، ولعلَّه أبينُ ضوابط بناء الصّفات المشبّهة عند القدامى والمحدثين، فقد رأيت أن أدرسه في الفصل الخاص بدلالة المشتقات، تجنّباً للتكرار.

الصِّفات المشبّهة بين القياس والسماع:

تتعدّد أوزان الصّفة المشبّهة تعدّداً تفوق فيه المشتقات الأخرى، وتتَّفق أبنيتها مع غيرها من الصِّفات اتّفاقاً قد يفضي إلى اللبس في الدلالة، ويُضاف إلى هاتين السمتين مسألة لا تخلو من الغموض والاضطراب في مصادر اللغة، وهي مسألة قياس هذه الأبنية واطرادها، أو حملها على السماع، وأصالتها أو عدم الأصالة. وهذه مسألة كانت موضع خلاف بين النحاة.

أمّا سيبويه، والمبرّد، وابن السّراج، فلم يشر أيّ منهم إلى مسألة القياس والسماع في هذا الموضوع، وكان ثلاثتهم يكتفي بالحديث عن عملها نحوياً، مع الإشارة إلى بعض أبنيتها،

---

(١) انظر النحو الوافي: ٢٨٥/٣.

(٢) انظر المغني الجديد في علم الصرف: ٢٧٠.

(٣) انظر تصريف الأسماء والأفعال: ١٦٥.

(٤) انظر تصريف الأسماء: ٩٩.

(٥) انظر في الصرف العربي: ١٩١.

(٦) انظر: شرح ابن عقيل: ١١٠/٣؛ وشرح التصريح على التوضيح: ٨٢/٢.

وتفصيل عمل هذه الأبنية. وقد حصرت خديجة الحديثي ما جاء في *الكتاب* من أمثلة الصّفة المشبّهة، بسبعة أبنية، دون أنْ ينصّ سيبويه على أي من ضوابط اشتقاقها، أو يشير إلى مبدأ القياس أو السماع فيها، وهذه الأوزان هي: أفْعَل، وفَعْلاء، وفَعَل، وفَعْل، وفَعِيْل، وفَيْعِل، واسم الفاعِل مضافاً، ثلاثياً أو غير ثلاثي[١].

ولم يتحدّث كذلك الزمخشري في المفصّل، ولا ابن يعيش في شرحه له، عن مسألة القياس أو السماع، الأصالة أو عدمها، وجلُّ حديثهما يدور في باب عمل الصفات المشبّهة، ومقارنتها باسم الفاعل أو اسم المفعول، وأحوال معمولها من حيث التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، وغير ذلك[٢].

أمّا ابن مالك، فحديثه عنها في الألفية، جاء مشتركاً مع اسم الفاعل، فقد ذكر الصيغ التالية من أبنية الصّفة المشبّهة، ضمن اسم الفاعل وخصَّ الصّفة المشبّهة باستحسان جر الفاعل معنىً بها. والصيغ هي: أفْعَل، وفَعْلان، وفَعْل، وفَعِيْل، وفَعَل، ونصَّ على مبدأ القياس في بعض هذه الصيغ، يقول[٣]:

وهو قليل في فَعُلْت وفَعِـــــل ... غيرَ مُعَدَّى بل قِيَاسُه فَعِـــــل

وأفْعَلٌ فَعْلانُ نَحْوُ أَشِـــــر ... ونحْوُ صَدْيَانَ، ونحْوُ الأجْهَـرِ

وفَعْلٌ أوْلى، وفَعِيْلٌ بِفَعُـــــل ... كالضّخْمِ والجميْلِ، والفِعْلُ جَمُلْ

وأفْعَلٌ فيه قَليلٌ وفَعَـــــــلْ ... وبسوَى الفاعِلِ قدْ يَغْني فَعَـــلْ

وقد وافقه ابن عقيل في عدِّ هذه الأبنية أسماء فاعلين قياسية، غيرَ أنَّ ابن هشام والأزهري والأشموني نبّهوا إلى أنَّ جميع هذه الصّفات صفات مشبّهة، ما عدا ما جاء على صيغة (فاعل) غير مضاف[٤]، أو ما دلّ على حدوث دون ثبوت، ولعلّ في إقرارهم بأنّ هذه

---

(١) انظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٦-٢٧٩.

(٢) انظر شرح المفصّل: ٦/٨٠-٩٠.

(٣) انظر شرح ابن عقيل: ٣/١٠٣؛ وشرح الأشموني: ٢/٢٤٢-٢٤٣.

(٤) انظر أوضح المسالك: ٣/٢٤٤؛ وشرح التصريح على التوضيح: ٢/٧٨؛ وشرح الأشموني: ٢/٢٤٢.

الصِفات صفات مشبّهة دون أن يعترضوا على مبدأ القياس فيها، يمكن أن يُفْهم منه بأنَّ هــذه الصيغ قياسيّة.

أمّا ابن هشام فكان أكثر صراحة في النّص على القياس في صيغ الصّفة المشبّهة، ومن الأوزان القياسيّة التي ذكرها: فَعِلٌ من فَعِل اللازم، كفَرِحٍ وأَشِرٍ، وأفْعَل في الألوان والخِلَــق، كأخْضرَ وأَسْوَد، وأكْحَل، وأعْوَر، وفَعْلان، فيما دلَّ على الامتلاء وحرارة الباطن، كشَــبْعَان وعَطْشَان، وقياس فَعُلَ فَعِيْلٌ، مثل، ظرُف فهو ظَرِيف، وفَعْلٌ، كَشَهْمٍ وضَخْمٍ، وفَعَــلٌ كَحَسَــنٍ وبطلٍ، وفَعَالٌ بالفتح كجَبَانٍ، وفُعَالٌ: كشُجَاعٍ، وفُعُلٌ كُجُنُبٍ، وفِعْلٌ كعِفْرٍ أي شجاع[١]. وهــذه الصفات قد تفيد معنى اسم الفاعل نيابة، ولهذا ذكرها ابن مالك مع اسم الفاعل.

وما يجعلني أطمئن إلى هذا، ما ذكره الدكتور إسماعيل عمايرة من أنَّ اســم الفاعــل صيغة صرفيّة تشاركه الصفات المشبّهة في المعنى، ويختلفان في الدلالة، وقد ينوب كل منهما عن الأخر[٢].

وقد ذكر العيني ثمانية عشر بناءً من صيغ الصفات المشبّهة، ولم ينصُّ على القيــاس فيها، إلاّ ما جاء على أفْعَل من الألوان والعيوب والحلي[٣]. وقد ذهب الصبّان إلــى أصــالتها وقياسها من اللازم، أمّا من الفعل المتعدي فبناء الصّفة المشبّهة مقصور على السماع عنده[٤].

ولعلَّ الرَّضي يعدّ أظهر من تحدَّث عن هذه المسألة، فقد نصَّ نصّاً صريحاً في شــرح الكافية على أنَّ الصّفات المشبّهة ليست بقياسية كاسم الفاعل واسم المفعــول، يقــول: "صــيغ الصِّفة المشبّهة ليست بقياسيّة، كاسم الفاعل واسم المفعول، وقد جاءت من الألوان والعيــوب

---

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٣/٢٤٣-٢٤٤.

(٢) انظر المشتقات: نظرة مقارنة: ٥٤.

(٣) انظر شرح المراح في التصريف: ١١٨.

(٤) انظر حاشية الصبّان: ٣/٣.

الظاهرة قياسية، كأسود وأبيض"[١]. ولم يلتزم الرَّضي بهذا الرأي في شرح الشافية، بل ذهب إلى قياس الصّفة المشبّهة في ما يلي[٢]:

١- ما ماضيه على فَعِل من الأدواء، والعيوب، وحرارة الباطن، والامتلاء، وقياس اشتقاقها: فَعِلٌ، مثل: بَطِرٌ، وأشِرٌ، وفَرِحٌ، وجَذِلٌ، ونَكِدٌ، وقَلِقٌ.

٢- ما كان من الامتلاء، وحرارة الباطن، وبعض السجايا، وقياس اشتقاقه: فَعْلان؛ مثل: سكْران، وريَّان، وشَبْعَان، وعَطْشان، وغَضْبَان، وثَكْلان.

٣- ما كان من العيوب الظاهرة، والحلي، والألوان، وقياس اشتقاقه على أفعل فَعْلاء، مثل أعْور، وأعْمى، وأسْوَد، وأصْلَع، وأجْرد.

أمّا الصيغ الأخرى، فقد عدَّها من باب السماع وأنّها مخالفة للقياس مثل: أوْجَد والقياس وَجِد، وقالوا: شَعِثٌ والقياس أشْعَث، وقالوا صَدٍ والقياس صَدْيَان، وعَطِشٌ والقياس عطْشَان، وقد عدَّ ذلك من باب الاشتراك في البناء أو التناوب في الصّيغ[٣].

أمّا السيوطي فلم يتحدّث عن القياس أو السّماع، إلاّ في مسألة واحدة هي: بناء فعيل من فَعَل المفتوح العين المضعّف، مثل: عفيف وخفيف، وذكر أنّه جاء على غير القياس، غير أنَّ بعض العلماء أجاز قياسه، أمّا الأبنية الأخرى، فلم يشر إلى مسألة القياس فيها أو السماع[٤].

وبناءً على ما سبق، يمكن القول: إنّ الحديث عن قياس الصّفة المشبّهة وسماعها مسألة لا تخلو من عدم الوضوح، فقسم من النحاة لا يصفها لا بالقياس ولا بالسماع، وبعضهم يتحدّث عن قياس بعض الأبنية دون غيرها، وبعضهم يتحدّث عن القياس والسماع في اسم الفاعل

---

(١) انظر شرح الكافية: ٢٠٤/٢.

(٢) انظر شرح الشافية: ١٤٣/١-١٤٤.

(٣) شرح الشافية: ١٤٤/١-١٤٥.

(٤) انظر همع الهوامع: ٥٨/٦-٦٠.

ويخلط بينه وبين الصفات المشبّهة، فلا يعرف القياس: أهو في اسم الفاعل أم في الصفات المشبّهة؟

أمّا المحدثون، فلا يختلفون عن القدامى في هذه المسألة، فالشيخ أحمد الحملاوي يذكر من أبنية الصّفة المشبّهة ستة عشر بناءً، دون أن يفصح عن قياس هذه الأبنية أو سماعها، ويكتفى بالقول: إنّ قياسها من غير الثلاثي يطّرد على زنة اسم الفاعل إذا أُريد به الثبوت[١]، وقد وصف فتحي الدجني الأبنية التي ذكرها الحملاوي بأنّ بعضها سماعية[٢].

أمّا فخر الدين قباوة، فقد ذكر أنّ الأوزان القياسية للصفات المشبّهة هي: أفْعَل، وفَعْلان، وفَعِل، وفَعِيْل، وفَعْل، وفَيْعَل، وفَيْعِل، وتقاسَ كذلك عنده في اسم الفاعل من غير الثلاثي المضاف إلى فاعله. وذكر ما يقرب من خمسين بناءً آخر عدَّها سماعيّة[٣].

وقد ذهب عبّاس حسن إلى تقسيمها إلى صيغ قياسية وأخرى سماعية، والقياسية عنده ثلاثة أنواع:

١- أصيل، وهو المشتق الذي يُصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم المتصرّف، دالاً على الثبوت.

٢- الملحق بالأصيل، وهو المشتق الذي يكون على الوزن الخاص باسم الفاعل وباسم المفعول، دالاً على الثبوت.

٣- الجامد المؤوّل بالمشتق، وهو الاسم الجامد الذي يدلّ دلالة الصفة المشبّهة مع قبوله التأويل بالمشتق، مثل قولنا: تناولت طعاماً عسلاً طعمُه.

---

(١) انظر شذا العرف في فن الصرف: ٧٦-٧٧.

(٢) انظر في الصرف العربي: ١٩٢.

(٣) انظر تصريف الأسماء والأفعال: ١٦٢-١٦٥.

وقد عدّ من الصيغ القياسية: فَعِل، وفَعْلان الذي مؤنّثه فَعْلى، وأفْعَل فَعْـلاء، وفَعْـل، وفَعَل، وفَعَال، وفُعَال، وفُعْل، وفِعْل، وفَعِيْل، وفاعِل، وفيْعِل. أمّـا الصـيغ الأخـرى فهـي سماعية[١].

وقسّمها محمد خير الحلواني إلى ثلاثة أنواع[٢]:

١- صفة مشبّهة أصيلة، وهي ما اشتق من فعل ثلاثي مجرّد لازم.

٢- صفة مشبّهة غير أصيلة، وهي ما اشتقت من أفعال غير ثلاثية دالة على الثبوت.

٣- صفة مشبّهة محوّلة في الأصل عن اسم الفاعل أو اسم المفعول.

وذكر من أبنيتها: أفْعَل، وفَعْلان، وفَعيل، وفَعِل، وفَعْل، وفُعَال، وفَعَل، وفِعْل، وفُعُـل، وفيعِل، وفيعَل، وفَعْوَل، وفاعِل. ولم يحدّد من هذه الصيغ ما هو قياسي وما هو سماعي، وما هو أصيل وما هو غير أصيل.

وقد انفرد محمد الطنطاوي برأي في هذه المسألة يخالف ما ذكره القدامى والمحدثون، وهو أنّ للصّفة المشبّهة أوزاناً قياسية من باب (فَعِل) اللازم، وأوزان غالبة لم تصل حدّ القياس من باب (فَعُل) اللازم، وأوزان قليلة من باب فَعَل، لم يصفها لا بالقياس ولا السماع، ولعلّـه كان أمْيَل إلى عدم قياسها[٣].

ولعلّ هذه أشهر الآراء في مسألة قياس الصّفة المشبّهة وسـماعها؛ لأنَّ كثيـراً مـن المحدثين تابع عبّاس حسن في تقسيمه له[٤].

ويمكن أن نخلص من هذه الآراء قديمها وحديثها إلى أنَّ تقسيم الصّفات المشبّهة إلـى قياسية وسماعية، مسألة لم تحسم في الدرس الصّرفي، ويعتريها النقص في الاستقراء، ولعلّها بصيغ المبالغة أشبه من هذه الناحية. فعلى الرغم من قياس بعض أوزانها واطراده، وشـيوع

---

(١) انظر النحو الوافي: ٣/٢٨٤-٢٨٩.

(٢) انظر المغني الجديد في الصرف: ٢٧٠.

(٣) انظر تصريف الأسماء: ١٠٠-١٠١.

(٤) اسم الفاعل في القرآن الكريم: ٧٦؛ والصفة المشبّهة في الحديث النبوي الشريف: ٣٩.

بعض الصيغ قياساً بالأوزان الأخرى، فإنَّ في تجاوز أوزانها الخمسين بناءً عند بعض العلماء، مؤشراً على أنَّ الصفات المشبّهة لم تصل من التطوّر حدّ الاطراد والقياس، زيادة على أنّ أبنيتها تشترك في المعنى مع مشتقات أخرى، لا سيّما اسم الفاعل وصيغ المبالغة، واسم المفعول، وهو تداخل عبّر عنه الرّضي بالاشتراك والتناوب بين الصيغ[١]. وانتهى فيه الدكتور إسماعيل عمايرة إلى أنّه ظاهرة شائعة في اللغات السامية[٢].

وهذا لا يعني نفي سمة القياس في بعض أوزانها، لا سيّما تلك التي اتّفق النحاة على قياسها، غير أنَّ هذا القياس لا يُسْعف في الوصول إلى حدّ الاطراد الذي يتيح لنا تمييز الصيغ القياسية من تلك غير القياسية، فالتطوّر الذي يبرز في صيغ الصّفات المشبّهة ملمحه ذلك التعدد والكثرة في أوزانها، واختلاف أساليب أداء معانيها، كما في الصفات الجامدة التي نصَّ عليها عبّاس حسن وجعلها من القياس. وممّا يؤيّد هذا، ما نصّ عليه الرّضي من أنَّ (أَفْعَل) قد يدخل على فَعِل، مثل: وَجِرٌ – خَاف – وأَوْجرُ، وحَمِقٌ وأَحْمَق، وأنّ (فعِل) قد يدخل على أَفْعَل: مثل شَعِث وأَشْعَثَ، وكَدِر وأَكْدَر، وأنّ (فَعِل) قد يدخل على فَعْلان، مثل عَطِش وعَطْشان، وأنّ (أَفْعَل) قد يدخل على فعلان: مثل أهيم وهَيْمان، وأَشْيَم وشَيْمان[٣].

ألا يمكن أن يُعدّ ما ذكره الرضي من باب عدم استقرار الأوزان وتعايش الأبنية بعضها مع الآخر مدّة من الزمن حال دون أن يستقر الأداء فيها على وزن له الغلبة لاحقاً؟ أو ليس فيه مؤشر على التطوّر في صيغ الصفات المشبّهة؟ ذلك التطوّر الذي لم يستقر عند الحدِّ الذي يمكن أن نقول معه: إنّ هذه الصيغ قياسية، وإن تلك سماعية.

---

(١) انظر شرح الشافية: ١٤٧/١.

(٢) انظر المشتقات: نظرة مقارنة: ٥٥.

(٣) انظر شرح الشافية: ١٤٤-١٤٦.

أوزان الصِّفات المشبّهة:

أما كون مسألة القياس والسماع في الصّفات المشبّهة لم تحسم في الدرس الصرفي، فإنّني سأقوم في هذا الفصل بتوصيف ما ذكره العلماء من أوزان الصّفات المشبّهة، دون أن أعير اهتماماً إلى مسألة القياس أو السماع فيها، مقدِّماً منها ما وصف بالقياس أو الأصالة أو الشيوع والغلبة، والأوزان التي ذكرها العُلماء هي[١]:

١- اسم الفاعل أو المفعول المضاف إلى فاعله، ثلاثياً كان أو رباعياً، لازماً أو متعدياً، مثل ثابِت الفؤاد، طاهِر القلب، منطلِق اللسان، مفتَّحة الأبواب، حاضر الذهن، محمود المقاصد، مذموم الخصال، مشكور الفعل.

٢- فَعِلٌ: ويأتي من فَعِل اللازم غالباً، ويكون في الأدواء مثل: وَجِع، أو العيوب الباطنية مثل: قَلِقَ، ونَكِد، وعَسِر، وفي السجايا مثل: فَرِح، وبَطِر.

٣- أفْعَل ومؤنّثه فَعْلاء: وهو ما جاء للدلالة على لون، أو عيب، أو حِلي، مثل: أحْمر حَمْراء، وأعْور عَوْراء، وأصْلَع صَلْعَاء، وأكْحَل كَحْلاء.

٤- فَعْلان ومؤنّثه فَعْلى، ويكون في الامتلاء والعيوب الباطنية، وبعض الصفات: مثل عَطْشان، وشَبْعَان، وغَضْبَان، وسَكْرَان، وذهب الدكتور إسماعيل عمايرة إلى أنّه من أوزان المبالغة في اللغات السامية، ودلالته عليها أدقّ؛ لأنَّ صفاته غير ثابتة مثل الغضب والظمأ[٢].

---

(١) اعتمدت في توصيف هذه الأوزان على ما يلي: شرح الشافية: ١٤٣-١٥٠؛ وأوضح المسالك: ٢٤٣/٣-٢٤٤؛ وشرح الأشموني: ٢٤٢/٢-٢٥٠؛ وشرح المراح في التصريف: ١١٨-١٩٩؛ وتصريف الأسماء والأفعال: ١٦٠-١٦٥؛ والنحو الوافي: ٢٨٥/٣-٢٩٠؛ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٥-٢٧٩؛ والمغني الجديد في الصرف: ٢٧٠-٢٧٧؛ ومعاني الأبنية في العربية: ٧٤-١٠٠؛ واسم الفاعل في القرآن الكريم: ٧٦-٩٨.

(٢) انظر المشتقات: نظرة مقارنة: ٦٠.

٥- فَعِيْل: ويكثر في باب فَعُل، مثل: ظَرُف فهو ظريف، وكرُم فهو كريم، وفَعَل المضعّف اللام، مثل: عفّ فهو عفيف، وشدَّ فهو شديد، وقد يأتي من فَعِل، مثل: حَرِص فهو حَرِيْص، وعَلِمَ فهو عَلِيْم.

٦- فَعْل: ويُبنى من فَعُل، مثل ضَخْم، وشَهْم، وسَهْل، ومن فَعَل المضعف: رَثٌّ، وعَفٌّ، وغَضٌّ، أو من فَعِل: مثل سَبِط فهو سَبْط، ووَعِر فهو وَعْرٌ.

٧- فَعُول: مثل وقور، ورَؤُوف، وغَفُور، وكَسُول، وشَكُور.

٨- فُعَال: والغالبُ فيه أن يُبنى من فَعُل، مثل: شُجَاع، وفُرَات، وأُجَاج، وكُبَار، وطُوال، وقال الرّضي: إنّه غير مطّرد[1].

٩- فَيْعِل: ويصاغ من فَعَل، لازماً أو متعدياً، مثل سَيِّد، وطيِّب، وجيِّد، ومَيِّت.

١٠-فَيْعَل: ويصاغ من فَعَل، لازماً أو متعدياً، مثل: صَيْرف، وفَيْصل، وعَيْثم (الضخم).

١١-فاعِل: ولها ضوابط اشتقاق اسم الفاعل نفسها، غير أنّها يشترط فيها الدلالة على الثبوت، أو الإضافة إلى الفاعل، مثل: الله خالق، وهذا ناجح الأخ.

١٢-فَعَل: مثل حَسَن، وبَطَل، وحَدَث، ورَغَد.

١٣-فِعْل: مثل مِلْح، ونِكْس، وكِفْل، وبِدْع.

١٤-فُعَل: مثل: لُبَد.

١٥-فُعُل: مثل: حُبُك، وجُنُب، وجُزُر.

١٦-فُعْل: مثل: صُلْب، حُلْوٌ، مُرٌّ، ونُكْد.

([1]) انظر شرح الشافية: ١٤٨/١.

١٧-فَعَال: مثل: حَذَام، سَواء، قَوَام.

١٨-فِعَال: مثل: بِسَاط، دِهَاق، ضِنَاك.

١٩-فُعْلى: مثل: أُنْثَى، كُبْرى، صُغْرى، دُنْيا.

٢٠-فَعْلى: مثل ضَيْزى.

٢١-فُعَّال: مثل كُبَّار، طُوَّال، عُجَّاب، قُرَّاء.

٢٢-فيْعَال: مثل غَيْداق، بَيْطار.

٢٣-فَعَّال: مثل فحَّام، طَيَّار، شَكَّاك، شهّاد.

٢٤-صيغ أخرى، ذكر الدكتور فخر الدين قباوة أنها سماعية: ومنها[١]: بُهلول (السيد الجامع لكل خبر)، صِنْديد، نُفَساء، سَلسال، عَرمرَم (الكثير)، بَيْطار، أُسكوب (المسكوب)، يَحْموم (أسود)، حِنْطأو (القصير الغليظ)، عُرْيان، عِفريت، سِمْعَنّة (الجيدة السمع)، دِعبِل (الناقة الطويل)، سَلسَل، زَمْهَرير، وسْواس، شَعْشَعان (الحسن الطول)، سَرْمَد، حَقَلَّد (السيء الخلق)، عَنْتَرِيس (الناقة القوية)، جَحْمَرِش (العجوز الكبيرة)، شَمَرْدَل (الطويل)، خَفَيدَد (السريع)، ساذَج، صِيَهم (الضخم)، حُوَّل، دِنَّم، حِلِّزة، عُتُلّ (شديد)، حِيّال (كثير الحيلة)، قُعْدُد (الجبان اللئيم)، رِمْدِد (سرعة السير)، أُباتِر (سريع القطع).

---

(١) تصريف الأسماء والأفعال: ١٦٥.

رابعاً: اسم المفْعُول:

تعريفه:

تفاوت العلماءُ في تعريف اسم المفْعُول وتحديد دلالته، فقد ذهب الزمخشري إلى أنَّه الجاري على يُفْعَل من فعله نحو مضْرُوب[١]، وعرَّفه ابن هشام بأنَّه: ما دلَّ على حَدَث ومفْعُوله، كمضْرُوب ومُكْرَم[٢]. ووافقه في هذا التعريف الأشموني[٣]، والأزهري[٤]. وجاء في شرح المراح للعيني: "أنّه اسم مشتق، من يُفْعَل لمنْ وقَع عليه الفِعْل"[٥].

وقد فصَّل العلماء هذه التعريفات، فذكر الأزهري أنّ ما دلَّ على حدث ومفعوله يُخْرج ما عدا المفعول من الصفات والمصادر والأفعال الدالّة على الأحداث[٦]، وذكر العيني أنَّ وصْفَه بالمشتق يُخْرِج غيرَ المشتق، نحو معقول مصدراً، فإنّه لا يُسمّى اسم مفعول، ووصْفَه بما وقع عليه الفعل يُخْرج ما لم يقع عليه[٧].

أمّا العلماءُ المحدثون ممّن ساروا على نهج القدامى، فلا يخرجون عن تعريفات القدامى، فقد عرّفه الشيخ الحملاوي بأنّه: ما اشتق من مصدر المبني للمجهول لمنْ وقع عليه الفِعْل[٨]. وذهب فخر الدين قباوه إلى أنّه صفة تشتقّ منْ مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول للدَلالة على مَنْ وقع عليه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً[٩]. وعرّفه عبّاس حسن بأنّه: "اسم مشتق، يدلّ على معنىً مجرّد غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلا بدَّ أنّ يدلَّ على الأمرين معاً"[١٠]. وذكرت

---

(١) انظر شرح المفصّل: ٨٠/٦.
(٢) انظر أوضح المسالك: ٢٣٢/٣.
(٣) انظر شرح الأشموني: ٢٩٩/٢.
(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٧١/٢.
(٥) انظر شرح المراح: ١٢٩.
(٦) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٧١/٢.
(٧) انظر شرح المراح: ١٢٩.
(٨) انظر شذا العرف في فن الصرف: ٧٥.
(٩) انظر تصريف الأسماء والأفعال: ١٥٥.
(١٠) انظر النحو الوافي: ٢٧١/٣.

خديجـــة الحديثي أنّه ما اشتق من المصدر للدَلالة على صفة مَنْ وقع عليه الحدث[١]. أمّا محمـــد خير الحلواني، فقال: "إنّه اسم مشتق يدلّ على شيئين حدث طارئ لا يدوم، ومن يتّصف به على سبيل المفعولية لا الفاعلية"[٢].

وبناءً على ما سبق، يُمْكن القول: إنّ اسم المفْعُول صفة مشتقة من الفعل المضارع المبني للمجهول المتصرف، للدَلالة على الحدث (الفعل) ومن وقع عليه (مفعوله) دَلالة تفيد الحدوث في الغالب، دون الثبوت، ولا بُدَّ أن تتوافر فيه ثلاثة شروط: الاشتقاق، والدلالة على الحدث، والدَلالة على من وقع عليه الحدث.

أوزان اسم المفعول القياسية:

يُصَاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المتصرف على زنـــة (مَفْعُـــوْل) قياســـيّاً، مثـــل: مضروب، ومقتول، ومفهوم، ومعلوم، ومشدود، وممدود، ومقروء، ومجزوء.

وإذا اشتق اسم المفْعُول من الفِعْل الثُلاثي اللازم، فلا بُدَّ أنْ يأتي معه الظرف، أو الجـــار والمجرور، أو المصدر[٣]، مثل مجلوس أمامه، أو مجلوس عليه، أو مجلوس جلوس الطفل؛ لأنَّ المعنى لا يكتمل إلاّ بذلك. أمّا الفعل المتعدّي فلا يشترط فيه ذلك.

وقد يطرأ على اسم المفْعُول المشتق من الفعل الثُلاثي تغييرات صوتية؛ إذا كان فعله معتلَّ العين أو اللام، واويّاً أم يائياً، مثل مَبِيْع من باع، ومَقِيْس من قاس، ومَعِيْش من عاش، ومَقُوْل من قال، ومَسُوْق من ساق، ومَلُوْم من لام. وكذلك مَرْمِيٌّ ومَقْضِيٌّ ومَنْهِيٌّ، ومَدْعُوٌّ ومَدْنوٌّ، ومَعْفَـــوٌّ، من رمى، وقضى، ونهى، ودعا، ودنا، وعفا. ومثل هذه التغييرات الصوتيّة في اســـم المفعـــول وغيره ترجع إلى عوامل صوتيّة تتمثّل في التخلّص من الحركات المزدوجة المرفوضة.

---

(١) انظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠.

(٢) انظر المغني الجديد في الصرف: ٢٦١.

(٣) انظر شذا العرف في فن الصرف: ٧٥.

أمّا قياسه من الفعل غير الثُلاثي، فيكون على زنة اسم الفاعل من غير الثُلاثي، ولكن بِفتح ما قبل الآخر، ويتمّ ذلك بأخذ مضارع الفعل غير الثلاثي مبْنيّاً للمجهول، ويبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة، مع فتح الحرف قبل الأخير من اللفظة، مثل مُتَعَلَّم، ومُسْتَخْرَج، ومُقَلَّم، ومُخْتَـــار، ومُسْتَجار، ومُبْتَعَدٌ عنه[١].

وتأتي أبنية اسم المفعول من غيْرِ الثُلاثي على النحو التالي[٢]:

مُفْعَل – مُخْرَج ومُقام

مُفعَّل – مُجَرّب ومُخيَّر

مُفَاعَل – مُقَاتَل ومُضَارَب

مُتَفَعَّل – مُتَكَلَّم به

مُنْفَعَل – مُنْصرَف إليه.

مُتَفاعَل – مُتَغَافَل عنه

مُفْتَعَل – مُسْتَمع إليه

مُفْعَلٌّ – مُحْمَرٌّ

مُسْتَفْعَل – مُسْتَخْرَج ومُسْتَقام

مُفْعَالّ: مُشْهَابٌّ

مُفْعَوعَل – مُغْدَودَن (الطويل الناعم، وقيل الملتفّ)

---

(١) انظر شرح ابن عقيل: ١٠٦/٣؛ وشرح الأشموني: ٢٤٣/٢.

(٢) انظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨١–٢٨٢.

مُفْعَوّل - مُعْلَوَّط (ركوب الرأس، والجرأة في الأمور)

ومن أوزان الرُباعي ومزيده والملحق به:

مُفَعْلَل – مُدَحْرَج، مُزَلْزَل

مُتَفَعْلل – مُتَدَحْرَج

مُفْعَنْلَل – مُحْرَنْجَم

مُفْعَلَلّ – مُقْشعَرٌ منه

مُتَفَوْعَل – مُتَرهَوك (المائج في مشيته)

مُتَفَيْعَل – مُتَشَيْطَن

مُتَفَوْعَل – مُتَجَوْرَب

مُتَمَفْعَل – مُتَمَسْكَن له

مُتَفْعْلَى – مُتَسَلْقَى

وقد حصر محمد عبد الخالق عضيمة أسماء المفعولين من غير الثُلاثي في القرآن الكريم، ولم يرد منها إلاّ ما اشتقّ من أفعل، وفعَّل، وفاعل، وافتعل، واستفعل، وفعلَل[١]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِيْن﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿والسَّحاب المُسَخَّر بين السماء والأرض﴾[٣]،

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم، والقسم الثاني، ج٣: ٤٥٤-٤٦٥.

(٢) البقرة: ٢٥٢.

(٣) البقرة: ١٦٤.

وقوله تعالى: ﴿لا تَأْكُلُوا الرِّبا أضْعَافاً مُضَاعَفَة﴾ [١]، وقوله تعالى: ﴿والمُسْتَضْعَفِين من الرّجَال والنساء والولدان﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿والقَنَاطِير المُقَنْطَرَة﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿هذا مُغْتَسَل باردٌ﴾ [٤].

وبقي أن أُشير إلى أنّ هذه الصيغ ليست وحدَها التي نصَّ عليها العُلماء لاشتقاق اسم المفعول من الفعل الثُلاثي أوغير الثلاثي، بل أشاروا إلى صيغ أخرى استخدمت للدَلالة على اسم المفعول، وقد عدَّها بعض العُلماء غير قياسية، ويكتفى بما ورد منها مسموعاً عن العرب، ومن ذلك صيغة (فَعِيْل)، التي قد تستخدم بمعنى مُفْعُوْل، مثل: قتيل، وجريح، وكحيل،

ويسْتوي في هذه الصيغة المذكَّر والمؤنَّث، وذهب ابن عقيل إلى أنَّه لا ينقاس، بل يُقْتَصر فيه على السماع، وهذا معنى قوله "وناب نقلا عنه ذو فَعيل"[٥]. وذكر ابن هشام أنَّ مرجعه السّماع، إلاّ أنَّه قيل: ينقاس فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل: نحو قَدِر، ورَحِم، لقولهم: قَدِيْر ورَحِيم[٦].

وهُنالك صيغ أُخر استخدمت بمعنى مَفْعُول، وسمت بعدم القياس أيضاً، مثل: (فَعَل)، كقنَص، ونقَض، ونَجا، وسَلَخ، بمعنى مقنوص، ومنقوض، ومنجو، ومسلوخ، وكذلك (فَعُولَة)، نحو ركوبة وحلوبة، و(فُعْلَة) نحو لُقمَة ومُضغَة وأُكْلَة وصُرْعَة، بمعنى ممضوع، وملقوم، ومأكول، ومصروع، وكذلك (فِعْل) بالكسر، نحو طِحن بمعنى مطحون، وذِبح بمعنى مذبوح، ونسي بمعنى منسي، وكذلك (فَعُول)، نحو ركوب، وحلوب، و(فَعْل)، نحو خَلق، بمعنى مخلوق، وصيد بمعنى مصيد. وقد ينوب عنه فاعِل، نحو دافق، وطاعم، وكاسٍ[٧].

---

(١) آل عمران: ١٣٠.
(٢) النساء: ٧٥.
(٣) النساء: ١٤.
(٤) ص: ٤٢.
(٥) انظر شرح ابن عقيل: ١٠٧/٣.
(٦) انظر أوضح المسالك: ٢٤٦/٣.
(٧) انظر تقاليد التصريف: ٨٠/١-٨١.

وعلى الرغم من وسم هذه الصّيغ بعدم القياس، فإنّ بعضاً من العلماء درسها ضمن بـــاب التناوب بين الصّيغ المشتقّة، وهي صيغ موضوعة أصلاً للدلالة على معنى المبالغة، غير أنّهـــا وظّفت للدلالة على معنى اسم المفعول، وهذه مسألة درستها ضمن باب دلالة المشتقّات والتناوب الدلالي بين الصّيغ المشتقّة.

المبحث الثاني

الشّذوذ في المشتقّات

ما حدّده النحاة من ضوابط، يخضع لسلطانه الكثرة التي بنى عليها العلماء قواعـــدهم، أثناء استقرائهم للأداء اللغوي، في حدوده الزمانيّة والمكانيّة المعروفة. وكان يصادفهم وهـــم يقعِّدون اللغة ويؤسّسون معايير أدائها السليم، ما يخالف تلك القواعد التي انتهوا إليها، ولذا فلا بُدَّ من توجيه ما خالف أقيستهم وضوابطهم، فكان الحمل على الشّذوذ، والندرة، والضرورة، والاستغناء، والعدول، والتضمين، والاتّساع، مظاهر تعكس ما كان عصيّاً على التطويع لهـــذه الأقيسة؛ وما تتّسم به اللغة من سعة في قواعدها وأحكامها.

وللمشتقَّات نصيبها من الأمثلة التي جاءت مخالفة للأقيسة، وهي أمثلة أودعها العلمـــاء مصنّفاتهم، متفاوتين في حصرها وتوجيهها، وربّما كانت ميداناً لاختلافهم. وممّا لا ريب فيـــه أنّ ما عدّوه شاذاً من أبنية المشتقَّات، ما هو إلاّ مظهر من مظاهر سعة اللغة وطبيعتهـــا فـــي التصرّف، كما هو ملمح من الحرص على الاستقصاء الذي يطالعنا في مناهج القدماء، وهـــم يستنبطون قواعدهم بالاستقراء والملاحظة.

وقد حظي موضوع الشّذوذ في المشتقَّات ببعض الدراسات، منها دراسة لمحمد بهجـــة الأثري، وعنوانها "تحرير المشتقَّات من مزاعم الشّذوذ"، تحدّث فيها عن بعض أمثلة الشّذوذ في اسمي الفاعل والمفعول، وكان منهجه يقوم على انتقاء بعض الأبنية التي وصـــفت بالشّـــذوذ، ويذكر أراء العلماء فيها، ويعتدّ بآراء من نفى عن هذه الأمثلة سمة الشّذوذ، وأحياناً يعتدّ بما جاء على الأصل القياسي منها، لنفي سمة الشّذوذ عنها، ومن ذلك على سبيل المثـــال قولـــه: "أبقل المكان فهو باقل". قال الأَصمعي والكسائي وتبعهما أبو عُبيد وابن السكيت: "يقال: باقِـــل

الرِمْث، وهو نبت، وقد أبْقل" فيقولون في النعت على فاعل، وفي الفعل علـــى "أفْعَـــل" وكـــذا تكلّمت به العرب"[١].

وينفي الأثري ما ذكره الأصمعي والكسائي وغيرهما من العلماء من شذوذ مثل هـــذه الألفاظ، معتدّاً بما جاء عن العرب من قولهم: مكان مُبْقِل، وهو القياس. وعلى هذا النهج سار في معظم ما ذكره من أمثلة الشّذوذ في اسمي الفاعل والمفعول. وانتهى الأثري في بحثه إلى نفي سمة الشّذوذ عن اسمي الفاعل والمفعول، معتدّاً بما ورد عـــن العـــرب مـــن اســـتخدام للأصـــول القياسيّة في الأمثلة التي عدّها العلماء من الشّذوذ، وهو استخدام سَوّغ به الأثـــري موقفه من هذه المسألة، وذهب معه إلى أنّ ما عدّه العلماء من الشّواذ في باب اســـم الفاعـــل واســـم المفعول هو زعم ينقضه واقع الاستخدام اللغوي الذي يبرز الأصل القياسي إلى جانب البناء المستخدم المخالف للقياس.

أمّا الدراسة الثانية، فهي رسالة ماجستير حول ظاهرة الشّذوذ في الصـــرف العربـــي، لحسين الرفايعة، تناول فيها ما ذكره العلماء من شواذ الصرف، ومن بينها المشتقَّات، مثـــل: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصّفة المشبّهة، والمصدر الميمـــي، واســـمي الزمان والمكان، وغيرها. وقد استقصى الباحث بعض ما ذكره العلماء من آراء في المســـائل التي عدّت من باب الشّذوذ، وقارنها بما ذكره الفيروزابادي في (القاموس المحيط)، والزبيدي في (تاج العروس). وانتهى الباحث في دراسته إلى أنّ نفي صفّة الشّذوذ لا سبيل إلى القـــول به؛ لأنَّ اللغويين أقرّوا به، وأيّدَ ذلك الاستخدام اللغوي في المعاجم العربية، غير أنّه يرى في الشّذوذ سبيلاً إلى أداء معانٍ خاصة قصدها العرب بانحرافهم عن الأصل إلى الصيغ الشـــاذة، ولعلّ المعاني التي ذكرها الباحث تتلخّص في معنى النسب، مثل أعشب فهو عاشـــب، أي ذو

---

(١) انظر تحرير المشتقَّات من مزاعم الشذوذ: ٧٢٧.

عشب، وتحقيق أمن اللبس، والتغليب، أي تغليب لهجة على لهجة، أو إفادة الصيرورة، وغير ذلك[١].

وعلى الرغم ممّا تتّسم به هذه الدراسة من الاستقصاء وتتبّع آراء العلماء، إلاّ أنّ ما خلص إليه الباحث من معانٍ خاصة أراد أن يعبّر بها العربي بتلك الصيغ غير المعاني المعتادة، قد سبقه إليها كثير من العلماء القدامى، ممّن فسّروا الشّذوذ بأداء معانٍ جديدة، مثل القالي، ابن منظور، والسيوطي، وابن سيده[٢]، زيادة على أنّ إفادة معانٍ جديدة بالشّذوذ ربّما لا ينطبق على جميع الأمثلة الشّاذة.

ويبدو لي أنّ تفسير الشّذوذ ربّما لا يتأتّى بمعزل عن لمح التطوّر اللغوي وأثره فيه، ومراعاة صراع الأنماط اللغوية، والاعتداد بما ذكره ابن جني في باب تركّب اللغات وتداخلها، وطفو بعض الركام اللغوي والأقيسة المهجورة على سطح الأداء اللغوي.

أولاً: الشّذوذ في اسم الفاعل:

حدّد النحاة ضوابط اشتقاق اسم الفاعل من الثلاثي وغير الثلاثي، وذكروا أبنيته القياسيّة، على النحو الذي فصّلته في المبحث الأول، وحصروا مواضع جاءت مخالفة للقياس، وعدّوها من الشّواذ، ولعلّ هذه المواضع تتمثّل في ما يلي:

١- **بناء (فاعِل) من غير الثلاثي، والقياس (مُفْعِل)** مثل: أورقَ الشجر فهو وارِق، وأورسَ فهو وارس (أصفرّ)، وأيفع الغلام فهو يافع، وألقح فهو لاقح، وأعشبت الأرضُ فهي عاشب،

---

(١) انظر ظاهرة الشّذوذ في الصرف العربي: ١٦٦-١٧٠..

(٢) انظر: لسان العرب: ٤٤٢/٢ (ربح)؛ والمخصص السفر الخامس عشر، ج٤: ٦٩؛ والمزهر: ٧٦/٢؛ وانظر كذلك: معاني الأبنية: ٥٢-٥٤.

وأبقلت فهي باقل، وأمحل البلد فهو ماحِل، وأغضى الرجل فهو غاضٍ[١]. وزاد ابن سيده: أبصر فهو باصر، وأحنط الرِمث فهو حانط (ابيضّ) [٢].

وقد نصّ على الشّذوذ في هذه المسألة، ابن عصفور[٣]، والعيني[٤]، والسيوطي[٥]، وابن منظور[٦]، وغيرهم[٧]. وقد عدَّ ابن سيده بعض هذه الأمثلة من باب النسب، لا سيّما ما جاء من باب (فاعِل) غير مبني على الفعل، مثل تامر، ولابن، ودارع، وناشب[٨].

وقد تتبّعت هذه المواضع في (لسان العرب) ووجدت أنّ أفعال هذه الألفاظ تستخدم مرّة بصيغة الثلاثي، ومرّة بصيغة المزيد، واسم الفاعل منها قد يكون على وزن (فاعِل) مخالفاً للقياس، وعلى صيغة (مُفْعِل) قياسياً، ومن ذلك: أوْرَسَ المكانُ فهو مُوْرِسٌ، وأورس فهو وارِس، والقياس مورِس، وأحْنَطَ فهو حانِط، ومُحْنِط، وقد عدّ بعض العلماء وارس من النوادر، إلاّ أنّه هو المستخدم، ولا يُقال: مورِس[٩].

ومن ذلك أيضاً أبْقَل فهو باقِل، جاء في (لسان العرب): "أبْقلَت الأرض فهي مُبْقِلة، ومكان باقِل. وذكر ابن جني أنّ باقِل أكثر في السماع، وأنّ مُبْقِل مسموع كذلك، وروى الأصمعي: أنهم لم يقولوا: مُبْقِل"[١٠]. والقول نفسه في أغضى غاضٍ، وأغضى مُغْضٍ، وذكر ابن منظور أنّ مغْضٍ لغة قليلة، والاستعمال الأكثر غاضٍ[١١].

---

(١) انظر ليس في كلام العرب: ٥٤؛ وشرح جمل الزجاجي: ٤٠٢.
(٢) انظر المزهر: ٧٦/٢.
(٣) انظر شرح جمل الزجاجي: ٤٠٢.
(٤) شرح المراح في التصريف: ١٢٦.
(٥) المزهر: ٧٦/٢.
(٦) لسان العرب: ٢٥٢/٦ (درس)، ١٢٠/١٣ (محل).
(٧) انظر شذا العرف في فن الصرف: ٧٤.
(٨) انظر المخصص: السفر الخامس عشر، ٦٩/٤.
(٩) لسان العرب: ٢٥٤/٦ (درس).
(١٠) لسان العرب: ٦٠/١-٦١ (بقل).
(١١) لسان العرب: ١٢٨/١١٥ (غضى).

ومثل ذلك أيضاً: أمحل البلدُ فهو ماحِل، ولم يقولوا مُمْحِل، وربّما جاء في الشعر، وذكر ابن سيده: أرض مَحْل ومَحْلَة، ومَحول، ومَحِلَة ومُمْحِل، وروى الجوهري ماحِل ومُمْحِل ومَحُول[١].

وينطبق هذا على جميع الأفعال التي ذكرت ضمن هذا الباب، مثل: أقرب فهو قارب ومُقْرِب، وقوم مُقْرِبون وقارِبُوْن[٢]، وأبصر باصر ومُبْصِر، وجاء بَصُر وأَبْصَر، وباصِر وبصير ومُبصِر[٣].

وهذه مسألة أثبتها حسين الرفايعة من خلال تتبّعها في معجمي (القاموس المحيط) و (تاج العروس)، من حيث استخدام الأصل القياسي، والعدول عنه إلى الشاذ المستخدم[٤].

٢- **مُفْعَل من أفْعَل والقياس مُفْعِل**، ومن ذلك مُسْهَب من أسْهَب، ومُحْصَن من أحْصَن، ومُلْفَج من أَلْفَج (أفلس) ، ومُسْهَم من أسْهَم، ومُهْتر من أهْتر، ومُجْذَع من أجْذَع، ومُجْرَش من أجْرَش[٥].

والحقيقة أنّ الاستخدام اللغوي جاء مؤيّداً للبناء القياسي والاستخدام الشاذ، إذ ورد أسهب مُسْهِب ومُسْهَب، وألفَج مُلْفِج ومُلْفَج، وأحْصَن مُحْصِن ومُحْصَن، وأسْهَم مُسهِم ومُسْهَم. وقد ذكر ابن خالويه أنهم يقولون: أسْهَب فهو مُسْهَب في الكلام لمن أطاله، وأسْهَب فهو مُسْهِب، لمن حفر بئراً فبلغ الماء[٦]. وذكر ابن منظور أنّ (مُسْهَب) لمن كثر كلامه في الخطأ، والمُسْهِب إذا كان ذلك في الصواب[٧]. وهذا يعني استخدام الصيغة مرّة بالفتح

---

(١) لسان العرب: ٦١٧/١١ (محل).
(٢) لسان العرب: ٦٦٦/١ (قرب).
(٣) لسان العرب: ٦٤/٤ (بعد).
(٤) انظر ظاهرة الشّذوذ في الصرف العربي: ١٦٦-١٦٩.
(٥) انظر ليس في كلام العرب: ٥٠؛ وشرح التصريح على التوضيح: ٢٧٩/٢؛ والمزهر: ٧٧/٢.
(٦) انظر ليس في كلام العرب: ٥٠.
(٧) لسان العرب: ٤٧٥/١ (سهب).

ومـــرّة بالكسر، والقول نفسه في مُلْفَج بالكسر والفتح[١]، وكذلك أحْصَنت المرأة فهي مُحْصِنْ ومُحصَن، والرجل محصِن ومحصَن، بالفتح والكسر، وقيل: إنّ المحصِن من أحصَنت نفسها، والمُحصَن من أُحْصِنت بالزوج[٢]، وكذلك: أسْهَم فهو مُسْهِم ومُسْهَم، وقيل الميم بدل من الباء في مسهب"[٣].

وقد عدّ الرضي ذلك من باب الاستغناء بصيغة (مُفعَل) بفـــتح العـــين عـــن (مُفعِـــل) بكسرها، ولم ينصّ على مسألة الشّذوذ فيها[٤]. وذهب عبد الفتاح الحموز إلى أنّ ذلـــك مـــن مواضع اللبس في العربية؛ لأنَّ اسم الفاعل يختلط باسم المفعول؛ لأنَّ مُفْعَل من أبنيـــة اســـم المفعول، فلا بُدَّ من قرينة تحقّق دلالتها على أسماء المفعولين[٥].

٣- فَعُول والقياس مُفْعِل: ومن ذلك: أعَقَّت الناقة فهي عَقُوْق، أي حملت، وأشَصّـــت فهـــي شصوص أي قلَّ لبنها، وأنتجت فهي نَتُوْج، وأخفدت فهي خَفُوْد، أي ألقت ولـــدها[٦]. وفَعُـــول مـــن صيغ المبالغة غير أنّها استخدمت في هذه الألفاظ لإفادة معنى اسم الفاعل.

وقد جاء الأداء اللغوي بالاستخدامين معاً، إذ يقال: أعَقّت فهي عَقُوْق ومُعِـــقّ، واللغـــة الفصيحة أعقت فهي عَقُوْق[٧]، وأنتجت الناقة فهي نتوج، وأنتجت فهي مُنـــتِج[٨]. وقـــد تتبّـــع الرفايعة هذه الأمثلة في معجمي (القاموس المحيط) و (تاج العروس)، وأثبت وجود الصيغتين في الأداء اللغوي[٩].

---

(١) لسان العرب: ٣٥٨/٢ (لفج).
(٢) لسان العرب: ١٢٠/١٣ (حصن).
(٣) لسان العرب: ٣١٠/١٢ (سهم).
(٤) انظر شرح الكافية: ١٩٩/٢.
(٥) انظر مواضع اللبس في العربية وأمن لبسها: ٢٩.
(٦) انظر ليس في كلام العرب: ١١٧.
(٧) لسان العرب: ٢٥٨/١٠ (عقق).
(٨) لسان العرب: ٣٧٣/٢ (نتج).
(٩) انظر ظاهرة الشّذوذ في الصرف العربي: ١٧٠-١٧٢.

٤- فاعِل من فَعُل، والقياس فَعِيْل أو فَعْل، قال ابن جني: "وممّا عدّوه شاذاً، ما ذكروه من فَعُل فهو فاعِل، نحو طهُر فهو طاهِر، وشعُر فهو شاعِر، وحَمُض فهو حامِض، وعقُرت المرأة فهي عاقِر، ولذلك نظائر كثيرة"[١]، ووافقه في ذلك ابن منظور[٢]. وقَصَر ابن خالويه ذلك على فَرُه فهو فارِه، وعَقُرت فهي عاقِر، أمّا طَهُر وحَمُض ومَتُل، فبخلاف ذلك؛ لأنّه يقال حَمَضَ أيضاً وطَهَر ومَتَل[٣]، وتبعه في ذلك السيوطي[٤].

والحقيقة أنّ بعض العلماء لم ينصّ على الشّذوذ في هذه المسألة، إذ ذهب ابن عقيل إلى أنّ اسم الفاعِل من (فعُل) قليلاً ما يأتي على وزن (فاعِل) مثل حمُض فهو حامِض، ولم يذكر مسألة الشّذوذ[٥]، والقول نفسه لدى ابن هشام[٦]، والخضري[٧]، والأشموني[٨]، والأزهري[٩]، وهذا يعني أنّ بناء (فاعِل) من فَعُل قد يأتي على قلّة، غير أنّ الشائع والمقيس هو فعِيْل وفَعْل. وقد عبّر ابن جني عن ازدواجية فَعِيْل وفاعِل في فَعُل بأنّ أكثر ذلك وعامّته إنّما هو لغات تداخلت وتركبت[١٠].

---

(١) الخصائص: ٣٧٦/١؛ والمنصف: ٢٣٧/١.

(٢) لسان العرب: ٥٠٤/٤ (طهر)، و ٥٩٩/٤ (عقر).

(٣) ليس في كلام العرب: ١٢٠.

(٤) انظر المزهر: ٨١/٢.

(٥) انظر شرح ابن عقيل: ١٠٤/٣.

(٦) انظر أوضح المسالك: ٢٤٣/٣.

(٧) انظر حاشية الخضري: ٥٣/٢.

(٨) انظر شرح الأشموني: ٢٤٢/٢.

(٩) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٨٧/٢.

(١٠) انظر الخصائص: ٣٧٦/٣.

٥- فاعِل من أفعل أو استَفْعل، ذكر ابن خالويه أنّه ليس في كلام العرب صفة على فاعل من أفْعَل واستَفْعَل إلاّ قولهم: استودقت الأتانُ وأودقت، إذا اشتهت الفحل فهي وادِق، ولم يقولوا: مودِق ولا مستودِق[١]. وقد جاء في الاستخدام اللغوي مودِق، وودِيق، وودوق[٢].

٦- **مِفْعِل بكسر الميم والقياس مُفْعِل**، قال الأزهري: "وشذّ كسرها في مِعين من أعان، ومِغِير من أغار، ومِبين من أبان، بكسر الميم فيهنّ إتباعاً لحركة ما بعدها"[٣]. وقد سبقه ابن خالويه إلى حصر ما جاء على وزن مِفْعِل في كلام العرب، وذكر مِنْتِن ومِنخِر، ونصّ على أنّ مِنْتِن من أنتنَ، وقد ورد مُنْتِن ومِنْتِن، بالضمّ والكسر، وقيل إنّ الكسر من نَتُنَ فهو مِنْتِن[٤].

وجاء الاستخدام اللغوي مرّة بالصيغة القياسية، ومرّة بالشّذوذ، فذكر ابن منظور أنّه يقال: مُنْتِن ومِنْتِن ومُنْتُن ومِنْتِيْن، وقال ابن جنّي: أمّا مُنْتِن فهو الأصل ثمّ يليه مِنتِن وأقلُّها مُنْتُن[٥]. ولا شكّ أنّ هذا من أثر اللهجات التي ما يزال بعضها دارجاً إلى يومنا، إذ قد نكسر الميم في مِحْسِن، ومِخْلِد، ومِجْحِم.

ثانياً: الشّذوذ في صيغ المبالغة:

المواضع التي وسمت بالشّذوذ من صيغ المبالغة لا تتجاوز بضعة ألفاظ، جاءت مخالفة للضوابط الاشتقاقيّة التي حدّدها العلماء لبناء صيغ المبالغة، ويكاد ذلك ينحصر في اشتقاق صيغة المبالغة من فعل غير ثلاثي، وهذه مسألة تحدّثت عنها في الضوابط الاشتقاقيّة لصيغ المبالغة، وتبيّن لي فيها أنّه يجوز أن تُبنى صيغ المبالغة من غير الثلاثي على قلّة، وأنَّ وصف ذلك بالشّذوذ لم ينصّ عليه إلاّ قلّة من العلماء، منهم العيني الذي ذهب إلى أنّ بناء المبالغة من غير الثلاثي يُعدُّ شاذاً، نحو: درّاك من أدرك، وحسّاس من أحسَّ، ورشّاد من أرشد،

---

(١) انظر ليس في كلام العرب: ٢٢٥؛ وكذلك المزهر: ٨٨/٢.

(٢) لسان العرب: ٣٧٢/١٠ ودق.

(٣) شرح التصريح على التوضيح: ٧٨/٢.

(٤) انظر ليس في كلام العرب: ٩٣.

(٥) لسان العرب: ٤٢٦/١٣ (نتن).

وأليم من آلم، وسميع من أسمع، وبصير من أبصر، ووجه الشّذوذ عنده، أنّ مقتضى القياس فيها أن تبنى من الثلاثي، وقيل: إنّها من المزيد؛ لإفادتها معنى المشتقّ من المزيد، مع اعتبار المبالغة، وذلك ثابت بالتتبّع والاستقراء[١].

وإلى مثل هذا ذهب السيوطي، إذْ عدَّ بناء المبالغة من أفعل شاذاً، نحو: درّاك من أدرك، ومِعْطاء من أعطى، ونَذير من أَنْذر، وأليْم من آلم، وزَهُوْق من أزْهَق[٢]. وتبعه في ذلك بعض المحدثين[٣].

وقد وصف بعض العلماء بناء المبالغة من غير الثلاثي بالقلّة أو الندرة، مثل الرضي[٤]، والبغدادي[٥]، وقد تتبّعت بعض ما عدّه العلماء من الشّذوذ في أبنية المبالغة في معجم (لسان العرب)، ولم يطالعني وصفها بالشّذوذ، ومن ذلك جبّار من أجبر، وقد تؤخذ من جَبر الشيء، غير أنّ أجبر أكثر استعمالاً[٦]، وقيل: إنّ جَبَر يكون لجبر العظم المكسور، وأجبر للإكراه، والجبّار فعّال من أجْبَر، بمعنى أكره، كما أنّ جبّار من جَبَر بمعنى جبَر العظم مستخدمة أيضاً[٧]. ومثل ذلك معطاء من أعطى الشيء، أو عطوْتُ الشيء، ويجوز فيها عطوت وأعطو[٨].

وينطبق هذا أيضاً على درّاك لكثير الإدراك، فقد نصّ ابن منظور على أنّه لم يأتِ فعّال من أفْعل، إلاّ درّاك من أدرك، وجبّار من أجبره على الحكم إذا أكرهه، وسَئْآر من أسأر، إذا ترك في الكأس بقية من شراب. وجاء رجل مدرِكة، سريع الإدراك، وروى ابن بري أنّ

---

(١) انظر شرح المراح في التصريف: ١٢٦.
(٢) انظر همع الهوامع: ٦٠/٦.
(٣) انظر في الصرف العربي: ١٨٤؛ وظاهرة الشّذوذ في الصرف العربي: ١٧٢.
(٤) انظر شرح الكافية: ٢٠٢/٢.
(٥) انظر خزانة الأدب: ١٥٠/٨.
(٦) لسان العرب: ٧٣/٤ (جبر).
(٧) انظر تاج العروس: ٣٥٠/١٠-٣٥٢ (جبر).
(٨) لسان العرب: ٦٨/١٥ (عطو).

دَرَاك ودرّاك من فعل ثلاثي لم يستعمل[١]. ومثل ذلك حسّاس، إذ استخدم حسَّ وأحسّ[٢]، وكذلك سَئْآر، فقد جاء سأرت، وأسأرت، وجاء مسئِر، وربّما حمل سَئْآر على الأصل[٣].

وقد فسّر ابن بري وابن الأثير وابن منظور مجيء صيغ المبالغة على هذا النحو في هذه الألفاظ، بأنّ تلك المفردات قد حملت على الفعل في صورته الثلاثية، وبني منها بناء فعول، أو فعّال حملاً على الأصل الثلاثي، سواء أكان مستخدماً أم مهملاً[٤].

وممّا قد يعدّ من باب الشّذوذ في صيغ المبالغة، مجيء بناء المبالغة على وزن (فاعِل)، فقد ذكر ابن خالويه أنّ ذلك لم يرد إلاّ في حرفين: هما رَجُل جامِل بمعنى جميل، ورَجُل ظارف بمعنى ظريف، بقصد الدلالة على المبالغة[٥]. غير أنّه لم يصف ذلك بالشّذوذ، واكتفى أنّ القصد منه الدلالة على المستقبل.

ويبدو لي أنّ هذه المواضع التي حملها بعض العلماء على الشّذوذ من صيغ المبالغة، إنّما هي ملمح من ملامح التطور اللغوي، ووجود هذه الصيغ على النحو الذي ذكرته المعاجم من استخدام الأصل القياسي لها إلى جانب ما عُدَّ شاذاّ، إنما هو رواسب من صراع الأنماط اللغوية، تكشف مرحلة من مراحل التطوّر، وهذه مسألة سأفصّل الحديث عنها بعد استقصاء مواضع الشّذوذ في المشتقّات.

ثالثاً: الشّذوذ في الصّفات المشبّهة:

لم ينصّ أيّ من الباحثين الذين استعنت بمصنّفاتهم في هذه الدراسة على الشّذوذ في الصفات المشبّهة، وجلُّ ما ذهب إليه العلماء في هذه المسألة أنَّ الصّفة المشبّهة لا تبنى إلاّ من فعل لازم، وقلَّ مجيئها من فعل متعدّ، وإذا ما وردت صفات من أفعال متعدية وصفت

---

(١) لسان العرب: ١٠/٤١٩-٤٢٠ (درك).
(٢) لسان العرب: ٦/٤٩ (حسَّ).
(٣) لسان العرب: ٤/٣٣٩-٣٤٠ (سأر).
(٤) لسان العرب: ٤/٧٣ (جبر)، و ١٠/٤٢٠ (درك).
(٥) انظر ليس في كلام العرب: ١٢٩.

بالسمـــاع أو القلّة، أو الندرة، وربّما يحملونها على أنها من باب مشابهة الفعل المتعدي للفعل اللازم في معناه، دون أن يصفوا ذلك بالشذوذ. وهذه مسألة تحدّثت عنها مفصّلة في الضوابط الاشتقاقية.

وإذا كان لا بدَّ من عدِّ الصّفات المشبّهة التي جاءت من أفعال متعدية، نحو عليم ورحيم وحفيظ وسميع وخطيب، مخالفة للقياس الذي قرّره جمهور العلماء؛ فإنّه لا بدّ من توجيه يُفسِّر انزياح هذه الألفاظ عن القياس المطرد في بناء الصّفات المشبّهة، ومخالفتها للسواد الأعظم من كلام العرب.

ويبدو أنّ بناء هذه الألفاظ على صيغة (فعيل) بقصد الدلالة على الصّفة المشبّهة، إنمـــا جاء بفعل التطوّر اللغوي، إذ جاءت هذه الألفاظ على هذا النحو بعد أن حوّلت أفعالهـــا إلـــى صيغة تفيد معنى اللزوم في الفعل، وهذه الصيغة هي (فَعُل) بضم العين، إذ إنّ مـــن القواعـــد المقرّرة في النحو أنّ كل فعل ثلاثي يجوز أن يبنى منه (فَعُل) بقصد المدح أو الذم أو التعجّب، فبنيت صيغة (فعيل) من هذه الألفاظ بعد أن طرأ على أفعالها تحويل إلى صيغة (فعُـــل) لأداء أحد معانيها، وجرى بناؤها على هذا النحو بسبب كثـــرة الاســـتخدام، دون اعتـــداد بأصـــلها المتعدي، والذي يؤيّد هذا ما ذكره الصّبان من أنّ عليم ورحيم ونحوهما لا يبنيان إلاّ إذا أريد بهما اللزوم أصالة فقط[١]. وأصالة اللزوم تكون في الفعل، وتتحقّق بتحويله إلى فَعُل.

وقد يؤكّد هذا ما ذهب إليه العلماء من أنّ الصّفة المشبّهة قد تأتي على زنة (فعيل) من فعل متعد، غير أنها في هذه الحالة لا تجري على أفعالها، وعدم جريانها على الفعـــل، يـــدلّ علـــى أنها أجريت على صيغة أخرى للفعل بنيت منها هذه الصّفة، وهذه الصيغة تطوّرت عن الصيغة الأصيلة المتعدية، يقول سيبويه: "وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التـــي هـــي على (فاعِل) على (فعيل)، حيث لم يريدوا به الفِعْل، شبّهوه بظريف ونحوه، قـــالوا: ضـــريب

---

(١) انظر حاشية الصبّان: ٣/٣.

قداح، وصريم للصارم"[١]. ويفهم من قول سيبويه هذا، أنّ (ضريب) و(صريم)، أجريا على غير فعلهما الأصلي، وأَوْلى الاحتمالات أنهما بنيا من صَرُم وضَرُب؛ لأنّ الأكثر في صيغة فعيل أن تبنى من فَعُل[٢]. وممّا يدلّ على التطوّر في هذه المسألة مجيء صارم وضارب من أصل الفعل بفتح العين[٣].

ولعلّ ما ذهب إليه ابن جنّي في هذه المسألة، يؤكّد هذا الرأي، إذ ذهب إلى أنّ فَعِل يفْعُل، نحو: نَعِم يَنْعُم، ودِمْتُ تدوم ومِتْ تموت، وما حملوه على الشّذوذ في نظائره، إنما هو لغات تداخلت وتركّبت، فنشأ عنها نَعُم مقابل نَعِم، وتركّبت لغة ثالثة: وهي نَعُم يَنْعَم[٤]، وفي هذا ما يمكن أن يدلّنا على أنّ علُم ورحُم وأمثالهما تعرّض للتطوّر نفسه الذي أشار إليه ابن جنّي في (نَعُم). ووجود هذه الصيغ معاً في الاستخدام اللغوي، يدلّ على مرحلة من صراع الأنماط اللغوية، يشكّل فيها أحد الأنماط البنية العميقة أو التحتية، ويمثّل النمط الثاني البنية الفوقية أو السطحيّة، ويبرز الصراع بين هذين النمطين في تعايشهما معاً في الأداء اللغوي.

وممّا لا ريب فيه أنّ ما عدّه العلماء من تطوّر في صيغة (فَعُل) عن (فَعَل)، أمر يؤيّد بناء (فعيل) من أفعال كانت في أصلها متعدية تطوّرت إلى صيغة تفيد اللزوم، ورأى إبراهيم أنيس أنّ ما يسمّى بباب (كرُم) ليس باباً مستقلاً، بل هو فرع لباب (نَصَر)، وتحوّل ماضيه من فتح العين إلى ضمّها للدلالة على أنّ معناه صار كالغريزة في صاحبه أو التعجّب، ومن هنا جاء اللزوم في باب كرُم[٥].

وما وجود الصّفات القياسيّة جنباً إلى جنب مع الأبنية المخالفة للقياس، إلاّ دليل على عملية التطوّر هذه، فقد ذكر الزمخشري[٦] أنّ الصّفة المشبّهة قد تتحوّل للدلالة على اسم

---

(١) انظر الكتاب: ٧/٤.
(٢) انظر المنصف: ٢٣٧/١.
(٣) انظر أدب الكاتب: ٣٧٥
(٤) انظر الخصائص: ٣٧٦/١-٣٧٩؛ وانظر الممتع في التصريف: ١٢١.
(٥) انظر منهج الإحصاء في البحث اللغوي: ٢١.
(٦) انظر المفصّل في علم العربية: ٢٣٠؛ وشرح المفصّل: ٨٣/٦.

الفاعل بقصد إفادة الحدوث، كما في قولهم هو حاسن الآن أو غداً، وكارم وطائل، ومنه قوله تعالى ﴿وضَائِقٌ بِهِ صَدْرُك﴾[١]. فوجود كارم وحاسن وطائل وضائق، إنّما هو دليل على استخدام أصل الفعل مفتوح العين، ووجود كريم وطويل وضيق وحَسَن، دليل على وجود (فَعُل). وهذا مؤشّر على صراع الأنماط اللغوية، وفي حاسن وكارم وطائل رواسب أقيسة لأفعال كانت تتطوّر نحو الاستقرار على بناء (فَعُل)، ثمّ قلّ بناؤها على فَعَل. ولعلّ هذا التحوّل يكون لإفادة معنى الثبوت، أو قصد المدح، أو الذم، أو التعجّب، أو غيرها من المعاني[٢].

وهذا الهجر والتناسي لأصل الفعل عبّر عنه ابن جنّي بفطنة، عندما انتقد آراء بعض العلماء في هذه المسائل، يقول: "اعلم أنّ هذا موضع قد دعا أقواماً ضُعف نظرهم، وخفّت إلى تلقي ظاهر هذه اللغة أفهامهم، أنْ جمعوا أشياء على وجه الشّذوذ عندهم، وادّعوا أنها موضوعة في أصل اللغة على ما سمعوه بأُخْرَة من أصحابها، وأُنْسُوا ما كان ينبغي أن يذكروه، وأضاعوا ما كان واجباً أن يحفظوه"[٣]. ويقصد بذلك الأصول التي تطوّرت عنها الألفاظ التي عدّت شّاذة.

وبناءً على ما سبق يمكن أن نخلص إلى أنّ بناء الصّفة المشبّهة من أفعال متعدية أمر أقرّ بعدم قياسيته معظم العلماء، غير أنّ وصفه بالشّذوذ لا يكاد ينص عليه أحد، وكانوا يحملونه على القلة أو السماع، أو يؤولونه بحمل الفعل المتعدّي على الفعل اللازم في المعنى. وقد وجدت من النصوص والأمثلة ما يمكن أن يفسَّر ذلك بالتطوّر اللغوي في بناء الأفعال والصيغ، وهو تطوّر يعكس أسباب هذه النزوع عن الأصل القياسي إلى ما هو في ظاهره مخالفة لقواعد اللغة.

---

(١) هود: ١٢.

(٢) انظر معاني الأبنية: ١٠١.

(٣) الخصائص: ٣٧٥/١.

رابعاً: الشّذوذ في اسم المفعول:

لقد حصر العلماء مجموعة من الألفاظ التي خرجت عن قياس اشتقاق اسم المفعول وضوابطه، سواء أكان ذلك الاشتقاق من الثلاثي، أم من غير الثلاثي، وعدّوا ذلك من باب الشّذوذ، ويمكن حصر مواضع الشّذوذ في اسم المفعول فيما يلي:

١- مَفْعُوْل من أفْعَل، والقياس مُفْعَل، ومن ذلك ما ذكره ابن خالويه من أنّه ليس في كلام العرب أفْعَلْتَه فهو مَفْعُول، إلاّ أجنَّه فهو مجنون، وأزْكمه فهو مزكوم، وأحْزَنْته فهو مَحْزُوْن، وأحَبَبْتَه فهو مَحْبُوب، وقيل مُحَبٌ[١]. وتبعه في هذه الألفاظ السيوطي، وعدّها من الشّذوذ[٢]، وكذلك الفيومي[٣].

وقد استقصى محمد الأثري ما ذكره العلماء من ألفاظٍ جاءت على وزن (مَفْعُول) من أفْعَلْته، وذكر منها قولهم: أبْرَّه فهو مَبْرُور، وأحَبَّه فهو مَحْبُوب، وأحْزَنه فهو مَحْزُون، وأجنَّه الله فهو مَجْنُوْن، وأحمَّه فهو مَحْمُوْم، وآرضه فهو مَأرُوْض (الزكام)، وأزْعَقه فهو مَزْعُوْق، وأزْكَمَه فهو مَزْكُوم، وأسْعَدَه فهو مَسعُود، وأسلَّه فهو مَسْلُول، وأضأدَهُ فهو مَضْؤود (أزكمه)، وأضْعفه فهو مَضْعُوف، وأقَرَّه فهو مَقْرُور (البرد)، وأكزّه الله فهو مكْزوز، وأكَرَبَه فهو مَكْرُوب، وأكْمَده فهو مكَمُود، وألقح الجمل الناقة فهي مَلْقُوحه، وأمْلأه فهو مَمْلَوء، وأنْبَتَه فهو مَنْبُوت، وأهمَّه فهو مَهْمُوم، وأهنّه فهو مَهْنُون (خِلقة في العين)، وأوْجَده فهو مَوجود، وأوْدَعه فهو مَوْدوع[٤].

وقد تتبّع الأثري هذه المواضع في كتب اللغة ومعاجمها، وثبت له استخدام الفعل غير الثلاثي في هذه الألفاظ، ومجيء اسم المفعول منها على (مُفْعَل) قياساً، وكذلك استخدام الفعل الثلاثي منها، وبناء اسم المفعول منها على زنة (مفعول)، غير أنّ العلماء نصّوا على أنّ

---

(١) انظر ليس من كلام العرب: ١٢١.
(٢) انظر المزهر: ٢٣٠/١، ٢٦٠/٢-٢٦١.
(٣) انظر المصباح المنير: ٦٨٩/٢.
(٤) انظر تحرير المشتقّات من مزاعم الشذوذ: ٧٤١-٧٥٤.

المستخدم هو بناء اسم المفعول على وزن الثلاثي على غير قياس؛ وبسبب وجود البناء القياسي؛ نفى الأثري سمة الشّذوذ عن هذه الألفاظ.

وقد فسّر سيبويه ما جاء من هذه الألفاظ على (مُفعَل) بالاستغناء عن الفعل الثلاثي بالفعل المزيد، قال: "هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتُه، وذلك نحو جُنّ، وسُلَّ، وزُكِم، وعلى ذا قالوا: مجنون، ومسلول: ومزكوم، ومحموم، وموروود، وإنّما جاءت هذه الحروف على جنَنْتَه وسَلَلْتَه وإن لم يستعمل في الكلام، ... وكذلك استغنى عن جَنَنْتُ ونحوها بأفْعَلْت"[١].

وجاء في الصحاح أنّ مزكوم بُني من زُكِم واستخدم في أزكمه الله فهو مزكوم[٢]، وإلى مثل هذا ذهب ابن منظور أيضاً[٣]، وهذا يعني أنّ مثل هذه الألفاظ بنيت من (فُعِل) بغير همزة التعدية، ثمّ بني مفعول على هذا الفعل واستخدم في المزيد، وهذا ما نصّ عليه بعض العلماء القدامى[٤].

٢- تتميم عين مَفْعُول واوياً، أو يائياً.

القياس أن يبنى اسم المفعول من الفعل الأجوف بحذف أحد حرفي العلّة، كما في: مَقُول، ومَصُون، ومَسُود، ومَبِيع، ومَسِير، وغيرها، غير أنّه يوجد ألفاظ خالفت القياس المطرد، وعدّها العلماء من الشّذوذ، وهي ألفاظ يمكن أن تقسّم إلى قسمين:

أ- تتميم واو مفعول إذا كانت عينه واواً، ومن ذلك: "ثوب مَصْوُون، ومسك مَدْوُوف (مخلوط)، وفرس مَقوُود، ورجل مَعْوُود من مرضه، وكلّ ذلك شاذ في القياس والاستعمال،

---

(١) انظر الكتاب: ٦٧/٤.
(٢) انظر الصحاح: ٩٤٣/٥ (زكم).
(٣) انظر لسان العرب: ٢٦٩/١٢ (زكم)، ٩٥/١٣ (حسن).
(٤) انظر المصباح المنير: ٦٩٢/٢.

ولا يسوغ القياس عليه ولا ردّ غيره عليه، ولا يحسن استعماله إلاّ على وجه الحكاية، كما نصّ على ذلك ابن جنّي[١].

وهذا مخالف لما ذهب إليه سيبويه الذي نفى ورودها عن العرب، معلّلاً ذلك بأنّ الواو أثقل من الياء في صيغة (مفعول) معتلّ العين، واستثقال اجتماع الضمّة مع الواو[٢]. غير أنّ أبا العبّاس المبرّد أجاز إتمام مفعول من الواو خلافاً للبصريين كلّهم، وقال: إنّها ليست بأثقل من سُرْتُ سُوُوراً، وغرْتُ غُوُوراً[٣]؛ لأنّ في سُوُور، وغُوُور واوين وضمتين، وليس في مَصْوُون مع الواوين إلاّ ضمّة واحدة[٤]، ونقل ابن جنّي عن أبي علي أنّه قال: إنّ ما ذكره المبرد خطأ؛ لأنّه يخالف القياس والسماع[٥].

وعلى الرغم ممّا رواه ابن جنّي عن أبي علي، إلاّ أنّني وجدت نصّاً لأبي علي في التكملة، يفهم منه أنّه لا ينكر هذه المسألة، يقول: "وقد صحّحوا عين مفعول فيما كان من الياء نحو مَرْيُوث، ومبيوع، ولو جاء التصحيح فيما كان من الواو لم ينكر، ألا تراهم قد قالوا: الغُوُوُر، فهو مثل مَفَعول من الواو لو صحّ، وإنّما صحّ مَفْعول فيما صحّ منه؛ لأنّه ليس على حركات الفِعْل وسكونه"[٦].

وعلى الرغم ممّا عدّه العلماء من شذوذ تتميم مفعول الواوي العين، أو إنكاره كما ذهب إلى ذلك سيبويه، فإنّ ما ذكره ابن منظور في مثل هذه الألفاظ من أنّها لغة تَميم نحو مَصْوُون، ومَقْوُود، ومَدْووف[٧]، يحملني على القول: إنَّ هذه لغة ربّما كانت شائعة في مفعُول

---

(١) الخصائص: ١/٩٩-١٠٠.

(٢) انظر الكتاب: ٤/٣٤٩.

(٣) سور: بمعنى ثار ووثب، وغور: دخل في الشيء. انظر: لسان العرب: ٤/٣٨٥ (سور)، و ٥/٣٤ (غور).

(٤) انظر المقتضب: ١/٢٤٠-٢٤١.

(٥) انظر المنصف: ١/٢٨٥.

(٦) انظر التكملة: ٥٨٢.

(٧) لسان العرب: ١٣/٢٥ (صون)، ٣/٣٧٠ (قود)، و ٩/١٠٨ (دوف).

الواوي واليائي عند بني تميم، وربما تلاشت في الواوي لثقله وبقيت فيما عينه يـــاء. وهـــذه الألفاظ تمثّل نمطاً ممّا كان سائداً في الاستخدام اللغوي في مرحلة سابقة على الحذف.

ب- تتميم ما عينه ياء، نحو: مَبْيُوع، ومَدْيُون، ومَخْيُوط، وغيرها من الألفاظ، وهـــذه مسألة، يكاد العلماء يجمعون على جوازها؛ لأنّها لغة تميم، وقـــد أقـــرّ مجيئهـــا ســـيبويه[١]، والمبرّد[٢]، وأبو علي الفارسي[٣]، وابن جنّي[٤]، وابن عقيل[٥].

وفسّر سيبويه ذلك بحمله على الأصل[٦]، وإلى مثل ذلك ذهب ابن جنّي في تفسير هذه اللغة[٧]، أي أنّ ما جاء بالتتميم من هذه الألفاظ على صورته الأصليّة دون حذف، ولم يطـــرأ عليه من التغيير ما طرأ على المعتلّ بالواو.

٣- قلب الواو ياء في (مفعول) إذا كان مشتقّاً من فعل أجوف واوي، ومن ذلك قولهم: مَشيب والأصل مَشُوب، وغار مَنول ومَنيل، ومَلوم ومَليم، وعدّ سيبويه ذلك من باب قلب الواو ياء فراراً من الضمّة والواو، فقلبوا الواو إلى الياء لشبهها بالألف[٨]. غير أنّه لـــم يصـــف ذلـــك بالشّذوذ، ونصّ على شذوذه ابن عصفور[٩].

---

(١) الكتاب: ٣٤٨/١.
(٢) انظر المقتضب: ٢٣٩/١.
(٣) انظر التكملة: ٢٥٥-٢٥٦.
(٤) الخصائص: ٢٦١/١-٢٦٢.
(٥) انظر شرح ابن عقيل: ٦٠٣.
(٦) انظر الكتاب: ٣٤٨/٤.
(٧) انظر الخصائص: ٢٦٢/١.
(٨) انظر الكتاب: ٣٤٨/٤.
(٩) انظر الممتع في التصريف: ٢٩٧.

٤- **فاعِل، والقياس مُفْعَل**، ومن ذلك ما ذكره ابن خالويه من قولهم: أسَمْتُ الماشية في المرعى فهي سائمة، ولم يقولوا: مُسَامَة، وهذا نادر، وقال أحسبهم أرادوا: أسَمْتُها أنا فسامت هي: فهي سائمة[١]. وتبعه في ذلك السيوطي[٢].

وفسّر الأثري هذه اللفظة بقوله: إنّ العرب توسّعوا في إطلاق اسم الفاعل (سائمة) اسماً لما يرعى من الإبل والغنم والخيل، وسمّوا الموضع الذي تسومه (المَسَام)، وعدّوا الفعل بالهمزة، فقالوا أسمتها، والقياس أن يجيء اسم المفعول على مُسَامة، وهذا مستخدم لا ينقضه السماع[٣].

شذوذ المشتقَّات والتطوّر اللغوي:

إنّ القول بنفي الشّذوذ عن المشتقّات، كما ذهب إلى ذلك محمد الأثري، أمر لا يمكن الاعتداد به؛ تأسيساً على ما أثبته العلماء من ألفاظ جاءت شاذة في المشتقّات، وإذا كان نفي مزاعم الشّذوذ عن بعض الألفاظ التي وصفت بذلك، نابعاً من وجود أصلها القياسي إلى جانب ما عدّه العلماء شاذاً، فإنّ هذه مسألة لم يغفلها العلماء، غير أنهم نصّوا على أنّ الاستخدام الشائع هو ما شذّ عن القياس، دون أن ينكروا وجود البناء القياسي، وبذلك يكون الأداء اللغوي هو المقياس الذي يحكم به على هذه الصفة أو تلك بالشّذوذ أو عدمه، وليس توافر الأصل القياسي المهمل استعمالاً.

وإذا كان نفي الشّذوذ لا سبيل إليه، فإنّ توجيه ما خالف القياس من أبنية المشتقات، بأنّ العرب أرادت معاني خاصة غير تلك المعتادة، أو تحقيق أمن اللبس في بعض المواضع، فهذه مسألة لا يمكن إنكارها، إذ إنّ العلماء القدامى مثل ابن سيده، والسيوطي، وابن منظور، أقرّوا بها، غير أنّ هذا التوجيه لا يصلح لتفسير مسائل هذه الظاهرة جميعها.

---

(١) انظر ليس في كلام العرب: ٢٢٦.

(٢) انظر المزهر: ٨٨/٢.

(٣) انظر تحرير المشتقَّات من مزاعم الشذوذ: ٧٥٧.

ويبدو لي أنّ التفسير الذي يمكن به حمل الشّذوذ على وجه مناسب يخضع له معظم الألفاظ الشّاذة، لا ينفكّ عن ربطه بالتطوّر اللغوي، هذا التطوّر الذي ينبع من طبيعة اللغة وما يطرأ عليها من تغييرات، ويعزّزه ما توارد عن العرب من استخدامات تعكس أنماطاً من الصيغ التي آلت إلى الهجر، وأمثلة تمثّل صراعاً في الأنماط اللغوية المستخدمة. ولا ريب أنّ فيما ذكره العلماء من آراء في تفسير الشّذوذ تحمل في أثنائها قدراً من لمح التطوّر، وتعبّر عنه، كما أنّ في قوانين التطوّر اللغوي ما يسعف في تفسير هذا الشّذوذ.

وتبرز معالم هذا التطوّر فيما ذكره العلماء من استخدام اسم الفاعل القياسي إلى جانب الشّذوذ مثل أبقل باقل، وأورس وارس، وأغضى غاضٍ، حيث ورد مُبقِل ومورِس ومغضٍ، غير أنّ الشاذ هو الشائع[١]. ووصفوا القياس بالقلّة في هذه الألفاظ، وهذه القلّة تدلّ على صراع نمطين من الاستخدام اللغوي.

ويؤكّد هذا ما انتهى إليه محمد الأثري وهو يستقصي ما جاء على (أفْعَل) فهو (فاعل) من ورود الاستخدام القياسي إلى جانب ما عدّوه شاذاً[٢]. وهذا يدلّ على وجود النمطين معاً في الاستخدام اللغوي، وقد يكون النمط الشّاذ وسيلة لأداء معانٍ جديدة، وهي معانٍ أشار إليها القدامى، مثل النسب في يافع وباقل، والصيرورة في عاشب، وغيرها[٣]. وربّما تكون المعاني الجديدة هي التي دعت إلى إيجاد الأبنية الجديدة الشّاذة لأداء هذه المعاني، فتطوّر المعنى اقتضى تطوّراً في المبنى.

أمّا بناء (مُفْعَل) من (أفْعَل) والقياس (مُفْعِل) نحو مسهَب، ومحصَن، وملفَج، وغيرها من الألفاظ التي جاءت على هذا النحو، فالقول فيها كالقول في الأمثلة السابقة من حيث مجيء الأداء اللغوي مزدوجاً بالقياس والشّذوذ، بيد أنّ الاستخدام الشاذ هو الشائع كما نصّ على ذلك

---

(١) لسان العرب: ١/٦٠-٦١ (بقل)، ١٥/١٢٨ (غضى).
(٢) انظر تحرير المشتقّات من مزاعم الشّذوذ: ٧٢٧.
(٣) انظر المخصص: السفر الخامس عشر: ٤/٦٩.

العلماء[١]، وتوافر الشّذوذ إلى جانب القياس في الأداء، يعكس مظهراً من مظاهر صراع الأنماط اللغوية، ربّما كانت الغلبة فيه للنمط الشّاذ الأكثر استخداماً.

ولا أستبعد أن يكون لقانون القياس الخاطئ أثر في هذا التطوّر، وذلك باستخدام صيغة (مُفعَل) الخاصة باسم المفعول للدلالة على اسم الفاعل قياساً خاطئاً، وهذا القانون فسّر به العلماء جملة من المسائل اللغوية التي حصل فيها تطوّر في الاشتقاق والدلالة[٢]. وممّا يجعلني أطمئن إلى أثر هذا القانون في تفسير شذوذ مُحْصَن وأمثاله، ما نصّ عليه الرضي من استغنائهم بصيغة مُفْعَل بفتح العين عن مُفْعِل بكسرها في هذه الألفاظ[٣]. والاستغناء يعني أنّ أصل الاستخدام لاسم المفعول، ثمّ نقل إلى اسم الفاعل، وربّما شاع ذلك بسبب كثرة الاستخدام، وتُوهّم قياسه.

وقد يساعد في هذا القياس كثرة التبادل بين المشتقَّات وتداخل أبنيتها، وهو تداخل ملموس في اللغات السامية، نحو فعيل التي تأتي مرّة اسم فاعل، ومرّة اسم مفعول، وصفة مشبّهة، وصيغة مبالغة، وهذه مسألة فصل الحديث فيها إسماعيل عمايرة[٤]، واستقصى بعض مواضعها يحيى عبابنة[٥]. ولا أستبعد أن يمتدّ أثر التبادل والتداخل إلى نقل صفة اسم المفعول واستخدامها للدلالة على اسم الفاعل، وهذا ما عبّر عنه الرضي بالاستغناء، وقد يشجّع عليه استواء صيغة فَعَلَ وأفْعَلَ أحياناً في أداء المعنى، واستواء المادة المجرّدة والمزيدة قد يكون له أثر في تحقيق التطوّر ونشوء صيغ جديدة[٦].

وممّا قد يؤكّد هذا التطوّر، ما طرأ على بعض المشتقَّات من تبادل في الاستخدام، إذ استخدم وزن مفعول بمعنى اسم الفاعل، والعكس صحيح، وقد حصر الزبيدي عدداً من

---

(١) لسان العرب: /٤٧٥ (سهب)، و ١٢٠/١٣ (حصن).
(٢) انظر التطوّر اللغوي: ٧٤-٧٥.
(٣) انظر شرح الكافية: ١٩٩/٢.
(٤) انظر المشتقات: نظرة مقارنة: ٥٤-٥٥.
(٥) انظر دارسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية: ٧١-٧٧.
(٦) انظر معالم دارسة في الصرف: ٤٠.

الألفـــاظ في كتابه (لحن العامة) جاءت بصيغة مَفعُول، وهي بمعنى الفاعـــل مثـــل مـــذهول والصواب ذاهل، واستخدموا زنة المزيد للثلاثي نحو: مَحْرُوز والصواب مُحْرَز، وغير ذلـــك كثير[١]. وربّما يفسّر هذا النوع من اللحن بالتبادل في استخدام المشتقّات، والقياس الخـــاطئ، ويفسّر به ما جاء على نحو محصَن وأمثالها.

ولعلّ أثر التطوّر اللغوي في تفسير الشّذوذ أظهر في مسألة بناء فاعل من فَعُل شذوذاً كما نصّ على ذلك العلماء، نحو طهُر فهو طاهِر، وشعُر فهو شاعِر، وحمُض فهو حـــامض، وهذا التطوّر يمكن إدراك ملامحه من خلال وجود الاستخدامين للفعل الذي اشتقّت منه هـــذه الصيغة (فَعَل) و (فَعُل)، وبناء فاعل مرّة من (فَعَل) على القياس، ومرّة من (فَعُل) شذوذاً، ممّا يعني أنّ فيهما مظهراً من مظاهر صراع الأنماط اللغوية، وهذا الصراع كان له أثر في بنيـــة الكلمة العربية[٢].

وقد نلمس في آراء العلماء ما يمكن أن يشير إلى مثل هذا الصراع، فابن خالويه ينفي عن حامض وطاهر وماثل صفة الشّذوذ، ويقصر ذلك على عاقر وفاره، من عَقُرت وفَـــرُه، معتداً بما جاء عن العرب من قولهم: حَمَض، وطَهَر ومَثَل[٣]. غير أنّ ابن جني عدّ ذلك مـــن باب الشّذوذ وفسَّره بتركّب اللغات وتداخلها، ونصّ على أنّ لذلك نظـــائر كثيـــرة[٤]. وهـــذا التركـــب الذي أشار إليه ابن جني يؤكّد حقيقة التطوّر في بناء هذه الألفاظ، فربما بُني فاعـــل من فعَل المفتوح العين، وتطوّر فَعَل إلى فَعُل كما ذكر إبراهيم أنيس[٥]. ونشأ بفعل ذلك بنـــاء

---

(١) انظر لحن العامة للزبيدي: ١٩٧-١٩٩.

(٢) وهذه مسألة تناولتها بالتفصيل رسالة ماجستير حول صراع الأنماط اللغوية: دراسة في بنية الكلمة العربية للباحثة رانيا الصرايرة، تناولت فيها أثر صراع الأنماط في الأبنية العربية، ومن بينها المشتقات. انظـــر: صراع الأنماط اللغوية دراسة في بنية الكلمة العربية: ٥٢. وقد نشرت هذه الرسالة دار الشروق، عمـــان، عام ٢٠٠٢م.

(٣) انظر ليس في كلام العرب: ١٢٠.

(٤) انظر الخصائص: ٣٦٦/١.

(٥) انظر منهج الإحصاء في البحث اللغوي: ٢١.

فاعل من فَعُل، ولا سيّما أنّ تركب اللغات قد يفضي إلى لغة ثالثة لم تكن موجودة، كما صرّح بذلك ابن جني[١].

وقد نلمح مثل هذا التطوّر وصراع الأنماط فيما ذكره الزمخشري من بناء كارم إذا قصد به الحدوث، وكريم إذا قصد به الثبوت[٢]. وفيما ذكره الرضي من قولهم: حاسن وضائق للدلالة على الحدوث، ولهذا اطرد تحويل الصفة المشبّهة إلى اسم الفاعل إذا قصد الحدوث[٣]. ولا أستبعد أن يكون ذلك ممّا يدخل في تركّب اللغات، أو صراع الأنماط اللغوية[٤]، ويؤكّد هذا ما نصّ عليه العلماء من استغنائهم بفاعل عن فعيل في مثل هذه الألفاظ التي بُنِيت على فاعل من فَعُل، ودليل ذلك جمعهم شاعر على شعراء، وفُعَلاء من الجُموع التي تنقاس في فعيل وليس(فاعل)، فجمع شاعر جاء على الأصل وهو (فعيل)، وليس على البناء الشّاذ المستخدم (فاعل)، الذي استغني به عن فعيل[٥].

وإذا كان جمع شاعر على شعراء حملاً له على الأصل (فعيل) الذي استغني عنه في هذا الموضع، فمن باب أولى أن يكون (فاعل) ممّا استغني به عن اسم الفاعل القياسي من (فَعُل)، على اعتبار أنّ (فاعِل) مبني من بناء (فَعَل) الذي تطوّر عنه بناء (فَعُل). وعلى هذا يكون (شاعِر) أُخذ من شَعَر الذي تحوّل إلى شَعُر بفعل التطوّر، ويؤكّد هذا قول الزبيدي في جمع (شعراء): "ولمحوا في الجمع بناءه الأصلي"[٦].

ويبدو أنّه لا سبيل إلى تفسير بناء (مِفعِل) والقياس (مُفعِل) إلاّ بالتطوّر اللغوي، وهذا التطور يمكن حصره في مجالين، الأول، وهو صراع الأنماط اللغوية، ودليله وجود النمطين

---

(١) انظر الخصائص: ٣٧٩/١.
(٢) المفصّل: ٢٣٠.
(٣) انظر شرح الكافية: ٢٠٥/٢.
(٤) انظر صراع الأنماط اللغوية: ٨٠-٨٤.
(٥) لسان العرب: ٤١٠/٤ (شعر)، و ٥٠٤/٤ (طهر).
(٦) تاج العروس: ١٧٩/١٢ (شعر).

القياسي (مُفْعِل) نحو مُنتِن، وما عدَّ شاذاً (منِتِن) في الأداء اللغوي[١]. والثاني هو التأثر الصوتي بقلب الضمّة إلى كسرة، وهو ما عبّر عنه القدامى بالاتباع، وما فسّره المحدثون بقانون المماثلة[٢]، ففي مِنتِن مماثلة مدبره كلية منفصلة، إذ تأثرت الضمّة بالكسرة لتحقيق قدرٍ من التوافق والانسجام، Mintin < Muntin وهذا ينطبق على مِنْخِر ومِغْيِر ونحوهما.

وبمثل هذا التطوّر يمكن تفسير بقية أبنية اسم الفاعل الشاذة، نحو فاعل من أفعَل أو استفْعَل، مثل وادِق، وكذلك فَعُول والقياس مُفعِل، مثل نَتُوج، وعَقُوق، وغيرهما، وهذان النمطان من الشّذوذ لا يخرجان عن صراع الأنماط اللغوية بدليل وجود الصيغ القياسية إلى جانب الصيغ السماعية، وربما بني اسم الفاعل في وادق من الأصل الذي حلّ مكانه المزيد (أفْعل) بسبب اتّفاق الدلالة في أفْعَل وفَعَل أحياناً. وربّما يكون للقياس الخاطئ أثر في هذا البناء من خلال توهّم بناء وادِق من ودَق واطراده في أودق واستودق. أمّا بناء فَعُول والقياس مُفعِل، فلا يخرج عن إطار التبادل بين صيغ المبالغة واسم الفاعل، هذا التبادل النابع من اشتراكهما في بعض المعنى، واتفاقهما في المبنى أحياناً، زيادة على أنّ في استخدام البناء القياسي[٣] ما يوحي بوجود قدر من صراع الأنماط اللغوية في هذه المسألة.

أمّا صيغ المبالغة، فيكاد ينحصر شذوذها في بناء بعض صيغها من غير الثلاثي، وهو شذوذ لا يقل أثر التطور اللغوي فيه عن أثره في اسم الفاعل، فما ثبت بالاستقراء من استخدام الأصل الثلاثي في الأمثلة التي عدّت شاذة من صيغ المبالغة، نحو درّاك، وحسّاس، وجبّار، وكذلك استخدام الفعل المزيد: أحسّ، وأدرك، وأجبر، يدل على أنّ هذين النمطين من الاستخدام فيهما مظهر لصراع الأنماط اللغوية، قد يسهم في تأصيلة اتفاق أفْعَل وفَعَل في أداء المعنى أحياناً، وربما يكون في تناسي الأصل الثلاثي والاستغناء عنه بأفْعَل دليل على

---

(١) انظر ليس في كلام العرب: ٩٣؛ ولسان العرب: ٤٢٦/٢ (نتن).

(٢) انظر: التطوّر النحوي للغة العربية: ٢٩-٣٠.

(٣) انظر ظاهرة الشّذوذ في الصرف العربي: ١٧١-١٧٢.

التطوّر اللغوي، وهو استغناء عبّر عنه سيبويه بصراحة بأنّ بعض المشتقَّات قد تبنى من فَعَلْتَه وإن لم يستعمل في الكلام، استغني عنه بأفْعَلت[١].

وتأسيساً على ما ذهب إليه سيبويه من هذا الاستغناء، يمكن القول: إنّ الفعل الثلاثي أميت وتنوسي، واطرد استخدام المزيد بدلاً عنه في بعض الألفاظ، وبقي بناء صيغة المبالغة حملاً على الأصل الذي أميت، وقد عبّر ابن منظور عن شيء من هذا القبيل عندما نصّ على أنّ سئآر يجوز أن يكون من سأرت ومن أسأرت، وكأنّه ردّ إلى الأصل[٢]. ونقل عن ابن بري أنّ دَرَاك ودرّاك بُنيا من فعل ثلاثي لم يستعمل[٣].

ولعلّ أبا منصور الأزهري كان أكثر تعبيراً عن هذه الحقيقة عندما نصّ على أنّ النّذِير بمعنى المنذِر، وكان الأصل، وفعله الثلاثي أميت، ومثله السميع بمعنى المُسمِع، والبديع بمعنى المبدع[٤]. ويتّضح من عبارة الأزهري أنّ صيغة المبالغة في هذه الألفاظ بُنيت من أفعال ثلاثية تلاشت وأميتت وحلّ محلها الفعل المزيد (أفْعل)، فجاءت صيغة المبالغة اشتقاقاً من الأصل الذي تلاشى. وإذا كان ثمّة وجود لهذه الأفعال الثلاثية التي بنيت منها صيغ المبالغة التي عدّها العلماء شاذة لكونها من غير الثلاثي، فإنّ ذلك يمثّل مظهراً من مظاهر صراع الأنماط اللغوية، وهي مسألة تناولتها رانيا الصرايرة بما يغني عن الإعادة[٥].

ولعلّ الشّذوذ في اسم المفعول ينطبق عليه ما ينطبق على المشتقَّات الأخرى من حيث التطوّر اللغوي، فبناء مفْعُول من أفْعَل وقياسه مُفْعَل، عبّر عن تطوّره سيبويه حين ذهب إلى أنّ "فُعِلَ جاء على غير فَعَلْتُه، نحو جُنّ وسُلّ وزُكِم ووُرِد، وعلى ذا قالوا مَجْنون، ومَسْلول،

---

(١) انظر الكتاب: ٦٧/٤.
(٢) لسان العرب: ٣٣٩/٤ (سأر).
(٣) لسان العرب: ٤١٩/١٠-٤٢٠ (درك).
(٤) لسان العرب: ٢٠٠/٥ (نذر).
(٥) انظر صراع الأنماط اللغوية: ٧٩-٨٧.

ومَزْكُوم، ومَحْمُوم، ومَوْرُود، وقد جاءت هذه الحروف على جنَنْتَه، وسَلَلْتَه وإنْ لم يستعمل في الكلام، استغني عنه بأفعَلْت"[١].

والاستغناء بأفعلْتَه عن فَعَلتُه، ملمح من ملامح التطوّر اللغوي، تسبب في بقاء صيغة مَفْعول من فعْل ثلاثي على وزن (فَعَل) حلّ محلّه (فُعِل)، وربّما استخدم الأصل القياسي للفعل، وبُني منه مُفْعَل على الأصل، نحو: مُحَبٌّ من أحَبَبْتُ، ومحبوب من حَبَبْتُ[٢]، واستخدام الأصل القياسي للفعل واسم المفعول منه إلى جانب الشاذ، يعدّ ضرباً من صراع الأنماط اللغوية الذي يكون فيه القياس المستخدم دليلاً على الأصل الافتراضي الذي تطوّر عنه الفعل.

وهذا الصراع يتجلّى في تلك الألفاظ التي جاء فعلها على القياس، وكذلك بناء اسم المفعول منها، إلى جانب الصيغة التي عدّها العلماء شاذة، وهذه أنماط تتبّعها محمد بهجة الأثري، وأثبت فيها وجود القياس إلى جانب البناء الذي وسم بالشّذوذ[٣]. وفي هذه المواضع دلالة على ملمح من ملامح التطوّر اللغوي، يُسْتَدل به على أنّ (مَفْعول) في هذه الألفاظ جاء بفعل التطوّر في صيغة فُعِل عن (فَعَل)، ويؤكّده ما نصّ عليه أبو عبيد والفارسي من أن لا وجه لتفسير ذلك إلاّ أنهم يقولون: قد (فَعَل) بغير ألف ثمّ بني مفُعْول عليه"[٤].

وقد فسّر فوزي الشايب هذه المسألة، أي تحوّل صفة (فَعَل) إلى (فُعِل) في جُنَّ، وسُلَّ وغيرهما، بالتطوّر اللغوي في صيغة المبني للمجهول، وهو تطوّر أصبحت معه صيغة المبني للمجهول لا حاجة فيها إلى بنائه للمعلوم؛ لأنّ فاعلها معروف في العادة وهو الله سبحانه وتعالى[٥]. غير أنّ هذا التفسير ربما لا يصلح لتعليل كل أمثلة المبني للمجهول في هذه الألفاظ. لا سيّما أنّ إسناد الفاعليّة إلى الله في مثل هذه الأبنية قد لا يتجاوز بضع ألفاظ. وربّما يكون لعدم معرفة الفاعل واستغلاق الوصول إليه أثر في بناء هذه الألفاظ على هذا الشكل.

---

(١) انظر الكتاب: ٦٧/٤.

(٢) انظر الكتاب: ٦٧/٤.

(٣) انظر تحرير المشتقّات من مزاعم الشذوذ: ٧٤١-٧٥٢.

(٤) انظر المزهر: ٢٦٠/٢-٢٦١؛ والمصباح المنير: ٦٩٢/٢.

(٥) انظر المبني للمفعول ومظاهر التطور اللغوي: ٨٩.

ويتجلّى أثر التطوّر اللغوي فيما عدّه العلماء من تتميم بناء (مَفْعُول) المعتل العين، واوياً أو يائياً، فيما ذكروه من تتميم مفعول الواوي العين، نحو: مَصْوُون، ومَدْوُوف وغيرهما، وأقرّه المبرّد، وأبو علي الفارسي[١]، ونسبه ابن منظور إلى تميم[٢]. وكذلك تتميم (مَفْعُول) اليائي العين، والاتفاق على نسبته إلى لغة تميم ، إذ هو دليلٌ على أن هذه اللغة تمثّل مرحلة من مراحل تطوّر بناء مفعول المعتل العين، ولغة تميم تمثّل بقايا أسلوب، ربما كان شائعاً في كل لغة العرب، غير أنّ اللهجات الأخرى استقرّت على الحذف طلباً للخفّة. وهذا ما حدث في غير العربية من أخواتها، في التخلّص من التقاء الواوين، إمّا بالقلب ياءً، أو التقصير[٣].

ويبدو أنّ ما نفاه سيبويه من تتميم (مَفْعُول) الواوي وإنكاره[٤]، وخالفه في ذلك المبرّد الذي أقرّ بوجوده[٥]، والفارسي الذي أجازه[٦]، يدلّ على التطوّر في هذه الصيغة، فنفي سيبويه نابع من حمله على الثقل وعدم وجود سماع يؤيّده، وإقراره من المبرّد والفارسي، ربّما يدلّ على أنّ الأمثلة التي وصلت إليهما، إنما هي رواسب وركام من نمط لغوي تلاشى استخدامه وبقيت هذه الأمثلة دليلاً عليه، ولعلّ في إنكاره من بعض العلماء مثل سيبويه دليلاً على تلاشيه من اللغة في مرحلة أسبق من تلاشي تتميم (مَفْعُول) المعتل العين بالياء. وقد يوحي ما ذكره ابن منظور من أنّ ذلك لغة تميم، بأنّ لغة تميم كانت تميل إلى التتميم واوياً أو يائياً، غير أنّ الحذف تسرّب إلى الواوي في مرحلة زمنيّة سابقة على اليائي.

وممّا يستدل به على هذا التطوّر ما ذكره العلماء من ازدواجية مبيوع ومبيع، ومديون ومدين، ومسيور ومسير إليه، وهذه الازدواجية دليل على صراع هذين النمطين في الاستخدام

---

(١) انظر المقتضب: ٢٤٠/١؛ والتكملة: ٢٥٥.

(٢) لسان العرب: ٣٧٠/٣ (قور)، و ٢٥٠/٣ (صون)، و ١٠٨/٩ (روق).

(٣) انظر فقه اللغات السامية: ٥٢، ٦٧-٦٨.

(٤) انظر الكتاب: ٣٤٩/٤.

(٥) انظر المقتضب: ٢٤٠/١؛ والمنصف: ٢٨٥/١.

(٦) انظر التكملة: ٢٥٥.

اللغوي، وأنّ الحذف في مَفْعُول اليائي العين، لم يكتمل في الأداء اللغوي؛ وربما يكون ذلك بسبب أنّ الياء أخفّ عليهم من الواو كما عبّر عن ذلك سيبويه[١].

وقد عبّر ابن جني عن شيء من هذا الصراع في النمطين، عندما نصّ على أنّ القياس لا يقبل التتميم لثقله وتعذّره، ممّا دعا إلى رفضه وإخراجه، وأمّا ما جاء من التتميم في لغة تميم فيدلّ على تصوّر الأحوال الأُوَل لهذه الصيغ[٢].

وقد أشار إلى هذا التطوّر إبراهيم السامرائي، إذ نصّ على أنّ اللهجة الحديثة تلجأ إلى تتميم مَفْعُول نحو مبيوع، وأنّ التتميم في اللغة العربية دليل على أنّه من البقايا اللغوية القديمة، وأنّه كان في اليائي العين أو الواوي[٣].

وبناءً على ما سبق يمكن القول: إنّ التتميم لغة تعكس حقيقة بناء (مَفْعُول) المعتل العين قديماً، وإنّ الحذف يمثّل مرحلة متطوّرة عن التتميم، وهذا الحذف كان سابقاً زمنياً في المعتل الواوي، وقد تسرّب إلى المعتلّ بالياء في هذه الصيغة، غير أنّه لم يطّرد، وربّما كان للعوامل الصوتية أثر بيّن في هذا التطوّر، متمثّلة في التخلّص من الحركات المزدوجة المرفوضة في اللغة.

أمّا ما ذكره العلماء من نحو: مَشِيب ومَشوب، ومَنيل ومَنول، ومَليم وملوم، وقلب الواو ياءً، فهو يخضع لقانون التطوّر كذلك، وهو تطوّر فسّره سيبويه بقلب الواو ياءً لئلا يتبعوها الضمة؛ فراراً من الضمّة والواو[٤]. وقد يفسّره طلب الخفة؛ لأنّ الياء أخفّ من الواو، كما أنّ الياء من خصائص النطق الحضري، وتمثّل لغة قريش. كما ذهب إلى ذلك عبدالصبور شاهين[٥].

---

(١) انظر الكتاب: ٣٤٩/٤.

(٢) الخصائص: ٢٦١/١-٢٦٢.

(٣) فقه اللغة المقارن: ٤٤.

(٤) الكتاب: ٣٤٨/٤.

(٥) انظر المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٩٠.

ولعلّ في ورود مشوب ومشيب وأمثالها بالواو والياء، مظهراً من مظاهر صراع الأنماط اللغوية الذي يدلّ على تطوّر هذه الصيغة قبل استقرارها على نظام معيّن، وهو تطوّر تفسره القوانين الصوتية التي تدخل في باب التخلّص من المزدوج المرفوض، ولعلّ ما عدّه ابن عصفور من شذوذ في إبدال الواو ياءً في هذه الأمثلة[١]، يدلّ على أنّ القلب جاء تطوّراً عن الأصل، قياساً على ما طرأ في مَبيع من حذف وقلب، وقد يكون هذا النوع من التغيير الذي طرأ على مبيع امتدّ إلى مشوب بقلبه ياءً فأصبح (مشيب).

خامساً: تذكير الصّفات المؤنّثة:

لقد حصرت المصادر اللغوية مجموعة من الصّفات المشتقّة لم تلحقها علامة التأنيث، خلافاً لاطراد القاعدة في زيادة لاحقة التأنيث في هذه الصفات، نحو: طويلة، وجميلة، وعالمة، وملحوظة، وغيرها، ولمّا جاء كثير من الصّفات مجرّدة من علامة التأنيث، ومخالفة للسواد الأعظم من كلام العرب، كان حقّها أن تدرس في هذا المبحث؛ لأنّها جاءت على خلاف القاعدة العامة في الصفات، على الرّغم من عدم وصفها بالشذوذ.

وقد حظيت مسألة التذكير والتأنيث باهتمام بعض العلماء، فأفردوا لها كتباً مستقّلة، وخصّوها بفصول طوال في بعض مصنّفاتهم، وكان لمسألة تذكير الصفات المؤنّثة نصيبها من البحث والاستقصاء، وهذه مسألة بلغت من الشهرة والشيوع بلوغاً يغني عن استقصائه، ومنه -على سبيل المثال لا الحصر - ما ذكره الفرّاء[٢]، والسجستاني[٣]، وابن قتيبة[٤]، وأبو بكر الأنباري[٥]، وابن سيده[٦]، والسيوطي[٧]، وغيرهم[٨].

---

(١) انظر الممتع الكبير في التصريف: ٢٩٧.
(٢) انظر المذكر والمؤنّث: ٦٠٦.
(٣) انظر المذكر والمؤنّث: ٦٦-٨٨.
(٤) انظر أدب الكاتب: ١٩٨-٢٠١.
(٥) انظر المذكر والمؤنّث: ١/١٧٣-٢٠٤.
(٦) انظر المخصص: السفر السادس عشر: ٥/٢٠-١٤٠.
(٧) انظر المزهر: ٢/٢١٦-٢٢٠.
(٨) انظر مصطلح المحايد: المذكر والمؤنث المجازيان: ١٥١-١٥٥؛ والمصطلح الصرفي: مميزات التذكير والتأنيث: ٣٥٩-٣٦٠.

وبسبب شيوع الصّفات التي يستوي فيها التذكير والتأنيث، واطراد استعمالها، وصفت هذه الظاهرة بالقياس، وعدّ العلماء ما جاء مؤنّثاً من الصّفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنّث من باب الشّذوذ، نحو قولهم: ملحفة جديدة، وامرأة ميقانة، وامرأة مسكينة، وعدوّة[١]. ولعلّ الأبنية التي عدّها العلماء قياسية في استواء المذكر والمؤنّث فيها، تتمثّل فيما يلي[٢]:

١- فَعُول بمعنى فاعل: نحو رجل صَبُور، وامرأة صَبُور، وإذا كان بمعنى مفعول لحقته التاء جوازاً، نحو: جمل رَكُوب، وناقة رَكُوبة أو رَكُوب. وإذا كانت صفة فَعُول بمعنى مَفْعُول خاصة بالإناث لم تلحقه التاء، نحو: امرأة أَتُوم (مُفضاة)، وخَروس، وذعور، وناقة سلوب[٣] (التي تلقي ولدها قبل تمامه).

٢- فَعِيل بمعنى مفعول: نحو رجل جَرِيح وامرأة جَرِيح، وإذا كان فعيل بمعنى فاعل لحقته التاء، نحو: امرأة رحيمة وظريفة.

٣- مِفْعَال: كمنحار، ومعطار، ومئناث، ومذكار، ومعطاء، ومنجاب، ومحماق.

٤- مِفْعِيل: كمعطير، ومِغليم، ومِكثير.

٥- مِفعَل: مِغْشَم (الذي يركب رأسه)، ومِدْعَس (الرمح)، ومِكزّ (ملازمة للخصومة)، وناقة مِنْعَب (سريعة).

وهذه الصيغ الخمس استوى فيها المذكر والمؤنّث مطلقاً، وعدّ العلماء بعض ما جاء مؤنّثاً من هذه الصيغ شاذاً، نحو مسكينة، وعدوة، وجديدة، وميقانة، وربّما دخلت التاء على هذه الصيغ لإفادة المبالغة نحو ملولة[٤]. وقد أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة جواز تأنيث

---

(١) انظر أوضح المسالك: ٢٨٧/٢؛ وشرح التصريح على التوضيح: ٢٨٧/٢.

(٢) انظر أوضح المسالك: ٨٧/٤-٢٨٩؛ وشرح التصريح على التوضيح: ٢٨٦/٢-٢٨٧؛ والمخصص: السفر الخامس عشر: ١٣٥/٥-١٣٩.

(٣) انظر المخصص: السفر الخامس عشر: ١٤٩/٥.

(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٢٨٧/٢.

صيغة مِفْعِيل، ومِفْعال ومِفعَل سواء أذكر الموصوف أم لم يذكر[١]. وتوجد صيغ جاءت مجرّدة من علامة التأنيث، إذا كانت معانيها ممّا يختصّ به المؤنّث، ولعلّ هذه الصيغ تتمثّل فيما يلي[٢]:

١- ما جاء من صفات المؤنّث على فاعل، نحو حَائِض، وطَامِث، وطَالِق، وكَاعِب، ونَاهِد، ولعلّ ابن سيدة يعدُّ أكثر من استقصى هذه الألفاظ[٣].

٢- ما جاء من صفات المؤنّث على فاعل بمعنى مفْعُول، نحو: امرأة حَائص بمعنى ضيقة، وناقة عائذ (إذا عاذ بها ولدها)، وناقة فاطم، ودابة حاسر، وشاة شافع (شفعها ولدها).

٣- ما جاء من صفات المؤنّث على مُفْعِل، نحو: امرأة مُذْكِر، ومُئنِث، ومُحمِق (تلد الحمقى)، ومُغْزِل، ومُطْفِل.

٤- ما جاء من صفات المؤنّث على مُفاعِل، نحو: مُجالِع (قليلة الحياء)، ومُراسِل، وناقة مُحَارِن التي يكثر الفحل ضرابها دون لقاح، ومؤالِف: رؤوم.

٥- ما جاء من صفات المؤنّث على مُفَعِّل، نحو: امرأة مُلَعِّب، ومُعَجِّز، ومُشيَّب، ومُعضِّل إذا نشب ولدها في بطنها.

٦- مُفْعَال، نحو: ناقة مُقْطار: تشول بذنبها.

٧- مُفتَعِل: ناقة معتاط، أُنزي عليها ولم تحمِل.

٨- مُفْعَل: نحو شاة مُتبَع، معها ولدها.

٩- مَفْعَل: نحو أرض مَربّ، بها ثرى، ومَجْهَل، لا يهتدى فيها.

---

(١) انظر كتاب في أصول اللغة: ٣/٥٠.

(٢) الاعتماد في توصيف هذه الصيغ على الكتب التالية: المذكر والمؤنث للسجستاني: ٧٣-٩٠؛ والمذكر والمؤنّث للأنباري: /٧٣-٢٠٣؛ ودقائق التصريف: ١٧-٨٠؛ والمخصص: السفر الخامس عشر: ٥/١٣٥-١٦١؛ والمزهر: ٢/٢١٦-٢٢٠.

(٣) المخصص: السفر الخامس عشر: ٥/١٢٠-١٢٢.

١٠-فَعَال: نحو: امرأة عَضَاد، قصيرة، ورَدَاح: عظيمة العجز، وحَصَان: عفيفة، وعَوَان: لها زوج، وصنَاع: ماهرة.

١١-فُعُول: نحو: أرض مُحول.

١٢-فِعَال: نحو: امرأة شِناط: مكتنزة، وضِناك كذلك، وناقة كِنَاز: مكتنزة، ونِيَاف: طويلة.

١٣-فُعَال: نحو: ناقة كُبَاس: عظيمة الرأس، ورُوَاع: حديدة الفؤاد.

١٤-فَعْل: نحو امرأة مَحْض: خالصة البياض، ومَرْن: شديدة، وناقة عَنْس: صلبة، وأرض: قَفْر.

١٥-فِعْل: نحو: امرأة بِكْر، وامرأة زير: تلازم الرجال، وريح صِرّ.

لعلّ هذه أشهر الصيغ التي نصّ العلماء على مجيئها غير مؤنّثة إذا كانت صفاتها خاصّة بالإناث، ومنها صيغ يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، وقد ذهب العلماء في تفسيرها مذاهب شتّى، إذ اختلف الكوفيون والبصريون في تعليل ما جاء من الصّفات على زنة فاعل بغير تاء التأنيث، فذهب الكوفيون إلى أنّ هذه الصفات خاصة بالإناث ولا حظّ للذكور فيها، وذهب البصريون إلى أنّها محمولة على معنى النسب؛ أي ذات حيض وذات طمث، وربما حملت على المعنى؛ أي على نيّة موصوف محذوف؛ كأنّك تقول: شيء طالق، وشيء طامث، ولكل فريق حججه وأدلته، على النحو الذي فصّله الأنباري[١].

وقد فصّل ابن عصفور آراء العلماء واختلافاتهم في تفسير هذه المسألة، وهي آراء لا تخرج عن القول بأنّ هذه الصّفات خاصّة بالمؤنّث لا حظّ للمذكر فيها، كما ذهب إلى ذلك الفرّاء والكوفيون، أو أنها غير جارية على الفعل كما ذهب إلى ذلك الخليل، أو أنّها صفات

---

(١) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/٧٥٨-٧٨٠.

لشيء مذكر، كما ذهب إلى ذلك سيبويه [١]. ومثل ذلك فعل ابن سيده في المخصص من تتبّع لآراء العلماء في هذه المسألة[٢].

والحقيقة أنّ تفسيرات العلماء القدامى، لا تتجاوز في الغالب هذه الآراء، وهي آراء لخّصها الأنباري، بأنّ هذه الصفات قد تكون خاصة بالإناث دون الذكور، ولا حاجة فيها إلى التأنيث، أو أن تُحْمَل على النسب، أو أنّ النعت ليس جارياً على الفعل، وإمّا أن يكون مصروفاً من صيغة إلى صيغة، نحو فَعِيل بمعنى مفعول، وإمّا أن يكون النعت للاسم بالمصدر، فلا تدخله تاء التأنيث[٣].

ويبدو أنّ تجريد هذه الصّفات من علامات التأنيث قد يفسّر بلمح التطوّر اللغوي فيها، فربّما كان عدم إلحاق علامة تأنيث سمة عامة في لغة العرب في المراحل المتقدمة زمنياً. وألحقت هذه العلامة في مرحلة متأخرة من عمر اللغة؛ بسبب ميل اللغة إلى التخصيص والتقييد، وتحقيق أمن اللبس، وهذا التخصيص اقتضى وسيلة لأدائه، فكانت التاء فرقاً بين المذكر والمؤنّث[٤]، أو لفصل صفة المؤنّث من صفة المذكر في الغالب[٥].

وممّا قد يؤيّد هذا، أنّ اللغات عامة تحفل بالمذكر أكثر من المؤنّث[٦]، كما أنّ اللغات الساميّة، لم تكن تفرّق بين المذكر والمؤنّث من خلال علامات التأنيث، بل كان التفريق يتمُّ عن طرائق اختلاف اللفظ، نحو: أب وأم، وذكر وأنثى[٧]، ثمّ مالت هذه اللغات إلى التخصيص، فميّزت بين الصّفات المذكّرة والمؤنّثة بالتاء، وتجاوزت بذلك مرحلة تعميم التذكير[٨]؛ لأنّ

---

(١) انظر دقائق التصريف: ٦٥-٧١؛ وانظر كذلك الكتاب: ٣٨٣/٣؛ والمقتضب: ١٦٤/٣؛ وشرح التصريح على التوضيح: ٢٨٦/٢.

(٢) انظر المخصص: السفر الخامس عشر: ١٢١/٥-١٢٣.

(٣) انظر المذكر والمؤنّث للأنباري: ١٦٣/١-١٦٤.

(٤) انظر دقائق التصريف: ٦٥.

(٥) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٢٨٦/٢.

(٦) ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية: ٢٤.

(٧) انظر ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية: ١٧.

(٨) انظر ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية: ٢٥.

طرائق اختلاف اللفظ للتعبير عن المذكر والمؤنّث قد يؤدّي إلى التضخّم اللغوي، فلا بُدّ من أداة يتمّ بها تحقيق الفرق بين المذكّر والمؤنّث.

ويؤكّد هذا أيضاً أنّ اللغات الساميّة كانت تميل إلى التذكير أكثر من التأنيث[١]، وأنّ المذكر في العربية هو الأصل، وزيادة التاء طارئة عليه للتأنيث[٢]، وأنّ العرب كانت تجترئ على كل ما ليس بمؤنّث حقيقي وليس فيه هاء التأنيث فيذكّرونه[٣]، ولهذا كان المذكر بلا علامة، واحتاج المؤنّث إلى علامة تميّزه، وبهذا يمكن تفسير ما جاء من صّفات مؤنّثة بغير تاء التأنيث في العربية، نحو: جريح، ومنحار، وصبور، وحامل، وعاقر، وغيرها، ولعلّ هذا راجع إلى مرحلة قديمة من عمر اللغة لم تكن اللغة فيها علامات تأنيث قد استخدمت بعدُ. فكان المؤنّث يعامل معاملة المذكر[٤].

وممّا قد يؤيّد هذا، أنّ الغالب في الصّفات التي لم تلحقها تاء التأنيث أنّها ممّا تختص به الإناث، وبهذا فسّر الكوفيون هذه المسألة؛ ولأنّها خاصة بالإناث، كانت حاجتهم إلى تأنيثها أقل من تلك الصّفات التي ألحقوها علامة التأنيث؛ لأنّها تشترك مع المذكر، إذ إنّ أمن اللبس يتحقّق إمّا بالموصوف المؤنّث، أو بالقرينة العهدية؛ لأنّ هذه صفات معهودة في الإناث، وقد أشار الأنباري، وابن عصفور إلى شيء من هذا، عندما ذهبا إلى أنّهم أثبتوا الهاء في قائمة وقاعدة؛ ليقع الفرق بين المذكر والمؤنّث، فلما قالوا: امرأة حائض لم يحتاجوا إلى الفصل؛ لأنّه لا حظّ فيه للذكر[٥]. ولكن هذه التاء تلحق أحياناً مع عدم الحاجة إلى وجودها، كما هي الحال في بعض الأسماء، نحو: نعجة، وناقة، وبقرة؛ وذلك لتأكيد التأنيث، ولطرد قاعدة التأنيث بالتاء[٦].

---

(١) من أسرار العربية: ١٦٢.
(٢) انظر المذكر والمؤنّث: ١/١٥٩.
(٣) مصطلح المحايد: المذكر والمؤنث والمجازيات: ١٦٢.
(٤) انظر ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية: ٢٤.
(٥) انظر المذكر والمؤنث: ١٧٣؛ ودقائق التصريف: ٦٥.
(٦) انظر ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية: ٣٤.

وممّا يدلّ على أنّ إلحاق علامة التأنيث جاء في مرحلة متأخرة من عمر اللغة، ما ذكره الأنباري من أنّهم يقولون للأنثى: بقرة بالهاء، وهي مؤنّث، ودخلتها الهاء للاستيثاق[١]، وهذا يعني أنّ لاحقة التاء جاءت للفظة مجرّدة منها في الأصل، وعندها أرادوا الاستيثاق من المعنى عدلوا إلى تأنيث ما هو مؤنّث في الأصل دون علامة تأنيث، وهذا يؤيّده ما ورد عن العرب من صفات مشتركة بين المذكر والمؤنّث، بقيت مجرّدة من التأنيث، نحو: جمل ناجز وناقة ناجز، وبعير ضامر وناقة ضامر، وناقة ضابع، وغيرها[٢]، ممّا يعني أنها جاءت على الأصل.

ولعلّ ما ذكره العلماء من صفات القياس فيها عدم التأنيث، ولحقتها التاء شذوذاً، يؤكّد هذه الحقيقة، نحو قولهم: ملحفة جديدة، وامرأة ميقانة، ومسكينة، وعدوة[٣]. فالشّذوذ الذي نصّ عليه العلماء يبدو لي أنّه من المراحل الأولى لتسرّب لاحقة التاء إلى الصفات التي حقَّها التذكير، وهذا ما انتهى إليه نهاد الموسى في تفسير شذوذ مثل هذه الصفات[٤]. وربّما كان لتحقيق الاستيثاق الذي عبّر عنه الأنباري دور في هذا العدول إلى البناء الشاذ المخالف للكثرة الغالبة من الأداء اللغوي. ويمكن أن يدخل ذلك في باب طرد قاعدة التأنيث بالتاء في الصفات.

ولعلّ لاحقة التاء بدأت تشيع في بعض هذه الصيغ، خضوعاً لفكرة تمييز المذكر من المؤنث بلاحقة التاء، نحو امرأة نِضوّه، ورهُوّه، وستيرة، ومُصيبة، ومعْطارة، ومغليمة[٥]؛ ممّا يعني أنّ التطوّر قد طغى على هذه الصفات، ولذلك شاع فيها إلحاق علامة التأنيث.

ويبدو أنّ ما ذكره العلماء من توافر النمطين: القياسي والشّاذ في مثل هذه الألفاظ، نحو قولهم: ملحفة جديد، وجديدة شذوذاً، يعكس حقيقة صراع الأنماط اللغوية في إحدى مراحل

---

(١) انظر المذكر والمؤنث: ١٤٢/١.

(٢) انظر المذكر والمؤنث للأنباري: ٢٠٤/١.

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٢٧٨/٢.

(٤) انظر في التطور اللغوي وموقف النحويين منه: ١٧.

(٥) انظر المصطلح الصرفي: مميزات التذكير والتأنيث: ٣٥٩.

رحلة اللغة نحو التطوّر، وميلها إلى الاستقرار والاطراد في مرحلة لاحقة، وهو استقرار بدأت ملامحه تتحقّق في لغة التنزيل، كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عمّا أرْضَعَتْ﴾ [١]، بثبوت التاء فيما كان من صفات المؤنّث، انسجاماً مع طرد قاعدة التأنيث بالتاء، وهو ثبوت تشعّبت في تفسيره آراء العلماء، كقولهم: المرضعة التي معها صبي ترضعه، أو إذا أرضعت ولدها، والمرضع إذا كان لها لبن رضاع، وقيل: المرضع الأم عامة، وقيل: المرضعة محمولة على الفعل، ومرضع غير محمولة عليه، وقيل: المرضع التي دنا لها الرضاع ولم ترضع، والمرضعة التي أرضعت[٢].

وهذا الصراع في الأنماط اللغوية يؤكّده ما توافر من ألفاظ جاءت مرّة بالتأنيث ومرّة بصيغة المذكر، نحو قولهم: عانس وعانسة[٣]، ومرضع ومرضعة[٤]، وامرأة مُغِيب ومُغِيبَة[٥]، وناقة ركوب وركوبة، وحلوب وحلوبة[٦]، وطالق وطالقة، وحامل وحاملة[٧]، فالتاء هنا أيضاً، جاءت لتأكيد التأنيث، ولطرد قاعدة التأنيث بالتاء في العربية.

ولعلّ إلحاق التاء ببعض الصفات دون إفادة التأنيث، يدلّنا على أنّ إلحاق التاء التي للتأنيث كان طارئاً على الصفات، ففي قولهم: رجل ضُحَكَة، ونُكَحَة، وهُزَأة، وسُخَرَة، ولُعَبَة، جاءت التاء لإفادة معنى جديد وهو المبالغة والتكثير[٨]. أو على جهة المدح أو الذم[٩]. وهذه المعاني الطارئة تحقّقت بزيادة لاحقة التاء على الأصل المجرّد منها، وهو ذاته الإلحاق الذي حقّق معنى التأنيث في غير هذه الصّفات.

---

(١) الحج: ٢.
(٢) دقائق التصريف: ٨٣؛ ولسان العرب: ١٤٩/٦ (رضع).
(٣) لسان العرب: ١٤٩/٦ (عنس).
(٤) لسان العرب: ١٢٨/٨ (رضع).
(٥) لسان العرب: ٦٥١/١-٦٥٢ (غيب).
(٦) انظر دقائق التصريف: ٧٥.
(٧) المزهر: ٢١٧/٢.
(٨) انظر المذكر والمؤنث للسجستاني: ٧٩.
(٩) انظر المذكر والمؤنث للأنباري: /١٦٤.

وممّا يستدلّ به على أنّ لاحقة التاء جاءت في مرحلة متأخّرة من عمر اللغة، ما أشار إليه ابن جنّي من أنّ التذكير والتأنيث يستويان في قولهم: رجل خَصْم وامرأة خَصْم، ورجل عَدْل وامرأة عَدْل، ورجل ضَيْف وامرأة ضَيْف، وأنّ التذكير أتى هذه الألفاظ من قبل المصدريّة، وإذا تحوّلت هذه المصادر إلى صّفات جاز تأنيثها، نحو: امرأة عدلة، وفرس طوعة القياد، وعلى ذلك أنّث بعضهم خصْمة وضيْفة[١].

ويفهم من هذا أنّ الأصل في المصدر عدم التأنيث، وهذا يمثّل المرحلة الأولى، إلاّ أنّه قد يطرأ عليه تغيير لإفادة معنى الوصف فيؤنّث، فيكون التأنيث فرعاً على الأصل، أي بنية فوقية أو سطحية للأصل الذي يمثّل البنية التحتية، وهذه مرحلة ثانية، وأكّد الأنباري مثل هذا عندما أشار إلى أنّ الاسم إذا نعت بالمصدر فيكون لفظه مع المذكر والمؤنّث واحداً[٢].

ويبدو أنّ ما ذهب إليه إسماعيل عمايرة ووافقه في ذلك يحيى عبابنة من أنّ صيغة فعيل هي الصيغة الأولى للتعبير عن اسم المفعول في اللغات السّامية[٣]، يفسّر لنا ما نصّ عليه العلماء من أنّ صيغة فعيل إذا كان بمعنى المفعول لم تلحقها التاء، وإذا كانت بمعنى الفاعل لحقتها التاء[٤]، فصيغة فعيل الدالة على اسم المفعول وهذا هو الأصل، جاءت مجرّدة من التاء؛ لأنّها تمثّل المرحلة السابقة التي كانت فيها الصّفات مجرّدة منها، وعندما طرأ على معناها بعض التغيير وهو الدلالة على الفاعل أو المبالغة أو الصّفة المشبّهة، وهو تغيير لاحق زمنياً على المرحلة الأولى؛ لأنّه تطور في الدلالة، رافقه تحوّل في صيغة فعيل من حيث التأنيث، فالتغيير في الدلالة المتأخر زمنياً، اقتضى تحديداً أكثر في الدلالة، وتخصيصها عندما تكون للمؤنث، وهذا يفسّر لنا تأنيث فعيل التي بمعنى الفاعل، وتذكيرها عندما تكون بمعنى مفعول؛ ففعيل بمعنى مفعول تمثّل المرحلة الأولى في البناء والدلالة والتجرّد من التأنيث.

---

(١) انظر الخصائص: ٢/٢٠٤-٢٠٥.

(٢) انظر المذكر والمؤنث: ١/١٦٤.

(٣) انظر ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية: ٢٤؛ ودراسات في فقه اللغة: ٧٥.

(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٢/٢٨٧.

وممّا يجعلني أطمئن إلى هذا، ما ذكره إسماعيل عمايرة من أنّ العربية في مرحلة لاحقة بدأت بالاعتماد على المخالفة بين الصوائت لتحقيق تنوّع في الإمكانات التوظيفية للصيغ الصرفية، واختلاط معاني بعض الصيغ كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والمصدر[١]، وربّما تكون لاحقة التاء مرافقة لهذه المخالفة واختلاط المعاني، وهذه حقيقة يؤكّدها بروز ما عُدّ شاذاً في ملحفة جديدة وأمثالها.

وعلى هذا يمكن تفسير ما جاء مذكّراً من صيغة فعُول بمعنى فاعل، ومؤنّثاً إذا كانت بمعنى مفعُول[٢]. ففي فعول بمعنى فاعل لم يطرأ تغيير في الدلالة سوى المبالغة، ومن المقرّر في قواعد العربية أنّ صيغ المبالغة محمولة على اسم الفاعل في كل شيء، باستثناء إفادة التكثير[٣]، فحين حوّلت دلالة فعول من اسم الفاعل والمبالغة، إلى معنى المفعول، وهو تحوّل دلالي، يفترض فيه أن يكون متأخّراً زمنياً على مرحلة الأصل الأولى، وهي الدلالة على الفاعل، اقتضى ذلك تخصيصاً أكثر في هذا التحوّل ودلالته وتمّ التخصيص بزيادة التاء فيما كان مراداً به اسم المفعول المؤنّث، في حين احتفظت صيغة فعول المراد بها اسم الفاعل بالأصل، وهي التجرّد من التأنيث.

وبناءً على ما سبق، يتبيّن أثر التطوّر اللغوي في تفسير تلك الصّفات المؤنّثة التي جاءت مجرّدة من علامة التأنيث، ويتجلّى كذلك دور صراع الأنماط اللغوية في تفسير ما جاء من صّفات مزدوجة بالتأنيث والتذكير في الأداء اللغوي، وكيف أنّ ما عدّ شذوذاً يمثّل بدايات تسرّب علامة التأنيث إلى الصيغ التي كانت مجرّدة أصلاً منها. وكل هذا نابع من أنّ اللغة في تطوّرها عبر العصور احتاجت إلى التمييز بين المذكر والمؤنث، فتسرّب التأنيث إلى هذه الصيغ لتمييز صفة المؤنث من صفة المذكَّر، وكان ما عدّه النحاة شذوذاً فيه لمح لبداية

---

(١) انظر التطور التاريخي لأبنية المصدر في العربية: دراسة مقارنة: ٢٤٤.

(٢) انظر أوضح المسالك: ٢٨٧/٤؛ والمزهر: ٢١٦/٢.

(٣) انظر المقرّب: ١٤١.

هذا التطور؛ لأنّهم وجدوا فيه مخالفة للكثرة الغالبة من استعمالات هذه الصيغ دون تأنيث، كما انتهى إلى ذلك نهاد الموسى[١].

ولعلّ القرآن الكريم خير هادٍ لنا في لمح هذا التطوّر عندما جاء مؤيّداً للاستخدام الأصلي المجرّد من التاء كما في قوله: ﴿ إنّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ من المُحْسِنِيْن ﴾[٢]، وقوله: ﴿وما يُدْرِيْكَ لعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾[٣]، ومؤكّداً للتطوّر في إلحاق التاء، كما في قوله: ﴿ يَوْمِ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلَّ مُرْضِعَة عَمَّا أرْضَعَتْ﴾[٤].

---

(١) انظر التطور اللغوي ومواقف النحويين منه: ١٧.

(٢) الأعراف: ٥٦..

(٣) الشورى: ١٧.

(٤) الحج: ٢.

الفصل الثاني

دلالة المشتقّات الدّالة

على الفاعليّة والمفعوليّة

الفصل الثاني

تعدّد الاحتمالات الدلالية للمشتقّات

ربط العلماء بين بناء المشتقّات ودلالتها ربطاً مبنياً على تعريفهم للمشتقات وحدّهم لها، وجعلوا تلك الدلالة من الضوابط التي تُميّز بها صيغة من أخرى، لا سيّما في حال اتّفاق المباني لفظاً، وعندما دعت العربَ حاجتُهم إلى التوسّع في استخدام الصفات بأنواعها، أدّى ذلك إلى تداخلها وتبادل دلالاتها، وقد حفظت لنا المصادر أمثلة كثيرة على هذا التداخل، ومن ذلك على سبيل المثال، أنّ (فعيل) صيغة صرفيّة تستخدم للدلالة على اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو المبالغة، أو الصّفة المشبّهة، وربّما تكون مصدراً، أو اسم ذات، وقد يكون للتطور اللغوي أثر كبير في التعدّد الدلالي وتداخله في هذه الصيغة[١].

وعلى الرغم من شيوع هذه الظاهرة ، أي التبادل الدلالي في المشتقّات، فإنّ العلماء حاولوا أن يرصدوا الضوابط والقرائن التي تسهم في تحديد الدلالة، وتبيّن الفروق اللغويّة بين هذه الصفات؛ لئلا توسم العربية بالاضطراب والغموض، وكانت هذه الضوابط نابعة من استقرائهم للأداء اللغوي، وحرصهم على بلوغ المعنى بوضوح دون لبس، وإحاطة اللغة بقواعد صارمة يُحكم بها على مستوى الأداء، خطأً أو صواباً.

ولهذا رأيت أن استكمل توصيف جهود القدامى للمشتقّات بدراسة مسائل الدلالة والتبادل الدلالي؛ ليتسنّى لي حصر ما يمكن حصره من قرائن تسهم في تحديد دلالة الصّفات عندما تتّفق بناءً وتختلف معنى، والوقوف على أوجه التبادل الدلالي بين المشتقّات، وما رصده العلماء من دلالات مختلفة لها، وكذلك تبيّن أوجه التناوب بين صيغها.

---

(١) انظر المشتقات: نظرة مقارنة: ٥٤-٥٥.

المبحث الأول

دلالة المشتقّات

أولاً: اسم الفاعل:

قال النحاة في دلالة اسم الفاعل: إنّه ما دلَّ على الحدث والحدوث وفاعله[١]. والدلالة على الحدث في اسم الفاعل مبنيّة على ربطه بالفعل من حيث الدلالة والعمل؛ لأنَّ اسم الفاعل محمول على فعْله في هذين الأمرين، فهو يشارك الفعل في الدلالة على الحدث وفي العمل تعدية ولزوماً[٢]. وبدلالته على الحدوث خرج اسم التفضيل، والصّفة المشبّهة؛ لأنّهما يدلاّن على الثبوت، وخرج بذكر الدلالة على الفاعل اسمُ المفعول، والفعل؛ لأنّ اسم المفعول يدل على المفعول وليس الفاعل، والفعل يدلّ على الحدث وزمانه دون فاعله[٣].

وقد حدّد الرضي دلالة اسم الفاعل تحديداً أكثر دقّة، إذ ذهب إلى أنّه ما اشتقّ من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث، فيخرج بقوله: لمن قام به، اسم المفعول، والآلة، والمكان، والزمان، ويدخل فيه الصّفة المشبّهة، ولا يشمل جميع أسماء الفاعلين، نحو زيد مقابل عمرو، وأنا مقترب من فلان، أو مبتعد عنه، ومجتمع معه، فإنّ هذه الأحداث نسبة بين الفاعل والمفعول، وبإفادة الحدوث يخرج الصّفة المشبّهة؛ لأنَّ وصفها على الإطلاق لا الحدوث ولا الاستمرار، وإن قصد بها الحدوث رُدّت إلى صيغة اسم الفاعل، فنقول: حاسن وضائق، وهذا مطرد في كل صّفة مشبّهة قصد بها الحدوث، ويخرج بهذا القيد أيضاً ما جاء على وزن فاعل غير دال على الحدوث نحو: فرس ضامر، وشازب[٤].

وبناءً على هذا، يمكن القول: إنّ الرضي يفرِّق بين نوعين من اسم الفاعل، الأول وهو الاسم الذي تتوافر فيه دلالة اسم الفاعل على الحدث والحدوث والفاعلية، على النحو الذي حدّده، والنوع الثاني ما جاء على وزن اسم الفاعل مجرّداً من الدلالة على الحدوث

---

(١) انظر أوضح المسالك: ٢١٦/٣؛ وشرح التصريح على التوضيح: ٦٥/٢.

(٢) انظر الكتاب: ١١٨/١؛ وشرح التصريح على التوضيح: ٦٥/٢.

(٣) انظر أوضح المسالك: ٢١١/٣؛ وشرح التصريح على التوضيح: ٦٥/٢.

(٤) شرح الكافية: ١٩٨/٢؛ الشازب: الضامر.

والاستمرارية، نحو ضامر وشازب. ويوجد صنف توافرت فيه الدلالة على الحدوث، ولكن السياق يجعل هذه الدلالة نسبة بين الفاعل والمفعول، مثل: أنا مقترب من فلان، أو مبتعد عنه، وغيرها من الأمثلة التي ذكرها.

والحقيقة أنّ دلالة اسم الفاعل على الحدوث والثبوت مسألة لم تُحْسَم في الدرس الصرفي؛ لأنَّ اسم الفاعل قد يأتي دالاً على الحدوث، وقد يفيد الثبوت، فالحدوث أمر نسبي لا يتأتّى من البناء وحده دون السياق، ولهذا نجد جمهور العلماء يذهب إلى دلالة اسم الفاعل المطلقة على الحدوث، ويرى بعضهم فيه دلالة طارئة على الثبوت[١]، ويرى بعضهم أنّ دلالته على الثبوت تتحصّل باستعماله وحده غير متّصل، أمّا إذا تركّب في جملة، فالتركيب هو الذي يحدّد نوع الدلالة[٢].

وقد فصّل محمد حسن عواد الحديث في هذه المسألة، وتتبّع آراء العلماء فيها، وانتهى من ذلك إلى أنّ لاسم الفاعل دلالة ذات شقّين، شق يفيد الحدوث، وشقّ آخر يفيد الثبوت[٣]، وتناولها أيضاً بالبحث والاستقصاء محمد سعادة، وفاضل السامرائي، وغيرهما[٤].

وعلى الرغم ممّا ذهب إليه العلماء من دلالة اسم الفاعل على الحدوث، فيمكن القول: إنّ هذه الدلالة هي الغالبة المشهورة، فقد يأتي اسم الفاعل متضمّناً مفهوم الثبوت، مثل قولنا في صفات الله، الخالق، والبارئ، والغافر، وهذا ما نصّ عليه ياسين الحمصي، يقول: "وكثيراً ما يستعمل اسم الفاعل من غير إفادة التجدّد والحدوث، كما في: الله عالم، وامرأة حائض وغير ذلك"[٥]، وعلى هذا فإنّ الثبوت الوضعي والحدوث الوضعي الذي تحدّث الرضي عنهما مسألتان يعتريهما بعض التناقض[٦]؛ لأنّ الثبوت أو الحدوث لا يتأتّى وضعاً من صيغة اللفظ،

---

(١) انظر: شرح الكافية: ٢٠٥/٢.

(٢) انظر: اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: ٨٠.

(٣) انظر رسالة في اسم الفاعل: ١١-٢٠ (مقدّمة المحقق).

(٤) انظر اسم الفاعل: صوغه وعمله: ٣٢-١٣٣؛ ومعاني الأبنية: ٥-٥٢؛ واسم الفاعل في القرآن الكريم: ١٤٨-١٥١.

(٥) حاشية على شرح الفاكهي: ١٤٦/٢.

(٦) انظر شرح الكافية: ١٩٨/٢ و ٢٠٥.

"ولا يحدده التصوّر النظري المجرّد"[١]، لا سيّما أنّ الرضي ينصّ نصّاً صريحاً على "أنّ صيغة اسم الفاعل موضوعة للحدوث، والحدوث فيه أغلب"[٢]، والغلبة تعني وجود دلالة أخرى أقل من الحدوث، قد يكون الثبوت جزءاً منها.

وقد دعا حرصُ العلماء على تحديد أدقّ لدلالة اسم الفاعل، أنْ حدّد بعضهم صيغة (فاعل) وحدها لبنائه دون غيرها من الصّفات، شريطة ألاّ تضاف إلى مرفوعها في المعنى، فإنْ أضيف اسم الفاعل إلى مرفوعه حوِّل إلى الصّفة المشبّهة، نحو: طاهرِ القلب، وشاحط الدار. وقد نبّه بعضهم على أنّ الصّيغ المشتركة ما بين الصّفة المشبّهة واسم الفاعل، هي صفات مشبّهة ما عدا صيغة فاعل، ما لم يضف إلى مرفوعه في المعنى، وهذا موقف ابن هشام والأشموني وآخرين غيرهما[٣]. وذهب الأزهري إلى أنّ ما جاء مشتركاً من الصّيغ بين اسم الفاعل والصّفة المشبّهة، يتحدّد بالدلالة، فإن دلَّ على الحدوث، فهو اسم فاعل، وإنْ قُصِد بها الثبوت، فهو صفة مشبّهة[٤].

ولعلّ ما ذهب إليه العلماء من تفريق بين الصّفات، يدلّ على مدى التحرّز في تحديد دلالة كل صفة، إذ نجدهم يفرّقون بين اسم الفاعل والمصدر، وبينه وبين الفعل، وبينه وبين اسم المفعول، وبينه وبين الصّفة المشبّهة. والفروق التي ذكرها العلماء تقوم غالباً على الناحية النحويّة من حيث العمل النحوي، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والإضافة وغير ذلك، زيادة على بعض الفروق المستنبطة من الضوابط الاشتقاقيّة الخاصة بكل صفة، فاسم الفاعل يشتقّ من الفعل اللازم والمتعدي، الثلاثي والمزيد، واسم المفعول يشتقّ من المتعدي المبني

---

(١) رسالة في اسم الفاعل: ٢٤.

(٢) شرح الكافية: ٢٠٥/٢.

(٣) انظر أوضح المسالك: ٢٤٤/٣؛ وشرح الأشموني: ٢٤٣/٢؛ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٥.

(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٨٧/٢.

للمجهول ثلاثياً أو مزيداً، والصفة المشبّهة تُبنى من اللازم غالباً، وصيغ المبالغة، تُبنى من الثلاثي في الغالب، وقد تستند هذه الفروق إلى الدلالة التي تختصّ بها كل صفّة[١].

ولاسم الفاعل دلالات أخر، غير دلالته على الحدوث، وهي دلالات نابعة من وظيفة اسم الفاعل في أداء معانٍ مختلفة، كالدلالة على الزمن، أو النسب، أو الصيرورة. ودلالته على الزمن فصّل النحاة القول فيها عند حديثهم عن عمله النحوي[٢]، فاسم الفاعل قد يدلّ على الماضي، ويكتفي بالرفع دون النصب، نحو: مررت برجل قائم أبوه، أو ضارب أبوه أمس، وذهب بعضهم إلى جواز النصب، احتجاجاً بقوله تعالى: ﴿ وكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذرِاعَيْه بالوَصِيْد ﴾[٣]. وقد يدلّ كذلك على الحال أو على الاستقبال، نحو: زيد منطلق الآن أو غداً، واختلف العلماء في عمله في هذه الحالة[٤].

ودلالة اسم الفاعل على الزمن دلالة واسعة في النحو العربي؛ لأنّه في أحيان كثيرة يقوم مقام الفعل، ويأخذ أحكامه، ووظيفته في الجملة، فاسم الفاعل إذا استعمل وحده في الكلام غير متّصل بشيء بعده لا يدلّ على زمن مطلقاً، بل يستعمل استعمال الأسماء الجامدة التي لا تقترن بزمن معيّن أبداً، نحو "خالد عاقل"[٥]، غير أنّه قد ينصرف إلى الدلالة الزمنية؛ لكونه دالاً على الحدث (الفعل) ويقوم مقامه، فلا يمكن تصوّر الحدث دون تصوّر زمنه، وهذا الزمن يسمّى زمناً نحوياً يتحدّد بالقرائن ويتعيّن بالسياق[٦].

ولعلّ الزمن النحوي الذي يعيّنه اسم الفاعل، قد يكون لإفادة الزمن الماضي المنقطع؛ لأنّه يقع موقع الفعل الماضي، كما في أنا كاتِبُ الرسالة؛ أي كتبتُ، أو للتعبير عن الزمن

---

(١) انظر الأشباه والنظائر: ٦٩/٤-٧٦؛ وأوضح المسالك: ٢٤٧/٣-٢٤٩؛ ومغني اللبيب: ٤٥٨/٢-٤٦٠؛ وشرح التصريح على التوضيح: ٨٢/٢؛ ورسالة في اسم الفاعل: ٢٥/٢٢ (مقدمة المحقق).

(٢) شرح المفصل: ٧٦/٦.

(٣)الكهف: ١٨..

(٤) انظر: همع الهوامع: ٨١/٥-٨٤؛ ومعاني الأبنية: ٥٠-٥٢؛ ورسالة في اسم الفاعل: ٢٩-٣٥ (مقدمة المحقق).

(٥) اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: ٦٨.

(٦) اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: ٦٩.

الماضي بلا انقطاع، أو على الحالية، نحو: المطر ساقط، أو للتعبير عن استمرار الحدث، نحو: الشرطي واقفٌ، وعلى هذا يكتسب اسم الفاعل دلالته من السياق، وليس من الوضع[١].

ولعلّ ما ذهب إليه الكوفيون من تسمية اسم الفاعل بالفعل الدائم، يدلّ عن إدراك لحقيقة دلالته على الزمن، فأحسّوا بدلالته على الحدث وزمنه؛ لأنّه قد يدل على الماضي أو الحاضر، أو المستقبل[٢]، ولا مجال لتفضيل دلالة على أخرى[٣]، كما أنّ دلالته على الحال والاستقبال هي سبب إعماله عند البصريين، أمّا إذا دلّ على المضي، فيضاف ولا ينصب.

أمّا دلالته على النسب، فمسألة فسّر بها النحاة كثيراً من الألفاظ التي جاءت مجرّدة من الحدث، أو جاءت على خلاف القياس من صيغ اسم الفاعل، ومن ذلك صفات المؤنّث التي جاءت على زنة اسم الفاعل مجرّدة من علامة التأنيث، نحو: طامث، وحائض، أي ذات حيض، وذات طمث، وكذلك ما جاء من أسماء الفاعلين غير مشتق من فعل، نحو: تامر، ولابن، ودارع، ورامح، وناشب، وفارس، أي صاحب تمر، ولبن، ودرع، ورمح، ونِشاب، وفرس[٤]. ويبدو أنّ الدلالة على النسب تكاد تطرد في كل ما جاء من أسماء الفاعلين مجرّداً من الدلالة على الحدث من غير أسماء الذوات، ولهذا أخرجه الرضيّ من أسماء الفاعلين لعدم دلالته على الحدوث[٥]. وعدّها الحمصي من الصّفات المشبّهة كما في امرأة حائض؛ أي ذات حيض[٦].

وقد يدلّ كذلك على المبالغة، مثل قولهم: مَوْت مائِت، وشُغْل شاغِل، وشِعْرٌ شاعِر، ولَيْل لائِل، وشَيْب شائِب، وقد استقصى ابن سيده كثيراً من هذه الألفاظ التي تفيد المبالغة[٧]،

---

(١) انظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٨١-٨٤.

(٢) انظر: في المصطلح الكوفي: ٣٨-٣٩؛ والمصطلح الصرفي عند ابن المؤدّب: ٥٠-٥١.

(٣) انظر: اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: ٢١٩؛ والدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٨٣-٨٤.

(٤) انظر المخصص: السفر السادس عشر: ١٢١/٥-١٢٢؛ والمزهر: ٢٧٤/٢-٢٧٥؛ ولسان العرب: ٨٢/٨ (درع)، ١٥٩/٦ (فرس)، و ٢٢٧/٧ (محض)؛ ومعاني الأبنية: ٥٢-٥٨.

(٥) شرح الكافية: ١٩٨/٢.

(٦) حاشية على شرح الفاكهي: ١٤٦/٢.

(٧) انظر المخصص: السفر الخامس عشر: ٧٩/٤.

وأشار إليها غيره من العلماء[١]. كما أنّه قد يدلّ على الصيرورة، مثل قولهم: بلد عاشِب، أي صار ذا عُشب، وأرض ماحِل، أي صارت محْلاً.

وفي مثل هذه الألفاظ التي تدلّ على النسب أو على المبالغة، قال فيها العلماء، إنّها غير جارية على الفعل، ولهذا ذُكِّر ما حقه التأنيث منها، وإن ما دلّ على المبالغة في غالبه لا يبنى من فعل نحو: ليل لائل، وشيب شائب؛ ولهذا لا تتضمّن معنى الحدوث، ومثل هذه المعاني تثبت أنّ دلالة اسم الفاعل على الحدوث مسألة نسبية يغلب عليها الإجمال، ولا يمكن تعميمها.

ويؤكّد هذا ما دلّت عليه صيغ فاعل من مهنة، نحو: تاجر، وكاتب، وقاصب، وعامل، وساقٍ[٢]، ودلالات هذه الألفاظ على الثبوت أقرب منها إلى الحدوث، ممّا يعني أنّ الحدوث قد يكون الدلالة الغالبة لاسم الفاعل، وأنّ الثبوت من معانيه أيضاً، وهذه الدلالة على الثبوت تتّضح من عدم إفادة دلالة زمنية في التاجر، والقاصب وغيرها.

وممّا قد يؤكّد دلالة اسم الفاعل على الثبوت، ما سمّاه النحاة اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، وقد نصّ أحمد بن قاسم العبادي على أنّ الاستمرار أعمّ من الثبوت والدوام؛ لأنّه يكون تجدّدياً بتعاقب أفراده، وثبوتياً بدوام الثابت، وأنّ اسم الفاعل قد يفيد معنى الثبوت فيكون حكمه حكم الصّفة المشبّهة[٣].

وقد تدلّ صيغة اسم الفاعل دلالة منقولة على اسم ذات مثل: خالد، اسم علم، ومحسن، وفاضل، وغيرها، وفي هذه الحالة تكون الصيغة مجرّدة من الدلالة على الحدث، ولا تفيد أي دلالة على الزمن بأنواعه، ولا تختص بأي حكم من أحكام المشتقّات من حيث العمل النحوي.

ويوجد دلالات أخرى لاسم الفاعل كالدلالة على معنى المصدر، أو الصّفة المشبّهة، أو المبالغة، وهي دلالات تدخل في باب التبادل الدلالي مع المشتقّات الأخرى.

---

(١) لسان العرب: ٥١٣/١ (شيب).

(٢) انظر المشتقات: نظرة مقارنة: ٥٨.

(٣) انظر: رسالة في اسم الفاعل: ٧٨-٨٠.

ثانياً: دلالات صيغ المبالغة:

لقد تبيّن في دراسة الضوابط الاشتقاقيّة لصيغ المبالغة، أنّها محوّلة عن اسم الفاعل في الغالب، وأنّ لها أحكامه، لا سيّما في العمل النحوي[١]، ولمّا كانت محوّلة عن اسم الفاعل؛ فهي تحمل دلالته، غير أنهم أرادوا بها التكثير والمبالغة، كما نصّ على ذلك سيبويه[٢]. في حين أنّ اسم الفاعل يحتمل الدلالة على القلة أو الكثرة[٣]. وعلى هذا تكون الدلالة العامة لصيغ المبالغة هي الدلالة على الحدث والحدوث وفاعله، مع إفادة التكثير.

وبسبب دلالة صيغ المبالغة على المبالغة والتكثير، كانت إلى الصّفة المشبّهة أقرب في القيمة المعنوية الدالة على الثبوت؛ فصيغ المبالغة، والصّفة المشبّهة تشتركان مع اسم الفاعل في بعض دلالاتهما، ولا سيما في الدلالة العامة على الفاعلية، وتفترقان عنه في إفادة الثبوت في الصّفة المشبّهة، وإفادة المبالغة في صيغ المبالغة. غير أنّ اسم الفاعل يفيد الحدوث على الاجمال. ولمّا كان الحدوث مبالغاً فيه ومكرّراً، فقد لامس الثبوت والاستمرارية؛ لكثرة تكراره، وبسبب هذه المقاربة بين الصّفة المشبّهة وصيغ المبالغة، نجد الرضيّ لم يشترط في عملهما الدلالة على الحال والاستقبال؛ لأنهما فرعان على اسم الفاعل، فهما يتّفقان في أحكامهما النحوية[٤].

وقد لمس ابن سيده هذه المقاربة بين الصّفة المشبّهة وصيغ المبالغة، عندما ذهب إلى أنهم جعلوا (فعّال) فيما كان صنعة ومعالجة؛ لأنّ صاحب الصنعة مداوم لصنعته، فَجُعل له ما يفيد التكثير، مثل العطّار، والبزّار، وغير ذلك ممّا لا يحصى، فذهبوا به إلى أنّه ملازم فأجروه مجرى الصّفة[٥]. والملازمة التي أشار إليها ابن سيده، هي ذاتها الاستمرارية التي

---

(١) انظر: المقرّب: ١٤١.

(٢) الكتاب: ١١٠/١.

(٣) انظر: المقتضب: ١٠٢/٢.

(٤) انظر: شرح الكافية: ٢٠٢/٢.

(٥) انظر: المخصص: السفر الخامس عشر: ٦٩/٤.

أشار إليها الرضيّ في تحديد دلالة الصّفة المشبّهة، عندما نصّ على أنّ الاستمرار الذي تـدلّ عليه الصّفة المشبّهة ليس الاستمرار المطلق في جميع الأزمنة[١].

وقد تتفاوت صيغ المبالغة في دلالاتها على الكثرة، فقد تأتي الصيغة على فعيل وفُعَال وفُعَّال، نحو: طويل، وطُوَال وطُوَّال، وعجيب وعُجَاب وعُجّاب. ففي فعيل مبالغة أقـل مـن فُعَال، وفيهما دلالة على معنى المبالغة أقلّ من فعّال[٢]. وذهب أبو هلال العسكري إلى أنهـم يقولون: "إذا كان الرجل عدة للشيء قيل فيه (مِفْعَل مثل مِرْحَم ومِخرَب) وإذا كان قوياً علـى الفعل قيل فَعُول، مثل صبور وشكور، وإذا فعل الفعل وقتاً بعد وقت قيل: فَعّال، مثل: عـلاّم وصبّار، وإذا كان ذلك عادة له قيل مِفْعَال، مثل: معوان، ومعطاء، ومهراء. "ومَنْ لا يتحقّـق المعاني يظن أنّ ذلك كله يفيد المبالغة فقط، وليس الأمر كذلك، بل هي مع إفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرناها"[٣].

وقد أشار ابن طلحة إلى هذا التفاوت في المبالغة، إذ نصّ على أنّ "مَفْعُول لمن كثـر منه الفِعل، وفعَّال لمن صار له كالصناعة، ومِفْعَال لمن صار له كالآلة، وفَعِيل لمن صار لـه كالطبيعة، وفَعِل لمن صار له كالعادة"[٤]. وعلى هذا يمكن أن نعدّ صيغة (فَعِيل) في المبالغـة لمن صار له كالطبيعة، و(فَعِيل) لمن صار له كالعادة، من باب الصفّة المشبّهة، فهمـا إلـى الثبوت أقرب.

وأشار الصبّان إلى التفاوت في دلالة صيغ المبالغة على الكثرة، فالدلالة المستفادة مـن فعّال أشدّ من الكثرة المستفادة من فعول، وفعّال، ومِفعَال أشد من فعول وفعيل، والأخيرتـان أشدّ من فَعِل[٥].

---

(١) شرح الكافية: ٢٠٥/٢.

(٢) انظر: المزهر في علوم اللغة: ٨٣/٢.

(٣) الفروق اللغوية: ١٢-١٣.

(٤) همع الهوامع: ٨٨/٥.

(٥) انظر: حاشية الصبّان: ٢٩٦/٢.

ويبدو أنّ دلالة صيغ المبالغة على الحدوث مع إفادة التكثير هي الغالبة، غير أنّه قد تلتقي بعض صيغ المبالغة مع الصّفة المشبّهة في دلالتها، نحو قولنا: الله غفّار، توّاب، رحيم، فهذه الصفات من حيث القيمة المعنوية تلتقي مع الصّفة المشبّهة في إفادة معنى الثبوت، وعلى هذا يكون للسياق دوره في إفادة المعنى؛ لأنّ البناء المجرّد للفظ يؤدي وظيفة في النصّ، تختلف في معناها من سياق إلى آخر، فالنظر المجرّد إلى هذه الصيغ، هو الذي تسبب في وجود هذا التفاوت ما بين الدلالة المجرّدة والدلالة السياقية.

أمّا بالنسبة لدلالتها على الزمن، فينطبق عليها ما ينطبق على اسم الفاعل من هذه الناحية، إذ إنَّ دلالة صيغ المبالغة على الزمن مرتبطة بعملها النحوي، كما هي الحال في اسم الفاعل، وهذه مسألة اختلف فيها النحاة، إذ ذهب بعضهم إلى جواز إعمال صيغ المبالغة الخمس المشهورة، وهي فعّال، ومِفْعال، وفعُول، وهذا مذهب البصريين، وفعيل وفَعِل باختلاف العلماء، وذهب الكوفيون إلى عدم إعمال شيء من أبنية المبالغة، والعمل النحوي مرتبط بالزمن؛ لاشتراطهم لعملها الدلالة على الحال أو الاستقبال، وذهب بعضهم إلى جواز دلالتها على الزمن الماضي. وهذه مسألة فصّل الحديث فيها: الرضي[١]، وابن يعيش[٢]، والسيوطي[٣]. وخلاصة الرأي فيها، أنّ صيغ المبالغة قد تدلّ على الزمن الماضي، أو على الحال، أو على الاستقبال.

والحقيقة أنّ دلالة المبالغة على الزمن مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدلالة التركيبية للجملة؛ لأنّ الزمن يكتسب من السياق، ولعلّ هذا ما يفسّر اختلاف النحاة في نظرتهم إلى دلالة صيغ المبالغة على الزمن، وعدم الاتفاق على دلالة محدّدة، وقد يعود هذا الاختلاف لفصلهم ما بين دلالة الصيغة المفردة، ودلالتها في التركيب. وينطبق على صيغ المبالغة من القول ما ينطبق على اسم الفاعل تقريباً من هذه الناحية.

---

(١) انظر شرح الكافية: ٢٠٢/٢.

(٢) انظر: شرح المفصّل: ٧٠/٦.

(٣) انظر: همع الهوامع: ٨٦/٥-٨٩.

ولصيغ المبالغة دلالات أخر غير التي ذُكِرت، منها إفادة معنى النسب، وهذه مسألة أشار إليها كثير من العلماء، مثل سيبويه[١]، والمبرد[٢]، وأبي علي الفارسي[٣]، وابن يعيش[٤]، وابن سيده[٥]، وتقوم هذه الدلالة بإفادة معنى النسب للدلالة على ما تدل عليه الياء، ومن ذلك: ثوّاب لصاحب الثياب، وعطّار لصاحب العطر، وخمّار لصاحب الخمر، وصرّاف للصيرفي، وجمّال لصاحب الجمال، وعوّاج لصاحب العاج، وغيرها[٦]. وهذه الأبنية تفيد معنى النسب؛ أي نسبة الصناعة إلى الذي يتعاطاها أو يتّصف بها.

ولها معانٍ متعدّدة تؤدّيها صيغها المختلفة، ففي فعّال دلالة قد لا تفيدها الصّيغ الأخرى، والقول نفسه في مِفعال، وفعول، وغيرهما، وهذه المعاني فصَّل الحديث فيها فاضل السامرائي في بحث مخصص لها، عنوانه: معاني أبنية المبالغة، وتناولها مفصّلة كذلك في كتابه الموسوم بمعاني الأبنية[٧]، واستقصى معانيها في القرآن الكريم أبو سعيد محمد[٨]. وغالباً ما تكون هذه الدلالة متمثلة في المداومة على الفعل وتكراره، أو الدلالة على أنّ الوصف صار كالعادة لصاحبه، أو كالصنعة.

وقد تلتقي صيغ المبالغة مع صيغ أخرى في بنائها، مثل اسم الآلة، والصّفة المشبّهة، وقد تلتقي ببعض المشتقّات في الدلالة، وهذه مسألة سيكون بابها المبحث الخاص بالتبادل الدلالي بين المشتقات.

ثالثاً: دلالة الصّفة المشبّهة:

---

(١) انظر: الكتاب: ٣/٣٨١-٣٨٢.

(٢) انظر: المقتضب: ٣/١٦١.

(٣) انظر: التكملة: ٢٥٧.

(٤) انظر: شرح المفصّل: ٦/١٣.

(٥) انظر: المخصص: السفر الخامس عشر: ٤/٦٩.

(٦) انظر: المخصص: السفر الخامس عشر: ٦/٦٩.

(٧) انظر: معاني أبنية المبالغة: ٥٤-٦٩؛ ومعاني الأبنية: ١٠٥-١٢٥.

(٨) انظر: اسم الفاعل في القرآن الكريم: ١٦٧-١٧٤.

دلالة الصّفات المشبّهة على الثبوت، هي الدلالة التي تتميّز بها هذه الصّفات عن غيرها، ولعلّه المعيار الذي يَفْصِل بين الصّفة المشبّهة وغيرها من المشتقّات التي قد تشترك معها في الدلالة على الحدث والحدوث وفاعله، وبخاصة اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، إذ إنّ اسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث في الغالب، وتفارقه صيغ المبالغة في إفادة معنى التكثير، في حين أنّ الصّفة المشبّهة ملازمة للدلالة على الثبوت في الغالب. ويخالف اسم المفعول هذه المشتقّات في دلالته على مَنْ وقع عليه الحدث دون أن يفيد المبالغة أو الثبوت.

وتطالعنا الدلالة على الثبوت فيما ذهب إليه جمهور النحاة في تعريفهم للصّفة المشبّهة، ومنهم -على سبيل المثال- الزمخشري الذي نصّ على أنها تدل على معنى ثابت[١]، ووافقه في ذلك ابن يعيش[٢]، والرضي[٣]، والأزهري[٤]، والعيني[٥]، والسيوطي[٦]، والصّبان[٧]. غير أنّ مفهوم الثبوت مسألة لم يتّفق عليها العلماء؛ فتفاوتوا في تحديدها، إذ ذهب ابن يعيش إلى أنّ الثبوت يعني أنّه أمر مستقرّ، ثابت، متّصل بحال الإخبار. أي أنّه يعني الملازمة والاستمرارية التي تبدأ من الماضي وتتّصل بالحاضر، وقد تمتد إلى الاستقبال، فالحُسن -على سبيل المثال- مأخوذ من فعل ماضٍ، وأمر مستقر، وموجود في زمن الإخبار[٨]، فهو بذلك ماضٍ متّصل بالحاضر الدائم.

وذهب الرضيّ إلى أنّ الثبوت يعني الاستمرار واللزوم، وهذا الاستمرار لا يكون في جميع الأزمنة، يقول: "وكما أنّها ليست موضوعة للحدوث في زمان، ليست أيضاً موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة؛ لأنّ الحدوث والاستمرار قيدان في الصّفة، ولا دليل فيهما

---

(١) انظر: المفصّل: ٢٣٠.
(٢) انظر: شرح المفصّل: ٨٢/٦-٨٣.
(٣) انظر: شرح الكافية: ٢٠٥/٢.
(٤) انظر: شرح التصريح على التوضيح: ١٥/٢.
(٥) انظر: شرح المراح: ١١٨.
(٦) انظر: شرح المراح: ١١٨.
(٧) انظر: حاشية الصّبان: ٣/٣.
(٨) انظر: شرح المفصّل: ٨٣/٦.

عليها، فليس معنى (حَسَن) في الوضع إلاّ ذو حُسْن، سواء كان في بعض الأزمنة أو جميع الأزمنة، ولا دليل في اللفظ على أحد القيدين"[١].

ويفهم من كلام الرضيّ أنّ الاستمرار والثبوت قد يكتسبان من اللفظ وضعاً، غير أنّ زمنهما لا يتحدّد في اللفظ، إذْ ليس في دلالة اللفظ على الثبوت ما يعني استمراره في زمان معين أو جميع الأزمنة، وهذا يؤكّده ما نصّ عليه من أنّه "لم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض، ولم يجز نفيه في جميع الأزمنة؛ لأنّك حكمت بثبوته (أي الحُسْن)، فلا بدّ من وقوعه في زمان كان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة، إلى أن تقوم قرينة على تخصيصه، كما تقول: كان هذا حَسَناً، فقبح، أو سيصير حَسَناً، أو هو الآن حَسَنٌ فقط، فظهوره في الاستمرار ليس وضعياً"[٢].

فالاستمرارية عند الرضيّ تحدّدها القرينة المكتسبة من السياق، والثبوت قد يكون وضعياً في اللفظ، ولكن زمنه مكتسب من سياق، وفقاً للأمثلة التي ذكرها، ولعلّ رأي الرضيّ أقرب إلى واقع الأداء اللغوي ممّا ذكره ابن يعيش، فالماضي المتّصل بالحاضر الذي نصّ عليه ابن يعيش، ينقضه قول الرضيّ: زيد حَسَنٌ فقبح؛ لأنّه يدل على الماضي المنقطع، زيادة على أنّ الماضي المتّصل بالحاضر يكون في اسم الفاعل نحو: زيد منطلق، فالانطلاق حصل في الماضي، واستمرّ إلى الحاضر، وهذا ما نصّ عليه عبدالقاهر الجرجاني[٣]. ممّا يعني أنّ الثبوت في ذهن ابن يعيش قد يكون في اسم الفاعل وليس خاصاً بالصّفة المشبّهة، ولا مميّزاً لها.

وعلى الرغم ممّا ذهب إليه الرضيّ، من حيث دور القرينة، فإن القول بالدلالة الوضعية أمر لا يؤيّده الأداء اللغوي، فالثبوت قد يكون وضعياً في بعض الصفات، نحو:

---

(١) شرح الكافية: ٢/٢٠٥.

(٢) شرح الكافية: ٢/٢٠٥.

(٣) انظر دلائل الإعجاز: ٢٠٢.

أسود، وطويل، وكبير، وقد يكتسب من السياق، كقولنا: المعلم مؤمن بالله، والمتفوّق إنسان مجتهد، بخلاف قولنا: رأيت زيداً مجتهداً في عمله.

وقد خالف الصّبان ابن يعيش والرضي في دلالة الثبوت، إذ ذهب إلى أنّ المراد بالدوام والثبوت الأزمنة الثلاثة[١]. أي الاتصاف بالثبوت اتصافاً مطلقاً في الماضي، والحال، والاستقبال، ولعلّ هذه الدلالة للصّفة المشبّهة هي الدلالة العامة الغالبة، وليست الدلالة المطلقة في كل أبنية الصّفة المشبّهة، فطويل، وقصير، وأسود، وأعور، وأعمى، قد تفيد الثبوت المطلق في جميع الأزمنة، وليست كذلك في: زيد حَسَنٌ فقبح، أو قولنا: زيد مشرق الوجه الآن؛ لأنّ الثبوت في هاتين الصفتين يدل على الماضي في الجملة الأولى، وعلى الحاضر في الثانية؛ وليس ملازماً للأزمنة جميعها، كما ذهب إلى ذلك الصّبان.

وتتجلّى مظاهر عدم الاتفاق على تحديد دلالة الدوام والثبوت عند العلماء، في اختلافهم في تحديد ارتباطها بالزمن، وهذه مسألة فصّل الحديث عنها السيوطي، ويمكن إجمال ما ذكره، بأنّ أكثر النحويين ذهب إلى أنّه لا يشترط فيها أن تكون بمعنى الحال، وذهب أبو بكر بن طاهر، إلى أنها تكون للأزمنة الثلاثة، وذهب السيرافي إلى أنّها أبداً بمعنى الماضي، وهو اختيار الشلوبين[٢]. وذهب بعض النحاة ومنهم الأشموني إلى أنّها لا تكون إلاّ للمعنى الحاضر الدائم، دون الماضي المنقطع والمستقبل[٣].

وقد ربط النحاة ما بين الدلالة على الزمن، وبين العمل النحوي للصّفة المشبّهة؛ لأنّها محمولة في العمل على اسم الفاعل، وهي فرع عليه، وبسبب اختلافهم في الدلالة على الزمن؛ اختلفوا في عملها عندما تكون دالة على الماضي المنقطع، إذ إنّ اسم الفاعل المحمولة عليه لا يعمل إذا دلّ على الماضي، ولذلك وجب ألاّ تعمل إذا دلّت على الماضي، وفسّر العلماء عملها

---

(١) انظر: حاشية الصّبان: ٣/٣.

(٢) انظر: همع الهوامع: ٩٣/٥-٩٤.

(٣) انظر: شرح الأشموني: ٢٤٧/٢.

مع دلالتها على الماضي، بأنّها دلّت على أمر ثابت متّصل بالحاضر؛ ولهذا خالفت اسم الفاعل في العمل، وهي دالة على الماضي[١].

ويتّضح من اختلاف العلماء في مسألة الدلالة على الزمن، أنّ الصّفة المشبّهة لا تتحدّد دلالتها على الثبوت وزمنه بالوضع، أي بالشكل المجرّد للصيغة، وإنما يحتاج ذلك إلى قرينة، كما ذهب إلى ذلك الرضيّ، وفي تفاوت العلماء في هذه المسألة، ما يؤكّد هذه الحقيقة، فلكل فريق من الحجج ما يثبت دلالتها: مرة على الماضي المنقطع، أو الماضي المتّصل بالحاضر، أو المستقبل، أو جميع الأزمنة؛ لأنّ القرينة والسياق هما اللذان يحدّدان هذه الدلالة، وهذه حقيقة أكّدها بعض العلماء، عندما نصّوا على أنّ "دلالة الصّفة المشبّهة على الدوام عقلية لا وضعية"[٢].

والحقيقة أنّ دلالات المشتقّات جميعها على الزمن مسألة لا يمكن بحثها بمعزلٍ عن دلالات الزمن نفسه في الجمل العربية، ومعرفة أنماط الزمن مثل الزمن الصرفي، والزمن النحوي، والزمن الدلالي الفلسفي، وهذه مسألة لا تدخل في حيّز اهتمام الباحث في هذه الدراسة[٣].

كما أنّ الدلالة على الحدوث في اسم الفاعل ليست مطلقة؛ لأنّه قد يخرج عن دلالة الحدوث إلى معنى الثبوت[٤]. وقد يعاملونه معاملة الصّفة المشبّهة[٥]، فالدلالة على الثبوت في الصّفة المشبّهة ليست مطلقة كذلك، ويؤكّد هذا ما نصّ عليه الزمخشري من أنها "تدلّ على معنى ثابت، فإنْ قُصِد الحدوث، قيل: حاسن الآن أو غداً أو كارم"[٦]، وكذلك فارح غداً،

---

(١) انظر: شرح المفصّل: ٦/٨٢-٨٣.

(٢) انظر حاشية الصّبان: ٣/٣-٤.

(٣) انظر هذه المسألة في: الزمن واللغة: ٢٤-٤٠، ٨٣، ١١٥؛ والدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٤٨-٥٢، و ٨١-٨٤؛ وأقسام الكلام العربي: ٢٢٩-٢٣٦.

(٤) انظر: شرح الكافية: ٢/٢٠٥.

(٥) انظر: شرح المفصّل: ٢/٨٣.

(٦) المفصل: ٢٣٠.

وجازع وجابن[١]، وهذا يعني أنّ الثبوت قد يتحوّل إلى الحدوث، ووافق الزمخشري في هـذا، ابن يعيش[٢]، والصّبان[٣]، وقد لمس ابن مالك مثل هذا عندما أشار إلـى أنّ معنـى الصّـفة المشبّهة ثابت تحقيقاً أو تقديراً[٤]، فالتقدير ينبئ عن إحساس بأنّ الثبـوت قـد يكـون غيـر ظاهر[٥].

ولعلّ واقع الأداء اللغوي يؤكّد أنّ دلالة الثبوت في الصّفة المشـبّهة، هـي السـمة الغالبة في السواد الأعظم من أبنيتها، إذ توجد صفات ملازمة للثبوت، مثل: طويل، وقصـير، وأعمى، وأسود، وأبيض، كما أنّه يوجد بعض الصفات تكتسب الثبوت أو عدمه من السـياق، كقولنا: علمت زيداً شقيّاً، فالشقاء صفة غير لازمة في هذه الجملة، وكذلك قولنا: عادت الفتاة حسنة الوجه، مشرقة الجبين، فالصفات المشبّهة هنا غير ملازمة للثبوت، "وعلى هذا فالثبوت والحدوث مكتسبان من الاستعمال وليس من الصيغة"[٦].

وأشار الرضي إلى شيء من هذا، قال: "إنما يكثُر الصّفة المشبّهة في (فَعِـلَ)؛ لأنّـه غالب في الأدواء الباطنة والعيوب الظاهرة والحلى، والثلاثة لازمة في الأغلـب لصـاحبها، والصّفة المشبّهة كما مرّ في شرح الكافية لازمة، وظاهرها الاستمرار، وكذا (فَعُلَ) للغرائـز، وهي غير متعدية ومستمرة، وأمّا (فَعَلَ) فليس الأغلب فيه الفعلَ اللازم، وما جاء منه لازمـاً أيضاً ليس بمستمر"[٧].

واستخدام الرضيّ لعبارات: (في الأغلب) و (ظاهره الاستمرار) و (ليس الأغلب فيه) و (ليس بمستمر) في النصّ السابق، احتراز منه لئلا يُعَمِّم صفّة الثبوت في الصّفات المشبّهة، وإدراك منه لما جاء منها غير متّصف بالثبوت والاستمرارية.

---

(١) مقاليد التصريف: ٧٣.
(٢) انظر: شرح المفصّل: ٨٣/٦.
(٣) انظر: حاشية الصّبان: ٣/٣.
(٤) انظر: تسهيل الفوائد: ١٣٩.
(٥) انظر: الصّفة المشبّهة: ٦٨.
(٦) انظر: اسم الفاعل: صوغه وعمله: ١٣٣.
(٧) شرح الشافية: ١٤٨/١-١٤٩.

وأشار أحمد الحملاوي إلى هذه المسألة عندما نصّ على أنّ الصّفات الواردة من باب فَرِح، لها ثلاثة أحوال، باعتبار نسبتها إلى موصوفها، فمنها ما يحصل ويسرع زواله، كالفرح، والطرب، ومنها ما هو موضوع على البقاء والثبوت، وهو دائر بين الألوان، والعيوب، والحُلِي، كالحُمْرة، والسّمرة، والحُمْق، والعَمى، والغَيَد، والهَيَف، ومنها ما هو في أمور تحصل وتزول، لكنها بطيئة الزوال، كالرِّي، والعَطش، والجوع، والشبَع"[١].

ولعلّ ما يؤكّد هذه الحقيقة ما انتهى إليه إسماعيل عمايرة من أنّ صيغة (فَعْلان) من أوزان المبالغة في اللغات الساميّة، وأنها بُحثت في الصرف تحت اسم الصّفة المشبّهة، غير أنّ دلالتها على الثبوت، لا تتّسم بالدقّة، فالظمآن، والعطشان وأمثالهما من الصفات لا تدلّ على الثبوت، بل على درجة من المبالغة؛ لأنّها عرضة للزوال[٢].

أمّا ما ذهب إليه العلماء من أنّ اسم الفاعل قد يتحوّل إلى الصّفة المشبّهة، إذا أضيف إلى فاعله في المعنى، نحو قولهم: ضامر البطن، وشاحط الدار، ومشرق الوجه، وجائلة الوشاح، وأنّه يدلّ على الثبوت، وتنتفي عنه دلالة الحدوث، إذا كان من فعل لازم[٣] ـ فيبدو أنّ ذلك لا يكاد يطرد؛ لأنّ الثبوت غير لازم في قولنا: أقبل حصان ضامر البطن، وأقبلت الفتاة مشرقة الوجه، ففي هذه الصفات من الدلالة ما هو عرضة للتغيّر والتحوّل. ولعلّ عدم الاطراد ممّا أقرّ به العلماء، إذ قالوا في الصّفة المشبّهة المبنيّة من اسم الفاعل: إنها التي استحسن فيها أن تضاف إلى ما هو فاعل في المعنى، والاستحسان غير ملزم، وفسّره الأزهري، بأنّه يُقصد به ما كان وصفاً لازماً، مثل طويل الأنف، وعريض الحواجب، وواسع الفم، أو ما يمكن انفكاكه، كحسن الوجه، ونقي الثغر، وطاهر العرض، إذ إنّ الحُسْن، والنقاية، والطهارة، ممّا يُوْجد ويُفْقد[٤].

---

(١) شذا العرف في فن الصرف: ٧٧.

(٢) انظر: المشتقات: ٦٠.

(٣) انظر: شرح المفصل: ٢٣/٦؛ وشرح الأشموني: ٢٤٣/٢؛ وحاشية الصبّان: ٣/٣.

(٤) انظر: شرح التصريح على التوضيح: ٨١/٢-٨٢.

والدلالة على الثبوت، والحدوث، والزمن في الصّفات المشبّهة، قد يضاف إليها معانٍ تؤدّيها أبنية الصّفة المشبّهة؛ كالدلالة على الألوان، والعيوب، والحلي، أو على السجايا، أو الخلو والامتلاء، وغيرها من المعاني، وهذه مسألة فصّل الحديث عنها فاضل السامرائي[١]، وتتبّع مواضعها في القرآن الكريم أبو سعيد محمد[٢]. فالدلالة على الأدواء، أو على العيوب، أو على بعض الصّفات الخلقية من القلق، والفزع، والوجل، والطول، والقِصَر، وكذلك الدلالة على الألوان، أو الخلو، والامتلاء، وغير ذلك.

ومن الجدير بالذكر أنّ الصّفات المشبّهة قد تلتقي في بنائها ودلالتها مع غيرها من الصّفات، كاسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، وهذه مسألة سيكون موضعها المبحث الخاص بالتبادل الدلالي.

رابعاً: دلالة اسم المفعول:

يكاد النحاة يجمعون على دلالة اسم المفعول على الحدث، والحدوث، وعلى مَنْ وقع عليه الفعلُ، نحو مَقْتول، ومَضْروب، ومَقْروء، غير أنَّ بعضهم لم ينصّ على الحدوث فيه، وفسّر الدَنْشَوَري ذلك، بأنّ عدم ذكر الحدوث نابع من عدم الحاجة إلى ذكر الحدوث في حدِّ اسم المفعول؛ لأنّه ليس من المشتقّات ما يدلّ على حدث ومفعوله غيره، فيتحقّق له الفرق عن غيره من المشتقّات بدلالته على مَنْ وقع عليه الفعل، دون الحاجة إلى ذكر الحدوث فيه[٣].

ولعلّ الدلالة على الحدث ومفعوله دلالة طارئة غير دائمة، هي الدلالة الغالبة لاسم المفعُول، غير أنّه يوجد دلالات أخر، قد يسهم السياق في إفادتها، ومن ذلك الدلالة على الزمن، وهذه مسألة تناولها بالتفصيل فاضل السامرائي[٤]، إذ قد يدل اسم المفعول على الزمن

---

(١) انظر: معاني الأبنية: ٧٤-١٠٠.

(٢) اسم الفاعل في القرآن الكريم: ١٩٨-٢٠٥.

(٣) انظر: شرح التصريح على التوضيح: ٧١/٢.

(٤) معاني الأبنية: ٥٩-٦٠.

الماضي، كقوله تعالى: ﴿ كُلٌّ يجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾[١]، أي قد سُمّي، وقد يدلّ على الحال، كقولنا: جاء زيد مسروراً، وأنت مغلوب على أمرك، أو على الاستقبال، كقوله تعالى: ﴿ ذلك يَوْمٌ مَجْمُوْعٌ لَهُ النَّاسُ، وذلك يَومٌ مَشْهُود ﴾[٢]، وقد يدلّ على الاستمرار، نحو قوله تعالى: ﴿وأَصْحَابُ اليَمِيْن، ما أَصْحَابُ اليَمِيْن، في سِدْرٍ مَخْضُوْد، وطَلْحٍ مَنْضُوْد، وظِلٍّ مَمْدُوْد، ومَاءٍ مَسْكُوب﴾[٣].

وقد ربط النحاة بين دلالة اسم المفعول، وبين عمله النحوي –كما هي الحال في بقية المشتقات–، إذ اشترط النحاة لعمله، أن يراد به الحال، أو الاستقبال، مثل: هذا مضروب غلامُه الساعةَ، ومررتُ برجل مُكْرَمٍ أخوه غداً[٤]. ولذلك فهو يوافق اسم الفاعل من هذه الناحية؛ لأنّ بعض النحاة اشترط لعمل اسم الفاعل، الدلالة على الحال أو الاستقبال، واختلفوا في عمله دالاً على الماضي[٥].

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنّ صيغة اسم المفعول تساوي صيغة اسم الفاعل في دلالتها الزمنيّة، فهي تدلّ على الدوام إذا اتّصلت بها (أل) وتدلّ على الحال والاستقبال إذا نوّنت، وتدلّ على الماضي إذا أُضيفت[٦].

وقد نصّ النحاة على جواز دلالة اسم المفعول على الثبوت، فيلحقونه بالصّفة المشبّهة، ويشترطون لذلك، أن يكون اسم المفعول على وزنه الأصلي –أي وزن مَفْعُول من الثلاثي، وعلى وزن اسم المفعول القياسي من المزيد– وأن يضاف إلى مرفوعه، أو أن يرفع ما كان سبباً، نحو: مَجْلُوَّة وجناتُها، ومضروبة رجلاه، ومحمود المقاصد[٧]، وقد اشترط بعض

---

(١) الرعد: ٢.

(٢) هود: ١٠٣.

(٣) الواقعة: ٢٧–٣١.

(٤) انظر: شرح الكافية: ٢٠٤/٢؛ وشرح المفصّل: ٨٠/٦؛ وشرح الأشموني: ٢٢٩/٢.

(٥) انظر: همع الهوامع، ٥٠/٥.

(٦) الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٨٥؛ والزمن واللغة: ٤٨.

(٧) انظر: شرح الأشموني: ٢٣١/٢؛ وهمع الهوامع: ٩٠/٥.

العلماء، أن يكون اسم المفعول متعدياً إلى واحد ولا يجوز من لازم، ولا من متعدٍ إلى أكثر، وأن يقصد منه ثبوت الوصف، ويُتَناسى فيه الحدوث"[١].

ويبدو أنّ دلالة اسم المفعول على الثبوت، في الواقع اللغوي، تتحصّل دون توافر هذه الشروط، كما في قوله تعالى: ﴿ والسَّقْفُ المَرْفُوْع، والبَحْرِ المَسْجُوْر ﴾[٢]، وكذلك في قولنا: الأرض موضوعة، والسماء مرفوعة، والإنسان مخلوق من مخلوقات الله، وأنا مسؤول أمام الله، فهذه أسماء مفعولين، فيها من الدلالة على الثبوت ما لا يتطرّق إليه التأويل، ولذلك فهي إلى الصفات المشبّهة أقرب في دلالتها، دون أن تتوافر فيها شروط التحويل إلى الصّفة المشبّهة التي نصّ عليها العلماء.

ويضاف إلى دلالة الثبوت في اسم المفعول، دلالة أخرى، هي المبالغة في الصيغ التي تؤدّي معنى اسم المفعول، إذ قد يدلّ اسم المفعول على شيء من المبالغة، لا سيّما في الصّيغ غير القياسية، نحو، فَعِيل بمعنى مفعول، وفَعُول وفُعُل بمعنى مَفْعول، ومن ذلك، رحيم، وحميد، وجريح، وركوب، وناقة أمون، وباب فُتُح، وأمر نُكُر، ففي هذه الصّيغ من المبالغة ما لا تدلّ عليه الصّيغة القياسيّة (مَفْعول)، فهذه الصّيغ تضيف إلى دلالة اسم المفعول دلالة أخرى هي المبالغة[٣].

وقد تأتي صيغة اسم المفعول للدلالة على اسم الذات، نحو، محمود اسم علم، ومأمون، ومقبول، ومقبولة، وهي في هذه الحال تكون مجرّدة من الدلالة على الحدث، والزمن، وتعامل معاملة الأسماء غير المشتقّة، وينطبق عليها ما ينطبق على ما جاء من أسماء الأعلام على وزن اسم الفاعل من هذه الناحية.

خامساً: دلالة صيغة فعيل:

---

(١) انظر: همع الهوامع: ٥/٩٠.

(٢) الطور: ٥.

(٣) انظر معاني الأبنية: ٧٢-٧٣؛ وتصريف الأسماء والأفعال: ١٥٩.

لعلّ ما تتميّز به هذه الصيغة من تنوع في الدلالة، جعلني أفرد لها موضعاً خاصاً من هذه الدراسة، فهي تأتي مصدراً، نحو: صهيل، وشهيق، وأنين، وحنين، وقد تأتي بمعنى اسم الفاعل، نحو نذير، وأمين، ووجيع، أو صيغة مبالغة، كعليم، وقدير، أو صفة مشبّهة، نحو: كريم، وطويل، وقصير، وقد تأتي بمعنى اسم المفعول، نحو: قتيل، وأسير، وجريح. ويبدو أنّ هذا التنوّع متوافر في اللغات الساميّة عامّة، ولا تختصّ به اللغة العربية، كما ذهب إلى ذلك إسماعيل عمايرة[١]، وقد جاء الاستخدام القرآني مؤيّداً لهذا التنوّع[٢].

جاءت صيغة فعيل بمعنى مفعول كثيراً في لسان العرب، غير أنّه مع كثرته لم يقس عليه، وقال بعضهم: مقيس فيما ليس له فَعِيْل بمعنى فاعل، نحو قَدِيْر، ورحيم[٣]. في حين أنهم عدّوا (فَعِيْل) بمعنى فاعل قياسياً في باب فَعُل، نحو: كَرُم فهو كَريم، وجَمُل فهو جَميل، وشَرُف فهو شريف[٤]، كما أنهم عدّوا هذه الصّيغة من أوزان المبالغة الخمسة القياسية أو المشهورة[٥]، واتّفقوا على دلالتها على الصّفة المشبّهة.

ولعلّ هذا يعني أنّ التحديد المطلق لهذه الدلالات في صيغة فَعِيل، مسألة لا يسعف عليها الأداء اللغوي، ولا يؤيّدها اتّفاق النحاة على قياسيتها في بعض الصّفات، ولعلّ "مفهوم المصدر هو الأصل الذي جاءت عليه هذه الصّفة، ثمّ أخذ ينحاز إلى مفهوم الوصف"[٦]، كما ذهب إلى ذلك إسماعيل عمايرة، وإذا كان المصدر أصلاً للمشتقات، كما ذهب إلى ذلك البصريون، فيمكن القول إنّ أول استخداماتها في مفهوم الوصف، جاء للدلالة على اسم

---

(١) انظر: المشتقّات نظرة مقارنة: ٥٤-٥٥.

(٢) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثاني: ٣٥/٤-٣٩، ٤٨-٥؛ وانظر: صيغة فعيل واستعمالاتها في القرآن الكريم: ٣٥٣-٣٦٤.

(٣) انظر: تسهيل الفوائد: ٢٥٤؛ وشرح الأشموني: ٢٤٥/٢.

(٤) انظر: شرح ابن عقيل: ١٠٥/٣.

(٥) انظر: المقرب: ٤١؛ وأوضح المسالك: ٢١٩/٣؛ وهمع الهوامع: ٦٨/٥.

(٦) المشتقات: نظرة مقارنة: ٥٤-٥٥.

المفعول، ويؤيّد هذا ما انتهى إليه إسماعيل عمايرة، ووافقه فيه يحيى عبابنة، من أنَّ (فَعِيْـل) هي الصيغة الأولى للتعبير عن اسم المفعول في اللغات السامية[١].

وممّا قد يؤيّد أنّ أصل الوضع لفعيل هو مفهوم المصدر، أنّ دلالتها تختلف بـاختلاف المصدر الذي اشتقّت منه، فحسير -على سبيل المثال- إذا اشتقّت من الحسارة (الكلل) فهـي صفة مشبّهة، وإذا بنيت من الحسور (الكشف) فهي صيغة مبالغة، وإذا أخذت من الحَسْر، فهي بمعنى اسم المفعول[٢]. ولعلّ هذا الربط بين دلالة الصّيغة والمصدر، يؤكّد حقيقـة وضـعها للمصدر في أول الاستعمال، وبعد ذلك تطوّرت إلى مفهوم الوصف.

وعلى هذا يمكن القول إنّ الأصل في استخدام صيغة فَعِيْل هو المصدر، ثـمّ تطـوّر للتعبير عن اسم المفعول. وبسبب تطوّر صيغة فَعَل إلى فَعُل، وبناء اسم الفاعل قياسياً منهـا على فعيل، أصبحت هذه الصفة تدلّ على اسم الفاعل كذلك، زيادة على دلالتها على المصـدر واسم المفعول، ولما أراد التكثير في اسم الفاعل، أو إفادة الثبوت، استخدم عن هـذه الصّـيغة لأداء معنى المبالغة والصّفة المشبّهة، ولعلّ هذا يفسّر لنا هذا التنوّع فـي اسـتخداماتها فـي اللغـات الساميّة، واللغة العربيّة بخاصّة.

ولعلّ الذي يؤيّد هذا التطوّر ما جاء من الصّفة المشبّهة على وزن (فَعيل) قد بني فـي معظمه من (فَعُل)، وأنّ صيغ المبالغة محوّلة عن اسم الفاعل اتّفاقاً، وما جاء منها على فعيـل بمعنى مفاعِل، كجلِيس، أو فَعِيْل، بمعنى مُفْعِل كنذير، وصف بالقلّة وعـدم القيـاس، وربّمـا وصف بالشذوذ[٣]، ووجه التطوّر في هذا، بناء فعيل من (فَعُل) المتطوّرة عن فَعَـل أصـلاً، وتنوّع الدلالة في (فعيل) لتشمل المبالغة.

---

(١) انظر: ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية: ٢٤؛ ودراسات في فقه اللغة: ٧٥.

(٢) انظر: صيغة فعيل واستعمالاتها في القرآن الكريم: ١٦.

(٣) انظر: صيغة فعيل واستعمالاتها في القرآن الكريم: ١٣.

وقد تدلّ صيغة المبالغة على المشاركة، نحو جليس، بمعنى المجالس، والنديم بمعنى المنادم، والرفيق بمعنى المرافِق[١]، وقد أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، قياس صيغة (فعيل) للدلالة على الاشتراك من الأفعال التي تحقّق هذا المعنى[٢].

وعلى الرغم من هذا التداخل والاشتراك في دلالات صيغة (فعيل)، فإنّ المعنى قد يتحدد بطرائق مختلفة، ولعلّ هذه القرائن تتمثّل فيما يلي:

١- المصدر الذي اشتقّت منه، كما في الحسير من الحسارة، أو الحسور أو الحسر.

٢- الفعل الذي تُبنى منه هذه الصيغة، فإن كان فعلاً لازماً، فالأولى فيها أن تكون صفة مشبّهة؛ لأنّ الصّفة المشبّهة، الأغلب فيها أن تُبنى من فعل لازم، وإذا كان الفعل ثلاثياً متعدياً، فالأولى فيها أن تكون صيغة مبالغة، وإذا أخذت من فعل مبني للمجهول ومتعدياً، فالأولى فيها أن تكون اسم مفعول؛ لأنّه لا يأتي من مبني للمعلوم، ولا من لازم إلاّ أن يكون متبوعاً بشبه جملة، ولعلّ اسم الفاعل يتميّز عن المبالغة والصّفة المشبّهة في هذه الصّيغة بالدلالة.

٣- القرينة العهدية، ويقصد بها معنى الصّيغة، إذ قد يُكْتَسب المعنى من اللفظ، فالاسم الذي على وزن (فَعِيْل)، يأتي مجرداً من الحدث والزمن، مثل طريق، وسبيل، وقميص، وبعير، وسرير، كما أنّ صيغة (فعيل) بمعنى مفعول تكتسب دلالتها أحياناً من معنى اللفظ، مثل أسير، وجريح، وقتيل، والقول نفسه في الصّفة المشبّهة، مثل: طويل، وقصير، وكبير، واسم الفاعل مثل: كريم، وشريف، أمّا المبالغة فلها دلالة اسم الفاعل مع إفادة التكثير، مثل: عزيز، وأليم.

٤- التأنيث والتذكير، ففعيل بمعنى مفعول، الأغلب فيها عدم التأنيث، وبمعنى فاعل تؤنّث بإجماع النحاة.

---

(١) انظر: خزانة الأدب: ١٥٧/٧.

(٢) انظر: كتاب في أصول اللغة: ٣٨/١.

٥- الجمع، فما جاء على فعيل مصدراً لا يجمع ولا يثنّى، وإذا كانت (فعيل) اسماً لمذكر عاقل، جمعت جمعاً مذكراً سالماً في الأغلب، وكذلك صفته، وإذا كانت (فعيل) صفة أو اسماً لمؤنّث عاقل جمعت جمعاً مؤنّثاً سالماً، وإذا كانت (فعيل) بمعنى فاعل، فقد تعامل معاملة اسم الفاعل من حيث جمعه جمعاً مذكراً سالماً، أو تكسيره على أفعلاء في الغالب، مثل أعزاء، وأصدقاء، وإن كان بمعنى مفعول جمع على فَعْلى: مثل قتيل وقتلى، وجريح، وجرحى، وأسير، وأسرى[١]. وعلى هذا قد يُسهم الجمع في تحديد الدلالة إسهاماً متواضعاً؛ بسبب كثرة الشّذوذ في الجمع.

٦- السياق، ولعلّه الأكثر إسهاماً في تحديد الدلالة، وذلك يتّضح في قولنا: زيد كريم الأصل، فهذه صفة مشبّهة، وإنّه كريم للأصدقاء، أي مُكرِم (اسم فاعل)، أو هو كريم كرم حاتم، فهذه صيغة مبالغة، وقد تقول: هذا رجل كريم في نظر الناس، أي مكرَم.

ولا بُدّ من الإشارة إلى أنّ القرائن الأربع الأولى تسهم إسهاماً فاعلاً في تحديد الدلالة، غير أنّها لا يمكن التعويل عليها في تحديد دلالات كل الصّيغ؛ وذلك بسبب التبادل الدلالي بين الصّيغ، زيادة على كثرة الشّواذ في بناء المشتقّات، إذ إنّ للجمع شواذاً، وللتأنيث والتذكير شواذاً، وكذلك للزوم والتعدّي شواذ، ولأصل الفعل من حيث اللزوم والتعدّي، الثلاثي وغيره في الاشتقاق شواذ، وهذا يعني أنّ هذه القرائن قد لا تحقّق المعنى المراد بمعزل عن السياق الذي تأتي فيه، وقد تختلف الدلالة باختلاف التأويل.

---

(١) انظر: صيغة فعيل واستعمالاتها في القرآن الكريم: ٢٢-٢٨.

المبحث الثاني

التبادل اللغوي وتعدّد الاحتمالات الدلاليّة للمشتقّات

التبادل اللغوي يشيع في اللغة العربيّة، إذ قد تأخذ صيغة الأحكام النحويّة والدلاليّة لصيغة أخرى، وتتبادل معها معنىً ومبنىً، فقد تأتي الصيغة الواحدة للدلالة على معانٍ متنوّعة، كما هي الحال في صيغة فعيل، التي تتنوّع دلالاتها واستخداماتها بين المصدر، والاسم، والصّفة بأنواعها، ومثل ذلك صيغة (مُفْعَل) التي تستخدم للدلالة على اسم المفعول من غير الثلاثي، وعلى اسمي الزمان والمكان، وعلى المصدر الميمي.

والتناوب اللغوي في المشتقّات، يمكن أن يدرس من خلال محورين، المحور الأول، ويدرس فيه التناوب بين المشتقّات موضع الدراسة، والصّيغ الصرفيّة الأخرى، مثل المصدر، والاسم، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة. والمحور الثاني يدرس فيه التناوب بين المشتقّات نفسها، كدلالة اسم الفاعل على اسم المفعول، أو العكس، أو دلالة صيغ المبالغة على الصّفة المشبّهة، وغير ذلك من أوجه التناوب بين المشتقّات التي تدرس في هذا البحث.

ونظراً لشيوع هذه الظاهرة، وغزارة أمثلتها في الدرس اللغوي، سأكتفي بدراسة بعض أوجه التناوب، بما يبيِّن هذه الظاهرة، ويوضّح أبعادها في اللغة.

أولاً: التبادل اللغوي بين المشتقّات (اسم الفاعل، والمبالغة، والصّفة المشبّهة، واسم المفعول) وغيرها من الصّيغ الصرفية:

لعلّ الصّيغ الصرفيّة التي قد تلتقي شكلاً مع المشتقّات التي تدرس في هذا البحث، تتمثّل في الاسم، والمصدر، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، ويمكن بحث أوجه التناوب بين الصّيغ الصرفيّة، والمشتقّات، على النحو التالي:

أ- الاشتراك بين المشتقّات وبعض أسماء الأعلام:

صنَّف العُلماء الأسماء صنفين، صنف جامد أو مرتجل، لم يؤخذ من غيره، مثل رجل، وشجر، ونَصْر، وفَهْم، وهذا النوع يدلّ على حدث أو معنى، دون ملاحظة صفة فيه، وصنف ثانٍ مشتق أو منقول، وهو الذي أخذ من غيره، دالاً على حدث، مع ملاحظة معنى صفة فيه، كعالم وظريف[١].

وقد جاء كثير من أسماء الأعلام المنقولة متّفقاً في صورته اللفظيّة مع بعض صيغ المشتقّات، فبعضها جاء على صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، نحو: قاسم، وخالد، ونادر، وسائد، وعامر، وحامد، وسالم، وصالح، وغيرها. وقد جاء بعضها على صورة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي، نحو: مُحْسِن، ومعتَزّ، ومؤمِن، ومُجْحِم، ومُفيد، ومُعيد.

وقد جاءت بعض صيغ الأسماء متّفقة مع بعض صيغ المبالغة، نحو: ضحّاك، وفاروق، وعبّاس، ومثقال، وزيدان، وحبيب، وخليل، وجواد، وكذلك مع الصفة المشبّهة، نحو: حَسَن، ورَهَف، وكَريم، وأمين، وأمينة، وخضراء، وحسناء، وميثاء، وعفيف، وعبْد، وأيمن، وأكرم، وغيرها. وجاءت كذلك بعض الأسماء على زنة اسم المفعول من الفعل الثلاثي، وغير الثلاثي، نحو: محمود، ومأمون، ومنصور، ومُهنّد، ومسلَّم، ومُكرَم، ومحمَّد.

ولعلّ في تسمية هذه الأسماء بالأعلام المنقولة، ما يدلّ على أنّ هذه الصّيغ وضعت للوصف أولاً، ثمّ نقلت للدلالة على العلمية، وهذا يعني أنّ النقل مظهر من مظاهر التطوّر الدلالي الذي طرأ على دلالة هذه الصيغ، وقد ذهب فريق من النحاة، ومنهم سيبويه إلى أنّ الأعلام جميعها منقولة، وذكر ابن هشام أنّ العلم المنقول هو الغالب، وذهب الزجاج إلى أنّ الأعلام جميعها مرتجلة[٢]؛ أي ليست منقولة، على اعتبار أنّها وضعت للدلالة على الاسميّة دون الاعتداد بدلالتها الاشتقاقيّة.

---

(١) انظر: شذا العرف في فن الصرف: ٦٨.

(٢) انظر: أوضح المسالك: ٨٨/١.

وعندما تستخدم هذه المشتقّات للدلالة على الأعلام، فإنّها تكتسب أحكام الاسم، وكذلك وظيفته في الجملة، فهذه الوظيفة تتحوّل من دلالاتها التي كانت لها بوصفها صفات، تدلّ على الحدث وفاعله، أو الحدث ومبالغته، أو الحدث وثبات اتصاف الموصوف به، أو الحدث ومفعوله، إلى الدلالة على مسمى فقط، دون الحدث وزمانه، غير أنّه قد يلمح فيها معنى الحدث، وإذا كانت منقولة لم تعرُ من روائح الصّفة كما يقول ابن يعيش[١].

وتفقد هذه الأسماء وظيفتها النحوية في الجملة من حيث تحملها الضمير، أو عملها في المنصوب، فينظر إليها على أنها أسماء جامدة، تدلّ على معنى أو على ذات، ولعلّ هذا ممّا يسهم في تحقيق أمن اللبس بين الصّفات، وبين ما وافقها من أسماء الأعلام في الصيغة.

ويمكن القول: إنّ مجيء أسماء الأعلام على وزن صيغة من صيغ المشتقّات، يُعدُّ مظهراً من مظاهر توظيف المشتقّات، اقتضاه توسّع العرب في استخدام الصّيغ الصرفية، والتنوّع في دلالتها، فالنقل الذي عبّر عنه القدامى، ما هو إلاّ مظهر من مظاهر التطوّر الدلالي لهذه الصيغ، وهو تطوّر ما زال شائعاً في العصر الحديث على سعة[٢].

وممّا يؤكّد هذا التطوّر، أنّ النحاة نصّوا على أنّه لم يأتِ اسم على (مُفعَل) إلاّ المُخْدَع، وما سواه صفة، ونسب هذا القول إلى سيبويه[٣]. غير أنّنا نجد في هذه الصيغة التي استخدمت للدلالة على إحدى الصفات، مثل اسم المفعول، أو المصدر الميمي، أو اسم الزمان، أو اسم المكان، تطوّراً للدلالة على الأسماء، مل مُكرَم اسم علم، ومُصْحَف، ومُغْزَل، ومُجْسَد (المصبوغ بالزعفران)، وهذه أسماء جارية على وزن اسم المفعول من أفْعل[٤]، وقد استخدمت في الأعلام.

---

(١) انظر: شرح المفصّل: ٤٣/١.

(٢) انظر في التطور النحوي: ٩.

(٣) انظر: لسان العرب: ٦٥/٨ (خدع).

(٤) انظر: أدب الكاتب: ٣٦٩.

ب- التناوب بين المشتقّات والمصدر: التناوب بين المشتقّات والمصدر ظاهرة شائعة في العربية، إذ قد يأتي اسم الفاعل على صورة المصدر، وقد يأتي المصدر على صيغة اسم الفاعل، يقول ابن مالك: "ويجيء المصدر على زنة اسم المفعول في الثلاثي قليلاً، وفي غيره كثيراً، وربّما جاء في الثلاثي بلفظ اسم الفاعل"[١]. وذهب عبد القادر البغدادي إلى "أنّ اسم الفاعل فيما زاد على الثلاثة لا يكون مصدراً، وإنّما يكون ذلك في اسم المفعول"[٢].

وممّا جاء من المصادر على صيغة اسم الفاعل الثلاثي: واقية، إذ يقال" وقاه الله وقياً وواقية ووقاية، أي صانه[٣]، فواقية مصدر جاء على زنة اسم الفاعل، ومثل ذلك كاذبة" أي كذب[٤]، والصاخة قد تكون اسم فاعل، وقد تكون مصدراً[٥]، وكذلك الطاغية، والعافية[٦]، والعادية، والراغية، والثاغية، والنادية[٧]. وهذه مسألة شائعة في العربية، حصر العلماء كثيراً من ألفاظها[٨].

وقد أيّد القرآن الكريم هذا التناوب بين اسم الفاعل والمصدر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾[٩]، أي بقاء، وقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ﴾[١٠]، أي خيانة، وقوله تعالى: ﴿ ولا تَلبِسُوا الحقَّ بالباطِلِ ﴾[١١]، أي البطلان، وقوله تعالى: ﴿ عَلَيهِ دائِرَةُ

---

(١) تسهيل الفوائد: ٢٠٧.
(٢) خزانة الأدب: ٤٨٠/١.
(٣) انظر: لسان العرب: ٤٠١/١٥ (وقى).
(٤) انظر: لسان العرب: ٧٠٦/١ (كذب).
(٥) انظر: لسان العرب: ٣٣/٣ (صخّ).
(٦) انظر: لسان العرب: ٨/١٥ (طغى).
(٧) انظر: لسان العرب: ٣٧/١٥ (عدا)، و ٧٢/١٥ (عفا).
(٨) انظر: شرح المفصّل: ٥١/٦-٥٥؛ وشرح الشافية: ١٧٥/١-١٧٦؛ وشرح المراح في التصريف: ٣٦-٣٧؛ وخزانة الأدب: ٤٣٩/٤؛ وتصريف الأسماء والأفعال: ١٣٤-١٣٥.
(٩) الحاقة: ٨.
(١٠) غافر: ١٩.
(١١) البقرة: ٤٢.

السَّوء﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِه ﴾[٢]، وغيرها من الألفاظ، وهي مسألة استقصى بعض مواضعها محمد عبد الخالق عضيمة[٣].

وتوجد صورة أخرى للتبادل بين المصدر وبين اسم الفاعل، إذ قد يأتي المصدر بمعنى اسم الفاعل، نحو قولهم: رَجُل عَدْل، أي عادل[٤]، ورجل صَوْم، أي صائم[٥]، وهذه مسألة نصّ على شيوعها سيبويه، إذ ذهب إلى أنّ المصدر، قد يقع على الفاعل، نحو قولهم: نَوْم، وغَمَّ، أي نائم وغائم[٦]، وقد جاء القرآن الكريم مؤيّداً لهذا التناوب، كما نصّ على ذلك بعض المفسّرين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُون بالغَيْب ﴾[٧]. والغيب مصدر بمعنى اسم الفاعل، وقيل: اسم المفعول، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ والنُّذُرُ﴾[٨]، والنذر مصدر معناه المنذر على أحد الأوجه[٩]. وهذا التبادل يدخل في باب تعدّد الاحتمالات الدلالية؛ لأنّ الاكتفاء بمعنى المصدرية في النذر والغيب يحقّق المعنى ولا حاجة إلى تقدير دلالة أخرى.

ويدخل في هذه المسألة بعض ما جاء من المصادر في موضع حال، نحو: قتلته صبراً، أي صابراً، وأتيته مشياً، أي ماشياً، ورأيته فجأة، أي مفاجئاً، فهذه المصادر، مؤولة باسم الفاعل ونابت عنه في احتمال من احتمالات تفسيرها؛ لأنَّ الأصل الشائع في الحال الاشتقاق، وقد فصّل هذه المسألة دفع الله سليمان تفصيلاً يغني عن الإعادة[١٠].

---

(١) الفتح: ٦.

(٢) الإسراء: ٨٤.

(٣) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثاني، ج٣/١٥٠-١٥٦.

(٤) انظر: شرح المراح: ٣٦.

(٥) انظر: شرح الشافية: ١/١٧١.

(٦) انظر: الكتاب: ٤/٣.

(٧) البقرة: ٣.

(٨) يونس: ١٠١.

(٩) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثاني، ٣/١٧٠-١٧٥.

(١٠) التبادل اللغوي بين المصدر واسمي الفاعل والمفعول: ١١١-١٢٤.

ويبدو أنّ هذا التبادل مظهر من التوسّع في اللغة، فاستخدام المصدر بمعنى اسم الفاعل، نحو: رجل عدْل، ونوْم، بمعنى عادل ونائم، هو في حقيقته توظيف غير واعٍ للمصدر وتأويل لدلالته، لإفادة دلالة اسم الفاعل، وهذا التوظيف هو تطوّر في دلالة صيغة المصدر ووظيفته. وقد يكون الوصف بالمصدر هو الصورة الأولى للصفات المختلفة، وأنّ استخدام المصدر لإفادة معنى اسم الفاعل هو الأسلوب الأقدم تاريخياً للتعبير عن اسم الفاعل، وقد يدلّ على ذلك أنّ الوصف بالمصدر شائع في العربية، وعدّه العلماء ضرباً من الوصف، نحو: رجل عدْل، وصَوْم، وفَطْر، وزَوْر، ورِضَى، وضَرْب، وطَعْن[١].

وربّما يؤيّد هذا ما ذكره ابن جني في مسألة الوصف بالمصدر، إذ ذهب إلى أنّ الوصف بالمصدر يستوي فيه المذكر والمؤنّث، نحو: رجل عدْل، وامرأة عدْل، وسبب ذلك أنهم أرادوا المصدر، وإذا أرادوا الصفّة، قالوا: رجل عدْل، وامرأة عدْلة، بزيادة التاء في المؤنّث[٢]، وفسّر ذلك بقوله: "هذا ممّا خرج على صورة الصّفة؛ لأنّهم لم يؤثروا أن يبعدوا كل البعد عن أصل الوصف، الذي بابه أن يقع الفرق فيه بين مذكّره ومؤنّثه، فجرى هذا في حفظ الأصول، والتلفّت إليها، للمباقاة لها، والتنبيه عليها، مجرى إخراج بعض المعتلّ على أصله"[٣].

ويفهم من كلام ابن جني هذا، أنّ المصدر قد وظف توظيفاً جديداً، هو الدلالة على الصّفة، وبسبب تحقيق الفرق بين المصدر والصّفة، تمّ إلحاق التاء للصفات المؤنّثة الواردة على صورة المصدر، وما جاء منها دون علامة تأنيث هو لحفظ الأصل في هذه الصيغ، وهو المصدريّة. وهذا التوظيف هو من باب استثمار أشكال المصادر المتنوّعة لتوظيفها للدلالة على المشتقّات، وهذا ما يفسّر اشتراك بعض الصّيغ شكلاً بين المصدر وغيره من الصفات،

---

(١) انظر: شرح المفصّل: ٣/٤٩-٥٠.

(٢) انظر: الخصائص: ٢/٢٠٦-٢٠٧.

(٣) الخصائص: ٢/٢٠٧.

كالمبالغة والصّفة المشبّهة، واسم المفعول، ثم اكتسبت الصفة الصرفيّة خصوصية المعنى لاحقاً[١].

وقد عبّر العلماء عن هذا التوظيف بالأصالة والفرعية، إذ نصّ ابن منظور على أنّ: الزّور، بمعنى الزائر، وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم، كصَوْم ونَوْم، بمعنى صائم ونائم[٢]، وقد يكون هذا الأصل بمعنى الأصل التاريخي أو الأصل الشائع، وقد يستخدم بمعنى القياس[٣]. ويمكن أن تعدّ الأصالة التي ذكرها ابن منظور، هي المرحلة الأولى، التي تمثّل البنية التحتية، وأنّ التحوّل في الدلالة هو المرحلة الثانية، التي تمثّل البنية الفوقية. والمرحلة الأولى هي المعنى المعجمي، بينما تكون المرحلة الثانية مبنيّة على السياق[٤].

أمّا استخدام اسم الفاعل بمعنى المصدر، نحو: طاغية، ولاغية، وغيرهما، فهو يدخل في باب التوسّع في توظيف الصّيغ الصرفيّة لإفادة معانٍ متعدّدة، وقد عبّر العلماء عن شيء من هذا التوسّع والتوظيف المتعدّد للصيغ، يقول الرضي: "وقد يوضع اسم الفاعل مقام المصدر، كما يوضع المصدر مقام اسم الفاعل"[٥]، والوضع الذي أشار إليه الرضي، هو توظيف جديد لصيغة صرفيّة لأداء دور صيغة أخرى.

ومن الجدير بالذكر، أنّ التبادل بين اسم الفاعل وبين المصدر قد يرجع إلى تطوّر بناء الصيغة نفسها، وما يطرأ عليها من تغييرات صوتية، من ذلك أنّ النادية: اسم فاعل بمعنى المصدر كما في قولنا: نادى نادية، أي نداء، وقال ابن منظور: إنّ أصلها: نِداءة، قلبت إلى نادية، وجعل اسم الفاعل موضع المصدر[٦]. فالتطوّر في الصيغة رافقه تطوّر في الدلالة.

---

(١) انظر: التطور التاريخي لأبنية المصادر في العربية: ٣٣٣-٣٣٤.
(٢) شرح الشافية: ١٧٦/١.
(٣) انظر: بحوث في الاستشراق واللغة: ٢٩٠.
(٤) انظر: بحوث في الاستشراق واللغة: ٢٨٣.
(٥) انظر: لسان العرب: ٣٣٦/٤ (زور).
(٦) لسان العرب: ٣١٦/١٥ (ندي).

أمّا الاشتراك بين المصدر وصيغ المبالغة شكلاً، فمسألة شائعة في العربيّة أيضاً، ومن ذلك أنّ (فَعِيل) صيغة صرفيّة قد تستخدم لإفادة المبالغة، وهي من الصّيغ التي يأتي عليها المصدر، نحو: الشهيق، والصهيل، والزفير، والهدير، والهويل، وأكثر ما ينقاس (فعيل) مصدراً في الأصوات[١]، وقد ذكر البغدادي أنّ بعض النحاة منع مجيء (فعيل) مصدراً، إلاّ ما ورد في الأصوات، ورُدّ ذلك بأنّ المصدر قد جاء على صيغة (فعيل) في اللغة في غير الصوت، نحو: الوجيف[٢].

ومن المصادر التي جاءت على صيغة فعيل في غير الأصوات، النكير، بمعنى الإنكار، والنذير بمعنى الإنذار، والحنين، والعذير بمعنى العذر[٣]، ومن ذلك: رحل رحيلاً، وذمّل ذميْلاً[٤]. ولهذا لا سبيل إلى إنكار مجيء المصدر على وزن (فعيل) في غير الأصوات، ومثل هذه المصادر قد تلتقي في صورتها اللفظيّة مع صيغة المبالغة.

ومن الصّيغ التي يشترك فيها المصدر والمبالغة من الناحية الشكلية، صيغة (مِفْعَال)، وقد جاء المصدر على هذا الوزن في قوله تعالى: (وإذَا أخَذْنَا مِيْثَاق بَنِي إسْرائِيْلَ) [٥]، والميثاق: مصدر بمعنى الإيثاق[٦]، أو الوثاقة، أو التوثقة، فهو من الصّفات التي وضعت موضع المصدر[٧]. ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وأوْفُوا الكَيْلَ والمِيْزَان بالقِسْطِ﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿إنّ الله لا يُخْلِفُ المِيْعَاد﴾[٩]. وقيل إنّ الميزان يعني الوزن، وإنّ الميعاد يعني الوعد، فالميزان والميعاد صفتان وضعتا موضع المصدر[١٠].

---

(١) انظر: خزانة الأدب: ٤١٦/٧.

(٢) انظر: خزانة الأدب: ٢١٠/١٠.

(٣) انظر: خزانة الأدب: ٤١٦/٧.

(٤) انظر: شذا العرف في فن الصرف: ٧٠.

(٥) البقرة: ٨٣.

(٦) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثاني، ج١٦٧/٣.

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٤/١.

(٨) الأنعام: ١٥٢.

(٩) آل عمران: ٩.

(١٠) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثاني: ج١٦٧/٣-١٦٨.

وقد تأتي بعض المصادر على صيغة (فَعْلان)، فيلتقي بذلك المصدر مع ما جاء من صيغ المبالغة على هذا الوزن، وقد وصف الرضي (فَعْلان) في المصادر بأنّه من النوادر، كلَيَّان، وقيل إنّ أصله الكسر، وفتح للاستثقال، ومن ذلك أيضاً شَنْآن، بسكون النون[١]. والقول نفسه في (فَعَال) مصدراً، نحو: ذَهَاب[٢]، و(فَعَال)، من صيغ المبالغة، نحو: فَسَاق، وفَجَار.

وقد يقع الاشتراك أيضاً فيما جاء من المصادر على صيغة (فَعُول)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَن﴾ [٣]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وأولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّار﴾ [٤]، وقوله تعالى: ﴿ النَّارِ ذاتِ الوَقُودِ﴾ [٥]، فهذه الألفاظ جميعها مصادر[٦]، و(فَعُول) من الأوزان الشائعة في المبالغة، نحو: كَسول، وشَكور، وأكُول. وقد ذكر أبو حيّان أنّ ما جاء من مصادر على صيغة (فَعُول) قليلة، منها: الوَضُوء، والطَهُور، والوَلُوع، والقَبُول[٧]، وذهب ابن جني إلى أنّ الأصل بالضّم؛ أي الوُقور، والقُبول، والوُلوع، وأنَّ الفتح يُعدُّ شذوذاً[٨]. وهذا البناء أيضاً يلتقي مع الصّفة المشبّهة كما سيأتي لاحقاً.

ويبدو أنّ هذا التناوب بين المصدر وصيغ المبالغة، يدخل في باب التوسّع في توظيف المشتقّات، ويؤكّد هذا أنّ (فعيل) وردت في أوّل استعمالاتها لإفادة المصدر، كما بيّنت سابقاً، ثمّ تطوّرت لإفادة معانٍ متخصصة، مثل: اسم الفاعل، والمبالغة، والصّفة المشبّهة، واسم المفعول. ولا أستبعد أنّ بعض صيغ المبالغة استخدمت في مرحلة متقدّمة من عمر اللغة لإفادة المصدر بوصفه أصل المشتقّات، ثمّ طرأ على هذه المصادر تنوّع في الاستخدام، وتخصيص في المعاني، وقد يؤكّد هذا الرأي أنّ (فَعّال) مصدر سامي قديم، تحوّل إلى المبالغة، واستبدلت

---

(١) انظر: شرح الشافية: ١٥٩/١.
(٢) انظر: شرح الشافية: ١٥٩/١.
(٣) آل عمران: ٦٣.
(٤) آل عمران: ١٠/٣.
(٥) البروج: ٥.
(٦) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثاني: ج٣/ ١٤٦-١٤٧..
(٧) انظر: البحر المحيط: ١٠٢/١.
(٨) انظر: المحتسب: ٦٣/١.

به صفة (تفعيل) وهذا يدخل في باب تطوّر المصادر من مجرّد الدلالة على الحدث إلى الدلالة على الوصف[١].

ولعلّ دلالة هذه الصفات على مجرّد الحدث، تؤكّد حقيقة استخدام هذه الصّيغ في مرحلة متقدّمة من اللغة، وقد نجد رواسب لها في لغة التنزيل، نحو الميعاد، والميثاق، فاستخدام هذا الوصف لإفادة معنى المصدر كما ذهب إلى ذلك الزمخشري[٢]، وأبو حيّان[٣]، يمكن أن يدلّ على هذه المرحلة من الاستخدام، ولا ينفي ذلك ما ذكره هذان العالمان من أنّ الأصل هو الوصف، وقد استخدم في موضع المصدر؛ لأنّ استخدام هذه الصّيغ لإفادة الصّفة، يكاد يطرد أكثر من استخدامها بمعنى المصدر.

وقد يلتقي المصدر مع الصّفات المشبّهة في صورته الشكليّة، ومن ذلك أنّ نَعْماء، وسرّاء، وضرّاء، وبغضاء، ورغباء، ونصيحة، وغيرها مصادر جاءت على أوزان الصّفة المشبّهة[٤]. ومن الأوزان التي يلتقي فيها المصدر مع الصّفة المشبّهة (فَعْل) نحو: قَتْل مصدراً، وضَخْم صّفة، وكذلك (فَعْلان) نحو: لَيَّان مصدراً، وكَسْلان صّفة، و(فَعَل) نحو: طَلَب مصدراً، وحَسَن صّفة، و(فَعِيل) نحو: وجيف مصدراً، وكَرِيم صّفة، و(فِعْل) نحو: فِسْق مصدراً، ومِلْح صّفة، وكذلك (فَعِل) نحو: لَعِب مصدراً، وبَطِر صّفة، و(فُعَال) نحو: صُرَاخ مصدراً، وكُبَار صّفة، و(فِعَال) نحو: نِفَار مصدراً، وفِسَاق صّفة.

وهذا الاشتراك يطالعنا أيضاً في صيغة فَعُول، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾[٥]. وقبول من المصادر في العربية[٦]، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُون

---

(١) انظر: التطوّر التاريخي لأبنية المصادر في العربية: ٣١٣-٣٣٥.

(٢) انظر: الكشاف: ١/١٢٠.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٧/٢٨٢.

(٤) انظر: تصريف الأسماء والأفعال: ١٣٥.

(٥) آل عمران: ٣٧.

(٦) انظر: الكتاب: ٤/٤٢؛ وشرح الشافية: ١/١٥١.

شاعرٌ نَتَرَبَّصُ بِهُ رَيْبَ المَنُونِ ﴾[١]، وقيل المَنون الموت، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ النَّارِ ذات الوَقُودِ ﴾[٢].

وقيل إنّ الوَقود قد سمع مصدراً، وقيل إنّ المصدر بضم الفاء[٣]. ومن المصادر التي جاءت على (فَعُول): وَضُوء، وطَهُور، ووَلُوع، وقَبُول، وذكر ابن جني أنّ ذلك كلّه شاذ، والباب ضم الفاء[٤]. وقد اختلف العلماء في (فَعُول) مصدراً، فقد رأى بعض العلماء مثل أبي عمر بن العلاء أنّ المصدر بالفتح، وروى عن الأصمعي وغيره عدم إجازة الضمّ، وقيل إنّ الضمّ هو القياس، والفتح مسموع[٥].

والحقيقة أنّ الاشتراك بين صيغ المصدر، وبين الصّفة المشبّهة شائع في العربية، ومرجعه تعدّد صيغ كل منهما، ويبدو أنّ للتطوّر اللغوي أثراً في هذا التناوب، يمكن لمحه من خلال ما يطالعنا من مسائل الوصف بالمصدر، فيكون التناوب نابعاً من حقيقة أنّ هذه الصّفات قد تكون مصادر وُصِف بها، ثمّ اطرد استخدامها صفات، بسبب ميل اللغة إلى تخصيص دلالات الصّيغ، على النحو الذي طرأ على صيغة (فاعِل) "لتعبّر عن خصوصيّة المعنى المكتسب من الدلالة على اسم الفاعل"[٦].

وممّا يدلّ على أنّ هذه الصفات التي تلتقي مع المصدر شكلاً، قد تكون مصادر تطوّرت إلى الوصْف، أنّ استخدامها مصادر في اللغة لا يقلّ شيوعاً عن استخدامها صفات، ممّا يعني أنّ استخدامها الأصيل هو للدلالة على المصدر، بغض النظر على مفهوم الأصالة التاريخية أو القياسية أو الشيوع. ولعلّ في استخدام الأوزان التي ذكرناها مصادر في اللغات

---

(١) الطور: ٣٠.

(٢) البروج: ٥.

(٣) البحر المحيط: ١٠٢/١.

(٤) انظر: المحتسب: ٦٣/١؛ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثاني: ج١٤٧/٣.

(٥) انظر: لسان العرب: ١٩٤/١ (وضأ)؛ ومصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية: ٤٣.

(٦) التطوّر التاريخي لأبنية المصادر في العربية: ٣٣٤.

السامية، نحو: (فَعِيل) في اللغة الجعزية الحبشية[١]، يؤكّد حقيقة التصوّر الأولي لهذه الصّيغ التي تشترك ما بين المصادر والصفات.

وممّا ساهم في الاشتراك بين المصدر وأبنية الصّفات المشبّهة شكلاً، تعدّد صيغ المصدر للفعل الواحد، تعدّداً قد يُفْضي إلى أن تتشابه بعض الأوزان مع أبنية الصفات، وهذا التعدّد سمة ظاهرة في أبنية المصادر في العربية، نحو: هَلَك هُلْكاً، وهلاكاً، وتَهْلُوكاً، وهَلوكاً، ومَهْلِكة، ومَهْلَكة، وتَهْلِكَة، وتَهْلُكَة، ومَهْلَكة، وغيرها[٢]. وذكر السيوطي أنّ بعض المصادر قد تأتي على عشرة أوزان، نحو: بقاء، أو على تسعة أوزان، نحو: مكث، وتمّ[٣]، وقد تناولت آمنة الزعبي مسألة تعدّد أوزان المصدر مفصّلة بما يجزئ من الإعادة[٤].

والتبادل بين المصادر، وبين اسم المفعول، مسألة بيّنة في العربية، إذ قد يأتي المصدر بمعنى اسم المفعول، يقول سيبويه: "وقد يجيء المصدر على المفعول، وذلك قولك: لبنٌ حَلَبٌ، إنما تريد محلوب، وكقولهم: الخَلْق، إنما يريدون المخْلُوق، ويقولون للدرهم: ضَرْبُ الأمير، وإنما يريدون مَضْروبُ الأمير"[٥]. وقد جاء بعض هذه المصادر المراد بها اسم المفعول في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ كُلَّما رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً ﴾[٦]، قال أبو حيّان: الرزق هنا المرزوق[٧]، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ ويُهْلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ ﴾[٨]، والنَّسْل: مصدر أُريد به اسم المفعول[٩].

---

(١) مصادر الأفعال الثلاثية في العربية: ٥٤.
(٢) انظر: لسان العرب: ٥٠٣/١٠ (هلك).
(٣) المزهر في علوم اللغة: ٨٣/٢.
(٤) انظر: مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية: ٢٠٩-٢١١.
(٥) الكتاب: ٤٣/١.
(٦) البقرة: ٢٥.
(٧) البحر المحيط: ١١٤/١.
(٨) البقرة: ٢٠٥.
(٩) البحر المحيط:١٠٨/٢.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وكُتِبَ عَلَيْكُم القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُم ﴾[١]، أي مكروه، فهو مصدر بمعنى اسم المفعول[٢]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وجَعَلَ الليْلَ سَكَنَاً ﴾[٣]، أي مسكوناً[٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ الله ﴾[٥]، أي مخلوقه، وقوله تعالى: ﴿ يَأَيُّها الّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدِ﴾[٦]، أي المصيد[٧].

وقد يأتي اسم المفعول بمعنى المصدر، ووصف ابن مالك مجيء المصدر على زنة اسم المفعول الثلاثي بالقِلَّة، وفي غير الثلاثي بالكثرة[٨]. ووافقه في ذلك الرضي، وذكر من ذلك مَيسُور، ومَعسُور، ومَجلُود، ومَفتُون[٩]. ومن ذلك أيضاً: محلوف، ومرجوع، وموعود، ومصدوقة، ومكروهة، ومكذوبة، وموعودة[١٠].

وقد خالف ابن مالك والرضي سيبويه الذي أنكر مجيء المصدر على وزن (مفْعُول)، وفسَّر ما جاء من صيغة المصادر على هذا الوزن، بأنّ ذلك يراد به الزمان، ففي قولهم: دعه إلى مَيْسوره، ودع معسوره، كأنّه قال: دعه إلى أمر يُوْسَر فيه، أو يُعْسَر فيه[١١]. غير أنّ الواقع اللغوي لا يسعف في تأييد سيبويه في هذه المسألة؛ لأنّ كثيراً من المصادر جاءت على (مفعول)، وأقرَّ بها العلماء، وعليها شواهد من القرآن والشعر[١٢].

ومن المصادر التي جاءت على وزن مَفْعول في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكذوب﴾[١٣]، ومكذوب مصدر جاء على وزن مفعول[١]، وكذلك قوله تعالى:

---

(١) البقرة: ٢٠٦.
(٢) انظر: البحر المحيط: ١٠٨/٢.
(٣) الأنعام: ٩٦.
(٤) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثاني: ١٧١/٣-١٧٣.
(٥) لقمان: ١١.
(٦) المائدة: ٩٥.
(٧) انظر: ظاهرة التبادل اللغوي بين المصدر واسمي الفاعل والمفعول: ١٢٦.
(٨) انظر: شرح الشافية: ١٦٨/١.
(٩) انظر: همع الهوامع: ٥٢/٦؛ وتصريف الأسماء والأفعال: ١٣٥.
(١٠) انظر: الكتاب: ٩٧/٤؛ وشرح المراح: ٣٦.
(١١) انظر: ظاهرة التبادل اللغوي بين المصادر واسمي الفاعل والمفعول: ١٢٤.
(١٢) انظر: ظاهرة التبادل اللغوي بين المصدر واسمي الفاعل والمفعول: ١٢٦.
(١٣) هود: ٦٥.

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصَرُونَ بِأَييِّكُمُ المَفْتُونُ﴾[٢]، وقيل إنّ من معاني المفتون في هذه الآية: الفتنة، فجاء المصدر على زنة اسم المفعول[٣].

أمّا المصادر التي جاءت على زِنَة اسم المفعول من غير الثلاثي في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ في الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ومَتَاعٌ إلى حِيْن﴾[٤]، وقد ذهب العكبري إلى أنّ (مُسْتَقَر) يجوز أن يكون مصدراً بمعنى الاستقرار[٥]. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللهِ مَجْرَاها ومُرْسَاهَا﴾[٦]، أي إجراؤها وإرساؤها، وكذلك قوله تعالى: ﴿ ومَزَّقْنَاهُم كُلَّ مُمَزَّق﴾[٧]، أي تمزيق، وقوله تعالى: ﴿ إلى ربِّكَ يَوْمئِذٍ المُسْتَقَر﴾[٨]، أي الاستقرار[٩]. وهذا يدخل في باب المصدر الميمي ودلالته، وهو كثيراً ما يلتقي مع اسم المفعول شكلاً.

ويبدو أنّ شيوع اسم المفعول من غير الثلاثي لإفادة معنى المصدر، يرجع إلى أنّ المصدر الميمي من غير الثلاثي يوافق شكلاً بناء اسم المفعول من غير الثلاثي، والمصدر الميمي يؤدّي معنى المصدر العادي في اللغة، على الرغم من تفريق بعض العلماء بينهما في بعض الدلالات[١٠]. وهذا ممّا ساهم في التناوب بين صيغتي المصدر واسم المفعول من غير الثلاثي.

ولعلّ هذا التبادل بين المصدر واسم المفعول مظهرٌ من مظاهر التوسّع اللغوي، فما جاء من المصادر بمعنى اسم المفعول، نحو: الخَلق بمعنى المخلُوق، والحَلَب بمعنى المحلُوب، قد يكون بقايا مرحلة كان يؤدي فيها المصدر معاني الصّيغ الصرفيّة، ومن بينها اسم المفعول،

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٢٤٠/٥؛ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثاني: ج١٧١/٣.

(٢) القلم: ٥، ٦.

(٣) انظر: ظاهرة التبادل اللغوي بين المصادر واسمي الفاعل والمفعول: ١٢٩.

(٤) البقرة: ٣٦.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٣/١.

(٦) هود: ٤١.

(٧) سبأ: ١٩..

(٨) القيامة: ١٢.

(٩) انظر: همع الهوامع: ٥٥/٦.

(١٠) انظر: معاني الأبنية: ٣٤-٣٧.

وهذه المرحلة نجد من آثارها: عدْل بمعنى عادل، وصوْم بمعنى صائم، وزور بمعنى زائر، وغير ذلك[١]، وربّما كانت هذه المصادر تفيد مجرّد الحدث، ثمّ تطوّرت لإفادة معنى اسم المفعول، وفي مرحلة لاحقة مالت فيها اللغة نحو تخصيص المعاني للصيغ الصّرفية، وأصبح لاسم المفعول صيغته الخاصة به، شأنه في ذلك شأن بقية المشتقّات، وقد ساهم في هذا التناوب ما سمّاه النحاة بالوصف بالمصدر، وهو ملمح من ملامح تطوّر وظيفة المصدر من مجرّد الدلالة على الحدث إلى إفادة أحد معاني الصّيغ الصرفية.

أمّا ما جاء من صيغ المصادر على زنة اسم المفعول، نحو المعقول، والميسور، والمفتون، فيمكن أن يُفسّر بأنّ صيغة (مفعول) من الصّيغ الصرفيّة التي كانت تستخدم لإفادة معنى المصدر في مرحلة ما من مراحل تطوّر اللغة، ولعلّ ما ذكره ابن مالك، والرضي وغيرهما، ممّا جاء من المصادر على زنة اسم المفعُول[٢]، يمثّل أثراً من آثار هذا الاستخدام في مرحلة سابقة، ثمّ تطوّر هذا البناء ليختصّ بالدلالة على اسم المفعول، ولا أستبعد أن يكون استخدام المصدر بمعنى اسم المفعُول، واستخدام اسم المفعول بمعنى المصدر، أثراً من آثار مراحل الاختلاط في الأدوار والمعاني في اللغة، التي تحدّث عنها إسماعيل عمايرة[٣].

٣- الاشتراك بين اسمي الزمان والمكان والمشتقّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة:

يكاد الاشتراك بين اسمي الزمان والمكان والمشتقّات يكون محصوراً في التشابه شكلاً بين اسمي الزمان والمكان، وبين اسم المفعُول من الفعل غير الثلاثي؛ لأنّ اسمي الزمان والمكان يصاغان قياساً من الثلاثي المزيد والرباعي على زنة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي، نحو: المُخْرَج، والمُسْتَخرَج، والمُقاتل، والمُدَحْرَج، والمُتَدَحْرَج، والمُحْرنْجَم، فهذه

---

(١) انظر: شرح المفصّل: ٤٩/٣.

(٢) انظر: تسهيل الفوائد: ٢٠٧؛ وشرح الشافية: ١٦٨/١.

(٣) التطور التاريخي لأبنية المصادر في العربية: ٣٣٥.

الألفاظ تحتمل الدلالة على اسم المفعول، وعلى المصدر الميمي، وعلى اسم الزمان أو المكان[١].

وقد يقع الاشتراك بين اسمي الزمان والمكان في ما جاء من أسماء الفاعلين على غير قياس، نحو: مُسْهَب، ومُحْصَن، ومُلْفَج، وغيرها من الألفاظ التي تحدّثت عنها في باب شذوذ اسم الفاعل، وهذا يعني أنّ صيغة اسمي الزمان والمكان من الأفعال غير الثلاثية، قد توافق شكلاً ما جاء من أسماء الفاعلين على (مُفعَل) شذوذاً، زيادة على موافقتها لصيغة اسم المفعول من غير الثلاثي.

ولعلّ هذا التداخل بين صيغ اسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي، واسم المفعول والمصدر الميمي، وربما الاسم، نحو: المُخْدع اسماً[٢]، سمة تعكس مدى التناوب والاشتراك بين الصّيغ الصّرفية، وهذا التداخل ظاهرة شائعة أيضاً في اللغات الساميّة، ولا تختصّ به العربية، وقد يسهم فيه أنّ الصيغة قد تكون موضوعة لغرض ما، ثمّ تنتقل للدلالة على معانٍ أخر[٣]. ولا أستبعد أن تكون صيغة (مُفَعَل) وأشباهها من صيغ اسم المفعُول من الفعل غير الثلاثي، قد تكون وضعت في البداية للدلالة على معنى المصدر الميمي، ثمّ تنوّعت دلالاتها، لتفيد معنى اسم الزمان، والمكان، والمفعول. وممّا يجعلني أطمئن إلى هذا، ما ذهب إليه إسماعيل عمايرة من أنّ تداخل اسم المفعول من غير الثلاثي في العربية مع اسمي المكان والزمان، ومع المصدر الميمي، قد يدعّم أصالة المصادر تاريخياً بالنسبة للمشتقّات الاسميّة[٤].

٤- الاشتراك بين اسم الآلة والمشتقات:

---

(١) انظر: شرح الشافية: ١٨٦/١؛ وهمع الهوامع: ٥٤/٦-٥٥؛ وتصريف الأسماء والأفعال: ١٧٢.

(٢) لسان العرب: ٦٥/٨ (خدع).

(٣) انظر: المشتقات: نظرة مقارنة: ٦١.

(٤) انظر: المشتقات: نظرة مقارنة: ٦١.

تعدّدت أوزان اسم الآلة في العربية، تعدّداً أسهم في تفلتها من القياس المطرد في كثير من الأحيان[١]، وقد أسهم هذا التعدّد إسهاماً واسعاً في التقاء صيغ اسم الآلة مع غيرها من المشتقّات الصرفية[٢]. وأوّل ما يطالعنا هذا التداخل فيما جاء من أسماء الآلة على زنة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، وغير الثلاثي، ومن ذلك رافِعة، وساقِية، وناقلة، وناسخة، وحاسبة، وقاطِرة، وكاسِحة، وطائِرة، وحامِلة، وكاشِف، وحاسِب، وقارِئة. ومن غير الثلاثي، مدمِّرة، ومُخَطِط، ومُبَرِد، ومُسجِّل، وغير ذلك كثير.

وقد يدخل هذا في باب تنوع توظيف الصّيغ الصّرفية، ويتحقق التمييز بين معنى الصيغة من خلال السياق اللغوي؛ لأنّ اسم الآلة يدل على أداة الفعل وآلته. غير أننا لا نستطيع أن نغفل دور التطوّر اللغوي في هذا التناوب، فالناقلة، والكاشف، والحاسب، وغير ذلك أسماء آلات، أسهم في توافرها التطورُ التقني، فاستدعت الحاجة توظيف الصّيغ الصرفيّة توظيفاً يسهم في استيعاب هذه الأدوات، فاختير اسم الفاعل لأداء هذه الوظيفة؛ أي بيان آلة الفعل؛ لتوافق كل منهما في الدلالة على الحدث وفاعله، فعندما نقول: إنّ جالس يدل على الحدث وفاعله مثلاً، يتوافق ذلك معنى مع الكاشف اسم آلة، من حيث الدلالة على الفعل، وتضمن معنى الفاعلية فيه.

ولعلّ تداخل اسم الآلة مع صيغ المبالغة أكثر شيوعاً في العربية، إذ كثيراً ما تطوّرت صيغ المبالغة من مجرّد الدلالة على مبالغة الحدث، إلى الدلالة على آلته، لا سيّما أنّ الآلة وسيلة التكرار والتكثير والمبالغة، كالمنشار، والساطور، والكسّارة[٣]. ومن الصّيغ التي وقع التداخل فيها بين المبالغة واسم الآلة، صيغة (فاعول)، نحو: ساطور، وناطور، وزامور، وناموس، وصاروخ، وحاسوب، وطاحونة، وناقور (الصور)، وصاقور (الفأس العظيمة)،

---

(١) انظر: المشتقات: دراسة مقارنة: ٦١.

(٢) تناولت حنان عمايرة هذه المسألة مفصّلة في رسالة ماجستير بعنوان "اسم الآلة: دراسة صرفيّة معجمية": ٣٠-٣٦.

(٣) انظر: المشتقات: نظرة مقارنة: ٦١.

وبالوعة، وقد أقرّ مجمع اللغة قياسيّة هذه الصّيغة اسماً للآلة؛ بسبب شيوع هذا الوزن في التعبير عن اسم الآلة[١].

والحقيقة أنّ هذه الأدوات لا تخلو من معنى المبالغة نفسه، وهي مبالغة انصرفت إليها من وظيفة هذه الصّيغة في الدلالة على مبالغة الفعل[٢]، وهذا الانصراف يمكن أن يفسّر بالتطوّر في وظيفة صيغة (فاعول)، فهي في الأصل صيغة مبالغة، صيغت منها أسماء الآلة على هذا النحو[٣]، وعلى هذا يمكن القول: إنّ هذا التوظيف هو تطوّر في دلالة هذه الصّيغ لتفيد معنى الآلة، زيادة على معناها الأصلي، وهو الدلالة على مبالغة الحدث.

ومن الصّيغ المشتركة أيضاً بين المبالغة واسم الآلة، صيغة (فعّال) ومؤنّثها، ومن ذلك: الخطّاف (آلة يعلّق عليها)، والكسّارة، والطيّارة، ومسّاحة، وجلاّية، وجَزّارة، وقشّارة، وولاّعة، وشمّاعة، وعلاّقة، وسدّادة، ودعّاسة، ودوّاسة، ونوّاسة، وغيرها. وهذه الصّيغة من صيغ المبالغة التي وصف بالقياس أو الشهرة، ولعلّ في إفادتها معنى الأداة تطوّراً أسهم فيه اشتراك الأداة والمبالغة في الدلالة على تكرار الفعل ومبالغته، فتحوّلت الصّيغ من الدلالة الأصليّة، وهي المبالغة، إلى إفادة دلالة جديدة، وهي التعبير عن الأداة.

ومن هذه الصّيغ كذلك، صيغة (مِفْعَل)، نحو: المِجذَم (آلة للقطع)، ومبالغته لكثير القطع، ومِقَص، ومِشْرط، ومِثْقب، ومِرْبط، ومِغْزل، ومِقْود، والدلالة على المبالغة بيّن في هذه الصفة، سواء في أصل المبالغة، أو آلة الحدث، ولعلّ هذا التداخل بين اسم الآلة، وبين صيغ المبالغة، قد تسرّب إلى اللغة العربية في مراحل مبكّرة من عمرها، وقد عبّر العيني عن هذا التداخل بقوله: "وهذه الأوزان (فعّال، ومِفْعَل) مشتركة بين اسم الآلة، وبين مبالغة اسم الفاعل، والفرق بالقرينة"[٤].

---

(١) انظر: كتاب في أصول اللغة: ١/٥٩٩-٦٠٤.

(٢) انظر: معاني في الأبنية: ١٢٧.

(٣) انظر: المشتقات: نظرة مقارنة: ٦١.

(٤) شرح المراح في التصريف: ١٢٤.

ومن الصّيغ المشتركة بين اسم الآلة والمبالغة، صيغة (مِفْعَال)، نحو: مِنْشار، ومِفْتاح، ومِغْراف، ومِثْقاب، ومِسْمَار، ومِنْقار، ومِيزان، ومِهْباش، ومِحْماسة. وهذه الصّيغة من الأوزان القياسية في اسم الآلة[١]. والتناوب في هذه الصيغة ما بين المبالغة، واسم الآلة، لا يخرج عن حقيقة استخدام اسم الآلة للدلالة على الوسيلة التي يتكرّر بها الحدث، فهذه الآلات في أصل دلالتها، تشير إلى من يُحْدِث الحدث من مستخدم الآلة، فالجامع بين اسم الآلة وصيغة المبالغة نابع من اتحادهما في الدلالة على محدث الفعل بكثرة[٢].

وممّا يؤيّد أنّ هذه الصّيغ وضعت للمبالغة، ثمّ نقلت لإفادة معنى اسم الآلة بفعل التطوّر، ما ذكره ابن جني من أنّ العرب قد يسمون الاسم؛ بسبب المعنى الذي يدل عليه، أو يوجد فيه. فالخطّاف اسم لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة، والسكين موضوع لكثرة تسكين الذابح به، وكذلك البزّار، والعطّار، والقصّار، إنما هي لكثرة تعاطي هذه الأمور، وكذلك النُّسَاف؛ لكثرة نسفه بجناحيه[٣]، وبناءً على ما ذكره ابن جني، يمكن القول: إنّ اسم الآلة وضعت له هذه الصّيغ التي تفيد المبالغة أصلاً؛ بسبب دلالته على كثرة حدوث الفعل بواسطته.

ومن الجدير بالذكر أنّ اسم الآلة قد يتداخل مع اسم المفعول في العربية، نحو: مجرود اسم آلة، ومثلوث (نوع من الحبال)، ومُبْرَم (نوع من الحبال)، ومشجَّع (الوتد)، والمُرْسَلَة (القلادة الطويلة)، والمطوّقة (القارورة لها عنق)، والمفرَّج (المشط) [٤]، والمُضَعَّف (أحد أقداح الميسر) [٥]، وهذه الأسماء في الحقيقة صفات نقلت إلى الدلالة على اسم الآلة، بفعل التطوّر اللغوي، ولذلك نلمح فيها الدلالة على معنى اسم المفعول، على الرغم من تحوّلها للدلالة على

---

(١) انظر: شرح الشافية: ١٨٦/١.

(٢) انظر: اسم الآلة: دارسة صرفيّة معجمية: ٣٤-٣٥.

(٣) انظر: الخصائص: ٢٧٠/٣.

(٤) انظر: الآلة والأداة: ص٣٢٦، ٣٢٨، ٣٦١، ٣٤٩، ٣٧١، ٣٧٥.

(٥) انظر: معجم الأدوات واللوازم في التراث العربي: ٣٧٥.

اسم الآلة، وهذا التطوّر ينطبق عليه ما ينطبق على أسماء الأعلام المنقولة، نحو: محمود، وخالد، وغير ذلك.

ثانياً: التناوب الدلالي بين المشتقّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة:

من القضايا البارزة في التناوب اللغوي، تناوب المشتقّات في أداء المعاني المختلفة، إذ قد تكون الصيغة الواحدة، دالة على الفاعل، أو على المبالغة، أو على الصّفة المشبّهة، كما أنّ صيغة اسم الفاعل قد تنوب عن اسم المفعول، وتؤدّي معناه، وقد يأتي اسم الفاعل على صورة اسم المفعول. وقد تبيّن في دراسة الضوابط الاشتقاقيّة للمشتقّات في الفصل السابق من هذه الدراسة، أنّ بعض الأوزان، يكون قياسيّاً في اسم الفاعل، وفي صيغة المبالغة، وفي الصّفة المشبّهة، نحو: (فعيل)، و (فَعْل)، إذ إنّ قياس اسم الفاعل من (فَعُل) بضمّ العين، هو فعيل، أو فَعْل، نحو: كريم، وضخْم، وهما من أبنية المبالغة، أو من أبنية الصّفة المشبّهة، وهذا يعني اشتراك اسم الفاعل، والمبالغة، والصّفة المشبّهة في هذين البناءين.

وقد يتجاوز التناوب اللغوي حدود اتّفاق المبنى، وتعدّد احتمالات المعنى، إلى نيابة صيغة عن صيغة أخرى في أداء المعنى، كما هي الحال في التناوب الدّلالي بين صيغة اسم الفاعل واسم المفعول، إذ قد تأتي صيغة (فاعل) مفيدة لمعنى اسم المفعول، كما في قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ فِي عِيْشَة رَاضِيَة ﴾[١]، أي مرضيّة، وقد تأتي أيضاً صيغة اسم المفعول لإفادة معنى اسم الفاعل، كما في قوله تعالى: ﴿ كانَ وَعْدُه مَأْتِيًّا﴾[٢]، أي آتيا.

وهذا النمط من التناوب اللغوي، يمكن أن يدرس من خلال مسألتين، الأولى: التناوب اللغوي ما بين المشتقّات الدّالة على الفاعليّة، والثانية: التناوب اللغوي بين اسم الفاعل واسم المفعول.

أ- التناوب اللغوي بين الصّيغ الدالة على الفاعليّة:

---

(١) الحاقة: ٢١.

(٢) مريم: ٦١.

لقد أدرك علماؤنا القدامى التقارب الشديد بين المشتقّات الدالة على الفاعليّة، فجعلوها في باب واحد، إذ كثيراً ما كانت موضوعات اسم الفاعل، والمبالغة، والصّفة المشبّهة تدرس في باب واحد، ويعود ذلك إلى اتفاق هذه الصّيغ في دلالتها على الحدث وفاعله، على الرغم من تفاوت كل منها في المعنى الدقيق، الذي يتمثّل في الحدوث في اسم الفاعل، والمبالغة في صيغ المبالغة، والثبوت في الصّفة المشبّهة؛ وبسبب التقارب في دلالة هذه الصفات، نجد بعض العلماء يدرج كثيراً من أبنية الصّفة المشبّهة، أو المبالغة، ضمن باب اسم الفاعل، دون أن ينبّه على أنّ هذه الأوزان أو تلك، خاصة بهما، بل يجعلها جميعاً موضوعة لاسم الفاعل، كما يطالعنا ذلك عند ابن عقيل -على سبيل المثال- الذي يذكر من أبنية اسم الفاعل القياسيّة: (فعيل)، و(فَعْلان)، و(أفْعل)، و(فَعْل)، و(فَعِل)[١].

وقد عبّر العيني تعبيراً صريحاً عن هذا التداخل في المعنى والمبنى، بين اسم الفاعل والصّفة المشبّهة، إذ نصّ على أنّ بعض العلماء لم يفرّقوا بين اسم الفاعل، والصّفة المشبّهة؛ بسبب تقاربهما في المعنى، ولذلك تُرك الحديث عن الفرق بينهما[٢]، وهذا ما يفسّر تداخلهما في الدرس الصرفي عند علمائنا القدامى.

ومن أوجه التناوب اللغوي بين المشتقّات الدالة على الفاعليّة، تعدّد استعمالات صيغة (فَعِل) في الدلالة على اسم الفاعل، أو المبالغة، أو الصّفة المشبّهة، إذ قد تكون هذه الصّيغة قياسيّة في اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي مكسور العين، نحو: بَطِرٌ، وأَشِر، وكذلك (فَعْلان)، نحو: عطشان، و(أفعَل) نحو: سَوِد فهو أسود. وهذه الصيغ: فَعِل، وفعلان، وأفعل، من أبنية الصّفة المشبّهة، والمبالغة، ممّا يعني أنّ هذه الصّيغ قد تتعاور في الدلالة على المعنى، وأنّ السياق هو الذي يحدّد الدّلالة.

ومن هذه الصّيغ أيضاً (فَعْل)، و(فعيل)، فاسم الفاعل القياسي من فَعُل، إمّا فعيل، أو فَعْل، نحو: كريم، وشريف، وعتيق، وضخْم، وشهْم، وقد يأتي على (أفْعَل)، نحو: خَطُبَ فهو

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل: ٣/١٠٤-١٠٥.

(٢) انظر: شرح المرح في التصريف: ١١٨.

أخطب، أو على (فَعَل)، نحو: بَطُل فهو بَطَل[١]، وهذه الصّيغ مشتركة بين الصفات الدّالة على الفاعلية؛ ويعود السبب إلى الاشتراك في دلالة هذه الصفات على الحدث وفاعله.

وعلى الرغم من هذا التناوب بين الصّيغ الدّالة على الفاعلية، فإنّنا نجد من العلماء من يفرّق بين هذه الصيغ، ويقصر بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، على وزن فاعِل، كما يطالعنا ذلك عند الأشموني؛ الذي نبّه على أنّ اسم الفاعل من الثلاثي يكون على وزن (فاعِل) وما عداه من الأبنية، نحو: فعيل، وفَعْل، وفَعَل، وفَعِل، وفعْلان، وأفعل، إنما هي صفات مشبّهة[٢]. وهذه مسألة تحدّثت عنها في الضوابط الاشتقاقية للمشتقات.

ولا أستبعد أن يكون هذا التداخل والتناوب في هذه الصيغ، وتعدّد دلالاتها على الفاعلية، أو الصّفة المشبّهة أو المبالغة، هو من آثار تداخل الأبنية واختلاطها[٣]، وممّا يجعلني أطمئن إلى هذا، أنّهم قد يقولون: كارم، وضائق، ومائت، وسائد، وساكر، للدلالة على اسم الفاعل، ويستخدمون بقية الصّيغ للدلالة على الصفات المشبهة[٤]. فاستخدام اسم الفاعل على الأصل، قد يكون دليلاً على مرحلة التخصيص في دلالة الأبنية، أو لطرد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل؛ لتمييزه عن غيره من المشتقّات، في حين يمثّل الاشتراك المرحلة التي كانت توسم باختلاط الأبنية.

وقد توجد أسباب أخرى للتناوب بين الصفات الدالة على الفاعلية، غير اختلاط الأبنية وتداخلها، ومن هذه الأسباب، أنّ بعض الألفاظ لم يستخدم منها اسم الفاعل على الوزن القياسي، أو ربّما لم يصل إلينا استخدام البناء القياسي فيها، ومن ذلك على سبيل المثال لفظة (نَعِط) بمعنى شيِّق، يقول ابن منظور: "نَعِط: شيِّق ... وهو على النسب؛ لأنّه لا فِعل له،

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل: ١٠٥/٣.

(٢) انظر: شرح الأشموني: ٢٤٣/٢.

(٣) انظر: المشتقّات نظرة مقارنة: ٥٤-٥٥.

(٤) انظر: معاني القرآن: ٧٢/٢.

فيكون (نَعِط) اسم فاعل منه"[١]، وهذا يعني أنّ الصيغة مستخدمة للدلالة على اسم الفاعل، وهي من أبنية المبالغة والصّفة المشبّهة.

وقد يكون لتعدّد اللهجات العربية أثر في تحقيق هذا التناوب، وهذه مسألة عبّر عنها بعض العلماء صراحةً، يقول العيني: "وقال الفراء: أحمق من حمِق، وهو لغة في حَمُق، وكذلك يجيء خَرِقَ، وشَمِرَ، وعَجِفَ، أي فَعِلَ لغة فيهما"[٢].

فاختلاف اللهجات العربية يسهم في تعدّد أبنية الصفات، وبالتالي تعدّد دلالات الصّيغ الصرفيّة، وهذه مسألة يتّضح أثرها في لفظة (مِلْح)، فهي صفة مشبّهة، ومثلها مَلْح، وقيل: إنّ (مالح)، لغة رديئة[٣]. وبسبب هذا الوصف، استخدمت صيغة (مَلْح)، أو (مِلْح) للدلالة على اسم الفاعل، والمبالغة، والصّفة المشبّهة.

وقد يسهم في هذا التناوب توسّع العرب في توظيف الصّيغ الصرفيّة؛ لإفادة معانٍ متعدّدة غير معانيها الموضوعة لها، وهو توسّع تبرز مظاهره في التناوب بين اسم الفاعل واسم المفعول، وبين المصدر وغيره من المشتقّات، والتضمين، وكذلك تعدّد الاحتمالات الدلاليّة للصّيغة الواحدة، كما هي الحال في (فعيل).

ولا يمكن تجاهل أثر التطوّر اللغوي في ظاهرة التناوب اللغوي بين المشتقّات الدّالة على الفاعليّة، وهو تطوّر نجد من ملامحه، تداخل الصّيغ الصرفيّة واختلاطها في مرحلة متقدّمة من عمر اللغة، ونقل صيغة لإفادة معنى صيغة أخرى، كما هي الحال في صيغة (فَعِل) التي نقلت من الصّفة المشبّهة لإفادة معنى المبالغة، وكذلك صيغة (فعيل) التي نقلت من المصدرية إلى الصّفات، ونقلت أيضاً من الصّفة المشبّهة لإفادة معنى المبالغة[٤]، وغير ذلك من مظاهر النقل الذي يعدّ وجهاً من أوجه التطوّر الدلالي في الصّيغ الصرفيّة.

---

(١) لسان العرب: ٤٦٥/٧ (نعط).
(٢) شرح المراح في التصريف: ١١٧.
(٣) انظر: المزهر في علوم اللغة: ٢٢٥/١.
(٤) انظر: معاني الأبنية: ١١٧

وقد يلمح أثر التطوّر اللغوي في هذا التناوب، فيما يطالعنا من ازدواجيّة في استخدام البناء القياسي إلى جانب البناء المشترك بين أكثر من صفة، ومن ذلك على سبيل المثال أنّ (ميْت)، أو (ميِّت) صيغة صرفيّة تدلّ على اسم الفاعل، أو المبالغة، أو الصّفة المشبّهة، غير أنّ العرب قد يقولون: ميْت، أو ميِّت لمن قد مات، ويقولون: هو مائت إن ضربته، ويقولون هذا سيِّد قومه، وما هو بسائدهم عن قليل، ويقولون: هذا طَمِعُ، إذا وصفت بالطَمع، وهو طامع أن يصيب منك خيراً. ويقولون: هو سكران إذا كان في سكرة، وما هو ساكر عن كثرة الشراب، ومثل ذلك فزِع وفازع، وكريم، وكارم[١].

وفي هذا ما يؤكّد أنّ البناء القياسي قد يستخدم في اللغة، غير أنّ الصفات المشبّهة، أو صفة المبالغة طغى استخدامها في هذه الألفاظ، وأصبحت تدلّ على اسم الفاعل، كما تدلّ على المبالغة؛ بسبب ملازمة معانيها، أو ما تتضمّنه من مبالغة. فالملازمة إمّا على وجه المبالغة، أو على وجه الثبوت، ويسهم في هذا التناوب التقارب في المعنى، وإذا خيف اللبسْ، أو أُريد تأكيد الحدوث والدلالة على اسم الفاعل، قيل: جابن، وجازع، وفازع[٢].

وقد نلمح شيئاً من لمح أثر التطور اللغوي في تناوب المشتقّات عند علمائنا القدامى، فقد عبّر بعضهم عن هذا التناوب؛ بالاستغناء، كما في قول ابن مالك: "وبسوى الفاعل قد يغني فَعَل[٣]؛ أي أنّه قد يستغنى عن بناء (فاعل) من (فَعَل) بالفتح بغيره من الأوزان، كشيِّخ، وأشيَب، وطيِّب، وعفيف، وهذه الأوزان مشتركة بين المبالغة، والصّفة المشبّهة، والتعبير عن هذا التناوب بالاستغناء، يعني أنّ اسم الفاعل القياسي قد تلاشى من الاستخدام في هذه الألفاظ، وحلّ مكانه البناء غير القياسي؛ لأنّ الاستغناء يعني استبدال استخدام غير قياسي بأصل

---

(١) انظر: معاني القرآن: ٧٢/٢.

(٢) انظر: مقاليد التصريف: ٧٣/١.

(٣) انظر: شرح الأشموني: ٢٤٣/٢.

قياسي، يقول سيبويه: "ويستغنون بالشيء عن الشيء، الذي أصله في كلامهم أن يستعمل، حتى يصير ساقطاً"(١).

ب- التناوب بين اسم الفاعل واسم المفعول:

من الظواهر البارزة في التناوب اللغوي بين المشتقّات، التناوب الدّلالي بين صيغتي اسم الفاعل، واسم المفعول من الفعل الثلاثي، إذ قد يأتي اسم الفاعل مراداً به معنى اسم المفعول، وقد يأتي اسم المفعول مراداً به معنى اسم الفاعل، وقد خصّص بعض العلماء أبواباً مستقلّة لهذا الموضوع في مصنّفاتهم، منهم ابن خالويه الذي أفرد لهذه المسألة فصلاً في كتابه (ليس في كلام العرب)، ذكر فيه أنّه ليس في كلام العرب فاعل بمعنى مفعول إلاّ قولهم: تراب سافٍ، أي مسفيّ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٢)، بمعنى مَرْضيَّة، وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ (٣)، بمعنى مدفوق. ومن ذلك أيضاً قولهم: سِرٌّ كاتِم، بمعنى مكتوم، وليل نائم، بمعنى ناموا فيه(٤).

وعقد ابن فارس أيضاً باباً لهذه المسألة في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) بعنوان "المفعول يأتي بلفظ الفاعل"، ذكر من أمثلته قول العرب: سرّ كاتم، أي مكتوم، وقوله تعالى: ﴿لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ (٥)، أي لا معصوم، وقوله تعالى: ﴿فِي عِيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٦)، أي مرضي بها، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا حَرَمَاً آمِنَاً﴾ (٧)، أي مأمون، كما ذكر شواهد شعرية في هذه المسألة(٨).

---

(١) الكتاب: ١/٢٥.
(٢) الحاقة: ٢١.
(٣) الطارق: ٦.
(٤) انظر: ليس في كلام العرب: ٣١٧.
(٥) هود: ٢٥.
(٦) الحاقة: ٢١.
(٧) العنكبوت: ٦٧.
(٨) انظر: الصاحبي في فقه اللغة: ٢٢٤.

وقد أفرد ابن سيدة لهذه المسألة فصلين في كتابه (المخصّص)، سرد فيهما ما جاء من أسماء الفاعلين بمعنى اسم المفعول، وذكر من أمثلة ذلك، قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[١]، وقولهم: ساحل البحر، وهو بمعنى مسحول؛ لأنّ الماء سحله، وقولهم: حبيب فاقد، أي مفقود، وجبل حالق، بمعنى محلوق من النبات[٢]، ومن ذلك قولهم: امرأة حائص، أي محيصة (رتقاء؛ ضيّقة الفرج)، وناقة عائذ، إذا عاذ بها ولدها، وناقة باهل، أي مهملة، ودابَّة حاسر، حَسَرها السير، وشاة شافع، شفعها ولدها، وشاة عاقف، معقوفة الرجل، وغِلاَلة رادع، مردَّعة بالطيب[٣].

أمّا السيوطي، فقد اكتفى بنقل ما رواه ابن خالويه من أمثلة في هذه المسألة، دون أن يضيف أي أمثلة أو شواهد جديدة[٤].

وقد يأتي اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل في اللغة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأتِيًّا﴾[٥]، أي آتٍ، وقولهم: عيش مغبون، أي غابن غير صاحبه[٦]، وكذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وبَيْنَ الّذِيْنَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُورَا ﴾[٧]، أي ساتراً، وقد ذكر ابن خالويه أنّ ذلك من باب المجاز اللغوي[٨].

وقد أيَّد الاستخدام اللغوي هذا التناوب بين اسم الفاعل والمفعول، ومن أمثلة ذلك، أنّهم قالوا: مدرَّع للدارع، فوضعوا اسم المفعول موضع لفظ الفاعل[٩]، وقالوا: هم ناصب، بمعنى منصوب؛ لأنّه يُنْصَب فيه ويتعب[١٠].

---

(١) الحاقة: ٢١.
(٢) انظر: المخصّص: المجلد الخامس عشر: ٤/٧٠-٧١.
(٣) انظر: المخصص: المجلد السادس عشر: ٥/١٢٨.
(٤) انظر: المزهر في علوم اللغة: ٢/٨٩.
(٥) مريم: ٦١.
(٦) انظر: الصاحبي في فقه اللغة: ٢٢٤.
(٧) الإسراء: ٤٥.
(٨) انظر: ليس في كلام العرب: ٣١٨.
(٩) انظر: لسان العرب: ٨/٨٢ (درع).
(١٠) انظر: لسان العرب: ١/٧٥٨ (نصب).

وقالوا: شاة عاتِرة، أي مذبوحة، فهي فاعل بمعنى مفعول[١]، ومن ذلك قول الشاعر[٢]:

لَقَدْ عَيَّل الأَيْتَامَ طعْنَةُ نَاشِـــــرِة أناشِرَ لاَ زَالَتْ يمينُكَ آشِـــــرَة

وآشرة بمعنى مأشورة، أي مقطوعة، وقيل ذات أشر، ومن ذلك أيضاً قــولهم: راضٍ، بمعنى راضٍ أو مرضي، وطاعِم، بمعنى طاعم أو مطعوم، وكاسٍ، بمعنى كاسٍ أو مكسو[٣]، وكذلك الكافِر اسم فاعل بمعنى الجاحد لأنعم الله، وقيل كأنّه فاعل بمعنى مفعول؛ لأنّه مُغطّــى على ملته[٤]، ومن ذلك: عائذ بالله، أي معوذ به، فهو اسم فاعل بمعنى اسم المفعول، كقولهم: سر كاتم[٥].

وقد فسّر ابن جني هذا التناوب بحمله على معنى النسب، فجاء دافق، بمعنى مــدفوق، غير أنّ طريق الصنعة فيه أنّه ذو دَفقٍ، وكذلك قولهم: ناقة ضارب، إذا ضُرِبَت، وتفسيره أنها ذات ضرب، وكذلك قوله تعالى: ﴿لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أمْرِ اللهِ ﴾[٦]، أي لا ذو عِصــمة. وذو عصمة يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً. ومثل ذلك قول الشاعر: (يمينكَ آشِره)، أي مأشــورة، بمعنى ذات أشر (قطع) فالنسب يحتمل الدَّلالة على الفاعليّة أو المفعوليّة[٧].

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنّ هذا المظهر من مظاهر التناوب اللغوي، إنما هو مــن المجاز العقلي، كما نصَّ على ذلك ابن خالويه[٨]. وإلى مثل ذلك ذهب الزمخشري، كما فــي

---

(١) انظر: لسان العرب: ٥٣٧/٤ (عتر).
(٢) الشاهد في الصاحبي في فقه اللغة: ٢٢٤؛ والخصائص: ١٥٣/١؛ ولسان العرب: ٤١/٤ (أشر).
(٣) انظر: علم الدلالة: ١٤٨.
(٤) انظر: لسان العرب: ١٤٤/٥ (كفر).
(٥) انظر: لسان العرب: ١٩٨/٨ (عوذ).
(٦) هود: ٤٣.
(٧) انظر: الخصائص: ١٥٣/١-١٥٤.
(٨) انظر: ليس في كلام العرب: ٣١٨.

قولهم: جارية بائع، أي نافقة، وكأنّها تبيع نفسها[١]، وكذلك قولهم: طريق صادر وارد، أي يرد فيه الناس، ويصدرون[٢]، وكذلك قولهم: طريق خائف، أي مخوف فيه[٣].

وحَمْل هذا النمط من التناوب على معنى النسب، كما ذهب إلى ذلك ابن جني، أو على المجاز كما ذهب إلى ذلك ابن خالويه والزمخشري، لا ينفي أثر التطوّر اللغوي فيه؛ لأنَّ المجاز يعني تطوّراً في الدلالة، كما أنّ التناوب يُعدّ مظهراً من مظاهر التوسّع في معنى الصيغة، وتوظيفها لأداء قيمة معنوية جديدة في السياق اللغوي، وربما يسهم التداخل بين الصّيغ واختلاطها في مرحلة متقدّمة من عمر اللغة، في تحقيق هذا التناوب وتعدّد أمثلته في اللغة العربية، لا سيّما أنّ تداخل الأبنية سمة بارزة في مرحلة مبكّرة من عمر اللغة[٤].

السياق وأثره في تحديد الدلالة:

تبيّن في دراسة دلالة المشتقّات الدَّالة على الفاعليّة والمفعوليّة، أنّ لكل نوع من أنواع المشتقّات دلالة عامة غالبة، تتمثّل في الدلالة على الحدث وفاعله على سبيل الحدوث في اسم الفاعل، وعلى المبالغة والتكثير في صيغ المبالغة، والدلالة على الدوام والثبوت في الصّفة المشبّهة، وكذلك يدل اسم المفعول على الحدث ومفعوله. وتبيّن كذلك أنّه يوجد قدر كبير من التداخل في الأبنية والدلالة بين المشتقّات، وربّما كان هذا التداخل سمّة في العربيّة في مرحلة مبكّرة من عمرها، ثمّ برزت مرحلة تخصيص الدلالة، أو تضييقها حسب اصطلاح علماء الدلالة[٥]، في مرحلة لاحقة احتاجت فيها اللغة إلى تخصيص المعاني بأبنية خاصة بها، وطرد القاعدة في الباب الواحد ما أمكن ذلك.

وبسبب التداخل في أبنية المشتقّات، وكذلك التداخل والتبادل الدلالي بينها؛ فلا بُدَّ من أن يكون السياق عاملاً فاعلاً في تحديد المعاني، وتخصيص القيمة المعنوية للصيغة المشتقّة،

---

(١) انظر: أساس البلاغة: ٣٥ (بيع).

(٢) انظر: أساس البلاغة: ٢٥٠ (صدر).

(٣) انظر: أساس البلاغة: ١٢٢ (خوف).

(٤) انظر: التطور التاريخي لأبنية المصادر في العربية: ٣٣٤.

(٥) انظر: علم الدلالة والمعجم العربي: ٦٥.

وأكثر ما يبرز أثر السياق في تحديد المعنى، عندما يقع التناوب بين الصّيغ الصرفية، إذ دون السياق لا يمكن التعرّف على حدود التناوب بين صيغة اسم الفاعل واسم المفعول على سبيل المثال. كما يبرز أثر السياق في تحديد الدلالة في الصّيغ المشتركة بين اسم الفاعل والمبالغة والصّفة المشبّهة. وكذلك الصّيغ المشتركة بين اسم المفعول، والمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان من الفعل غير الثلاثي، أو بين المبالغة واسم الآلة، وغير ذلك.

إنّ التركيز على أثر السياق، لا يتعارض مع أثر الضوابط الاشتقاقية في تحديد المعنى، فضوابط الاشتقاق مثل: ثلاثيّة الفعل أو مزيده، لزومه أو تعديته، بنائه للمعلوم أو للمجهول، بابه من حيث حركة عين الفعل المضارع، وأصل الاشتقاق. فهذه أمور لها دورها في تحديد معنى الدلالة، ففي صيغ فعول وفعيل وفَعِلَ –على سبيل المثال– يشترك اسم الفاعل، والمبالغة، والصّفة المشبّهة من حيث البناء، وقد يقع الفرق بينها في لمح ما اشْتُقّت منه، "فإنْ كان فعلاً ذا دلالة قوية على معنى الحدث، مثل: كَتَبَ، وذَهَب، وقَامَ، وقَعَدَ، ونَصَرَ، وضَرَبَ، كان ما يشتق منه وصفاً لذاك الفاعل فهو اسم الفاعل، وإن كان للكثرة، فهو صيغة مبالغة، كضَروب، ونَصير، وقوام، ونحو ذلك، وإن كان من فعل يدلّ على الوصف كطُهر، وكرُم، وشجُع، وفَرِح، وعطِش، فإنّ الوصف منه يسمى صفّة مشبّهة، كطاهر، وكريم، وشُجاع، وعطشان وفرِح"[١].

غير أنّ أثر الضوابط الاشتقاقيّة في تحديد المعنى، يتلاشى في الغالب، أمام جملة يأتي فيها اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول، أو اسم المفعول يكون بمعنى اسم الفاعل، ومثل ذلك في صيغة قد تحتمل أكثر من دلالة، ويتحقّق المعنى بأي منها، كما في قولنا: هذا رجل أمين، فأمين إمّا أن تكون بمعنى فاعل، أو مفعول، وتحتمل كذلك الدلالة على المبالغة، أو الصّفة المشبّهة. وهذه مسألة شائعة في لغة التنزيل، إذْ كثيراً ما تتعدّد الاحتمالات الدلاليّة لصيغة

---

(١) ضروب الصّفة: ٧.

فعيل في القرآن الكريم، وتفسّر على أكثر من وجه، ولا سبيل إلى المفاضلة بينهما[١]. وقد يتوقّف تحديد المعنى على قرينة ذهنية بين المخاطب والمتكلِّم.

إنّ الاعتداد بأثر السياق في المعنى يقتضي مِنَّا أن نأخذ في الحسبان، أنّه لا يمكن فهم معنى أي كلمة على نحو تام، بمعزلٍ عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها، والتي تحدّد معناها[٢]. وهذا يصدق إلى حدٍ كبير على الصّيغ المشتركة، كما يصدق أيضاً على الصّيغ التي يقع بينها تناوب دلالي، فعلى سبيل المثال، لو قلنا: محمد رسول الله ﷺ صادق أمين، فأمين في هذه الجملة صفة مشبّهة؛ لأنَّ المعنى ملازم لرسول الله ﷺ. فهذه اللفظة لا تحتمل الدلالة على اسم الفاعل؛ لأنّ العرب وضعوا (آمن) لاسم الفاعل الدّال على حدوث، ولا تحتمل المبالغة؛ لأنّ معنى التكثير يفيد توافر الأمانة بكثرة دون بلوغ درجة اللزوم والديمومة، وهذا منافٍ للمعنى المقصود، ولا تحتمل كذلك الدلالة على اسم المفعول؛ لأنّه يوجد صيغة خاصّة لاسم المفعول هي: مأمون، وأمين إذا كانت بمعنى مفعول، لا ترقى إلى درجة الثبوت الذي يقصد في هذه الجملة.

أمّا إذا قلنا: هذا مكان أمين، فتتأرجح الاحتمالات بين الدلالة على معنى المبالغة والصفة المشبّهة، فقرينة الاشتقاق تقلّل من احتمالية معنى اسم الفاعل، ومعنى اسم المفعول في هذه الجملة؛ لأنّ اسم الفاعل من أمِنَ: آمن، واسم المفعول: مأمون، وبذلك يتكافل السياق مع القرينة العهدية الذهنية في تحديد المعنى المقصود، هل هو المبالغة أم الصّفة المشبّهة؟

تتميّز اللغة العربية بوفرة غزيرة في صيغها الصرفيّة، ويرافق هذه الوفرة تداخل شديد في الدلالة، كما أنّ الصيغة الواحدة قد تكون مشتركة شكلاً بين أكثر من صيغة صرفيّة، وفي هذه الحال يكون الأمر متروكاً للسياق في تحديد الفرق بين معاني هذه الصيغ[٣]، وكذلك تحديد الفرق في الصّيغ المشتركة شكلاً بفعل العوامل الصوتية، مثل مختار، ومكتال، ومعتاد،

---

(١) انظر: صيغة فعيل واستعمالاتها في القرآن الكريم: ٣٥٥.

(٢) انظر: اللغة والمعنى والسياق: ٩٣.

(٣) انظر: التطور التاريخي لأبنية المصادر في العربية: ٣٣٤.

وأضرابها، وهذه مسألة ناقش بعض أمثلتها مصطفى النحّاس مبيّناً أثر السياق في تحديد المعنى الصرفي[١]. كما يبرز دور السياق فيما يسمّيه العلماء بتعميم الدلالة، الذي يسهم إسهاماً فاعلاً في تحقيق التناوب بين الصّيغ، وتعدّد الاحتمالات الدلاليّة لها، وهو تعميم إمّا أن يكون بتعدّد توظيف الصّيغة الواحدة لإفادة أكثر من معنى، أو أن يكون من خلال ما عبّر عنه النحاة بالنقل في المعنى، أي نقل معنى المصدر إلى الاسم المشتق، أو نقل معنى الاسم المشتق إلى الأعلام، وغير ذلك، أو من خلال المشترك اللفظي[٢].

ومن الجدير بالذكر أنّ علماءنا القدامى قد عبّروا عن شيء من إدراكهم لأثر السياق في تحديد المعنى بين الصّيغ المشتركة شكلاً، فالأزهري –على سبيل المثال– يذهب إلى أنّ الدلالة على الفاعلية أو على الثبوت تتحدّد بالقرينة، أو بالمعنى المراد، فإنْ كان المراد معنى الحدوث، فتكون الصيغة لإفادة معنى اسم الفاعل، وإنْ دلّت الصيغة على ثبوت فهي صفة مشبّهة[٣]. ونصّ العيني على أنّ صيغ المبالغة وأبنية اسم الآلة مشتركة في بعض الأوزان، والفرق بالقرينة[٤]. وجاء في لسان العرب: أنَّ (شهيد) فعيل بمعنى فاعل، أو بمعنى مفعول، على اختلاف التأويل[٥]. فالتأويل، والقرينة، والمعنى المراد، كلّها مصطلحات تدور في معنى السياق وأثره في تحديد المعنى.

ويمكن أن نخلص ممّا سبق، أنّ للسياق دوراً فاعلاً في تحديد المعنى الصرفي في كثيرٍ من الصّيغ المشتركة شكلاً، والصّيغ التي يقع فيها تناوب دلالي، "فالمعاني الوظيفية التي تعبّر عنها المباني الصرفيّة، هي بطبيعتها تتّسم بالتعدّد والاحتمال، فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبّر عن أكثر من معنى واحد ما دام غير متحقّق بعلامة ما في سياق ما"[٦].

---

(١) انظر: من قضايا اللغة: ١٨٦–١٨٧.

(٢) انظر: علم الدلالة: ١٤٦–١٤٨.

(٣) انظر: شرح التصريح على التوضيح: ٧٨/٢.

(٤) انظر: شرح المراح في التصريف: ١٢٤.

(٥) انظر: لسان العرب: ٢١٥/٣ (شهد).

(٦) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٦٣.

وقد تسهم قرائن كثيرة في تحديد المعنى إلى جنب السياق اللغوي، وهي قرائن نابعة من الضوابط الاشتقاقية، وقرائن أخرى مثل القرينة الإعرابية، والصيغة، والجدول الإلصاقي، والإسناد، والتضام، والدلالة على الحدث، والدلالة على الزمن، والتعليق وغيرها من القرائن التي تحدّث عنها مفصّلة تمّام حسّان[١].

(١) انظر: اللغة العربية: معناها ومبناها، ص١٠٠-١٠٣.

الفصل الثّالث

المشتقّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة

والاستخدام الجاري قديماً وحديثاً

أولاً: المشتقّات والاستخدام الجاري قديماً.

ثانياً: المشتقّات والاستخدام الجاري حديثاً.

ثالثاً: موازنة بين الاستخدامين قديماً وحديثاً.

الفصل الثّالث

المشتقَّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة

والاستخدام الجاري قديماً وحديثاً

مدار هذا الفصل على المشتقَّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة، دراسة إحصائيّة، وهو يسعى إلى تقديم صورة دقيقة لنسب شيوع أبنية المشتقَّات في عينتين: إحداهما قديمة تمثّل نمطاً من الاستخدام الجاري قديماً، والثانية عينة حديثة تمثّل الاستخدام الجاري حديثاً، وتهدف الدراسة إلى استخلاص بيانات إحصائيّة تبيّن نسب شيوع أبنية المشتقَّات موضع الدراسة، ومعالجة الأحكام المعياريّة وفق نتائج الإحصاء، والواقع التطبيقي للمشتقَّات في الأداء اللغوي.

ولعلّ الأهداف التي يسعى هذا الفصل إلى تحقيقها، تتمثّل في ما يلي:

أ- معرفة مدى شيوع كل وزن من أوزان المشتقَّات الدالة على الفاعليّة والمفعوليّة، ومعرفة نسبة كل بناء إلى بقيّة الأبنية التي أُحصيت في عينة الدراسة؛ أي بيان النسبة العامّة لكل صيغة.

ب- معرفة مدى شيوع كل بناء في بابه، وبيان نسبته إلى سائر الصّيغ في الباب الواحد، وقد سمّيت ذلك النسبة الخاصّة.

ج- مقارنة نسبة شيوع كل باب من أبواب المشتقَّات بالأبواب الأخرى.

د- معرفة نسب شيوع الأبنية المشتقة من أفعال ثلاثية إلى غير الثلاثية، والمشتقة من الأفعال المتعدية إلى المشتقة من الأفعال اللازمة.

هـ- قياس نسبة اشتقاق أبنية اسم الفاعل من باب فَعَل مفتوح العين، أو فَعُل مضموم العين، أو فَعِل مكسور العين.

و- معرفة أهم الدلالات التي تؤدّيها المشتقَّات في السياق اللغوي، وتحديد نسب كل دلالة.

واستخلصت هذه النسب من العينة الحديثة بالطريقة نفسها، ووازنت بين النتائج الإحصائيّة للعينتين؛ بهدف التعرّف على التطوّر في استخدام أبنية المشتقَّات في العصر الحديث، وبيان مدى التوافق بين الأحكام المعياريّة وواقع الأداء اللغوي الجاري قديماً وحديثاً.

والعينة الأولى تتمثّل في الجزء الأول من كتاب (قصص العرب) جمعه محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، وهذا الكتاب يعكس نمطاً من الاستخدام الفصيح قديماً، اكتفى جامعوه باختيار القصص، دون التدخّل في لغتها، وهي قصص من العصر الجاهلي وصدر الإسلام، والعصر الأموي، وأوائل العصر العباسي، وتتّسم بالتنوّع والشمول، وفيها بعض المقطوعات الشعريّة، فهي تمثّل نمطين من الاستخدام، شعراً ونثراً، وإن كان الشعر أقل وروداً من النثر. واخترت من هذه القصص مائة وخمسين قصة اختياراً عشوائياً، جاءت في ثلاثمائة وخمسين صفحة تقريباً.

أمّا العينة الثانية، فهي مختارات من القصة القصيرة في الأردن، الصادرة عن وزارة الثقافة عام ١٩٧٦م، وهي في ثلاثمائة صفحة تقريباً، أضفت إليها خمس قصائد لشعراء محدثين، وهي: "زيتون مؤجّل" لإبراهيم نصر الله، وقصيدة "عاصفة من فلفل أكحل" لعزّ الدين المناصرة، وقصيدة "قمر واحد لفضاء النخيل" لعلي البتّيري، وقصيدة "اليتيم العربي" لمحمد بك الشريقي، وقصيدة "وصف أبي الهول" لأحمد شوقي؛ وذلك ليتحقّق لها التماثل مع العينة القديمة، حجماً وأسلوباً.

وقد راعيت اعتبارات إحصائيّة عدّة في الجانب التطبيقي، فالعينتان مكتوبتان، وتجمعان بين الشعر والنثر، وتتّسمان بالتنوّع؛ لئلا تعكسا لغة كاتب واحدٍ، واخترتهما اختياراً عشوائياً، واعتمدت الأسس التالية أثناء عمليّة الإحصاء:

١- الاقتصار على أبنية اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصّفة المشبّهة، واسم المفعول، واستثنيت المشتقَّات الأخرى، بما في ذلك الصّيغ التي قد تلتقي شكلاً مع المشتقَّات موضع الدراسة، وهي المصدر، واسم الآلة، وأفعل التفضيل، وبعض المشتقَّات الأخرى.

٢- اعتمدت السياق اللغوي الذي توجد فيه المشتقَّات، أساساً للمعنى المستفاد من كل بناء.

٣- ضمّ المفرد والمثنّى والمجموع، والمؤنّث والمذكر في صيغ واحدة، وأرجعت المشتقَّات المصغّرة إلى أصلها المكبّر.

٤- اعتمدت معجم (لسان العرب) أساساً لتحديد تعدي الفعل ولزومه، وبيان بابه من الفعل الثلاثي، مفتوح العين، أو مضمومها، أو مكسورها، وكذلك تحديد أصل اشتقاق اللفظ من فعل ثلاثي، أو مزيد.

٥- أُعدّت البيانات الإحصائيّة لكل باب على نحو مستقل، إذ أفردت جدولاً لاسم الفاعل الثلاثي، وآخر لاسم الفاعل من غير الثلاثي، وجدولاً لصيغ المبالغة، وكذلك أعددت جدولاً للصفّة المشبّهة، وجدولاً لاسم المفعول، وقد تضمّن كل جدول بيانات تتناسب مع الأهداف المراد تحقيقها من الإحصاء، وقد خصّصت كذلك جدولاً يبيّن نسب أُصول المشتقّات من أفعال ثلاثيّة وغير ثلاثيّة، لازمة ومتعدّية، ويبيّن كذلك نسب دلالة الأبنية على المعاني المختلفة.

٦- أفردت جدولاً يبيّن درجات شيوع كل وزن من أوزان الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة من المشتقَّات مرتّبة وفقاً لدرجة الشيوع، وبيّنت فيه النسبة الخاصّة لكل وزن؛ أي نسبة البناء في بابه، وبيّنت كذلك النسبة العامّة لكل بناء؛ أي نسبته مقارنة بجميع الأبنية التي أحصيتها.

٧- أعطيت الدلالة على العَلميّة رقم (١)، والدلالة على المهنة رقم (٢)، والدلالة على صاحب المهنة رقم (٣)، والدلالة على الآلة رقم (٤)، والدلالة على الوصف رقم (٥). ورصدت تكرار اللفظة الواحدة في المكان المخصّص للملحوظات.

٨- استخلصت مجموع التكرارات لكل بناء يدويّاً، وأُدخلت هذه المجاميع إلى جهاز الحاسوب لتحديد نتائج الإحصاء ونسب التكرار بوساطة البرنامج الإحصائي المعدّ لذلك، وقارنت بين نتائج العينتين، للوقوف على التطوّر في الاستخدام الجاري للمشتقَّات حديثاً.

ولعلّ أظهر النتائج الإحصائيّة التي توصّلت إليها الدراسة، تتمثّل في ما يلي:

أولاً: المشتقَّات والاستخدام الجاري قديماً:

بلغ عدد المشتقَّات التي أُحصيت في العينة القديمة (٢٧٧٥) لفظاً، وقد ذكرتها في ملحق خاص بها، مرتّبة هجائياً، وبيّنت أهي مشتقّة من الثلاثي أم ممّا فوق الثلاثي؟ وهل هي من أفعال متعدية أو من أفعال لازمة؟ وحدَّدت دلالة كل لفظة –وفقاً لما تؤدّيه من دلالة في السياق الموجودة فيه – ورمزت إلى الدلالة على العلميّة برقم (١)، والدلالة على المهنة برقم (٢)، والدلالة على صاحب المهنة برقم (٣)، وكذلك الدلالة على الآلة، وأقصُد بذلك ما كان وصفاً في الأصل استخدم للدلالة على الآلة؛ لأنّني استثنيت اسم الآلة من الإحصاء، ورمزت له برقم (٤)، وأخيراً رمزت إلى ما دلّ على الوصف؛ أي الدلالة العامّة لاسم الفاعل، أو المبالغة، أو الصّفة المشبّهة، أو اسم المفعول، بالرقم (٥)، وقد ألحقت بالدراسة جداول تبيّن أوزان كل باب مرتّبة حسب درجة الشيوع، وبيّنت نسبتها في بابها؛ أي النسبة الخاصة، ونسبتها إلى بقية المشتقَّات؛ أي النسبة العامّة.

ولعلّ أظهر ما توصّلت إليه الدراسة الإحصائيّة، أنّ اسم الفاعل المشتقّ من الفعل الثلاثي كان أكثر المشتقَّات شيوعاً، إذ بلغ تكرار الأوزان الدّالة عليه (٩٢٦) مرّة، ونسبتها (٣٣,٣٦٩%)، تليه الصّفة المشبّهة، وبلغت الأوزان الدّالة عليها (٩٢٥)، ونسبتها (٣٣,٣٣٣%)، وجاء بعدها اسم الفاعل المشتّق من أفعال غير ثلاثيّة، وبلغ تكرار الأبنية الدّالة عليه (٣٥٥) بناءً، ونسبتها (١٢,٧٩٢%)، ويليه اسم المفعول، وتكرّرت الأوزان الدّالة عليه (٣٠٠) مرّة، ونسبتها (١٠,٨١١%)، وأخيراً جاءت صيغ المبالغة التي تكرّرت أوزانها (٢٦٩) مرّة، ونسبتها (٩,٦٩٣%).

أمّا بالنسبة للأصول التي اشتقّت منها هذه الأوزان ودلالاتها على المعاني المختلفة، فيمكن بيانها في الجدول التالي:

أصل الاشتقاق والدلالة	التكرار	النسبة
الثلاثي	٢١٧٣	%٧٨,٣١
المزيد	٥٩٢	%٢١,٣٣
الرباعي	١٠	% ٠,٣٦
اللازم	١٥٤٥	%٥٥,٦٨
المتعدّي	١٢٣٠	%٤٤,٣٢
الدلالة على (١)	٢٥٨	%٩,٢٩
الدلالة على (٢)	٢٩٢	%١٠,٥٢
الدلالة على (٣)	١٣٧	%٤,٩٤
الدلالة على (٤)	٣	%٠,١١
الدلالة على (٥)	٢٠٨٥	%٧٥,١٤

ويتبيّن من هذا الجدول أنّ معظم أبنية المشتقّات موضع الدراسة، جاءت في هذه العينة مشتقّة من أفعال ثلاثيّة، إذ تكرّرت الأبنية المشتقّة من هذه الأفعال (٢١٧٣) مرّة، ونسبتها (٧٨,٣١%)، أمّا الأبنية المشتقّة من أفعال مزيدة، فقد تكرّرت (٥٩٢) مرّة، ونسبتها (٢١,٣٣%)، في حين أنّ الأبنية المشتقّة من أفعال رباعيّة أو ملحقة بها، لم تتجاوز نسبتها (٠,٣٦ %). ولعلّ ذلك يُفسّر بأنّ الأبنية الدّالة على الصّفات المشبّهة، وصيغ المبالغة، الأغلب فيها أنْ تبنى من أفعالٍ ثلاثيّة، زيادة على أنّ اسم الفاعل المشتقّ من أفعال ثلاثيّة له صدارة الشيوع؛ ولهذا جاءت الأفعال المزيدة التي اشتقّت منها الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة تتّسم بالقلّة نسبياً. أمّا الأفعال الرباعيّة، فيرجع عدم شيوعها إلى أنّ استخدامها في واقع الأداء اللغوي يتّسم بالندرة لثقلها.

ويتّضح من هذا الجدول أيضاً، أنّ أبنية المشتقّات جاءت في معظمها مشتقّة من أفعالٍ لازمة، إذ تكرّرت الأبنية المشتقّة من هذه الأفعال مكرّرة (١٥٤٥) مرّة، ونسبتها (٥٥,٦٨%)، بينما تكرّرت الأبنية المشتقّة من أفعال متعدّية (١٢٣٠) مرّة، ونسبتها

(٤٤,٣٢%)، وقد يرجع ذلك إلى أنّ أبنية الصّفات المشبّهة التي تتّسم بالشيوع، جاءت في المرتبة الثانية بعد اسم الفاعل، والغالب فيها أن تكون من أفعال لازمة.

وبالنسبة للدلالة، فقد جاءت دلالة الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة مفيدةً لمعنى الوصف في (٢٠٨٥) لفظةً، ونسبتها (٧٥,١٤%)، تليها الدلالة على المهنة التي تكرّرت (٢٩٢) مرّة، ونسبتها (١٠,٥٢%)، وجاءت بعدها الدلالة على العَلَميّة التي تكرّرت (٢٥٨) مرّة، ونسبتها (٩,٢٩%)، وتليها الدلالة على أصحاب المهن التي تكرّرت (١٣٧) مرّة، ونسبتها (٤,٩٤%)، وأخيراً جاءت الدلالة على الآلة التي تكرّرت (٣) مرات، ونسبتها (٠,١١%). ويمكن تفصيل النتائج الإحصائيّة للعينة القديمة، على النحو التالي:

أولاً: اسم الفاعل المشتقّ من فعل ثلاثي:

بلغ تكرار اسم الفاعل المشتق من أفعال ثلاثية (٩٢٦) مرّة، ونسبته إلى بقية المشتقّات (٣٣,٣٦٩%)، وجاء في المرتبة الأولى من حيث درجة الشيوع. ولعلّ الجدول التالي يبيّن توزيع أصول الأفعال التي اشتقّ منها اسم الفاعل ودلالاته التي يؤدّيها.

أصل الاشتقاق والدلالة	التكرار	النسبة
فَعَلَ (مفتوح العين): ضَرَبَ	٧٥٧	%٨١,٧٥
فَعِلَ (مكسور العين): جَزِعَ	٧٠	%٧,٥٦
فَعُلَ (مضموم العين): جَسُمَ	٤١	%٤,٤٢
فَعلَ (ثلاثي العين): صَحبَ	٣٣	%٣,٥٦
فَعَلَ (مفتوح العين أو مكسورها): رَشَدَ	٢١	%٢,٢٧
فَعلَ (مفتوح العين أو مضمومها): فَصحَ	٣	%٠,٣٢
فَعُلَ (مضموم العين أو مكسورها): حَسبَ	١	%٠,١١
الفعل المتعدّي	٤٩٧	%٥٣,٦٧
الفعل اللازم	٤٢٩	%٤٦,٣٣
الدلالة على (٥)	٦٣٣	%٦٨ر٦٨
الدلالة على (١)	١١٢	%١٢,١
الدلالة على (٢)	١٠٢	%١١
الدلالة على (٣)	٧٤	%٨
الدلالة على (٤)	٢	%٠,٢٢

ويتبيّن من هذا الجدول، أنّ اسم الفاعل المشتقّ من أفعال متعدّية، تكرّر (٤٩٧) مـــرّة، ونسبته (٥٣,٦٧%)، ومن الأفعال اللازمة، تكرّر (٤٢٩) مرّة، ونسبته (٤٦,٣٣%)، ومعظم هذه الأفعال جاءت من (فَعَلَ مفتوح العين)، الذي تكرّر (٧٥٧) مرّة، ونســـبته (٨١,٧٥%)، يليه (فَعِلَ مكسور العين)، الذي تكرّر (٧٠) مرّة، ونسبته (٧,٥٦%)، ويليه (فَعُـــلَ مضـــموم العين)، وتكرّر (٤١) مرّة، ونسبته (٤,٤٢%)، وجاء بعده (فَعَلَ ثلاثي العين)، الـــذي تكـــرّر (٣٣) مرّة، ونسبته (٣,٥٦%)، ويليه (فَعَلَ مفتوح العين أو مكسورها)، الـــذي تكـــرّر (٢١) مرّة، ونسبته (٢,٢٧%)، وبعده (فَعلَ مفتوح العين أو مضمومها)، الذي تكـــرّر (٣) مـــرّات، ونسبته (٠,٣٢%)، وأخيراً (فَعُل مضموم العين أو مكسورها)، الذي تكرّر مرّة واحدة.

وبناءً على هذا، يمكن القول: إنّ اسم الفاعل قد يُبنى على وزن فاعِل قياسياً من الفعل الثلاثي، بغض النظر عن حركة عين الفعل، وبذلك تؤكّد الدراسة مذهب من قال بقياسيّة اسم الفاعل من الفاعل الثلاثي مضموم العين أومكسورها لازماً أو متعدّياً، إذ بلغ مجمـــوع نســـب اشتقاقه من (فَعِل أو فَعُل) (١٢%) تقريباً، إذا ما استثنينا ما يمكن أن يكون محتملاً للاشـــتقاق من مفتوح العين ومضمومها، أو مفتوح العين ومكسورها.

أمّا بالنسبة للدلالة، فقد بلغت دلالة اسم الفاعل المشتقّ من أفعالٍ ثلاثيّة علـــى معنـــى الوصف (٦٣٦) مرّة، ونسبتها (٦٨ر٦٨%)، تليها الدلالة على العَلَميّة، التي تكرّرت (١١٢) مرّة، ونسبتها (١٢,١%)، وجاءت بعدها الدلالة على المهنة التـــي تكـــرّرت (١٠٢) مـــرّة، ونسبتها (١١%)، وبعد ذلك، جاءت الدلالة على صاحب المهنة، وتكرّرت (٧٤) مرّة، ونسبتها (٨%)، وأخيراً الدلالة على الآلة، التي تكرّرت مرتين، ونسبتها (٠,٢٢%).

ثانياً: اسم الفاعل المشتقّ من فعل غير ثلاثي:

بلغ تكرار اسم الفاعل المشتقّ من أفعالٍ غير ثلاثيّة (٣٥٥) مرّة، ونسبته (١٢,٧٩٢%)، وفي الجدول التالي بيانٌ للأوزان التي جاءت دّالة عليه.

الوزن	التكرار	النسبة الخاصّة	النسبة العامّة
مُفْعِل: مُؤمِن	١٤٤	%٤٠,٥٦	%٥,١٨٩
مُفتَعِل: مُؤتَزِر	٨٣	%٢٣,٣٨	%٢,٩٩١
مُفعِّل: مُبَيِّن	٤٥	%١٢,٦٨	%١,٦٢٢
مُفاعِل: مُحامٍ	٣٣	%٩,٣٠	%١,١٨٩
مُتَفَعِّل: مُتَوفِّر	٣١	%٨,٧٣	%١,١١٧
مُنفعِل: مُنْصَرِف	٨	%٢,٢٥	%٠,٢٨٨
مُتفاعِل: مُتَصَامِم	٥	%١,٤٠	%٠,١٨٠
مُستفعِل: مُسْتَجِير	٤	%١ر١٣	%٠,١٤٤
مُتفعلِل: مُتَرَقْرِق	٢	%٠,٥٦	%٠,٠٧٢
المجموع	**٣٥٥**	**%١٠٠**	**%١٢,٧٩٢**

جاء وزن (مُفْعِل) أكثر الأوزان شيوعاً، إذ بلغ تكراره (١٤٤) مرّة، ونسبته (٤٠,٥٦%)، يليه وزن (مُفتعِل) الذي تكرّر (٨٣) مرّة، ونسبته (٢٣,٣٨%)، ويليه وزن (مفعِّل) الذي تكرّر (٤٥) مرّة، ونسبته (١٢,٦٨%)، وبعد ذلك وزن (مُفاعِل) وتكرّر (٣٣) مرّة، ونسبته (٩,٣٠%)، ووزن (متفعِّل) الذي تكرّر (٣١) مرّة، ونسبته (٨,٧٣%). أمّا بقية الأوزان، فقد جاءت متقاربة إلى حدٍ ما.

أمّا بالنسبة لأصول أبنية اسم الفاعل المشتقّة من أفعالٍ غير ثلاثيّة من حيث اللزوم والتعدّي، ودلالة هذه الأبنية على المعاني المختلفة، فيمكن إيجازها في الجدول التالي:

أصل الاشتقاق والدلالة	التكرار	النسبة
الفعل اللازم	١٩٥	%٥٤,٩٣
الأفعال المتعدّية	١٦٠	%٤٥,٠٧
الثلاثي المزيد	٣٥٣	%٩٩,٤٤
الرباعي	٢	%٠,٥٦
الدلالة على (٥)	٣٠٢	%٨٥,٠٧
الدلالة على (١)	٣٧	%١٠,٤٢
الدلالة على (٢)	١٦	%٤,٥١
الدلالة على (٣) أو (٤)	صفر	صفر

ويتّضح من هذا الجدول أنّ معظم الصّيغ مشتقّة من أفعالٍ لازمة، إذ بلــغ تكرارهــا (١٩٥) مرّة، ونسبتها (٥٤,٩٣%)، بينما تكرّرت من أفعال متعدّية (١٦٠) مــرة، ونســبتها (٤٥,٠٧%)، والقسم الأكبر من هذه الأبنية مشتقّ من أفعال مزيدة، إذ بلغ تكرارهــا (٣٥٣) مرّة، ونسبتها (٩٩,٤٤%)، أمّا من الرباعي والملحق به، فلم تتكــرّر إلاّ مــرّتين، ونســبتها (٠,٥٦%). ويتّضح من إحصاء هذه الأوزان، أنّ أبنية الرباعي والملحق به، والتي ذكرتها في الضوابط الاشتقاقيّة[1]، لم يستخدم منها إلاّ بناء (تفعلل).

أمّا بالنسبة لدلالة اسم الفاعل المشتقّ من أفعال غير ثلاثيّة، فقد جاءت الدلالــة علــى الوصف في المرتبة الأولى، إذ تكرّرت (٣٠٢)، ونسبتها (٨٥,٠٧%)، تليهــا الدلالــة علــى العَلميّة التي تكرّرت (٣٧) مرّة، ونسبتها (١٠,٤٢%)، وتليها الدلالة علــى المهنــة، التــي تكرّرت (١٦) مرّة، ونسبتها (٤,٥١%)، ولم تتكرّر الدلالة على أصحاب المهن، أو على الآلة في هذه الأبنية. وفي الجدول التالي توزيع للأبنية حسب دلالاتها على المعاني المختلفة:

الوزن	التكرار	الدلالة على (١)		الدلالة على (٢)		الدلالة على (٣)		الدلالة على (٤)		الدلالة على (٥)	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
مُفْعِل: مُؤمِن	١٤٤	٨	٢,٢٥	–	–	–	–	–	–	١٣٦	٣٨,٣١
مُفتَعِل: مُؤتَزِر	٨٣	٢١	٥,٩٢	–	–	–	–	–	–	٦٢	١٧,٤٦
مُفعِّل: مُبَيِّن	٤٥	٢	٠,٥٦	١٦	٤,٥١	–	–	–	–	٢٧	٧,٦١
مُفاعِل: مُحامٍ	٣٣	١	٠,٢٨	–	–	–	–	–	–	٣٢	٩,٠٢
مُتَفَعِّل: مُتَوفِّر	٣١	٥	١,٤١	–	–	–	–	–	–	٢٦	٧,٣٢
مُنفعِل: مُنْصَرِف	٨	–	–	–	–	–	–	–	–	٨	٢,٢٥
مُتفاعِل: مُتَصَامِم	٥	–	–	–	–	–	–	–	–	٥	١,٤٠
مُستفعِل: مُستَجِير	٤	–	–	–	–	–	–	–	–	٤	١,١٣
مُتفعلِل: مُتَرَقْرِق	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٠,٥٦

وفي هذا الجدول ما يدلّ على الارتباط الوثيق بين تكرار الصيغة، وتعدّد توظيفها لأداء معانٍ مختلفة. إذ إنّ الأبنية التي قلّ شيوعها لا تكاد تفيد إلاّ معنى الوصف.

(١) انظر: ص٢١ من هذه الدراسة.

ثالثاً: صيغ المبالغة:

لقد جاء تكرار صيغ المبالغة أقلَّ المشتقَّات شيوعاً، إذ بلــغ (٢٦٩) مــرّة، ونســبتها (٩,٦٩٣%)، ويمكن بيان أُصول الاشتقاق للأبنية الدّالة عليها ودلالاتها على النحو التالي:

أصل الاشتقاق والدلالة	التكرار	النسبة
الفعل اللازم	١٤٤	٥٣ر٥٣%
الأفعال المتعدّية	١٢٥	%٤٦,٤٧
الثلاثي	٢١٧	%٨٠,٦٧
المزيد	٤٨	%١٧,٨٤
الرباعي	٤	%١,٤٩
الدلالة على (٥)	١٥٥	%٥٧,٦٢
الدلالة على (١)	٨٤	%٣١,٢٣
الدلالة على (٢)	٢٥	%٩,٢٩
الدلالة على (٣)	٥	%١,٨٦

ومعظم أصول الأبنية الدّالة عليها جاءت من أفعال ثلاثية، إذ بلــغ تكرارهــا (٢١٧) مرّة، ونسبتها (٨٠,٦٧%)، بينما جاءت الصيغ المشتقّة من أفعال مزيدة (٤٨) مرّة، ونســبتها (١٧,٨٤%)، وتكرّرت الصيغ المشتقّة من أفعال رباعيّة (٤) مــرّات، ونســبتها (١,٤٩%)، وهذا يؤكّد ما انتهت إليه الدراسة، من أنّ اشتقاق الأبنية الدّالة على المبالغة قد يأتي من أفعال مزيدة، وليس من الضروري أن تكون ثلاثيّة، كما ذهب إلى ذلك بعض النحاة. وجاء اشــتقاق معظم صيغ المبالغة من أفعال لازمة، إذ تكرّرت(١٤٢) مرّة، ونســبتها (٥٣ر٥٣%)، بينمــا كان تكرارها من أفعال متعدية (١٢٥) مرّة، ونسبتها (٤٦,٤٧%).

وبالنسبة للدلالة، فجاءت دلالة المبالغة على الوصف فــي المرتبــة الأولــى، إذ بلــغ تكرارها (١٥٥) مرّة، ونسبتها (٥٧,٦٢%)، تليها الدلالة على العلمية التــي تكــرّرت (٨٤) مرّة، ونسبتها (٣١,٢٣%)، ثمّ الدلالة على المهنــة التــي تكــرّرت (٢٥) مــرّة، ونســبتها (٩,٢٩%)، وأخيراً الدلالة على صاحب المهنة التي تكرّرت (٥) مرّات، ونسبتها (١,٨٦%)، بينما لم تتكرّر الدلالة على الآلة في هذه العينة. ويمكن توزيع هذه الدلالات على الأبنية التــي تؤدّيها في الجدول التالي:

الوزن	التكرار	الدلالة على (١)		الدلالة على (٢)		الدلالة على (٣)		الدلالة على (٤)		الدلالة على (٥)	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
فعَّال: بكَّاء	٩٨	٥٤	٢٠,٠٧	٢٣	٨,٥٥	٥	١,٨٦	–	–	١٦	٥,٩٥
فَعِيل: حَسيب	٩٠	١١	٤,٠٩	–	–	–	–	–	–	٧٩	٢٩,٣٧
فَعُول: جَزور	٢٠	١	٠,٣٧	–	–	–	–	–	–	١٩	٧,٠٧
فَعْلان: حسَّان	١٤	١١	٤,٠٩	–	–	–	–	–	–	٣	١,١٢
فعِّيل: سكِّير	١٠	١	٠,٣٧	–	–	–	–	–	–	٩	٣,٣٥
فَعِلٌ: حَذِرٌ	٩	–	–	–	–	–	–	–	–	٩	٣,٣٥
فُعْلان: حُسَّان	٧	٦	٢,٢٣	–	–	–	–	–	–	١	٠,٣٧
مِفْعِيل: مسكين	٥	–	–	–	–	–	–	–	–	٥	١,١٨
فِعْلال: حِدْبار	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	٠,١٠٨
فِعْلِل: رِمْدِد	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٠,٧٤
فاعول: جاسُوس	١	–	–	٢	٠,٧٤	–	–	–	–	١	٠,٣٧
فَعْلاء: دهْياء	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٣٧
فُعُلْ: قُضُم	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٣٧
فَعَلٌّ: كَلٌّ	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٣٧
مِفْعال: مِتلاف	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٣٧
فَعالِل: قَماطِر	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٣٧
فَيْعِل: لَيِّن	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٣٧
فعَال: سجَال	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٣٧
فُعَالة: طُوالَة	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٣٧
فَعَال: لَكاع	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٣٧
مَفْعَل: مَسْجَح	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٣٧

أمّا توزيع الأبنية الدّالة على معنى المبالغة، فيمكن إيجازه في الجدول التالي:

الوزن	التكرار	النسبة الخاصّة	النسبة العامّة
فعَّال: بكَّاء	٩٨	%٣٦,٤٣	%٣,٥٣٢
فَعِيل: حَسيب	٩٠	%٣٣,٤٦	%٣,٢٤٣
فَعُول: جَزور	٢٠	%٧,٤٣	%٠,٧٢١
فَعْلان: حسَّان	١٤	%٥,٢٠	%٠,٥٠٥
فعِّيل: سكِّير	١٠	%٣,٧٢	%٠,٣٦٠
فَعِلٌ: حَذِرٌ	٩	%٣,٣٥	%٠,٣٢٤
فُعْلان: حُسَّان	٧	%٢,٦٠	%٠,٢٥٢
مِفْعِيل: مسكين	٥	%١,٨٦	%٠,١٨٠
فِعْلال: حِدْبار	٣	%١,١٢	%٠,١٠٨
فِعْلِل: رِمْدِد	٢	%٠,٧٤	%٠,٠٧٢
فاعول: جاسُوس	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦

فَعْلاء: دهْياء	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فُعُلْ: قُضُم	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فَعِلٌ: كَلٌّ	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
مِفْعال: مِتلاف	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فَعالِل: قَماطِر	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فَيْعِل: لَيِّن	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فِعَال: سِجَال	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فُعَالة: طُوالَة	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فَعَال: لَكاع	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
مَفْعَل: مَسْجَح	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
المجموع	**٢٦٩**	**%١٠٠**	**%٩,٦٩٣**

وجاءت صيغة (فعّال) في الدرجة الأولى من حيث الشيوع، إذ بلغت (٩٨) مرّة، ونسبتها (٣٦,٤٣%)، تليها صيغة (فَعِيل) التي بلغت (٩٠) مرّة، ونسبتها (٣٣,٤٦%)، ثمّ صيغة (فَعُول) التي بلغت (٢٠) مرّة، ونسبتها (٧,٤٣%)، وتليها صيغة (فَعلان) التي تكرّرت (١٤) مرّة، ونسبتها (٥,٢٠%)، و (فُعْلان) التي تكرّرت (٧) مرّات، ونسبتها (٢,٦٠%)، وتليها صيغة (مِفْعيل) التي تكرّرت (٥) مرات، ونسبتها (١,٨٦%)، أمّا بقية الأبنية، فقد تراوح تكرارها بين ثلاث مرات ومرّة واحدة.

رابعاً: الصّفة المشبّهة:

بلغ تكرار الصّفة المشبّهة (٩٢٥) مرّة، ونسبتها (٣٣ر٣٣%)، وجاءت في المرتبة الثانية بعد اسم الفاعل المشتقّ من فعل ثلاثي، ويمكن بيان الأصول التي اشتقّت منها الأبنية الدّالة عليها، وتحديد دلالاتها في الجدول التالي:

أصل الاشتقاق والدلالة	التكرار	النسبة
الفعل اللازم	٧٣٩	%٧٩,٨٩
الأفعال المتعدّية	١٨٦	%٢٠,١١
الثلاثي	٨٥٦	%٩٢,٥٤
المزيد	٦٩	%٧,٤٦
الدلالة على (٥)	٧٦٣	%٨٢,٤٩
الدلالة على (٢)	٨٤	%٩,٠٨
الدلالة على (٣)	٥١	%٥,٥١
الدلالة على (١)	٢٧	%٢,٩٢

ويتبيّن من هذا الجدول، أنّ الأبنية الدّالة على الصّفة المشبّهة، جاءت معظمها مشتقّة من أفعالٍ ثلاثيّة، إذ بلغ تكرارها (٨٥٦) مرّة، ونسبتها (٩٢,٥٤%)، وتكرّرت من الأفعال المزيدة (٦٩) مرّة، ونسبتها (٧,٤٦%)، كما أنّ بناءها من الأفعال اللازمة كان له صدارة الشيوع، إذ بلغ تكراره (٧٣٩) مرّة، ونسبته (٧٩,٨٩%)، وجاء مكرّراً من الأفعال المتعدية (١٨٦) مرّة، ونسبته (٢٠,١١%)، وبذلك تؤكّد نتائج الإحصاء ما انتهت إليه الدراسة من أنّ ثلاثيّة الأفعال ولزومها ليسا ضابطين أصيلين من ضوابط اشتقاق الصّفات المشبّهة[١].

وبالنسبة للدلالة، فقد جاءت دلالة الأبنية الدّالة على الوصف في المقام الأول من ناحية التكرار، إذ بلغ تكرارها (٧٦٣) مرّة، ونسبته (٨٢,٤٩%)، وتليها الدلالة على المهنة، التي تكرّرت (٨٤) مرّة، ونسبتها (٩,٠٨%)، ثمّ الدلالة على صاحب المهنة، التي تكرّرت (٥١) مرّة، ونسبتها (٥,٥١%)، وأخيراً الدلالة على العَلَميّة، التي تكرّرت (٢٧) مرّة، ونسبتها (٢,٩٢%)، أمّا الدلالة على الآلة، فلم تتكرّر في باب الصّفة المشبّهة في هذه العينة. ويمكن توزيع هذه الدلالات حسب الأبنية التي تؤدّيها في الجدول التالي:

الوزن	التكرار	الدلالة على (١)		الدلالة على (٢)		الدلالة على (٣)		الدلالة على (٤)		الدلالة على (٥)	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
فَعِيل: بَخِيل	٥٤٤	١٨	١,٩٥	٥٧	٦,١٦	٤٠	٤,٤٢	–	–	٤٢٩	٤٦,٣٨
فَعْل: عَبْدٌ	٧٢	–	–	–	–	–	–	–	–	٧٢	٧,٧٨٣
أفعل: أبيض	٧٢	٨	٠,٨٦	–	–	–	–	–	–	٦٤	٦,٩٢
فَعْلاء: سوداء	٥٤	–	–	–	–	–	–	–	–	٥٤	٥,٨٤
فَعِل: خَرِبٌ	٤٧	–	–	٢٧	٢,٩٢	–	–	–	–	٢٠	٢,١٦
فُعَال: زُلال	٣٢	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٢	٣,٤٦٠
فَعَل: حَسَنٌ	٢٩	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٩	٣,١٣٥
فَعول: عجوز	٢١	–	–	–	–	٨	٠,٨٧	–	–	١٣	١,٤١
فَيْعل: سيِّد	١٥	–	–	–	–	–	–	–	–	١٥	١,٦٢١
فُعْل: حُلْوٌ	١٣	–	–	–	–	–	–	–	–	١٣	١,٤٠٥
فَعَال: كَعَاب	٤	–	–	–	–	–	–	–	–	٤	٠,٤٣٢
فُعْلى: كبرى	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	٠,٣٢٤
فِعْل: لِصٌّ	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	٠,٣٢٤

(١) انظر: ص٤١-٤٢ من هذه الدراسة.

فُعْلان: سُلطان	٣	–	–	–	٣,١٤	–	٣	–	–	–	–
فَعْلل: رَبْحَل	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	٠,٣٢٤
فَعْلى: شَبْعى	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٠,٢١٦
فُعَل: لُبَد	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٠,٢١٦
فِعَال: فِراش	٢	١	٠,١١	–	–	–	–	–	–	١	٠,١٠٨
فَعْلال: فَضفاض	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٠,٢١٦
فُعْلاء: نُفساء	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,١٠٨
فُعُل: جُنُب	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠١٠٨

أمّا توزيع الأبنية الدّالة على معنى الصّفة المشبّهة، فيمكن تحديد نسب تكرارها علـــى النحو التالي:

الوزن	التكرار	النسبة الخاصّة	النسبة العامّة
فَعِيل: بَخِيل	٥٤٤	%٥٨,٨١	%١٩,٦٠
فَعْل: عَبْدٌ	٧٢	%٧,٧٨٣	%٢,٥٩٦
أفعل: أبيض	٧٢	%٧,٧٨٣	%٢,٥٩٦
فَعْلاء: سوداء	٥٤	%٥,٨٤	%١,٩٤٦
فَعِل: خَرِبٌ	٤٧	%٥,٠٨٢	%١,٦٩٣
فُعَال: زُلال	٣٢	%٣,٤٦٠	%١,١٥٣
فَعَل: حَسَنٌ	٢٩	%٣,١٣٥	%١,٠٤٥
فَعِول: عجوز	٢١	%٢,٢٧٠	%٠,٧٥٦
فَيْعل: سيِّد	١٥	%١,٦٢١	%٠,٥٤١
فُعْل: حُلْوٌ	١٣	%١,٤٠٥	%٠,٤٦٨
فَعَال: كَعَاب	٤	%٠,٤٣٢	%٠,١٤٤
فُعْلى: كبرى	٣	%٠,٣٢٤	%٠,١٠٨
فِعْل: لِصٌّ	٣	%٠,٣٢٤	%٠,١٠٨
فُعْلان: سُلطان	٣	%٠,٣٢٤	%٠,١٠٨
فَعْلل: رَبْحَل	٣	%٠,٣٢٤	%٠,١٠٨
فَعْلى: شَبْعى	٢	%٠,٢١٦	%٠,٠٧٢
فُعَل: لُبَد	٢	%٠,٢١٦	%٠,٠٧٢
فِعَال: فِراش	٢	%٠,٢١٦	%٠,٠٧٢
فَعْلال: فَضفاض	٢	%٠,٢١٦	%٠,٠٧٢
فُعْلاء: نُفساء	١	%٠,١٠٨	%٠,٠٣٦
فُعُل: جُنُب	١	%٠١٠٨	%٠,٠٣٦
المجموع	**٩٢٥**	**%١٠٠**	**%٣٣ر٣٣٣**

جاءت صيغة (فعِيل) أكثر الصيغ استخداماً في باب الصّفة المشبّهة، إذ بلغ تكرارها (٥٤٤) مرّة، ونسبتها (٥٨,٨١١%)، تليها صيغتا (فَعْل، وأفْعَل) اللتان تكرّرتا (٧٢) مرّة، ونسبة كل صيغة منهما (٧,٧٨٣%)، وتليهما صيغة (فَعْلاء) التي تكرّرت (٥٤) مرّة، ونسبتها (٥,٨٤%)، وتليها صيغة (فَعِلٌ) التي تكرّرت (٤٧) مرّة، ونسبتها (٥,٠٨٢%)، ثمّ جاءت صيغة (فُعَال) وتكرّرت (٣٢) مرّة، ونسبتها (٣,٤٦٠%)، وجاءت بعدها صيغة (فَعَل) التي تكرّرت (٢٩) مرّة، ونسبتها (٣,١٣٥%)، وبعدها صيغة (فَعُول) التي تكرّرت (٢١) مرّة، ونسبتها (٢,٢٣٠%)، ثمّ صيغة (فَيْعِل) التي تكرّرت (١٥) مرّة، ونسبتها (١,٦٢١%)، ثمّ صيغة (فُعْلٌ) التي تكرّرت (١٣) مرّة، ونسبتها (١,٤٠٥%). أمّا بقية الصيغ، فقد تراوح تكرارها بين أربع مرّات ومرّة واحدة.

خامساً: اسم المفعول:

بلغ تكرار الأبنية الدّالة على اسم المفعول (٣٠٠) مرّة، ونسبتها (١٠,٨١١%)، ويمكن توزيع أُصول هذه الأبنية التي اشتقّت منها ودلالاتها على النحو التالي:

أصل الاشتقاق والدلالة	التكرار	النسبة
الفعل المتعدّي	٢٦٢	%٨٧,٣٣
الفعل اللازم	٣٨	%١٢,٦٧
الثلاثي	١٧٤	%٥٨
المزيد	١٢٢	%٤٠,٦٧
الرباعي	٤	%١,٣٣
الدلالة على (٥)	٢١٧	%٧٢,٣٣
الدلالة على (١)	٨٢	%٢٧,٣٣
الدلالة على (٤)	١	%٠,٣٣٣

ويتّضح من الجدول، أنّ اشتقاق الأبنية الدّالة على اسم المفعول من أفعال متعدية جاء في المقام الأول، إذ تكرّر (٢٦٢) مرّة، ونسبته (٨٧,٣٣%)، وتكرّر من أفعال لازمة (٣٨) مرّة، ونسبته (١٢,٦٧%)، ومعظم هذه الأفعال ثلاثية الأُصول، إذ تكرّرت (١٧٤) مرّة، ونسبتها (٥٨%)، وبلغ تكرارها من الأفعال المزيدة (١٢٢) مرّة، ونسبتها (٤,٦٧%)، أمّا من الأفعال الرباعيّة والملحقة بها، فقد تكرّرت (٤) مرّات، ونسبتها (١,٣٣%).

لقد جاءت الدلالة على الوصف في الأبنية الدّالة على اسم المفعول في المرتبة الأولى، إذ بلغت (٢١٧) مرّة، ونسبتها (٧٢,٣٣%)، بينما جاءت الدلالة على العلمية مكرّرة (٨٢) مرّة، ونسبتها (٢٧,٣٣%)، وأخيراً الدلالة على الآلة، وتكرّرت مرّة واحدة، ونسبتها (٠,٣٣٣%)، ولم تتكرّر دلالة هذه الأبنية على المهنة أو صاحبها. ويمكن توزيع الأبنية على المعاني التي تؤدّيها في الجدول التالي:

الوزن	التكرار	الدلالة على (١)		الدلالة على (٢)		الدلالة على (٣)		الدلالة على (٤)		الدلالة على (٥)	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
مفعول: منصور	١٦٩	٥١	١٧	–	–	–	–	–	–	١١٨	٣٩,٣٣
مفعَّل: مُؤكَّد	٧٨	٢٦	٨,٦١	–	–	–	–	١	٠,٣٣	٥١	١٧
مفتعَل: مُبْتَلى	١٨	٥	١,٦٧	–	–	–	–	–	–	١٣	٤,٣٣
مُفعَل: مُحْصَن	١٧	–	–	–	–	–	–	–	–	١٧	٥,٦٦٧
مستفعل: مُسْتَغاث	٨	–	–	–	–	–	–	–	–	٨	٢,٦٦٧
متفعَّل: مُتَطَيَّر	٤	–	–	–	–	–	–	–	–	٤	١,٣٣٣
مفاعَل: مُبالَغ	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	١
مُفعْلَل: مُقَرطَق	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	١

وبالنسبة لتوزيع الأبنية الدّالة على اسم المفعول من حيث درجة الشيوع، فيمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الوزن	التكرار	النسبة الخاصّة	النسبة العامّة
مفعول: منصور	١٦٩	%٥٦,٣٣٣	%٦,٩٠
مفعَّل: مُؤكَّد	٧٨	%٢٦	%٢,٨١١
مفتعَل: مُبْتَلى	١٨	%٦	%٠,٦٤٨
مُفعَل: مُحْصَن	١٧	%٥,٦٦٧	%٠,٦١٣
مُستفعل: مُسْتَغاث	٨	%٢,٦٦٧	%٠,٦٨٨
مُتفعَّل: مُتَطَيَّر	٤	%١,٣٣٣	%٠,١٤٤
مُفاعَل: مُبالَغ	٣	%١	%٠,١٠٨
مُفعْلَل: مُقَرطَق	٣	%١	%٠,١٠٨
المجموع	**٣٠٠**	**%١٠٠**	**%١٠,٨١١**

لقد جاءت صيغة (مفعول) في المرتبة الأولى، إذ بلغ تكرارها (١٦٩) مرّة، ونسبتها (٥٦,٣٣٣%)، تليها صيغة (مفعَّل) التي تكرّرت (٧٨) مرّة، ونسبتها (٢٦%)، ثمّ صيغة (مفتعَل) التي تكرّرت (١٨) مرّة، ونسبتها (٦%)، ثمّ صيغة (مُفْعَل) التي تكرّرت (١٧) مرّة،

ونسبتها (٥,٦٦٧%)، ثمّ صيغة (مُستفعَل) التي تكرّرت (٨) مرّات، ونسبتها (٢,٦٦٧%)، أمّا بقية الصيغ فكان تكرارها متقارباً، ويتراوح بين أربع وثلاث مرّات.

وللتعرّف على درجات شيوع كل بناءٍ من الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة، ونسبته إلى الأبنية الأخرى جميعها، فقد رتّبت الأبنية في الجدول التالي، موزّعة حسب درجة الشيوع، وبيّنت إزاء كل بناءٍ نسبته إلى المشتقّات في بابه، ونسبته إلى المشتقّات عامّة؛ أي نسبته العامّة.

البناء	النوع	التكرار	نسبة خاصة	نسبة عامة
فاعِل: ضارِب	اسم فاعل	٩٢٦	%١٠٠	%٣٣,٣٦٩
فعِيل: عميق	صفة مشبّهة	٥٤٤	%٥٨,٨١	%١٩,٦٠
مفعول: مأكول	اسم مفعول	١٦٩	%٥٦,٣٣٣	%٦,٠٩٠
مُفعِل: مُبعِد	اسم فاعل	١٤٤	%٤٠,٥٦	%٥,١٨٩
فعَّال: بكَّاء	مبالغة	٩٨	%٣٦,٤٣	%٣,٥٣٢
فعِيل: حزين	مبالغة	٩٠	%٣٣,٤٦	%٣,٢٤٣
مُفتعِل: مُؤتَزِر	اسم فاعل	٨٣	%٢٣,٣٨	%٢,٩٩١
مُفعَّل: مُكرَّم	اسم مفعول	٧٨	%٢٦	%٢,٨١١
فَعْل: عَبْدٌ	صفة مشبّهة	٧٢	%٧,٧٨٣	%٢,٥٩٦
أفْعَل: أبيض	صفة مشبّهة	٧٢	%٧,٧٨٣	%٢,٥٩٦
فَعْلاء: بيضاء	صفة مشبّهة	٥٤	%٥,٨٤	%١,٩٤٦
فَعِل: خَرِبٌ	صفة مشبّهة	٤٧	%٥,٠٨٢	%١,٦٩٣
مُفعِّل: مُيسِّر	اسم فاعل	٤٥	%١٢,٦٨	%١,٦٢٢
مُفاعِل: مُشارِك	اسم فاعل	٣٣	%٩,٣٠	%١,١٨٩
فُعَال: زُلال	صفة مشبّهة	٣٢	%٣,٤٦٠	%١,١٥٣
مُتفعِّل: مُتيقِّن	اسم فاعل	٣١	%٨,٧٣	%١,١١٧
فَعَل: حَسَنٌ	صفة مشبّهة	٢٩	%٣,١٣٥	%١,٠٤٥
فَعُول: عَجوز	صفة مشبّهة	٢١	%٢,٢٧٠	%٠,٧٥٦
فَعُول: أكُول	مبالغة	٢٠	%٧,٤٣	%٠,٧٢١
مُفتعَل: مُبتَلى	اسم مفعول	١٨	%٦	%٠,٦٤٨
مُفْعَل: مُبْعَد	اسم مفعول	١٧	%٥,٦٦٧	%٠,٦١٣
فَيْعِل: سَيِّد	صفة مشبّهة	١٥	%١,٦٢١	%٠,٥٤١
فَعْلان: عَطشان	مبالغة	١٤	%٥,٢٠	%٠,٥٠٥
فُعْل: مُرٌّ	صفة مشبّهة	١٣	%١,٤٠٥	%٠,٤٦٨
فعِّيل: سكِّير	مبالغة	١٠	%٣,٧٢	%٠,٣٦٠

فَعِل: حَذِرٌ	مبالغة	٩	%٣,٣٥	%٠,٣٢٤
مُنفعِل: مُنكسِر	اسم فاعل	٨	%٢,٢٥	%٢,٨٨
مُستفعَل: مُستكثَر	اسم مفعول	٨	%٢,٦٦٧	%٠,٢٨٨
فُعْلان: حُسَّان	مبالغة	٧	%٢,٦٠	%٠,٢٥٢
مِفعِيل: مِعطير	مبالغة	٥	%١,٨٦	%٠,١٨٠
مُتفاعِل: مُتسابِق	اسم فاعل	٥	%١,٤٠	%٠,١٨٠
مُستفعِل: مُستخدِم	اسم فاعل	٤	%١,١٣	%٠,١٤٤
فَعَال: كَعَاب	صفة مشبّهة	٤	%٠,٤٣٢	%٠,١٤٤
مُتفعَّل: مُتَطيَّر	اسم مفعول	٤	%١,٣٣٣	%٠,١٤٤
فِعْلال: حِدبَار	مبالغة	٣	%١,١١٢	%٠,١٠٨
فُعْلى: كُبرى	صفة مشبّهة	٣	%٠,٣٢٤	%٠,١٠٨
فِعْل: لِصٌّ	صفة مشبّهة	٣	%٠,٣٢٤	%٠,١٠٨
فُعْلان: سُلطان	صفة مشبّهة	٣	%٠,٣٢٤	%٠,١٠٨
فَعْلَل: رَبْحَل	صفة مشبّهة	٣	%٠,٣٢٤	%٠,١٠٨
مُفاعَل: مُبارَك	اسم مفعول	٣	%١	%٠,١٠٨
مُفعْلَل: مُدَحرَج	اسم مفعول	٣	%١	%٠,١٠٨
مُتفعلِل: مُترقرِق	اسم فاعل	٢	%٠,٥٦	%٠,٠٧٢
فِعلَل: رِمْدَد	مبالغة	٢	%٠,٧٤	%٠,٠٧٢
فَعْلى: حَسْنى	صفة مشبّهة	٢	%٠,٢١٦	%٠,٠٧٢
فُعَل: لُبَد	صفة مشبّهة	٢	%٠,٢١٦	%٠,٠٧٢
فِعَال: بِساط	صفة مشبّهة	٢	%٠,٢١٦	%٠,٠٧٢
فَعْلال: فَضفاض	صفة مشبّهة	٢	%٠,٢١٦	%٠,٠٧٢
فاعُول: جاسُوس	مبالغة	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فَعْلاء: دَهْياء	مبالغة	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فُعُل: قُضُم	مبالغة	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فَعْل: كَلٌّ	مبالغة	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
مِفعَال: مِكثَار	مبالغة	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فَعالِل: قَماطِر	مبالغة	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فَيْعِل: لَيِّن	مبالغة	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فِعَال: سِجَال	مبالغة	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فَعَالة: طَوَالَة	مبالغة	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فُعَال: طُوَال	مبالغة	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
مَفْعَل: مَسْجَح	مبالغة	١	%٠,٣٧	%٠,٠٣٦
فُعَلاء: نُفَساء	صفة مشبّهة	١	%٠,١٠٨	%٠,٠٣٦
فُعُل: جُنُب	صفة مشبّهة	١	%٠,١٠٨	%٠,٠٣٦

وفي قراءة موجزة لهذا الجدول، يتّضح أنّ الأوزان الأكثر شيوعاً تتمثّل في اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الذي جاء في المرتبة الأولى، الذي تكرّر (٩٢٦) مرّة، ونسبته إلى بقية الأبنية (٣٣,٣٦٩%)، وتليه في الشيوع صيغة (فَعِيل) الدّالة على معنى الصّفة المشبّهة، وتكرّرت (٥٤٤) مرّة، ونسبتها (١٩,٦٠%)، ثمّ يأتي بعدها صيغة (مفعول)، التي تكرّرت (١٦٩) مرّة، ونسبتها (٦,٠٩٠%)، وتليها صيغة (فَعَّال)، التي تكرّرت (٩٨) مرّة، ونسبتها (٣,٥٣٢%)، ثمّ صيغة (فَعِيل) الدّالة على معنى المبالغة، وتكرّرت (٩٠) مرّة، ونسبتها (٣,٢٤٣%)، وجاء بعدها صيغة (مُفتَعِل) وتكرّرت (٨٣) مرّة، ونسبتها (٢,٩٩١%)، وتليها صيغة (مُفَعَّل) التي تكرّرت (٧٨) مرّة، ونسبتها (٢,٨١١%)، ثمّ جاءت صيغتا (فَعْلٌ) و (أَفْعَل) وتكررتا (٧٢) مرّة، ونسبة كلٍّ منهما (٢,٥٩٦%)، ثمّ صيغة (فَعْلاء) وتكرّرت (٥٤) مرّة، ونسبتها (١,٩٤٦%)، ثمّ صيغة (مُفعِّل) التي تكرّرت (٤٧) مرّة، ونسبتها (١,٦٩٣%)، ثمّ صيغة (مُفعَّل) التي تكرّرت (٤٥) مرّة، ونسبتها (١,٦٢٢%)، وبقية الأبنية تراوح تكرارها بين (٣٣) مرّة إلى مرّة واحدة.

ويتّضح من هذا الجدول أنّه يوجد (٢٦) بناءً، تراوح تكرارها بين ثلاث مرّات إلى مرّة واحدة، وجاءت في نهاية الجدول الإحصائي من حيث الترتيب، ويمكن أن توصف بأنّها أقل الأبنية لزوماً في الاستخدام.

ويتبيّن من هذا الجدول، أنّ عدد الأبنية الدّالة على الصّفة المشبّهة والمبالغة، هي الأكثر تكراراً، إذ بلغت (٢١) بناءً لكل منهما، ونسبة كل منهما (٣٥%)، وتليها الأبنية الدّالة على اسم الفاعل المشتّق من الأفعال غير الثلاثيّة، وعددها (٩) أبنية، ونسبتها (١٥%)، وجاء بعدها الأبنية الدّالة على معنى اسم المفعول، وعددها (٨) أبنية، ونسبتها (١٣,٣٣٣%). وجاءت صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي (فَاعِل) أكثر هذه الأبنية تكراراً؛ لأنّ له صيغة واحدة، ونسبتها (١,٦٦٧%).

ثانياً: المشتقَّات والاستخدام الجاري حديثاً:

بلغ عدد المشتقَّات التي أُحصيت في العينة الحديثة (٣٦٠١)، وجاء ترتيب اسم الفاعل المشتقّ من فعل ثلاثي في المرتبة الأولى من حيث الشيوع، إذ بلغ تكراره (١١١٠)، ونسبته (٣٠,٨٢٤%)، تليه الأبنية الدّالة على الصّفة المشبّهة التي تكرّرت (١٠٨٩) مرّة، ونسبتها (٣٠,٢٤٢%)، وجاء بعدها الأبنية الدّالة على اسم الفاعل المشتقّ من أفعال غير ثلاثيّة، إذ تكرّرت (٦١٨) مرّة، ونسبتها (١٧,١٦٢%)، وتليها الأبنية الدّالة على اسم المفعول والتي تكرّرت (٥٦٧) مرّة، ونسبته (١٥,٧٤٥%)، وأخيراً جاءت الأبنية الدّالة على معنى المبالغة، وتكرّرت (٢١٧) مرّة، ونسبتها (٦,٠٢٦%).

أمّا بالنسبة للأصول التي اشتقّت منها هذه الأوزان ودلالاتها على المعاني المختلفة، فيمكن بيانها في الجدول التالي:

أصل الاشتقاق والدلالة	التكرار	النسبة
الثلاثي	٢٦٨٣	%٧٤,٥١
المزيد	٨٩٣	%٢٤,٨٠
الرباعي	٢٥	%٠,٦٩
اللازم	٢١٨٥	%٦٠,٤٨
المتعدّي	١٤١٦	%٣٩,٣٢
الدلالة على (١)	١١٢	%٣,١١
الدلالة على (٢)	١١٧	%٣,٢٥
الدلالة على (٣)	٤٠	%١,١١
الدلالة على (٤)	٤٩	%١,٣٦
الدلالة على (٥)	٣٢٨٣	%٩١,١٧

ويتبيّن من هذا الجدول أنّ معظم أبنية المشتقّات موضع الدراسة، جاءت في هذه العينة مشتقّة من أفعال ثلاثيّة، إذ تكرّرت الأبنية المشتقّة من هذه الأفعال (٢٦٨٣) مرّة، ونسبتها (٧٤,٥١%)، أمّا الأبنية المشتقّة من أفعال مزيدة، فقد تكرّرت (٨٩٣) مرّة، ونسبتها (٢٤,٨٠%)، في حين أنّ الأبنية المشتقّة من أفعال رباعيّة أو ملحقة بها، فقد بلغت (٢٥) بناءً، ونسبتها (٠,٦٩ %). ولعلّ ذلك يُفسّر بأنّ الأبنية الدّالة على الصّفات المشبّهة، وصيغ المبالغة،

الأغلب فيها أنْ تبنى من أفعالٍ ثلاثيّة، زيادة على أنّ اسم الفاعل المشتقّ من أفعال ثلاثيّة لـــه صدارة الشيوع؛ ولهذا جاءت الأفعال المزيدة التي اشتقّت منها الأبنية الدّالـــة علـــى الفاعليّـــة والمفعوليّة تتّسم بالقلّة نسبياً. أمّا الأفعال الرباعيّة، فيرجع عدم شيوعها إلى أنّ استخدامها في واقع الأداء اللغوي قليل نسبيّاً.

ويتّضح من هذا الجدول أيضاً، أنّ أبنية المشتقّات جاءت في معظمها مشتقّة من أفعالٍ لازمة، إذ تكرّرت الأبنية المشتقّة مـــن هـــذه الأفعـــال مكـــرّرة (٢١٨٥) مـــرّة، ونســـبتها (٦٠,٤٨%)، بينما كانت الأبنية المشتقّة من أفعال متعدّية مكرّرة (١٤١٦) مـــرّة، ونســـبتها (٣٩,٣٢%)، وقد يرجع ذلك إلى أنّ أبنية الصّفات المشبّهة التي تتّسم بالشيوع جـــاءت فـــي المرتبة الثانية بعد اسم الفاعل، ومعظم أبنيتها تشتقّ من أفعال لازمة.

وبالنسبة للدلالة، فقد جاءت دلالة الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة مفيـــدةً لمعنـــى الوصف في (٣٢٨٣) لفظةً، ونسبتها (٩١,١٧%)، تليها الدلالة على المهنة التـــي تكـــرّرت (١١٧) مرّة، ونسبتها (٣,٢٥%)، وجاءت بعدها الدلالة على العَلَميّة التـــي تكـــرّرت (١١٢) مرّة، ونسبتها (٣,١١%)، وجاءت بعدها الدلالة على الآلة التي تكرّرت (٤٩) مرات، ونسبتها (١,٣٦%)، وأخيراً الدلالة على أصحاب المهن التي تكرّرت (٤٠) مرّة، ونسبتها (١,١١%)،

ولعلّ أظهر ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج إحصائيّة في العينـــة الحديثـــة، يمكـــن تفصيله على النحو التالي:

أولاً: اسم الفاعل المشتقّ من أفعال ثلاثية:

تكرّر اسم الفاعل المشتقّ من أفعال ثلاثية (١١١٠) مرّة، وجاء في الترتيب الأول بين بالمشتقَّات التي درست في هذه العينة، إذ كانت نسبته (٣٠,٨٢٤%)، ويمكن بيـــانُ الأُصـــول التي اشتقّت منها صيغة (فاعِل) من حيث باب الفعل الثلاثي، ولزومه وتعدّيه، بالإضافة إلـــى دلالاتها على المعاني التي تؤدّيها، من خلال الجدول التالـــي:

أصل الاشتقاق والدلالة	التكرار	النسبة
فَعَل (مفتوح العين): جَلَسَ	٨٥٦	%٧٧,١٢
فَعِلَ (مكسور العين): خَسِرَ	٥٣	%٤,٧٧٤
فَعُل (مضموم العين): شَعُرَ	١١٤	%١٠,٢٧
فعل (ثلاثي العين): صَحَبَ	٢٩	%٢,٦١٣
فعل (مضموم العين أو مكسورها): فَرِسَ	١٥	%١,٣٥١
فعل (فتح العين أو كسرها): حَلَكَ	٢١	%١,٨١٢
فعل (فتح العين أو ضمّها): طَهر	٢٢	%١٠٩٨٢
الثلاثي	١١١٠	%١٠٠
اللازم	٦٤١	%٥٧,٧٥
المتعدّي	٤٦٩	%٤٢,٢٥
الدلالة على (١)	٣٩	%٣,٥١
الدلالة على (٢)	٥٤	%٤,٨٦
الدلالة على (٣)	١٧	%١,٥٣
الدلالة على (٤)	١٠	%٠,٩٠
الدلالة على (٥)	٩٩٠	%٨٩,١٩

ويتبيّن من هذا الجدول أنّ معظم هذه الألفاظ مشتقّة من أفعال لازمة، إذ تكرّرت (٦٤١) مرّة، ونسبتها (٥٧,٧٥%)، أمّا اشتقاقها من الأفعال المتعدّية فقد تكرّر (٤٦٩) مرّة، ونسبتها (٤٢,٢٥%). وقد أيّدت النتائج الإحصائيّة في العينة الحديثة ما انتهيت إليه في دراسة العينة القديمة، من حيث اشتقاق صيغة فاعل من (فَعل) مفتوح العين أو مضمومها أو مكسورها، يستوي في ذلك الأفعال اللازمة والمتعدّية، فقد جاء اشتقاق اسم الفاعل من (فعَل) مفتوح العين (٨٥٦) مرّة، ونسبته (٧٧,١٢%)، ومن (فعِل) مكسور العين (١١٤) مرّة، ونسبته (١٠,٢٧%)، ومن (فعل) مضموم العين (٥٣) مرّة، ونسبته (٤,٧٧٤%)، ومن (فعل) ثلاثي العين (٢٩) مرّة، ونسبته (٢,٦١٣%)، ومن (فعل) مفتوح العين أو مضمومها (٢٢) مرّة، ونسبته (١,٩٨٢%)، يليه اشتقاقه من (فعل) مفتوح العين أو مكسورها، إذ تكرّر (٢١) مرّة، ونسبته (١,٨٩٢%)، ومن (فعُل) بضم العين أو كسرها (١٥) مرّة، ونسبته (١,٣٥١%).

أمّا من ناحية الدلالة، فقد كانت دلالة اسم الفاعل على الوصف أكثر شيوعاً من غيرها، إذ تكرّرت (٩٩٠) مرّة، ونسبتها (٨٩,١٩%)، تليها الدلالة على المهنة التي تكـــرّرت (٥٤) مرّة، ونسبتها (٤,٨٦%)، ثمّ الدلالة على العلمية التي تكرّرت (٣٩)، ونسبتها (٣,٥١%)، ثم الدلالة على صاحب المهنة التي تكرّرت (١٧) مرّة، ونسبتها (١,٥٣%)، %)، وأخيراً الدلالة على الآلة، التي تكرّرت (١٠) مرّات، ونسبتها (٠,٩٠%).

ثانياً: اسم الفاعل المشتقّ من أفعال غير ثلاثيّة:

بلغ مجموع الأبنية الدّالة على اسم الفاعل المشتقّ من أفعال غير ثلاثية (٦١٨) لفظـــاً، ونسبتها إلى بقية المشتقّات (١٧,١٦٢%)، وجاء في المرتبة الثالثة بعد اسم الفاعل المشتقّ من أفعال ثلاثيّة، والصّفات المشبّهة، ويمكن إيجاز الأُصول التي اشتقّت منها أبنية هذا الباب مـــن ناحية اللزوم والتعدّي، والأفعال المزيدة أو الرباعيّة، وكذلك تحديد دلالاتها على المعاني التي تؤدّيها في الجدول التالي:

أصل الاشتقاق والدلالة	التكرار	النسبة
مزيد الثلاثي	٦٠١	%٩٧,٢٥
الرباعي	١٧	%٢,٧٥
اللازم	٣٢١	%٥٢,٠١
المتعدّي	٢٩٧	%٤٨,٩٥
الدلالة على (١)	٤	%٠,٦٥
الدلالة على (٢)	٣٦	%٥,٨٣
الدلالة على (٣)	صفر	صفر
الدلالة على (٤)	٧	%١,٣٢
الدلالة على (٥)	٥٧٣	%٩٢,٧٢

ومعظم هذه الأبنية مشتقّ من أفعـــال لازمـــة، إذ تكـــرّرت (٣٢١) مـــرّة، ونســـبتها (٥٢,٠١%)، بينما كانت الصيغ المشتقّة من أفعال متعدّية (٢٩٧) مرّة، ونسبتها (٤٨,٩٥%).

وقد توافقت نتائج العينة الحديثة مع العينة القديمة من حيث شيوع اشتقاق اسم الفاعـــل من أفعال مزيدة أكثر من الأفعال الرباعيّة والملحقة بها، إذ بلغ اشتقاقه مـــن أفعـــال مزيـــدة (٦٠٢)، ونسبته (٩٧,٤١%)، في حين كان اشتقاقه من أفعال رباعية (١٦) مـــرّة، ونســـبته

(٢,٥٩%). وهذا يؤكّد ميل الأداء اللغوي إلى التقليل من استخدام الصيغ الرباعيـــة الأصـــل لثقلها.

وبالنسبة للدلالة، فقد جاءت أبنية هذا الباب دالة على معنى الوصف في المقـــام الأول، إذ تكرّرت (٥٧٣) مرّة، ونسبتها (٩٢,٧٢%)، تليها الدلالة على المهنة التي تكـــرّرت (٣٦) مرّة، ونسبتها (٥,٨٣%)، ثمّ الدلالة على الآلة التي تكرّرت (٧) مرّات، ونسبتها (١,٣٢%)، وبعدها الدلالة على العلمية التي تكرّرت أربع مرّات، ونسبتها (٠,٦٥%)، ولم تتكرّر الدلالـــة على صاحب المهنة في العينة الحديثة. ويمكن توزيع الأبنية الدالة على اسم الفاعل من غيـــر الثلاثي وفقاً لإفادتها للمعاني التي تؤدّيها في الجدول التالي:

الوزن	التكرار	الدلالة على (١)		الدلالة على (٢)		الدلالة على (٣)		الدلالة على (٤)		الدلالة على (٥)	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
مُفْعِل: مُؤلِم	١٧٠	٣	٠,٤٩	٢	٠,٣٢	–	–	–	–	١٦٥	٢٧,٥٠
مُفاعِل: مُباشِر	٩٩	–	–	٧	١,١٣	–	–	–	–	٩٢	١٦
مُفتعِل: مُختلِط	٩٦	–	–	–	–	–	–	–	–	٩٦	١٥,٥٣
مُتَفَعِّل: مُتَأخِّر	٨٤	–	–	–	–	–	–	–	–	٨٤	١٣,٥٩
مُفَعِّل: مُؤكِّد	٥٥	–	–	٢٥	٤,٠٥	–	–	٧	١,١٣	٢٣	٨,٩٠
مُتَفاعِل: مُتَباعِد	٥٤	–	–	–	–	–	–	–	–	٥٤	٨,٧٣
مُستفعِل: مُستَبعِد	٢٢	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٢	٣,٦٠
مُنفعِل: مُنطلِق	٢١	–	–	–	–	–	–	–	–	٢١	٣,٤٠
مُفَعْلِل: مُسيطِر	١٢	–	–	–	–	–	–	٢	٠,٣٢	١٠	١,٦٢
مُتفعْلِل: مُتدهوِر	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	٠,٤٩
مُفْعَلٌّ: مُحمَرٌّ	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,١
مُفْعَلِلٌّ: مُشْرَئِبٌّ	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,١٦

أمّا توزيع الأبنية الدّالة على معنى اسم الفاعل المشتقّ من أفعال غير ثلاثيّـــة مرتّبـــة حسب درجة الشيوع، فيمكن إيجازه في الجدول التالي:

الوزن	التكرار	النسبة الخاصّة	النسبة العامّة
مُفْعِل: مُؤلِم	١٧٠	%٢٧,٥٠	%٤,٦٦
مُفاعِل: مُباشِر	٩٩	%١٦	%٢,٧١
مُفتعِل: مُختلِط	٩٦	%١٥,٥٣	%٢,٦٣
مُتَفَعِّل: مُتَأخِّر	٨٤	%١٣,٥٩	%٢,٣٠

مُفَعِّل: مُؤكِّد	٥٥	%٨,٩٠	%١,٥٠٥
مُتَفاعِل: مُتَباعِد	٥٤	%٨,٧٣	%١,٤٨٠
مُستفعِل: مُستَبعِد	٢٢	%٣,٦٠	%٠,٦٠٢
مُنفعِل: مُنطلِق	٢١	%٣,٤٠	%٠,٥٧٥
مُفَعْلِل: مُسيطِر	١٢	%١,٩٤	%٠,٣٢٨
مُتفعْلِل: مُتدهوِر	٣	%٠,٤٩	%٠,٠٨٢
مُفعَلٌّ: مُحمَرٌّ	١	%٠,١٦	%٠,٠٢٧
مُفْعَلِلٌّ: مُشْرَئِبٌّ	١	%٠,١٦	%٠,٠٢٧
المجموع	**٦١٨**	**%١٠٠**	**%١٧,١٦٢**

جاءت صيغة (مُفعِل) في أعلى سلّم درجات الشيوع في باب اسم الفاعل المشتقّ من أفعال غير ثلاثيّة، إذ تكرّرت (١٧٠) مرّة، ونسبتها (٢٧,٥٠%)، تليها صيغة (مفاعِل) التي تكرّرت (٩٩) مرّة، ونسبتها (١٦%)، وبعد ذلك جاءت صيغة (مفتعِل)، التي تكرّرت (٩٦) مرّة، ونسبتها (١٥,٥٣%)، وتليها صيغة (متفعِّل)، التي تكرّرت (٨٤) مرّة، ونسبتها (١٣,٩٥%)، ثمّ صيغة (مفعِّل) التي تكرّرت (٥٥) مرّة، ونسبتها (٨,٩٠%)، وبعدها جاءت صيغة (مُتَفاعِل) التي تكرّرت (٥٤) مرّة، ونسبتها (٨,٧٣%)، فصيغة (مُستفعِل) وتكرّرت (٢٢) مرّة، ونستبها (٣,٦٠%)، وجاء بعدها صيغة (مُنفعِل) وتكرارها (٢١) مرّة، ونسبتها (٣,٤٠%)، ثم جاءت صيغة (مُفعْلِل) التي تكرّرت (١٢) مرّة، ونسبتها (١,٩٤%)، أمّا بقية الأوزان فتراوح تكرارها بين ثلاث مرات ومرّة واحدة.

ثالثاً: صيغ المبالغة:

تكرّرت الأبنية الدّالة على معنى المبالغة في العينة الحديثة (٢١٧) مرّة، ونسبتها (٦,٠٢٦%)، ويمكن تفصيل الأُصول التي اشتقّت منها هذه الأبنية وتحديد دلالاتها على النحو التالي:

أصل الاشتقاق والدلالة	التكرار	النسبة
الثلاثي	١٩٩	%٩١,٧١
مزيد	١٨	%٨,٢٩
اللازم	١١٦	%٥٣,٤٦
المتعدّي	١٠١	%٤٦,٥٤
الدلالة على (١)	١٣	%٥,٩٩

الدلالة على (٢)	٧	%٣,٢٣
الدلالة على (٣)	٢	%٠,٩٢
الدلالة على (٤)	٢١	%٩,٦٨
الدلالة على (٥)	١٧٣	٩٧,٨٢

إنّ معظم هذه الأبنية مشتقّ من أفعال ثلاثيــة، إذ تكــرّرت (١٩٩) مــرّة، ونســبتها (٩١,٧١%)، بينما كان تكرارها من الأفعال المزيدة (١٨) مرّة، ونسبتها (٨,٢٩%). كما أنّ معظم هذه الأبنية مشتقّ من أفعال لازمة، وتكررت (١١٦) مرة، ونسبتها (٥٣,٤٦%)، بينما جاء تكرارها من الأفعال المتعدية (١٠١) مرّة، ونسبتها (٤٦,٥٤%).

وبالنسبة لدلالة أبنية المبالغة، فقد جاءت الدلالة على الوصف في المرتبة الأولــى، إذ تكرّرت (١٧٣) مرّة، ونسبتها (٩٧,٨٢%)، تليها الدلالة على الآلة، التي تكرّرت (٢١) مرّة، ونسبتها (٩,٦٨%)، ثمّ الدلالة على العلميّة التي تكرّرت (١٣) مرّة، ونسبتها (٥,٩٩%)، ثــمّ الدلالة على المهنة التي تكرّرت (٧) مرّات، ونسبتها (٣,٢٣%)، وأخيراً الدلالة على صاحب المهنة التي تكرّرت مرتين، ونسبتها (٠,٩٢%). ويمكن توزيع الأبنية الدّالة علــى المبالغــة حسب نسب دلالاتها على المعاني المختلفة التي تؤدّيها، في الجدول التالي:

الوزن	التكرار	الدلالة على (١)		الدلالة على (٢)		الدلالة على (٣)		الدلالة على (٤)		الدلالة على (٥)	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
فَعِيل: حَزِين	١٢٥	٢	٠,٩٢	–	–	١	٠,٣٦	٢	٠,٩٢	١٢٠	٥٥,٣٠
فَعَّال: جَذَّاب	٤٧	١١	٥,٠٧	٧	٣,٢٣	١	٠,٣٦	١٤	٦,٤٥	١٤	٦,٤٥
مِفْعَال: مِتْلاف	١٧	–	–	–	–	–	–	٥	٢,٣٠	١٢	٥,٥٣
مِفْعِيل: مِسْكِين	١١	–	–	–	–	–	–	–	–	١١	٥,٠٧
فَعُول: عَبُوس	٧	–	–	–	–	–	–	–	–	٧	٣,٢٣
فَعِلٌ: شَرِدٌ	٥	–	–	–	–	–	–	–	–	٥	٢,٣٠
فَعْلان: نَعْسان	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٠,٩٢
فِعَال: سِجَال	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٤٦
فُعَلَه: هُزُأَة	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٤٦
فَعْلال: وَسْواس	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,٤٦

أمّا توزيع الأبنية الدّالة على معنى المبالغة في العينة الحديثة مرتّبــة حســب درجــة الشيوع، فيمكن إيجازه على النحو التالي:

الوزن	التكرار	النسبة الخاصّة	النسبة العامّة
فَعِيل: حَزِين	١٢٥	%٥٧,٦٠	%٣,٤٧١
فَعَّال: جَذَّاب	٤٧	%٢١,٦٦	%١,٣٠٥
مِفْعَال: مِتْلاف	١٧	%٧,٨٣٤	%٠,٤٧٢
مِفْعِيل: مِسْكِين	١١	%٥,٠٧٠	%٠,٣٠٥
فَعُول: عَبُوس	٧	%٣,٢٣	%٠,١٩٤
فَعِلٌ: شَرِدٌ	٥	%٢,٣٠	%٠,١٣٩
فَعْلان: نَعْسان	٢	%٠,٩٢	%٠,٠٥٤
فِعَال: سِجَال	١	%٠,٤٦	%٠,٠٢٨
فُعَلَه: هُزُأة	١	%٠,٤٦	%٠,٠٢٨
فَعْلال: وَسْواس	١	%٠,٤٦	%٠,٠٢٨
المجموع	**٢١٧**	**%١٠٠**	**%٦٠,٦٢**

وممّا يستنتج من هذا الجدول، أنّ تكرار صيغة (فَعِيل) جاء في المرتبة الأولى، إذ بلغ (١٢٥) مرّة، ونسبته (٥٧,٦٠%)، تليه صيغة (فَعَّال) التي تكرّرت (٤٧) مرّة، ونسبتها (٢١,٦٦%)، وجاء بعدهما صيغة (مِفعَال) التي تكرّرت (١٧) مرّة، ونسبتها (٧,٨٣%)، ثمّ صيغة (مِفعيل) التي تكرّرت (١١) مرّة، ونسبتها (٥,٧٠%)، وتليها صيغة (فَعُول) وتكرّرت (٧) مرّات، ونسبتها (٣,٢٣%)، ثمّ صيغة (فَعِلٌ) التي تكرّرت (٥) مرّات، ونسبتها (٢,٣٠%)، أمّا بقيّة الصيغ، وهي: فَعْلان، وفِعَال، وفُعَلَةٌ، وفَعْلال، فقد تراوح تكرارها بين ثلاث مرّات ومرّة واحدة.

رابعاً: الصّفة المشبّهة:

كان تكرار الأبنية الدالة على الصّفة المشبّهة في الدرجة الثانية بعد اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، إذ بلغ تكرارها (١٠٨٩) مرّة، ونسبتها (٣٠,٢٤١%)، ومعظم هذه الأبنية مشتقّ من أفعال ثلاثيّة، إذ تكرّرت (١٠٦٢) مرّة، ونسبتها (٩٧,٥٢%)، ومن المزيد (٢٧) مرّة، ونسبتها (٢,٤٨%). أمّا تكرارها من الأفعال اللازمة، فقد جاء في (١٠١٥) مرّة، ونسبته (٩٣,٢٠%)، أمّا من الأفعال المتعدية، فقد تكرّرت (٧٤) مرّة، ونسبتها (٦,٨٠%). ويمكن توزيع الأصول التي اشتقّت منها هذه الأبنية وتحديد دلالاتها على النحو التالي:

أصل الاشتقاق والدلالة	التكرار	النسبة
الفعل اللازم	١٠١٥	%٩٣,٢٠
الأفعال المتعدّية	٧٤	%٦,٨٠
الثلاثي	١٠٦٢	%٩٧,٥٢
المزيد	٢٧	%٢,٤٨
الدلالة على (٥)	١٠٢٩	%٩٤,٤٩
الدلالة على (٣)	١٧	%١,٦١
الدلالة على (٢)	١٠	%٠,٩٢
الدلالة على (١)	٣٣	%٣ر٣٠

ونلاحظ من الجدول أنّ معظم هذه الأبنية مشتقّ من أفعال ثلاثيّة، إذ تكرّرت (١٠٦٢) مرّة، ونسبتها (٩٧,٥٢%)، وتكرّرت من الأفعال المزيدة (٢٧) مرّة، ونسبتها (٢,٤٨%)، كما أنّ معظم هذه الأبنية مشتقّ من أفعال لازمة، إذ تكرّرت (١٠١٥) مرّة، ونسبتها (٩٣,٢٠%)، أمّا من الأفعال المتعدّية، فقد تكرّرت (٧٤) مرّة، ونسبتها (٦,٨٠%)، وبذلك يتّضح أنّ شرطيّ ثلاثيّة الأفعال ولزومها ليسا من الضوابط الأصيلة في بناء الصّفة المشبّهة، وبذلك تكون نتائج هذه العينة موافقة لما انتهت إليه الدراسة الإحصائيّة في العينة القديمة.

وكانت دلالة الأبنية الدّالة على الصّفات المشبّهة في العينة الحديثة متقاربة مع دلالتها في العينة القديمة، إذ كانت الدلالة على الوصف في المقام الأول، وتكرّرت (١٠٢٩) مرّة، ونسبتها (٩٤,٤٩%)، وجاءت بعدها الدلالة على العلميّة التي تكرّرت (٣٣) مرّة، ونسبتها (٣ر٣٠%)، ثمّ الدلالة على صاحب المهنة، التي تكرّرت (١٧) مرّة، ونسبتها (١,٦١%)، وأخيراً الدلالة على المهنة التي تكرّرت (١٠) مرّات، ونسبتها (٠,٩٢%). ويمكن توزيع الأبنية الدّالة على الصّفات المشبّهة حسب إفادتها للمعاني المختلفة في الجدول التالي:

الوزن	التكرار	الدلالة على (١)		الدلالة على (٢)		الدلالة على (٣)		الدلالة على (٤)		الدلالة على (٥)	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
فَعِيل: بَدين	٧١٢	٣٣	٣ر٣٠	١٠	٠,٩٢	١٧	١,٦١	–	–	٦٥٢	٥٩,٨٧
فَعْلاء: سَوْداء	٧٨	–	–	–	–	–	–	–	–	٧٨	٧,١٦٣
أَفْعَل: أَبْيَض	٧٠	–	–	–	–	–	–	–	–	٧٠	٦,٤٢٨
فَعْل: عَبْد	٦٠	–	–	–	–	–	–	–	–	٦٠	٥,٥١
فَيْعِل: سيّد	٥٣	–	–	–	–	–	–	–	–	٥٣	٤,٨٦٧
فَعِل: خشن	٤٤	–	–	–	–	–	–	–	–	٤٤	٤,٠٤٠

فَعُول: رسول	٢١	–	–	–	–	–	–	–	٢١	١,٩٢٨
فُعْلى: صُغرى	١٤	–	–	–	–	–	–	–	١٤	١,٢٨٦
فُعْل: مُرٌّ	١٣	–	–	–	–	–	–	–	١٣	١,١٩٤
فَعْلى: شبعى	٨	–	–	–	–	–	–	–	٨	٠,٧٣٥
فِعْل: صِفر	٧	–	–	–	–	–	–	–	٧	٠,٦٤٢
فَعَال: جبان	٤	–	–	–	–	–	–	–	٤	٠,٣٦٧
فَعَل: حَسَن	٢	–	–	–	–	–	–	–	٢	٠,١٨٣
فُعَال: زُعاف	١	–	–	–	–	–	–	–	١	٠ر٠٩١
فِعَال: عِضال	١	–	–	–	–	–	–	–	١	٠ر٠٩١
فِعْلال: عملاق	١	–	–	–	–	–	–	–	١	٠ر٠٩١

ويمكن توزيع الأبنية الدّالة على معنى الصّفة المشبّهة حسب درجة الشيوع في الجدول التالي:

الوزن	التكرار	النسبة الخاصّة	النسبة العامّة
فَعِيل: بَدين	٧١٢	%٦٥,٣٨١	%١٩,٧٧٢
فَعْلاء: سَوْداء	٧٨	%٧,١٦٣	%٢,١٦٦
أَفْعَل: أَبْيَض	٧٠	%٦,٤٢٨	%١,٩٤٤
فَعْل: عَبْد	٦٠	%٥,٥١	%١,٦٦٦
فَيْعِل: سيّد	٥٣	%٤,٨٦٧	%١,٤٧٢
فَعِل: خشن	٤٤	%٤,٠٤٠	%١,٢٢
فَعُول: رسول	٢١	%١,٩٢٨	%٠,٥٣٨
فُعْلى: صُغرى	١٤	%١,٢٨٦	%٠,٣٨٨
فُعْل: مُرٌّ	١٣	%١,١٩٤	%٠,٣٦١
فَعْلى: شبعى	٨	%٠,٧٣٥	%٠,٢٢٢
فِعْل: صِفر	٧	%٠,٦٤٢	%٠,١٩٤
فَعَال: جبان	٤	%٠,٣٦٧	%٠,١١١
فَعَل: حَسَن	٢	%٠,١٨٣	%٠,٠٥٥
فُعَال: زُعاف	١	%٠ر٠٩١	%٠,٠٢٨
فِعَال: عِضال	١	%٠ر٠٩١	%٠,٠٢٨
فِعْلال: عملاق	١	%٠ر٠٩١	%٠,٠٢٨
المجموع	**١٠٨٩**	**%١٠٠**	**%٣٠,٢٤١**

لقد استحوذت صيغة (فعِيل) على النصيب الأكبر من الشيوع، إذ تكرّرت (٧١٢) مرّات، ونسبتها (٦٥,٣٨١%)، تليها صيغة (فَعْلاء) التي تكرّرت (٧٨) مرّة، ونسبتها (٧,١٦٣%)، ثمّ صيغة (أَفْعَل) التي تكرّرت (٧٠) مرّة، ونسبتها (٦,٤٢٨%)، ثمّ صيغة

(فَعْل) التي تكرّرت (٦٠) مرّة، ونسبتها (٥,٥١%)، وبعدها جاءت صيغة (فَيْعِل) التي تكرّرت (٥٣) مرّة، ونسبتها (٤,٨٦٧%)، ثمّ صيغة (فَعِل) وتكرّرت (٤٤) مرّة، ونسبتها (٤,٠٤%)، ثمّ صيغة (فَعُول) التي تكرّرت (٢١) مرّة، ونسبتها (١,٩٢٨%)، وجاء بعدها صيغة (فُعْلى) التي تكرّرت (١٤) مرّة، ونسبتها (١,٢٨٦%)، ثمّ صيغة (فُعُل) التي تكرّرت (١٣) مرّة، ونسبتها (١,١٩٤%)، وبقية الصّيغ تراوح تكرارها بين ثماني مرّات ومرّة واحدة.

خامساً: اسم المفعول:

بلغ تكرار اسم المفعول في العينة الحديثة (٥٦٧) مرّة، ونسبته (١٥,٧٥%)، ويمكن توزيع الأبنية الدّالة عليه حسب الأُصول التي اشتقّت منها ودلالاتها في الجدول التالي:

أصل الاشتقاق والدلالة	التكرار	النسبة
الثلاثي	٣١٢	%٥٥,٠٣
المزيد	٢٤٧	%٤٣,٥٦
الرباعي	٨	%١,٤١
اللازم	٩٢	%١٦,٢٣
المتعدّي	٤٧٥	%٨٣,٧٧
الدلالة على (١)	٢٣	%٤,٠٥٧
الدلالة على (٢)	١٠	%١,٧٧
الدلالة على (٣)	٤	%٠,٧٢
الدلالة على (٤)	١١	%١,٩٥
الدلالة على (٥)	٥١٩	%٩١,٥٣

ويتّضح من هذا الجدول أنّ معظم الأبنية الدّالة على اسم المفعول في هذه العينة مشتقّة من أفعال متعدية، إذ تكرّرت (٤٧٥) مرّة، ونسبتها (٨٣,٧٧%)، بينما جاء تكرارها من الأفعال اللازمة (٩٢) مرّة ، ونسبتها (١٦,٢٣%). كما أنّ معظم هذه الأبنية مشتقّ من أفعالٍ ثلاثية، إذ تكرّرت (٣١٢) مرّة، ونسبتها (٥٥,٠٣%)، وتكرّرت من الأفعال المزيدة (٢٤٧) مرّة، ونسبتها (٤٣,٥٦%)، ولم يتكرّر بناؤها من الأفعال الرباعية والملحقة بها إلاّ (٨) مرّات، ونسبتها (١,٤١%).

وفي باب الدلالة، كانت دلالة هذه الأبنية على الوصف في المقـــام الأول، إذ تكـــرّرت (٥١٩) مرّة، ونسبتها (٩١,٥٣%)، تليها الدلالة على العلميّة التي تكرّرت (٢٣) مرّة، ونسبتها (٤,٠٥٧%)، ثمّ الدلالة على الآلة التي تكرّرت (١١) مرّة، ونسبتها (١,٩٥%)، وجاءت بعدها الدلالة على المهنة التي تكرّرت (١٠) مرّات، ونسبتها (١,٧٧%)، وأخيـــراً الدلالـــة علـــى صاحب المهنة التي تكرّرت (٤) مرّات، ونسبتها (٠,٧٢%). ويمكن توزيع هذه الأبنية حسب دلالاتها على المعاني التي تؤدّيها على النحو التالي:

الوزن	التكرار	الدلالة على (١)		الدلالة على (٢)		الدلالة على (٣)		الدلالة على (٤)		الدلالة على (٥)	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
مَفْعول: مكتوب	٣٠٧	٢٠	٣,٥٣	٨	١,٤١	–	–	–	–	٢٧٩	٤٩,٣٨
مفعَّل: مؤمَّن	١٤٢	٣	٠,٥٣	–	–	٤	٠,٧١	٩	١,٥٩	١٢٦	٢٢ر٢٢
مُفعَل: مُكرم	٥٣	–	–	–	–	–	–	١	٠,١٧٦	٥٢	٩,١٧
مُفتعَل: مُبتلى	٤٢	–	–	٢	٣,٥٢	–	–	–	–	٤٠	٧,٠٥٥
مُفعَلّ: مكهرب	٨	–	–	–	–	–	–	–	–	٨	١,٤١٦
مُفعَلٌّ: مُسودٌّ	٤	–	–	–	–	–	–	–	–	٤	٠,٧٠٧
مُفاعَل: محاصر	٣	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	٠,٥٣٠
مُستفعَل: مستنجد	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٠,٣٥٣
مُنفعَل: منعطف	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٠,٣٥٣
مُتفاعَل: متعارف	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,١٧٧
مُتفعَّل: متعثَّر	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٠,١٧٧

وفي الجدول التالي توزيع للأبنية الدّالة على معنى اسم المفعول مرتّبة حسب درجـــة الشيوع:

الوزن	التكرار	النسبة الخاصّة	النسبة العامّة
مَفْعول: مكتوب	٣٠٧	%٥٤,٦٩	%٨,٥٢٥
مفعَّل: مؤمَّن	١٤٢	%٢٥,١٣٢	%٣,٩٤٣
مُفعَل: مُكرم	٥٣	%٩,٣٨	%١,٤٧٢
مُفتعَل: مُبتلى	٤٢	%٧,٤٣٤	%١,١٦٦
مُفعَلّ: مكهرب	٨	%١,٤١٦	%٠,٢٢٢
مُفعَلٌّ: مُسودٌّ	٤	%٠,٧٠٧	%٠,١١١
مُفاعَل: محاصر	٣	%٠,٥٣٠	%٠,٠٨٣
مُستفعَل: مستنجد	٢	%٠,٣٥٣	%٠,٠٥٥
مُنفعَل: منعطف	٢	%٠,٣٥٣	%٠,٠٥٥

مُتفاعَل: متعارف	١	%٠,١٧٧	%٠,٠٢٨
مُتفعَّل: متعثَّر	١	%٠,١٧٧	%٠,٠٢٨
المجموع	**٥٦٧**	**%١٠٠**	**%١٥,٧٥**

وقد جاءت صيغة (مَفعول) في أعلى سلّم درجات الشيوع في هذا الباب، إذ بلغ تكرارها (٣٠٧) مرّات، ونسبتها (٥٤,٦٩%)، تليها صيغة (مُفعَّل) التي تكرّرت (١٤٢) مرّة، ونسبتها (٢٥,٤٤%)، ثمّ صيغة (مُفعَّل) التي تكرّرت (٥٣) مرّة، ونسبتها (٩,٣٤٧%)، وتليها صيغة (مُفتعَل) التي تكرّرت (٤٢) مرّة، ونسبتها (٧,٤٧%)، ثمّ صيغة (مُفَعْلَل) التي تكرّرت (٨) مرّات، ونسبتها (١,٤١%)، بينما تراوحت الصّيغ الأخرى بين ثلاث مرّات ومرّة واحدة.

وللتعرّف على درجات شيوع كل بناء من الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة في العينة الحديثة، ونسبته إلى الأبنية الأخرى جميعها، فقد بيّنت هذه الأبنية في الجدول التالي، موزّعة حسب درجة الشيوع، مبيّناً إزاء كل بناء نسبته إلى الأبنية في بابه، ونسبته إلى الأبنية المشتقّة التي أُحصيت؛ أي النسبة العامّة:

البناء	النوع	التكرار	نسبة خاصة	نسبة عامة
فاعِل: قائم	اسم فاعل	١١١٠	%١٠٠	%٣٠,٨٢٤
فَعِيل: قتيل	صفة مشبّهة	٧١٢	%٦٥,٣٨١	%١٩,٧٧٢
مَفعُول: مضروب	اسم مفعول	٣٠٩	%٥٤,٤٧٩	%٨,٥٨١
مُفعِل: مبعد	اسم فاعل	١٧٠	%٢٧,٥٠	%٤,٧٢١
مُفعَّل: مُكرَّم	اسم مفعول	١٤٢	%٢٥,٠٤٤	%٣,٩٤٣
فَعِيل: حزين	مبالغة	١٢٥	%٥٧,٦٠	%٣,٤٧١
مُفاعِل: مشارك	اسم فاعل	٩٩	%١٦	%٢,٧٤٩
مُفتَعِل: مبتعد	اسم فاعل	٩٦	%١٥,٥٣	%٢,٦٦٦
مُتفعِّل: متألم	اسم فاعل	٨٤	%١٣,٥٩	%٢,٣٣٢
فَعْلاء: بيضاء	صفة مشبّهة	٧٨	%٧,١٦٣	%٢,١٦٦
أفْعَل: أبيض	صفة مشبّهة	٧٠	%٦,٤٢٨	%١,٩١٧
مُفعِّل: مجدِّد	اسم فاعل	٥٥	%٨,٩٠	%١,٥٢٧
مُتفاعِل: متباعد	اسم فاعل	٥٤	%٨,٧٣	%١,٤٩٩
فَيْعِل: جيِّد	صفة مشبّهة	٥٣	%٤,٨٦٧	%١,٤٧٢
مُفعَل: مكرم	اسم مفعول	٥٣	%٩,٣٤٧	%١,٤٧٢
فَعّال: بكّاء	مبالغة	٤٧	%٢١,٦٦	%١,٣٠٥
فَعِلٌ: بطِرٌ	صفة مشبّهة	٤٤	%٤,٠٤٠	%١,٢٢٢

البناء	النوع	التكرار	نسبة خاصة	نسبة عامة
مُفْتَعَل: مبتلى	اسم مفعول	٤٢	%٧,٤٠٧	%١,١٦٦
مُستفعِل: مستعبد	اسم فاعل	٢٢	%٣,٦٠	%٠,٦١١
فَعُول: عجوز	صفّة مشبّهة	٢١	%١,٩٢٨	%٠,٥٨٣
مُنفعِل: منطلق	اسم فاعل	٢١	%٣,٤٠	%٠,٥٨٣
مِفْعَال: مكثار	مبالغة	١٧	%٧,٨٣٤	%٠,٤٧٢
فُعْلى: كبرى	صفّة مشبّهة	١٤	%١,٢٨٦	%٠,٣٨٨
فُعْل: مُرٌّ	صفّة مشبّهة	١٣	%١,١٩٤	%٠,٣٦١
مُفَعْلِل: مبعثر	اسم فاعل	١٢	%١,٩٤	%٠,٣٣٣
فَعْلى: حسنى	صفّة مشبّهة	٨	%٠,٧٣٥	%٠,٢٢٢
مُفعلَل: مكهرب	اسم مفعول	٨	%١,٤١	%٠,٢٢٢
فَعْل: عبد	صفّة مشبّهة	٧	%٠,٦٤٢	%٠,١٩٤
فَعُول: عجول	مبالغة	٧	%٣,٢٣	%٠,١٩٤
فَيْعِل: صيرف	مبالغة	٥	%٢,٣٠	%٠,١٣٩
فَعَال: جبان	صفّة مشبّهة	٤	%٠,٣٦٧	%٠,١١١
مُفعَلٌّ: مسودٌّ	اسم مفعول	٤	%٠,٧٠٥	%٠,١١١
مُتَفَعْلِل: متدهور	اسم فاعل	٣	%٠,٤٩	%٠,٠٨٣
مُفاعَل: مبالغ	اسم فاعل	٣	%٠,٥١	%٠,٠٨٣
فَعْلان: عطشان	مبالغة	٢	%٠,٩٢	%٠,٠٥٥
فَعَل: حسن	صفّة مشبّهة	٢	%٠,١٨٣	%٠,٠٥٥
مُستفعَل: مستغرب	اسم مفعول	٢	%٠,٣٥٢	%٠,٠٥٥
مُنفعَل: منطلق	اسم مفعول	٢	%٠,٣٥٢	%٠,٠٥٥
مُفعَلٌّ: مسودٌّ	اسم فاعل	١	%٠,١٦	%٠,٠٢٨
مُفْعَلِلٌّ: مشرئب	اسم فاعل	١	%٠,١٦	%٠,٠٢٨
فعَال: سجال	مبالغة	١	%٠,٤٦	%٠,٠٢٨
فُعَلَة: ضحكة	مبالغة	١	%٠,٤٦	%٠,٠٢٨
فُعَال: زعاف	صفّة مشبّهة	١	%٠,٠٩٨	%٠,٠٢٨
فِعَال: عظام	صفّة مشبّهة	١	%٠,٠٩٨	%٠,٠٢٨
فِعْلال: عملاق	صفّة مشبّهة	١	%٠,٠٩٨	%٠,٠٢٨
مُتفاعَل: متدارك	اسم مفعول	١	%٠,١٧٦	%٠,٠٢٨
مُتفعَّل: متعثَّر	اسم مفعول	١	%٠,١٧٦	%٠,٠٢٨

ويتّضح من هذا الجدول أنّ الأوزان الأكثر شيوعاً في العينة الحديثة، تتمثّل في اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الذي جاء أكثر الأبنية شيوعاً، إذ تكرّر (١١١٠) مرّات، ونسبته إلى بقيّة الأوزان (٣٠,٨٢٤%)، وتليه في الشيوع صيغة فعيل الدّالة على معنى الصّفة المشبّهة، وتكرّرت (٧١٢) مرّة، ونسبتها (١٩,٧٧٢%)، ثمّ جاء بعدها صيغة (مَفعول) التي تكرّرت

(٣٠٩) مرّات، ونسبتها (٨,٥٨١%)، وجاء بعدها بناء (مُفْعِل) الذي تكرّر (١٧٠) مرّة، ونسبته (٤,٧٢١%)، ثمّ صيغة (مُفَعَّل) التي تكرّرت (١٤٢) مرّة، ونسبتها (٣,٩٤٣%)، ثمّ صيغة (فَعِيل) الدّالة على معنى المبالغة، التي تكرّرت (١٢٥) مرّة، ونسبتها (٣,٤٧١%)، ثمّ صيغة (مُفاعِل) التي تكرّرت (٩٩) مرّة، ونسبتها (٢,٧٤٩%)، وجاء بعدها صيغة (مُفْتَعِل) وتكرّرت (٩٦) مرّة، ونسبتها (٢,٣٣٢%)، ثمّ صيغة (مُتَفعِّل) التي تكرّرت (٨٤) مرّة، ونسبتها (٢,٣٣٢%)، ثمّ صيغة (فَعْلاء) التي تكرّرت (٧٨) مرّة، ونسبتها (٢,١٦٦%)، ثمّ صيغة (أفْعَل) التي تكرّرت (٧٠) مرّة، ونسبتها (١,٩٤٤%)، ثمّ صيغتا (فَيْعِل) و (مُفْعَل) اللتان تكررتا (٥٣) مرّة، ونسبة كلٍّ منهما (١,٤٧٢%)، ثمّ صيغة (فَعَّال) التي تكرّرت (٤٧) مرّة، ونسبتها (١,٣٠٥%)، ثمّ صيغة (فَعِل) التي تكرّرت (٤٤) مرّة، ونسبتها (١,٢٢٢%). وتراوح تكرار بقيّة الأبنية بين (٤٢) مرّة، ومرّة واحدة.

ويتّضح من هذا الجدول أنّ ثمّة (١٥) بناءً تراوح بناؤها بين (٤) مرّات، ومرّة واحدة، وجاءت في نهاية الجدول الإحصائي في الترتيب، ويمكن أن توصف هذه الأبنية بأنها الأقلّ لزوماً في الاستخدام الجاري حديثاً، وهي: فَعَال، ومُفعَلٌّ، ومُتفعْلِل، ومُفاعَل، وفَعْلان، وفَعَل، ومُستفعَل، ومُنْفَعَل، ومُفْعَلِلٌّ، وفِعَال، وفُعَلَة، وفُعَال، وفِعْلال، ومُتفاعَل، ومُتَفَعَّل.

ويتبيّن أيضاً من هذا الجدول، أنّ عدد الأبنية الدّالة على الصّفة المشبّهة هي الأكثر عدداً، إذ بلغت (١٦) بناءً، ونسبتها (٣١,٣٧%)، وتليها الأبنية الدّالة على اسم المفعول وعلى اسم الفاعل المشتقّ من أفعال مزيدة، إذ بلغت (١٢) بناءً لكل منهما، ونسبة كل منها (٢٣,٥٣%)، ثمّ الأبنية الدّالة على معنى المبالغة، وبلغت (١٠) أبنية، ونسبتها (١٩,٦٠%). أمّا البناء الدّال على اسم الفاعل الثلاثي (فَاعِل) فكان أكثر هذه الأبنية تكراراً؛ لأنّ له صيغة واحدة.

ثالثاً: موازنة بين استخدام المشتقَّات قديماً وحديثاً:

بلغت المشتقّات التي أُحصيت في العينة القديمة (٢٧٧٥) بناءً، وفي العينة الحديثة (٣٦٠١) بناءً، بزيادة مقدارها (٨٢٦) لفظاً، وهذه الزيادة تدلّ على ميل الاستخدام الجاري حديثاً إلى التوسّع في استخدام المشتقّات، وتوظيفها في أداء المعاني المختلفة، لا سيّما أنّ العينتين القديمة والحديثة متوافقتان في الحجم، ويمكن تفصيل توزيع هذه الألفاظ على أبواب المشتقّات على النحو التالي:

قديماً			حديثاً	
النوع	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
اسم الفاعل / ثلاثي	٩٢٦	%٣٣,٣٧٠	١١١٠	%٣٠,٨٢٤
الصّفة المشبّهة	٩٢٥	%٣٣,٣٣٣	١٠٨٩	٣٠,٢٤٢
اسم الفاعل / مزيد	٣٥٥	%١٢,٧٩	٦١٨	%١٧,١٦٢
اسم المفعول	٣٠٠	%١٠,٨١١	٥٦٧	%١٥,٧٤٥
صيغ المبالغة	٢٦٩	%٩,٦٩٣	٢١٧	%٦,٠٢٦

ويتّضح من هذا الجدول أنّ ثمّة تقارباً في نسبة استخدام اسم الفاعل الثلاثي والصّفة المشبّهة بين الاستخدامين: القديم والحديث؛ ففي العينة القديمة كانت نسبة اسم الفاعل المشتقّ من أفعال ثلاثيّة (٣٣,٣٧%)، وفي العينة الحديثة (٣٠,٨٢٤%)، وكانت نسبة استخدام الأبنية الدّالة على الصّفة المشبّهة في العينة القديمة (٣٣,٣٣٣%)، أمّا في العينة الحديثة فكانت (٣٠,٢٤٢%). ولعلّ التوسّع في استخدام المشتقّات في العصر الحديث يظهر في استخدام اسم الفاعل المشتقّ من أفعال مزيدة، إذ كانت نسبته في العينة القديمة (١٢,٧٩%)، وفي العينة الحديثة (١٧,١٦٢%)، بفارق مقداره (٤,٣٧%) تقريباً. ومثل ذلك صيغ اسم المفعول، التي كانت نسبتها قديماً (١٠,٨١١%)، وفي العينة الحديثة (١٥,٧٤٥%) بفارق مقداره (٤,٩٣%) تقريباً. غير أنّ صيغ المبالغة، اتّسمت بالتراجع في درجة الشيوع، إذ كانت نسبتها في العينة القديمة (٩,٦٩٣%)، وفي الحديثة (٦,٠٢٦%)، وبفارق مقداره (٣,٦٦٧%).

أمّا من ناحية الأُصول التي اشتقّت منها هذه الأبنية في العينتين القديمة والحديثة، فيمكن إيجازها في الجدول التالي:

قديماً			حديثاً	
النوع	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الثلاثي	٢١٧٣	%٧٨,٣١	٢٦٨٣	%٧٤,٥١
المزيد	٥٩٢	%٢١,٣٣	٨٩٣	%٢٥,٨٠
الرباعي	١٠	%٠,٣٦	٢٥	%٠,٦٩
اللازم	١٥٤٥	%٥٥,٦٨	٢١٨٥	%٦٠,٤٨
المتعدّي	١٢٣٠	%٤٤,٣٢	١٤١٦	%٣٩,٣٢

ويتّضح من هذا الجدول أنّ نسبة الأبنية المشتقّة من أفعالٍ ثلاثيّة في العينة القديمة كانت أكثر من نسبتها في العينة الحديثة، ففي القديمة كانت النسبة (٧٨,٣١%)، وفي الحديثة (٧٤,٥١%)، بينما شهدت الأفعال المزيدة زيادة في الاستخدام في العصر الحديث، إذ بلغت نسبتها (٢٤,٨٠%)، أمّا القديمة فبلغت نسبتها (٢١,٣٣%)، وقد يرجع هذا إلى أنّ اسم الفاعل المشتقّ من أفعال غير ثلاثيّة شهد زيادة في الاستخدام في العصر الحديث كما هو مبيّن في الجدول السابق.

أمّا بالنسبة للأفعال الرباعيّة والملحقة بها، فقد تقاربت العينتان في درجة الشيوع، إذ بلغت قديماً (٠,٣٦%)، وفي العصر الحديث (٠,٦٩%)، كما أنّ استخدام الأفعال اللازمة في العينة الحديثة اتّسم بالتوسّع قياساً بالعينة القديمة، إذ كانت قديماً (٥٥,٦٨%)، وفي العينة الحديثة بلغت (٦٠,٤٨%)، بينما تراجعت الأفعال المتعدية من (٤٤,٣٢%) في العينة القديمة إلى (٣٩,٣٢%) في العصر الحديث.

أيّدت الدراسة الإحصائيّة بعينتيها؛ القديمة والحديثة، جواز اشتقاق اسم الفاعل قياسياً على وزن (فاعِل) من (فعل) بغض النظر عن حركة عين الفعل، إذ بلغ تكرار اشتقاقه من (فعل) مضموم العين أو مكسورها (١١٢) مرّة في العينة القديمة، ونسبته (١٢,١%)، إذا ما استثنينا ما يحتمل فتح العين إلى جانب كسرها أو ضمّها. وفي العينة الحديثة بلغ مجموع اشتقاق اسم الفاعل من (فعل) مضموم العين أو مكسورها (١٨٢) مرّة، ونسبته (١٦,٤٠%)، وبناءً على ذلك لا سبيل إلى الأخذ بالرأي القائل بشذوذ بناء (فاعل) من (فعُل) مضموم العين، أو ندرته من (فعِل) اللازم، وهذا ما انتهت إليه الدراسة في الجانب النظري.

أظهرت الدراسة الإحصائيّة بشقيها: القديم والحديث، أنْ لا وجه لشذوذ اشتقاق صيغ المبالغة من أفعال مزيدة، نحو: جبّار من أجبر، ودرّاك من أدرك، إذ بيّنت نتائج الدراسة الإحصائيّة للعينة القديمة أنّ نسبة اشتقاق صيغ المبالغة من أفعال مزيدة (١٧,٨٤%)، ومن أفعال رباعيّة (١,٤٩%)، وبلغت نسبة الأفعال المزيدة في العينة الحديثة (٨,٢٩%). وفي هذا ما يمكن الاعتداد به؛ فالأداء اللغوي يتوافر فيه صيغ مبالغة مأخوذة من أفعال مزيدة، وهذه مسألة رجّحها الباحث في أثناء دراسة الضوابط الاشتقاقيّة لصيغ المبالغة، وفي أثناء الحديث عن شذوذ أبنية المبالغة.

وفي باب الصّفة المشبّهة، بيّنت الدراسة الإحصائيّة بشقّيها، أنّ ثلاثيّة الأفعال ولزومها ليسا ضابطين أصيلين من ضوابط اشتقاق الصّفات المشبّهة، وأنّه لا سبيل للاعتداد برأي من ذهب إلى شذوذ اشتقاق الصّفات المشبّهة من أفعال متعدية، نحو: سميع، وعليم، ورحيم، وحفيظ، وخطيب، وغيرها، إذ كشفت الدراسة الإحصائيّة للعينة القديمة، أنّ ما نسبته (٢٠,١١%) من أبنية الصّفات المشبّهة مشتقّة من أفعال متعدية، وأنّ ما نسبته (٧,٤٦%) من هذه الأبنية مشتقّ من أفعال مزيدة، وهذه النسب متقاربة مع النسب التي أسفرت عنها الدراسة الإحصائيّة في العينة الحديثة، إذ بلغت نسبة الصّفات المشبّهة المشتقّة من أفعال مزيدة (٢,٤٨%)، ومن أفعال متعدية (٦,٨٠%).

ولعلّ تفسير قلّة بنائها من أفعال لازمة، يعود إلى أنّ معظم أبنية الصّفة المشبّهة كان على وزن (فَعِيل)، إذ تكرّر هذا الوزن في العينة القديمة (٥٤٤) مرّة، ونسبته (٥٨,٨١١%)، وتكرّر في العينة الحديثة (٧١٢) مرّة، ونسبته (٦٥,٣٨١%)، وعند التأكّد من باب الأفعال التي بنيت منها هذه الصيغة في معجم لسان العرب، وجدت أنّ القسم الأكبر منها يُنَصّ فيه على بنائها من (فعُل) بضم العين، وتُبنى الصّفة المشبّهة منها على وزن (فعِيل)، فيتأتّى اللزوم إلى الأفعال المتعديّة التي تُبنى من هذه الصيغة عن طريق تحويلها إلى (فعُل) بضمّ العين، ثمّ اشتقاق الصّفة المشبّهة على صيغة (فعِيل). ولعلّ هذا يؤيّد ما انتهت إليه الدراسة من أنّ

(فَعُلَ) فيها تطوّر عن صيغة (فَعَلَ)، وأنّ اللزوم يأتي لإفادة معاني المدح، أو الذمّ، أو الدلالة على الغريزة، وبذلك وسمت هذه الصيغ التي جاءت على وزن (فعِيل) باللزوم على الرغم من أنّ أصلها قد يكون متعدّياً.

بلغ عدد الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة التي وصِّفَتْ في الدراسة النظريّة (٧١) بناءً، منها قسم مشترك بين اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصّفات المشبّهة، كما أنّ ثمّة ما يزيد على (١٠٠) بناءً من الأبنية الدّالة على المبالغة والصّفة المشبّهة وصِفَت بأنها سماعيّة، وقد استخدم من هذه الأبنية التي أُحصيت في العينة القديمة (٦٢) بناءً؛ أي ما نسبته (٨٧,٣٢%) من الأبنية التي حصرتها في دراسة الضوابط الاشتقاقيّة، والأبنية التي لم تستخدم هي: فَعِل نيابة عن فاعل، وفَعَل نيابة عن فاعل، ومُفْعَالٌّ، ومُفْعَوعِل، ولم يستخدم من أبنية الأفعال الرباعيّة والملحقة بها إلاّ صيغة تَفْعَلل، وافعللّ، وثلاثت الأبنية الأخرى من الاستخدام[١]، مثل افْعَوْعَل، وتَفْيعل، وتَمَفْعل، وتَفَعْلى، وافْعَنْلَل، وافْعَنلى، ومن صيغ المبالغة لم تستخدم أبنية، فَعُولة مثل فروقة، وفُعَل مثل: غُدَر، وفِعِلَّة (طِمِرَّه)، وأفعولة، وفاعول، وفي الصّفات المشبّهة تلاثت أبنية فَيْعَل مثل فيصَل، وفَيْعَال مثل غيدان، بالإضافة إلى معظم الصيغ السماعيّة التي ذكرتها في الدراسة النظرية[٢].

وفي باب الأبنية الدّالة على اسم المفعول تلاثت أبنية مُفْعَال، ومُفعَوْعَل، ومفعَوّل، وجميع أبنية الرباعي باستثناء مُفعْلَل.

وهذه الأبنية تلاثت أيضاً من الاستخدام الجاري حديثاً، إذ إنّ الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة في العينة الحديثة بلغت (٤٧) بناءً، أي ما نسبته (١٦,٢٠%) من الأبنية التي وصِّفت، وهذا يعني أنّ (٢٤) بناءً لم تستخدم في العينة الحديثة، ونسبتها (٣٣,٨%). كما أنّ ما يقارب (١٩) بناءً استخدمت في العينة القديمة، وتلاثت من الاستخدام الجاري حديثاً،

---

(١) انظر: ص٢١ من هذه الدراسة.

(٢) انظر: ص٥١ من هذه الدراسة.

ولعلّ الجدول التالي يبيّن درجات استخدام كل بناء من الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة في العينتين القديمة والحديثة.

البناء	النوع	قديماً			حديثاً		
		التكرار	نسبة خاصة* %	نسبة عامة %	التكرار	نسبة خاصة %	نسبة عامة %
فاعِل: ضارِب	اسم فاعل	٩٢٦	١٠٠	٣٣,٣٦٩	١١١٠	١٠٠	٣٠,٨٢٤
فعِيل: عميق	صفة مشبّهة	٥٤٤	٥٨,٨١	١٩,٦٠	٧١٢	٦٥,٣٨١	١٩,٧٧٢
مفعول: مأكول	اسم مفعول	١٦٩	٥٦,٣٣٣	٦,٠٩٠	٣٠٩	٥٤,٤٧٩	٨,٥٨١
مُفعِل: مُبعِد	اسم فاعل	١٤٤	٤٠,٥٦	٥,١٨٩	١٧٠	٢٧,٠٥٠	٤,٧٢١
فعَّال: بكَّاء	مبالغة	٩٨	٣٦,٤٣	٣,٥٣٢	٤٧	٢١,٦٦	١,٣٠٥
فعِيل: حزين	مبالغة	٩٠	٣٣,٤٦	٣,٢٤٣	١٢٥	٥٧,٦٠	٢,٧٤٩
مُفتعِل: مُؤتَزِر	اسم فاعل	٨٣	٢٣,٣٨	٢,٩٩١	٩٦	١٥,٥٣	٢,٦٦٦
مُفعَّل: مُكرَّم	اسم مفعول	٧٨	٢٦	٢,٨١١	١٤٢	٢٥,٠٤٤	٣,٩٤٣
فَعْل: عَبْدٌ	صفة مشبّهة	٧٢	٧,٧٨٣	٢,٥٩٦	٧	٠,٦٤٢	٠,١٩٤
أفْعَل: أبيض	صفة مشبّهة	٧٢	٧,٧٨٣	٢,٥٩٦	٧٠	٦,٤٢٨	١,٩١٧
فَعْلاء: بيضاء	صفة مشبّهة	٥٤	٥,٨٤	١,٩٤٦	٧٨	٧,١٦٣	٢,١٦٦
فَعِل: خَرِبٌ	صفة مشبّهة	٤٧	٥,٠٨٢	١,٦٩٣	٤٤	٤,٠٤٠	١,٢٢٢
مُفعِّل: مُيسِّر	اسم فاعل	٤٥	١٢,٦٨	١,٦٢٢	٥٥	٨,٩٠	١,٥٢٧
مُفاعِل: مُشارِك	اسم فاعل	٣٣	٩,٣٠	١,١٨٩	٩٩	١٦	٢,٧٤٩
فُعَال: زُلال	صفة مشبّهة	٣٢	٣,٤٦٠	١,١٥٣	١	٠,٠٩٨	٠,٠٢٨
مُتفعِّل: مُتيقِّن	اسم فاعل	٣١	٨,٧٣	١,١١٧	٨٤	١٣,٥٩	٢,٣٣٢
فَعَل: حَسَنٌ	صفة مشبّهة	٢٩	٣,١٣٥	١,٠٤٥	٢	٠١٨٢.	٠,٠٥٥
فَعُول: عَجوز	صفة مشبّهة	٢١	٢,٢٧٠	٠,٧٥٦	٢١	١,٩٢٨	٠,٥٨٣
فَعُول: أكُول	مبالغة	٢٠	٧,٤٣	٠,٧٢١	٧	٣,٢٣	٠,١٩٤
مُفتعَل: مُبتَلى	اسم مفعول	١٨	٦	٠,٦٤٨	٤٢	٧,٤٠٧	١,١٦٦
مُفْعَل: مُبْعَد	اسم مفعول	١٧	٥,٦٦٧	٠,٦١٣	٥٣	٩,٣٤٧	١,٤٧٢
فَيْعِل: سَيِّد	صفة مشبّهة	١٥	١,٦٢١	٠,٥٤١	٥٣	٤,٨٦٧	١,٤٧٢
فَعْلان: عَطشان	مبالغة	١٤	٥,٢٠	٠,٥٠٥	٢	٠,٩٢	٠,٠٥٥
فُعْل: مُرٌّ	صفة مشبّهة	١٣	١,٤٠٥	٠,٤٦٨	١٣	١,١٩٤	٠,٣٦١
فعِّيل: سكِّير	مبالغة	١٠	٣,٧٢	٠,٣٦٠	–	–	–
فَعِل: حَذِرٌ	مبالغة	٩	٣,٣٥	٠,٣٢٤	–	–	–
مُنفعِل: مُنكسِر	اسم فاعل	٨	٢,٢٥	٢,٨٨	٢١	٣,٤٠	٠,٥٨٣
مُستفعَل: مُستكثَر	اسم مفعول	٨	٢,٦٦٧	٠,٢٨٨	٢	٠,٣٥٢	٠,٠٥٥
فُعْلان: حُسَّان	مبالغة	٧	٢,٦٠	٠,٢٥٢	–	–	–

* النسبة الخاصة: هي نسبة البناء إلى بقية الأبنية في الباب الواحد، والنسبة العامة هي نسبة البناء إلى جميع الأبنية الدالة على الفاعليّة والمفعوليّة.

مِفعِيل: مِعطير	مبالغة	٥	١,٨٦	٠,١٨٠	–	–	–
مُتَفاعِل: مُتَسابِق	اسم فاعل	٥	١,٤٠	٠,١٨٠	٥٤	٨,٧٣	١,٤٩٩
مُستفعِل: مُستخدِم	اسم فاعل	٤	١,١٣	٠,١٤٤	٢٢	٣,٦٠	٠,٦١١
فَعَال: كَعَاب	صفة مشبّهة	٤	٠,٤٣٢	٠,١٤٤	٤	٠,٣٦٧	٠,٣٣٣
مُتفعَّل: مُتَطيَّر	اسم مفعول	٤	١,٣٣٣	٠,١٤٤	١	٠,١٧٦	٠,٠٢٨
فِعْلال: حِدبَار	مبالغة	٣	١,١١٢	٠,١٠٨	١	٠,٠٩٨	٠,٠٢٨
فُعْلى: كُبرى	صفة مشبّهة	٣	٠,٣٢٤	٠,١٠٨	١٤	١,٢٨٦	٠,٣٨٨
فِعْل: لِصٌّ	صفة مشبّهة	٣	٠,٣٢٤	٠,١٠٨	–	–	–
فُعْلان: سُلطان	صفة مشبّهة	٣	٠,٣٢٤	٠,١٠٨	–	–	–
فَعْلل: رَبْحَل	صفة مشبّهة	٣	٠,٣٢٤	٠,١٠٨	–	–	–
مُفاعَل: مُبارَك	اسم مفعول	٣	١	٠,١٠٨	٣	٠,٥١	٠,٠٨٣
مُفعْلل: مُدَحرَج	اسم مفعول	٣	١	٠,١٠٨	٨	١,٤١	٠,٢٢٢
مُتفعلِل: مُترقرِق	اسم فاعل	٢	٠,٥٦	٠,٠٧٢	٣	٠,٤٩	٠,٠٨٣
فِعلَل: رِمْدَد	مبالغة	٢	٠,٧٤	٠,٠٧٢	–	–	–
فَعْلى: حَسْنى	صفة مشبّهة	٢	٠,٢١٦	٠,٠٧٢	٨	١,٤١	٠,٢٢٢
فُعَل: لُبَد	صفة مشبّهة	٢	٠,٢١٦	٠,٠٧٢	–	–	–
فِعَال: بِساط	صفة مشبّهة	٢	٠,٢١٦	٠,٠٧٢	١	٠,٠٩٨	٠,٠٢٨
فَعْلال: فَضْفاض	صفة مشبّهة	٢	٠,٢١٦	٠,٠٧٢	–	–	–
فاعُول: جاسُوس	مبالغة	١	٠,٣٧	٠,٠٣٦	–	–	–
فَعْلاء: دَهْياء	مبالغة	١	٠,٣٧	٠,٠٣٦	–	–	–
فُعْل: قُضْم	مبالغة	١	٠,٣٧	٠,٠٣٦	–	–	–
فَعْل: كَلٌّ	مبالغة	١	٠,٣٧	٠,٠٣٦	–	–	–
مِفعَال: مِكثَار	مبالغة	١	٠,٣٧	٠,٠٣٦	١٧	٧,٨٣٤	٠,٤٧٢
فَعالِل: قَماطِر	مبالغة	١	٠,٣٧	٠,٠٣٦	–	–	–
فَيْعِل: لَيِّن	مبالغة	١	٠,٣٧	٠,٠٣٦	٥	٢,٣٠	٠,١٣٩
فِعَال: سِجَال	مبالغة	١	٠,٣٧	٠,٠٣٦	١	٠,٤٦	٠,٠٢٨
فَعَالة: طَوَالَة	مبالغة	١	٠,٣٧	٠,٠٣٦	–	–	–
فُعَال: طُوَال	مبالغة	١	٠,٣٧	٠,٠٣٦	–	–	–
مَفْعَل: مَسْجَح	مبالغة	١	٠,٣٧	٠,٠٣٦	–	–	–
فُعَلاء: نُفَساء	صفة مشبّهة	١	٠,١٠٨	٠,٠٣٦	–	–	–
فُعُل: جُنُب	صفة مشبّهة	١	٠,١٠٨	٠,٠٣٦	–	–	–
مُفْعَلٌّ: مسودٌّ	اسم مفعول	–	–	–	٤	٠,٧٠٥	٠,١١
مُنْفَعَل: منطلق	اسم مفعول	–	–	–	٢	٠,٣٥٢	٠,٠٥٥
مُفْعَلِلٌّ: مُشرئِبٌّ	اسم فاعل	–	–	–	١	٠,١٦	٠,٠٢٨
فُعَلَة: ضُحكة	مبالغة	–	–	–	١	٠,٤٦	٠,٠٢٨
مُتَفاعِل: متدارك	اسم مفعول	–	–	–	١	٠,١٧٦	٠,٠٢٨

ويتّضح من هذا الجدول أنّ الأبنية التالية تلاشى استخدامها في العينة الحديثة، وهي: فِعِّيل (سِكِّير)، وفَعِل (حَذِر) للدلالة على المبالغة، وفُعْلان (حُسَّان)، ومِفعِيل (مِغْشِيم)، وفَعْلَل (رَبْحَل)، وفُعْلان (سُلْطان)، وفِعْل (لِصٌّ)، وفِعْلَل (رِمْدَد)، وفُعَل (لُبَد)، وفَعْلال (فَضْفاض)، وفاعول (جاسوس)، وفَعْلاء للدلالة على المبالغة (دَهْياء)، وفُعُل (جُنُب)، وفَعَالِل (قماطر)، وفَعَالة (طَوَالة)، وفُعَال للدلالة على المبالغة (طُوَال)، وفُعَلاء (نُفَساء)، ومَفْعَل (مَسْجَح).

ويتّضح أيضاً أنّ بعض الأبنية ورد في العينة الحديثة، غير أنّه لم يرد في العينة القديمة، ومنها فَعَال للدلالة على الصّفة المشبّهة (جَبَان)، ومُنفعَل (مُنطَلَق)، ومُفعَلٌّ (مُسْودٌّ)، ومُفْعَلِلٌّ (مشرئِب)، وفُعَلَة (ضُحَكة)، وفِعْلال (عملاق)، ومُتفاعَل (متدارك).

إنّ هذا التفاوت بين عدد الأبنية التي وصِّفت، وعدد الأبنية التي استخدمت قديماً وحديثاً، يدلّ على أنّ اللغة العربيّة فيها مجالات رحبة لأداء المعاني المختلفة، وسعة في طرائق التعبير عنها، وربما اقتصر الاستخدام على المشهور منها، ولعلّ حصر الأبنية الشائعة قد يعين في اختيار الأبنية المختلفة في إعداد مناهج الدرس الصرفي، والاهتمام بالأبنية الشائعة وفقاً لنتائج الإحصاء، بدلاً من الاختيار العشوائي الذي لا يميّز بين الأبنية الشائعة، وتلك المهجورة، أو التي توسم بالندرة في الاستخدام، وقد يساعد هذا على إعداد مناهج للدرس الصرفي تعتمد منهجية أكثر دقّة في اختيار الأمثلة وتقديمها للدارسين.

إنّ النتائج الإحصائيّة للعينتين: القديمة والحديثة، قد تسعف في الحكم على تلك الأبنية التي تلاشى استخدامها قديماً وحديثاً، أو قلَّ استخدامها بحيث لا يتجاوز تكرارها مرّتين أو ثلاث مرّات، بأنّها الأقلّ لزوماً في أداء المعاني الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة، وبالتالي تعتبر أقل الأبنية توظيفاً لأداء معانٍ جديدة كالمهنة، والآلة والعلميّة، وغير ذلك.

ملحق (أ)

جدول الألفاظ الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة مرتّبة ترتيباً هجائيّاً في العينة القديمة

- اسم الفاعل المشتقّ من أفعال ثلاثيّة
- اسم الفاعل المشتقّ من أفعال مزيدة
- صيغ المبالغة
- الصّفة المشبّهة
- اسم المفعول

ألفاظ اسم الفاعِل المشتّق من أفعالٍ ثلاثيّة

اللفظ	الوزن	فَعَل	فَعُل	فَعِل	لازم	متعدٍ	الدلالة *	ملحوظات *
آت	فاعِل	×				×	٥	٤
آجِل	فاعِل			×	×		٥	
آخِذ	فاعِل	×				×	٥	٢
آذِن	فاعِل	×		×	×		٢	٢
آسٍ	فاعِل	×				×	٥	
آكِل	فاعِل	×				×	٥	
آكِل	فاعِل	×				×	١	
آمِن	فاعِل			×		×	٥	٤
آنِس	فاعِل	×		×		×	٥	
بائِس	فاعِل			×	×		٥	
بادٍ	فاعِل	×			×		٥	
بادِر	فاعِل	×			×	×	٥	
باذِخ	فاعِل			×	×		٥	
بارِد	فاعِل	×			×		٥	٣
باطِل	فاعِل	×			×		٥	٤
باطِن	فاعِل	×				×	٥	
باعِث	فاعِل	×				×	٥	٢
باقٍ	فاعِل			×	×		٥	٤
بالِكٌ	فاعِل	×				×	٥	
بالِغ	فاعِل	×				×	٥	
تائِق	فاعِل	×			×		٥	
تابِع	فاعِل			×		×	٥	٣
تاجِر	فاعِل	×			×		٢	٦
تالِد	فاعِل	×			×		٥	٢
تالِف	فاعِل	×			×		٥	
تامّ	فاعِل	×			×		٥	
ثابِت	فاعِل	×			×		١	٢
ثابِت	فاعِل	×			×		٥	
ثاقِب	فاعِل	×				×	٥	٢
ثالِث	فاعِل	×				×	٥	
ثانٍ	فاعِل	×				×	٥	٢
ثاوٍ	فاعِل	×			×		٥	
جائِر	فاعِل	×			×		٥	
جائِع	فاعِل	×			×		٥	٢
جادٌّ	فاعِل	×			×		٥	
اللفظ	**الوزن**	**فَعَل**	**فَعُلَ**	**فَعِلَ**	**لازم**	**متعدٍ**	الدلالة	ملحوظات

* رقم (١) تعني الدلالة على العَلميّة، و(٢) الدلالة على المهنة، و(٣) الدلالة على أصحاب المهن، و(٤) الدلالة على الآلة، و(٥) الدلالة على الوصف.

* الأرقام المبيّنة في العمود المخصص للملحوظات تعني تكرار اللفظ الواحد.

اللفظ	الوزن	فَعَلَ	فَعَلَ	فَعِلَ	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
جارٍ	فاعِل	×			×		٥	
جارِع	فاعِل	×				×	٥	٢
جارم	فاعِل	×				×	٥	
جارية	فاعِلة	×			×		٢	٢٨
جازٍ	فاعِل	×				×	٥	
جازِع	فاعِل			×	×		٥	
جاسر	فاعِل	×			×		٥	
جاسِم	فاعِل		×		×		٥	
جاعل	فاعِل	×				×	٥	
جافٍ	فاعِل	×				×	٥	
جالس	فاعِل	×			×		٥	١٥
جانٍ	فاعِل	×				×	٥	
جاهل	فاعِل			×		×	٥	٥
حائر	فاعِل	×			×		٥	٣
حائط	فاعِل					×	٥	٥
حائل	فاعِل	×				×	٥	٧
حاتم	فاعِل	×				×	١	٣
حاجّ	فاعِل	×				×	٥	٤
حاجِب	فاعِل	×				×	١	١١
حاجِب	فاعِل	×				×	٢	٢٤
حادث	فاعِل	×			×		٥	
حاذِق	فاعِل	×				×	٥	
حارٌ	فاعِل	×			×		٥	٥
حارث	فاعِل	×				×	١	٥
حازر	فاعِل	×				×	٥	٣
حازم	فاعِل	×				×	٥	
حاسب	فاعِل		×	×		×	٥	
حاسِد	فاعِل	×				×	٥	٢
حاسر	فاعِل	×				×	٥	٢
حاضِر	فاعِل	×				×	٥	٣
حاكِم	فاعِل	×				×	٥	
حالب	فاعِل	×				×	٥	٢
حالِم	فاعِل	×	×	×	×		٥	
حامد	فاعِل	×				×	٥	
حامض	فاعِل		×		×		٥	٢
حامل	فاعِل	×				×	٥	
خائب	فاعِل	×			×		٥	٣
خائِف	فاعِل	×				×	٥	
خاتم	فاعِل	×				×	٥	٣
خادِم	فاعِل	×				×	٢	٢٤
خارج	فاعِل	×			×		٥	

اللفظ	الوزن	فَعَلَ	فَعُلَ	فَعِلَ	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
خارجة	فاعِلة	×			×		٢	٢
خازِن	فاعِل	×				×	٢	
خاشِع	فاعِل	×			×		٥	٢
خاص	فاعِل	×				×	٥	٣
خالٍ	فاعِل	×			×		٥	١٠
خالد	فاعِل	×			×		١	١١
خالف	فاعِل	×				×	٥	
خامس	فاعِل	×				×	٥	٤
دائِم	فاعِل	×			×		٥	
داجٍ	فاعِل	×			×		٥	
داعٍ	فاعِل	×				×	٥	
دالٌّ	فاعِل	×				×	٥	
دانٍ	فاعِل	×			×		٥	٣
ذاكر	فاعِل	×				×	٥	
ذامٌّ	فاعِل	×				×	٥	
ذاهب	فاعِل	×			×		٥	
رائد	فاعِل	×				×	٥	٣
رائش	فاعِل	×			×		١	
رائِق	فاعِل	×			×		٢	
رابع	فاعِل	×				×	٥	٩
راجِع	فاعِل	×			×		٥	٢
راجِل	فاعِل	×			×		٥	
راحِل	فاعِل	×			×		٥	
راحِلة	فاعِلة	×			×		٤	
رادّ	فاعِل	×				×	٥	
راسب	فاعِل	×	×		×		٥	٢
راشد	فاعِل	×		×	×		٥	٣
راضٍ	فاعِل			×		×	٥	٣
راغم	فاعِل	×		×		×	٥	٣
رافِع	فاعِل	×				×	٥	٣
راقِع	فاعِل	×				×	١	
راكِب	فاعِل	×		×		×	٥	
راوٍ	فاعِل	×				×	٥	
زائد	فاعِل	×				×	٥	
زائر	فاعِل	×				×	٥	
زاجر	فاعِل	×				×	٥	
زاهد	فاعِل	×		×	×		٥	
سائح	فاعِل	×			×		٥	
سائد	فاعِل	×				×	٥	
سائل	فاعِل	×				×	٥	٥
سائم	فاعِل	×				×	٥	

اللفظ	الوزن	فَعَلَ	فَعُلَ	فَعِلَ	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
سابِع	فاعِل	×				×	٥	
سابغ	فاعِل	×				×	٥	٢
سابق	فاعِل	×				×	٥	
ساجد	فاعِل	×			×		٥	
ساجع	فاعِل	×			×		٥	
ساخط	فاعِل	×				×	٥	
سادس	فاعِل	×				×	٥	٣
سادن	فاعِل	×				×	٣	٣
سارٌّ	فاعِل	×				×	٥	
ساطِع	فاعِل	×			×		٥	٢
ساكت	فاعِل	×			×		٥	٢
ساكن	فاعِل	×			×		٥	
سالف	فاعِل	×			×		٥	٥
سالِك	فاعِل	×				×	٥	
سالم	فاعِل	×		×	×		١	٢
سامٍ	فاعِل	×			×		٥	
سامح	فاعِل	×			×		٥	
سامِر	فاعِل	×			×		٥	
سامِع	فاعِل			×		×	٥	
ساهر	فاعِل	×		×	×		٥	
شائخ	فاعِل	×			×		٥	
شابٌّ	فاعِل	×			×		٥	
شاتٍي	فاعِل	×			×		٥	
شارب	فاعِل			×		×	٥	
شارِع	فاعِل	×			×		٥	١٤
شاعِر	فاعِل		×		×		٥	١٩
شافِع	فاعِل	×			×		٥	٤
شاكر	فاعِل	×				×	٥	
شامت	فاعِل	×			×		٥	
شامخ	فاعِل	×			×		٥	
شامِل	فاعِل	×				×	٥	
شاهد	فاعِل			×		×	٥	
شاهِر	فاعِل	×				×	٥	
صائر	فاعِل	×			×		٥	٣
صائِف	فاعِل	×			×		٥	
صائِن	فاعِل	×				×	٥	
صابيء	فاعِل	×		×	×		٥	٢
صاحب	فاعِل	×	×	×		×	٣	١٩
صاحب	فاعِل	×	×	×		×	٥	١٢
صادٍ	فاعِل			×	×		٥	
صادِع	فاعِل	×				×	٥	٤

اللفظ	الوزن	فَعَلَ	فَعُلَ	فَعِلَ	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
صادق	فاعِل	×				×	٥	
صارف	فاعِل	×				×	٥	
صارم	فاعِل	×				×	٥	
صافٍ	فاعِل	×			×		٥	٧
صالح	فاعِل	×			×		٥	٣
صانِع	فاعِل	×				×	٥	
ضائر	فاعِل	×				×	٥	
ضابط	فاعِل	×				×	٥	٥
ضارِب	فاعِل	×				×	٥	
ضارِب	فاعِل	×				×	٣	٣
ضاعِن	فاعِل	×			×		٥	
ضالٌّ	فاعِل	×				×	٥	٥
ضامِن	فاعِل			×		×	٥	
طائر	فاعِل	×			×		٥	٧
طائِع	فاعِل	×				×	٥	
طائِف	فاعِل	×			×		١	
طائل	فاعِل	×				×	٥	
طارد	فاعِل	×				×	٥	
طارف	فاعِل		×		×		٥	٤
طارق	فاعِل	×				×	٥	٥
طاعم	فاعِل			×	×		٥	٤
طالب	فاعِل	×				×	٥	٢
طالب	فاعِل	×				×	١	٩
طاهر	فاعِل		×		×		٥	٣
طاهر	فاعِل		×		×		١	٣
ظالِم	فاعِل	×				×	٥	
ظاهِر	فاعِل	×			×		٥	
عائِّد	فاعِل	×					٥	٣
عائز	فاعِل	×			×	×	١	٢
عائشة	فاعِلة	×			×		٥	٣
عائق	فاعِل	×				×	٥	
عابس	فاعِل	×		×	×		٥	
عاتب	فاعِل	×		×			٥	٣
عاتق	فاعِل	×				×	٥	
عاثر	فاعِل	×			×		٥	
عاجز	فاعِل	×		×	×		٥	٣
عاجِل	فاعِل			×		×	٥	٢
عادِل	فاعِل	×			×		٥	
عاذِل	فاعِل	×				×	٥	٢
عارٍ	فاعِل			×	×		٥	٢
عارِض	فاعِل	×				×	٥	٣

اللفظ	الوزن	فَعَلَ	فَعُلَ	فَعِلَ	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
عارِف	فاعِل	×				×	٥	
عازم	فاعِل	×			×		٥	
عاسٌّ	فاعِل	×				×	٥	
عاشِر	فاعِل	×				×	٥	
عاصٍ	فاعِل	×				×	١	
عاظِل	فاعِل	×			×		٥	
عاقب	فاعِل	×				×	٥	٥
عاقِل	فاعِل	×				×	٥	٣
عالٍ	فاعِل	×			×		٥	٩
عالم	فاعِل			×		×	٥	٩
عامّ	فاعِل	×				×	٥	٣
عامِد	فاعِل	×			×		٥	
عامِر	فاعِل	×			×		١	٩
عامِر	فاعِل	×			×		٥	٣
عامل	فاعِل	×				×	٣	٢١
عامل	فاعِل	×				×	٥	
عانٍ	فاعِل	×				×	٥	٣
غائِب	فاعِل	×			×		٥	٢
غادر	فاعِل	×				×	٥	
غارب	فاعِل	×			×		٥	٢
غاسِل	فاعِل	×				×	٥	
غالب	فاعِل	×				×	٥	
غالٍ	فاعِل	×			×		٥	
غانٍ	فاعِل			×	×		٥	٢
غاوٍ	فاعِل	×			×		٥	
فائت	فاعِل	×				×	٥	
فائِق	فاعِل	×				×	٥	٢
فائِك	فاعِل	×				×	٥	
فارس	فاعِل		×		×		٥	٧
فارغ	فاعِل	×			×		٥	
فاسد	فاعِل	×			×		٥	
فاسق	فاعِل	×			×		٥	
فاصح	فاعِل	×	×		×		٥	
فاصل	فاعِل	×				×	٥	
فاضح	فاعِل	×				×	٥	٤
فاعِل	فاعِل	×				×	٥	
فانٍ	فاعِل			×	×		٥	٢
قائِد	فاعِل	×				×	٣	٧
قائِل	فاعِل	×				×	٥	٤
قائم	فاعِل	×			×		٣	٦
قائم	فاعِل	×			×		٥	٧

اللفظ	الوزن	فَعَل	فَعَلَ	فَعِلَ	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
قابل	فاعِل			×		×	٥	
قاتِل	فاعِل	×				×	٥	
قادح	فاعِل	×			×		٥	
قادِم	فاعِل			×		×	٥	
قارئ	فاعِل	×				×	٥	
قاسط	فاعِل	×			×		٥	٣
قاصِد	فاعِل	×				×	٥	
قاضٍ	فاعِل	×				×	٢	١٤
قاطع	فاعِل	×				×	٥	٣
قافِل	فاعِل	×			×		٥	
قافلة	فاعِلة	×			×		٤	
قانِع	فاعِل			×	×		٥	
قاهر	فاعِل	×				×	٥	
كائن	فاعِل	×			×		٥	
كاتب	فاعِل	×				×	٥	٣
كاتب	فاعِل	×				×	٣	٣
كارع	فاعِل	×				×	٥	
كاسب	فاعِل			×		×	٥	
كاسٍ	فاعِل	×				×	٥	
كالِح	فاعِل	×			×		٥	٢
كامل	فاعِل	×	×	×	×		٥	
كامِن	فاعِل	×			×		٥	٨
كاهِن	فاعِل	×				×	٣	١٦
لائِق	فاعِل	×			×		٥	
لابس	فاعِل			×		×	٥	
لامِع	فاعِل	×			×		٥	٢
مائل	فاعِل	×			×		٥	
مادح	فاعِل	×				×	٥	
مازن	فاعِل	×			×		١	٥
مالح	فاعِل		×		×		٥	٣
مالك	فاعِل	×				×	٥	٢
مالِك	فاعِل	×				×	١	١٤
مانع	فاعِل	×				×	٥	
نائِب	فاعِل	×			×		٥	٢
نائل	فاعِل	×				×	٥	١١
نائِم	فاعِل	×			×		٥	
نابغ	فاعِل	×		×	×		٥	
نابِغة	فاعِلة	×			×		١	٥
ناحِب	فاعِل	×		×	×		٥	٣
نادم	فاعِل				×		٥	٤
نازل	فاعِل	×			×		٥	٢

ناشب	فاعِل			×		٣		٢
ناصر	فاعِل	×			×	٥		٤
ناصر	فاعِل	×			×	١		٣
ناطق	فاعِل	×		×		٥		٥
ناظر	فاعِل	×		×		٥		
نافِذ	فاعِل	×				٥		
نافش	فاعِل	×		×	×	٥		
نافِع	فاعِل	×			×	٥		
نافِع	فاعِل	×			×	١		
ناقص	فاعِل	×				٥		
ناهد	فاعِل	×		×		٥		
هائم	فاعِل	×		×		٥		٢
هاتف	فاعِل	×		×		٥		
هادي	فاعِل	×		×	×	٥		٣
هارب	فاعِل	×				٥		٧
هاشم	فاعِل	×		×	×	١		٩
هالك	فاعِل	×				٥		٣
وائِل	فاعِل	×		×		١		٢
وابِل	فاعِل	×		×		٥		
واجب	فاعِل	×		×		٥		
واجم	فاعِل	×		×		٥		
واحد	فاعِل	×		×	×	٥		١٩
وارد	فاعِل	×			×	٥		٢
واسِط	فاعِل	×			×	٥		
واسِع	فاعِل				×	٥		٥
واضع	فاعِل	×		×	×	٥		٣
واعِد	فاعِل	×			×	٥		٦
وافِد	فاعِل	×				٥		٢
وافر	فاعِل	×		×		٥		
وافٍ	فاعِل	×		×		٥		
واقع	فاعِل	×		×		٥		٨
واقِف	فاعِل	×		×		٥		٤
والٍ	فاعِل			×	×	٣		٩
والِد	فاعِل	×		×	×	٥		٥
يابس	فاعِل					٥		
				×				

اسم الفاعل المشتقّ من أفعال غير ثلاثيّة

اللفظ	الوزن	المزيد	الرباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
مؤتزر	مفتعِل	×		×		٥	
مؤرِّق	مفعِّل	×			×	٥	
مؤمّل	مفعِّل	×		×		٥	
مؤمن	مفعِل	×		×		٥	٢٦
مبادِر	مُفاعِل	×		×		٥	
مُبطِل	مفعِل	×			×	٥	
مبطِن	مفعِل	×			×	٥	
مُبعِد	مفعِل	×			×	٥	
مبلِغ	مفعِل	×			×	٥	
مُبلِّغ	مفعِّل	×			×	٥	
مُبين	مفعِل	×			×	٥	
مبيِّن	مفعِّل	×			×	٥	
مُتَتبِّع	متفعِّل	×			×	٥	
متّجِه	مفتعِل	×		×		٥	
متحامِل	متفاعِل	×		×		٥	
متحيِّر	متفعِّل	×		×		٥	٢
متخفٍّ	متفعِّل	×		×		٥	
متدافِع	متفاعِل	×		×		٥	
مترَقرِق	متفعلِل		×	×		٥	
مُتستِّر	متفعِّل	×		×		٥	
متسلِّح	متفعِّل	×		×		٥	
متصامِم	متفاعِل	×		×		٥	
مُتَضعْضِع	متفعلِل		×	×		٥	
متظرِّف	متفعِّل	×		×		٥	
متظلِّم	متفعِّل	×		×		٥	
متعرِّض	متفعِّل	×		×		٥	
متعلِّق	متفعِّل	×		×		٥	
متعيِّف	متفعِّل	×			×	٥	٢
متغيِّم	متفعِّل	×		×		٥	
مُتّفِق	مفتعِل	×		×		٥	
متقلِّب	متفعِّل	×		×		٥	
متقلِّد	متفعِّل	×			×	٥	
متّقي	مفتعِل	×			×	٥	
متّكئ	مفتعِل	×		×		٥	٢
متكلِّم	متفعِّل	×		×		٥	٣
متلئِم	متفعِّل	×		×		٥	
متلمِّس	متفعِّل	×			×	١	٥
متمثِّل	متفعِّل	×		×		٥	
متنكِّر	متفعِّل	×		×		٥	
متواصِل	متفاعِل	×		×		٥	٢
متوسِّد	متفعِّل	×			×	٥	
متوفِّر	متفعِّل	×		×		٥	

اللفظ	الوزن	المزيد	الرباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
مُثْرِ	مفعِل	×			×	٥	
مُثْقِل	مفعِل	×			×	٥	
مُجْتَاز	مفتَعِل	×			×	٥	
مجتَدٍ	مفتَعِل	×			×	٥	
مجتمِع	مفتَعِل	×		×		٥	
مجتهِد	مفتَعِل	×		×		٥	٢
مُجدّ	مفعِل	×		×		٥	٣
مُجدب	مفعِل	×		×		٥	٤
مجدِّث	مفعِّل	×			×	٥	
مجرِّب	مفعِّل	×			×	٥	
مجمِع	مفعِل	×			×	٥	
مُجيب	مفعِل	×			×	٥	
مجير	مفعِل	×			×	٥	
محامٍ	مفاعِل	×		×		٥	
محتجِب	مفتَعِل	×		×		٥	
محتمِل	مفتَعِل	×			×	٥	
محدِّث	مفعِّل	×			×	٥	
مُحْرِز	مفعِل	×			×	١	
محرِّق	مفعِّل	×			×	١	
محسِر	مفعِل	×			×	٥	٢
مُحسِن	مفعِل	×			×	٥	
محقٌّ	مفعِل	×			×	٥	
محلِّم	مفعِّل	×			×	١	
محنِق	مفعِل	×		×		٥	٢
مُخارِق	مفاعِل	×			×	١	
مخاطِب	مفاعِل	×			×	٥	٢
مخالِف	مفاعِل	×			×	٥	
مُخبِّ	مفعِل	×		×		٥	٢
مختَف	مفتَعِل	×		×		٥	٢
مختلِس	مفتَعِل	×			×	٥	
مُختلِف	مفتَعِل	×		×		٥	٢
مخرِج	مفعِل	×			×	٥	
مُخف	مفعِل	×			×	٥	
مخفٌّ	مفعِل	×		×		٥	
مُخمِّش	مفعِّل	×			×	٥	
مُدبر	مفعِل	×		×		٥	
مدرِك	مفعِل	×			×	٥	
مذنِب	مفعِل	×		×		٥	
مرتد	مفتَعِل	×			×	٥	
مُرتج	مفتَعِل	×		×		٥	
مرتحِل	مفتَعِل	×		×		٥	
مرضِع	مفعِل	×			×	٥	
مرمِل	مفعِل	×		×		٥	
مسالِم	مفاعِل	×			×	٥	٣

اللفظ	الوزن	المزيد	الرباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
مُستَجير	مستفعِل	×		×		٥	
مُستحقّ	مستفعِل	×			×	٥	
مستحيي	مستفعل	×		×		٥	
مستقيم	مستفعل	×		×		٥	
مستكِن	مفتعِل	×		×		٥	
مستوٍ	مفتعِل	×		×		٥	
مسرّح	مفعَّل	×			×	٥	٤
مُسرِع	مفعِل	×		×		٥	
مُسرِف	مفعِل	×		×		٥	
مسفٌّ	مفعِل	×			×	٥	
مسفّه	مفعَّل	×			×	٥	
مُسلَّم	مفعَّل	×			×	٥	
مُسلِم	مفعِل	×			×	٥	٢١
مسنِت	مفعِل	×		×		٥	
مسيء	مفعِل	×			×	٥	٢
مشتري	مفتعِل	×			×	٥	
مشتغِل	مفتعِل	×			×	٥	
مشرِك	مفعِل	×			×	٥	
مشفِق	مفعِل	×		×		٥	
مُشفّق	مفعَّل	×			×	٥	
مشكِل	مفعِل	×		×		٥	
مشيح	مفعِل	×		×		٥	
مُشيع	مفعِل	×			×	٥	
مشيِّع	مفعِّل	×			×	٥	
مصطبر	مفتعِل	×		×		٥	
مصغٍ	مفعٍّل	×			×	٥	٢
مُصلّي	مفعِّل	×		×		٥	
مُصيب	مفعِل	×			×	٥	
مضرٌّ	مفعِل	×			×	٥	
مُضرِب	مفعِل	×		×		٥	
مضطجِع	مفتعِل	×		×		٥	
مضطرِب	مفتعِل	×		×		٥	٢
مضيئ	مفعِل	×			×	٥	
مطرق	مفعِل	×		×		٥	
مطّلِب	مفتعِل	×		×		١	٩
مطعِم	مفعِل	×			×	٥	
مُطلّ	مفعِل	×		×		٥	
مطلِع	مفعِل	×			×	٥	
مُظرِف	مفعِل	×		×		٥	
مظلِم	مفعِل	×		×		٥	
مظهِر	مفعِل	×			×	٥	٢
معتدِل	مفتعِل	×		×		٥	٧
معترِض	مفتعِل	×			×	٥	٩
معتصِم	مفتعِل	×		×		١	٥

اللفظ	الوزن	المزيد	الرباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
معتضِد	مفتعِل	×		×		١	٦
معتَف	مفتعِل	×			×	٥	٢
معتمِد	مفتعِل	×		×		١	
مُعْدِم	مفعِل	×		×		٥	
مُعضِل	مفعِل	×			×	٥	
معظِّم	مفعِّل	×			×	٥	
مُعِلٌّ	مفعِل	×			×	٥	
معوِّق	مفعِّل	×			×	٥	
مُغرِب	مفعِل	×		×		٥	
مُغشِ	مفعِل	×			×	٥	٢
مُغضِ	مفعِل	×			×	٥	٦
مُغْضِب	مفعِل	×			×	٥	
مُغنِ	مفعِل	×			×	٥	
مُغنِّي	مفعِّل	×		×		٢	٨
مغيرة	مفعلة	×		×		١	٦
مفرِط	مفعِل	×		×		٥	
مُفكِّر	مفعِّل	×		×		٥	٤
مُقابل	مفاعِل	×			×	٥	4
مقاتِل	مفاعِل	×			×	٥	
مُقبِل	مفعِل	×		×		٥	٢
مُقْتف	مفتعِل	×			×	٥	
مقلٌّ	مفعِل	×			×	٥	٢
مقوِّم	مفعِّل	×			×	٥	
مُقيم	مفعِل	×			×	٥	
مُكثِر	مفعِل	×			×	٥	
مُكذِّب	مفعِّل	×			×	٥	
مكرِم	مفعِل	×			×	٥	
مُلازِم	مفاعِل	×			×	٥	
مُلبِس	مفعِل	×			×	٥	
مُلْتبِس	مفتعِل	×		×		٥	
مُلحٌّ	مفعِل	×		×		٥	
ملحِظ	مفعِل	×		×		٥	
ملقِ	مفعِل	×			×	٥	
ملمٌّ	مفعِل	×		×		٥	
ممتنِع	مفتعِل	×		×		٥	٥
مُمْسي	مفعِل	×		×		٥	
منادِ	مفاعِل	×			×	٥	٧
منازِع	مفاعِل	×			×	٥	
منبعِث	منفعِل	×		×		٥	
منتصِب	مفتعِل	×		×		٥	٦
منتظِر	مفتعِل	×			×	٥	
منجِّم	مفعِّل	×		×		٢	٨
منحني	منفعِل	×		×		٥	
مُنذِر	مفعِل	×			×	١	

اللفظ	الوزن	المزيد	الرباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
منزِل	مفعِل	×			×	٥	
منصرِف	منفعِل	×		×		٥	
منصِف	مفعِل	×			×	٥	
مُنطَلِق	مفعَلّ	×			×	٥	
منفرِد	منفعِل	×		×		٥	٢
منفلِت	منفعِل	×		×		٥	
منقطِع	منفعِل	×		×		٥	
منكِر	مفعِل	×			×	٥	
منكسِر	منفعِل	×		×		٥	
مهاجِر	مفاعِل	×		×		٥	
مهمّ	مفعِل	×			×	٥	
موافِق	مفاعِل	×			×	٥	٣
موالٍ	مفاعِل	×			×	٥	٧
موقِنٌ	مفعِل	×		×		٥	٢
مولٌ	مفعَلّ	×		×		٥	

الأبنية الدّالة على معنى المبالغة

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
بدّال	فعّال		×			×	٣	٢
برّاض	فعّال		×			×	١	١٢
بشير	فعِيل	×				×	٥	
بصير	فعِيل	×			×		٥	٣
بكّاء	فعّال	×			×		٥	
بليغ	فعيل	×			×		٥	
بوّاب	فعّال		×		×		٢	٤
ثقيل	فعيل	×			×		٥	
جاسوس	فاعول	×				×	٢	
جبّار	فعّال		×			×	٥	٥
جذبار	فعلال			×	×		٥	
جرّار	فعّال	×				×	٥	
جرير	فعِيل	×				×	١	٧
جزّار	فعّال	×				×	٢	
جزور	فَعُول	×				×	٥	٤
جليس	فعيل	×			×		٥	٧
حجّاج	فعّال	×				×	١	٧
حجّام	فعّال	×				×	٢	٣
حدّاد	فعّال		×			×	٢	٢
حَدِب	فعِل	×			×		٥	
حدبار	فعلال			×	×		٥	
حَذِر	فعِل	×				×	٥	
حَرّان	فعلان	×			×		٥	
حريص	فعِيل	×			×		٥	
حرِّيف	فعّيل		×			×	٥	٥
حسّان	فعلان	×			×		١	٥
حُسَّان	فُعلان	×			×		٥	
حسيب	فعِيل	×				×	٥	
حليف	فعِيل		×			×	٥	٢
حليم	فعِيل	×			×		٥	
حمّال	فعّال	×				×	٣	
حنّاط	فعّال		×			×	٢	
خضرم	فعلل			×	×		٥	
خطّاب	فعّال	×				×	١	٢
خفيّ	فعِيل	×			×		٥	
خليٌّ	فعِيل	×				×	٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
دحمان	فعلان	×				×	١	
دهياء	فعلاء	×				×	٥	
رجيم	فعِيل	×				×	١	
رحّال	فعّال	×			×		١	
رزّاق	فعّال	×				×	٥	
رطِب	فَعِل	×			×		٥	
رطيب	فعِيل	×			×		٥	
رغوث	فعول	×				×	٥	٢
رفيع	فعيل	×				×	٥	
رِمْدد	فِعلل			×	×		٥	
سجّان	فعّال	×				×	٣	٢
سِجَال	فِعال		×			×	٥	
سعيد	فعِيل	×			×		٥	٢
سفّاح	فعّال	×				×	٥	
سفّان	فعّال	×			×		٥	
سُفيان	فعلان	×			×		١	٦
سلاّمة	فعّالة		×			×	١	٣
سوّار	فعّال		×			×	١	٣
سيّاف	فعّال		×			×		٣
شبعان	فعلان	×			×		٥	
شديد	فعِيل	×				×	٥	٥
شرود	فعول	×			×		٥	٢
شفيع	فعيل	×			×		٥	
شفيق	فعيل	×			×		٥	
شمّاس	فعّال		×			×	١	
شمول	فعول	×				×	١	
صَبور	فعول	×			×		٥	٢
صدِّيق	فعِّيل	×				×	١	
صنيع	فعيل	×				×	٥	٣
ضحّاك	فعّال	×			×		١	٢
ضريّب	فعّيل	×				×	٥	
ضموز	فعول	×			×		٥	
طروب	فعول	×			×		٥	
طريد	فعيل	×				×	٥	
طُوالة	فعَالة	×			×		٥	
ظهير	فعِيل	×			×		٥	٥
عبّاس	فعّال	×			×		١	١٧
عتّاب	فعّال		×			×	٥	
عدّاء	فعّال	×			×		٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
عُريان	فعلان	×			×		٥	
عريض	فعيل	×			×		٥	٣
عزيز	فعيل	×			×		٥	
عطشان	فعلان	×			×		٥	
غشوم	فعول	×			×		٥	٢
غضبان	فعلان	×			×		٥	
عنيد	فعيل	×			×		٥	
غيور	فعول	×			×		٥	
فزِع	فعِل	×			×		٥	٢
فضفاض	فعلال			×			٥	
قُضَم	فُعُل	×				×	٥	
قعود	فعول	×			×		٥	
قماطر	فعالِل			×	×		٥	
كبير	فعِيل	×			×		٥	٨
كثير	فعيل	×			×		٥	١٧
كذوب	فعول	×			×		٥	٢
كسير	فعيل	×				×	٥	٣
كفيل	فعِيل	×				×	٥	
كلٌّ	فعلٌ	×			×		٥	
لبّان	فعّال	×			×		١	
لَجوج	فعول	×			×		٥	
لطيمة	فعيلة	×			×		١	٤
لكاح	فعال	×			×		٥	
لَسِن	فعِل	×			×		٥	
ليّن	فيعِل	×			×		٥	
متفال	مفعال		×		×		٥	
متين	فعيل	×			×		٥	
مسجَح	مفعَل	×			×		١	
مسكين	مفعيل	×			×		٥	٥
مَعِض	فَعِل	×			×		٥	
نجّار	فعّال	×				×	٢	
نحَّار	فعّال	×				×	٥	
نخّاس	فعّال	×				×	٢	٩
ندمان	فعلان	×			×		٥	
نديم	فعيل		×			×	٥	
نطيح	فعيل	×				×	٥	
هذّال	فعّال	×			×		١	
هُمَام	فعال	×			×		٥	
همّام	فعّال	×			×		١	٥

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
وسِخ	فَعِل	×			×		٥	٢
ولهان	فعلان	×			×		٥	
وهَاب	فعَّال	×				×	٥	
يسير	فعيل	×			×		٥	
يقظان	فعلان	×			×		٥	

الأبنية الدّالة على الصّفة المشبّهة

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعدٍّ	الدلالة	ملحوظات
أبتر	أفعَل	×			×	٥	٣
أبيض	أفعَل	×		×		٥	٩
أحدب	أفعَل	×		×		٥	٢
أخضر	أفعَل	×		×		٥	٥
أدنى	أفعَل	×		×		٥	٢
أدهم	أفعَل	×		×		٥	
أزور	أفعَل	×		×		٥	
أسحم	أفعَل	×		×		٥	
أسفل	أفعَل	×		×		٥	
أسود	أفعَل	×		×		٥	١٦
أسير	فعِيل	×			×	٥	٨
أشقر	أفعَل	×		×		١	
أشمّ	أفعَل	×		×		٥	
أصحر	أفعَل	×		×		٥	
أصفر	أفعَل	×		×		٥	٣
أصهب	أفعَل	×		×		٥	
أصيْد	أفعَل	×		×		٥	
أعجِف	أفعَل	×		×		٥	٢
أعشى	أفعَل	×		×		١	٤
أعظم	أفعَل	×		×		٥	٢
أعلى	أفعَل	×		×		٥	٣
أعمى	أفعَل	×		×		٥	٥
أعوَر	أفعَل	×		×		٥	٣
أمرَد	أفعَل	×		×		٥	
أمير	فعِيل	×			×	٢	٢٣
أمين	فعِيل	×			×	٣	٣
أمين	فعِيل	×			×	٥	٥
أيهم	أفعَل	×		×		١	
بخيل	فعِيل	×		×		٥	
برئ	فعِيل	×		×		٥	٤
بساط	فِعال		×		×	٥	
بَضّة	فعْلَة	×		×		٥	
بطَل	فَعَل	×		×		٥	
بعيد	فعِيل	×		×		٥	٥
بليغ	فعِيل	×		×		٥	٢
بيضاء	فعْلاء	×		×		٥	٧
تَعْساء	فعْلاء	×		×		٥	
ثقيل	فعِيل	×		×		٥	٣

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
جار	فَعَل		×		×	٥	٣
جبَان	فعَال	×		×		٥	٣
جديد	فعِيل	×		×		٥	١١
جسيم	فعِيل	×		×		٥	
جفْلٌ	فَعْلٌ	×		×		٥	
جَعْدة	فعْلة	×		×		٥	
جليس	فعِيل	×		×		٥	٥
جليل	فعِيل	×		×		٥	٩
جميل	فعِيل	×		×		٥	١٢
جميلة	فعِيل	×		×		١	١٤
جُنُب	فُعُل	×		×		٥	
جوَاد	فعَال	×		×		٥	٢
حبْلى	فُعْلى	×		×		٥	
حبيب	فعِيل	×			×	٥	
حَدَث	فعَل	×		×		٥	٢
حديث	فعِيل	×		×		٥	
حُرّ	فُعَلٌ	×		×		٥	٧
حَرَّى	فعلى	×		×		٥	
حَسَنٌ	فعَلٌ	×		×		٥	١٦
حسناء	فعْلاء	×		×		٥	
حقٌّ	فَعْلٌ	×		×		٥	
حكيم	فعِيل	×		×		٥	
حليف	فعِيل		×		×	٥	
حليم	فعِيل	×		×		٥	٣
حِلٌّ	فعْلٌ	×		×		٥	
حُلْو	فُعْلٌ	×		×		٥	٢
حمراء	فعْلاء	×		×		٥	٦
حنيف	فعِيل	×		×		٥	٣
حوراء	فعْلاء	×		×		٥	
حيٌّ	فَعْلٌ	×		×		٥	٤
خَجِلٌ	فَعِلٌ	×		×		٥	
خراب	فعَال	×		×		٥	
خَرِبٌ	فَعِلٌ	×		×		٥	٨
خَصْمٌ	فعْلٌ		×		×	٥	٢
خضراء	فعْلاء	×		×		٥	٥
خطيب	فعِيل	×		×		٥	٤
خطيب	فعِيل	×		×		٢	٢
خطير	فعِيل	×		×		٢	
خَضِر	فَعِل	×		×		٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
خفيف	فعِيل	×		×		٥	٣
خَلَق	فَعَل	×		×		٥	
خليفة	فعِيلة	×			×	٣	٦
خليع	فعِيل	×		×		٥	٢
خليل	فعِيل	×		×		٥	٥
خليٌّ	فعِيل	×		×		٥	
خنساء	فعْلاء	×		×		٥	٣
دردق	فعْلل		×	×		٥	
ذليل	فعِيل	×		×		٥	
ذميم	فعِيل	×		×		٥	
رئيس	فعِيل	×		×		٣	٢
ربحل	فعلل		×	×		٥	
رثٌّ	فَعْلٌ	×		×		٥	٢
رحبٌ	فعْلٌ	×		×		٥	
رسول	فَعول		×		×	٥	١٩
رسول	فَعول		×		×	٣	٨
رصين	فعِيل	×		×		٥	٣
رفيع	فعِيل	×		×		٥	
رفيق	فعِيل	×		×		٥	١٠
زعيم	فعِيل	×		×		٥	٤
زُلال	فُعال	×		×		٥	
سديد	فعِيل	×		×		٥	
سَرْح	فَعَل	×		×		٥	
سريع	فعِيل		×	×		٥	
سعيد	فعِيل	×		×		٥	٢
سعيد	فعِيل	×		×		١	
سفيه	فعِيل	×		×		٥	٢
سقيم	فعِيل	×		×		٥	
سَمِحٌ	فَعِل	×		×		٥	
سوداء	فعْلاء	×		×		٥	١٢
سيِّد	فيعِل	×			×	٥	٩
شبعى	فَعْلى	×		×		٥	
شُجاع	فُعال	×		×		٥	٣
شديد	فعِيل	×		×		٥	١٩
شريف	فعِيل	×		×		٥	٧
شَزَن	فَعَل	×		×		٥	
شكير	فعِيل	×		×		٥	
شمطاء	فعْلاء	×		×		٥	٣
شيخ	فَعْلٌ	×		×		٥	٢٤

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
صبٌّ	فَعْلٌ	×		×		٥	٢
صحيح	فعِيل	×		×		٥	٣
صديق	فعِيل	×		×		٥	٨
صَرْفٌ	فَعْلٌ	×		×		٥	
صُغرى	فُعلى	×		×		٥	
صغير	فعِيل	×		×		٥	١٥
صفراء	فعلاء	×		×		٥	
صقيل	فعِيل	×			×	٥	
صُلْب	فُعْلٌ	×		×		٥	
صَلْد	فَعْل	×		×		٥	
صمصام	فعلال		×	×		٥	
سلطان	فعلان	×		×		٣	٣
ضَخْم	فَعْلٌ	×		×		٥	٤
ضعيف	فعِيل	×		×		٥	٤
ضيف	فَعْلٌ	×			×	٥	٥
طبيب	فعِيل	×		×		٢	٥
طويل	فعِيل	×		×		١	٣
طويل	فعِيل	×		×		٥	١٩
طيّب	فَيْعل	×		×		٥	٤
ظريف	فعِيل	×		×		٥	٣
ظليل	فعِيل	×		×		٥	٥
عبْد	فَعْلٌ	×			×	٥	١٦
عتيق	فعِيل	×		×		٥	
عجوز	فعُول	×		×		٥	٥
عجيب	فعِيل	×		×		٥	٣
عَدْل	فَعْلٌ	×		×		٥	
عدّو	فَعول	×		×		٥	١٦
عذْب	فَعْلٌ	×		×		٥	
عريض	فعِيل	×		×		٥	٢
عزيز	فعِيل	×		×		٥	٩
عسير	فعِيل	×		×		٥	
عظيم	فعِيل	×		×		٥	٢٤
عفراء	فعلاء	×		×		٥	
عليم	فعِيل	×			×	٥	٢
غرّاء	فَعْلاء	×		×		٥	
غَرِق	فَعِل	×		×		٥	
غريب	فعِيل	×		×		٥	٥
غزير	فعِيل	×		×		٥	٢
غلام	فُعال	×		×		٥	٢٦

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
غليظ	فعِيل	×		×		٥	٣
غنيّ	فعِيل	×		×		٥	٣
فتيٌّ	فعِيل	×		×		٥	
فِراش	فِعال	×			×	١	
فرِح	فَعِل	×		×		٥	
فرعاء	فعلاء	×		×		٥	
فريد	فعِيل	×		×		٥	٢
فَزِع	فَعِلٌ	×		×		٥	٤
فسيح	فعِيل	×		×		٥	
فَصْل	فَعْلٌ	×		×		٥	
فصيح	فعِيل	×		×		٥	
فضفاض	فعلال		×	×		٥	
فظيع	فعِيل	×		×		٥	
فقير	فعِيل		×	×		٥	٧
فقيه	فعِيل	×		×		٣	٥
قبيح	فعِيل	×		×		٥	٣
قديد	فعِيل	×			×	٥	٦
قديم	فعِيل	×		×		٥	٣
قرعاء	فعْلاء	×		×		٥	٣
قريب	فعِيل	×		×		٥	٢
قريح	فعِيل	×		×		٥	
قصير	فعِيل	×		×		٥	٤
قليل	فعِيل	×		×		٥	١٣
قنواء	فَعْلاء	×		×		٥	
قوراء	فَعْلاء	×		×		٥	
كبرى	فُعْلى	×		×		٥	
كبير	فعِيل	×		×		٥	٢٣
كثير	فعِيل	×		×		٥	٢١
كحلاء	فعلاء	×		×		٥	
كريم	فعِيل	×		×		٥	١٩
كَعَاب	فَعَال	×		×		٥	
كليم	فعِيل		×	×		٥	٤
كَهْل	فَعْل	×		×		٥	
كوْماء	فعْلاء	×		×		٥	
لئيم	فعِيل	×		×		٥	٣
لُبَد	فُعَل	×		×		٥	٢
لصٌّ	فِعْلٌ	×		×		٥	
لطيف	فعِيل	×		×		٥	٧
لعساء	فعْلاء	×		×		٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
لوْماء	فعْلاء	×			×	٥	
محضٌ	فَعْلٌ	×		×		٥	
مديد	فعِيل	×		×		٥	
مرٌّ	فُعْلٌ	×		×		٥	٣
مرير	فعِيل	×		×		٥	٢
ملحاء	فعْلاء	×		×		٥	
مَلِكٌ	فَعِلٌ	×			×	٢	٢٧
مليح	فعِيل	×		×		٥	
منيع	فعِيل	×		×		٥	
ميِّت	فيعِل	×		×		٥	
نبيّ	فعِيل		×		×	٥	١٩
نظيف	فعِيل	×		×		٥	٨
نُفَساء	فُعْلاء	×		×		٥	
نفيس	فعِيل	×		×		٥	٢
نقي	فعِيل	×		×		٥	٢
هُطل	فُعْل	×		×		٥	
هُمام	فُعال	×		×		٥	٢
وَتِحٌ	فَعِلٌ	×		×		٥	
وثير	فعِيل	×		×		٥	
وزير	فعِيل	×			×	٢	١٦
وسيم	فعِيل	×		×		٥	
وصيف	فعِيل	×		×		٣	٧
وكيل	فعِيل	×		×		٣	١٢
وليد	فعِيل	×			×	٥	٥
وليّ	فعِيل	×		×		٣	٤
يتيم	فعِيل	×		×		٥	٢

الأبنية الدّالة على اسم المفعول

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
مأثور	مفعول	×				×	٥	
مؤخَّر	مفعَّل		×			×	٥	
مؤكّد	مفعَّل		×			×	٥	
مأمور	مفعول	×				×	٥	٣
مأمون	مفعول	×				×	١	١١
مُبارك	مفاعَل		×			×	٥	
مُبالغ	مفاعَل		×		×		٥	
مُبتلى	مُفتَعَل		×			×	٥	
مبجَّل	مفعَّل		×			×	٥	
مُبدَّر	مفعَّل		×			×	٥	
مُبرَّد	مفعَّل		×			×	٥	
متَّبع	مفتَعَل		×			×	٥	٢
متبوع	مفعول	×				×	٥	
مُترَع	مفعَل		×		×		٥	
مُتَّرك	مُفتعَل		×		×		٥	
مُتَرَّك	مفعَّل		×			×	٥	
متطيَّر	متفعَّل		×		×		٥	
متقَن	مفعَل		×			×	٥	
مجزور	مفعول	×				×	٥	
مُجندَل	مفعَلل			×		×	٥	
مجهود	مفعول	×			×		٥	
محبوس	مفعول	×				×	٥	
محتضر	مفتَعَل		×		×		٥	
محرَّم	مفعَّل		×			×	٥	
محسود	مفعول	×				×	٥	
محصن	مفعَل		×			×	٥	
محفور	مفعول	×				×	٥	
محفوظ	مفعول	×				×	٥	٣
محفوف	مفعول	×				×	٥	
محقور	مفعول	×			×		٥	
محكَم	مفعَل		×			×	٥	
محلَّق	مفعَّل		×			×	١	٨
محلَّم	مفعَّل		×			×	١	
محمّد	مفعَّل		×			×	١	١٧
محمَّل	مفعَّل		×			×	٥	
محمود	مفعول	×				×	٥	٥
محوط	مفعول	×				×	٥	
محوّل	مفعَّل		×			×	٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
محيص	مفعول	×				×	٥	
مختوم	مفعول	×				×	٥	
مختون	مفعول	×				×	٥	
مخذول	مفعول	×				×	٥	
مخزوم	مفعول	×				×	١	٥
مخزون	مفعول	×				×	٥	٢
مخلَد	مفعّل		×			×	٥	
مخلَّد	مفعَّل		×			×	٥	
مخلوع	مفعول	×				×	٥	
مخلوق	مفعول	×				×	٥	
مُدرَك	مفعّل		×			×	٥	
مدَعدَع	مفعلّل			×		×	٥	
مدفون	مفعول	×				×	٥	
مذاكر	مفاعَل		×			×	٥	
مذعور	مفعول	×			×		٥	
مذموم	مفعول	×				×	٥	٢
مُذهَب	مفعّل		×			×	٥	
مُذهَّب	مفعَّل		×			×	٥	
مرتَحَل	مفتعَل		×		×		٥	
مرتضى	مفتعَل		×			×	١	٥
مرشوش	مفعول	×				×	٥	
مرصَّع	مفعَّل		×			×	٥	
مرعوب	مفعول	×			×		٥	
مركَّب	مفعَّل		×			×	٥	
مركوب	مفعول	×				×	٥	٢
مرهَّق	مفعَّل		×			×	٥	
مُزخْرَف	مفعلّل			×		×	٥	
مزيد	مفعول	×				×	٥	
مسؤول	مفعول	×				×	٥	
مستحصد	مستفعَل		×			×	٥	
مستذلّ	مستفعَل		×		×		٥	
مستشرف	مستفعَل		×			×	٥	
مستضعف	مستفعَل		×			×	٥	
مستعان	مستفعَل		×		×		٥	
مستغاث	مستفعَل		×			×	٥	
مستكثَر	مستفعَل		×			×	٥	
مستناخ	مستفعَل		×			×	٥	
مسجَّى	مفعَّل		×			×	٥	
مسرور	مفعول	×				×	٥	٣

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
مسرور	مفعول	×				×	١	٢
مسير	مفعول	×			×		٥	
مسيَّر	مفعَّل		×			×	٥	
مشترك	مفتعَل		×		×		٥	٢
مشتقّ	مفتعَل		×			×	٥	
مشدوخ	مفعول	×				×	٥	
مشرَّد	مفعَّل		×			×	٥	
مشغول	مفعول	×			×		٥	
مشويّ	مفعول	×				×	٥	
مصبَّغ	مفعَّل		×			×	٥	
مصرَّد	مفعَّل		×			×	٥	
مصغَّر	مفعَّل		×			×	٥	
مصفَّح	مفعَّل		×			×	٥	
مصوَّر	مفعَّل		×			×	٥	
مضطجع	مفتعَل		×		×		٥	
مضمَّخ	مفعَّل		×			×	٥	
مضموم	مفعول	×				×	٥	
مضنون	مفعول	×			×		٥	
مضنونة	مفعولة	×			×		١	٢
مُطاع	مفعَل		×			×	٥	
مطبوخ	مفعول	×				×	٥	
مطلوب	مفعول	×				×	٥	
مطويّ	مفعول	×				×	٥	
مظلّل	مفعَّل		×			×	٥	٢
مظلوم	مفعول	×				×	٥	٥
معجَب	مفعَل		×			×	٥	
معدٌّ	مفعَل		×			×	٥	
معذور	مفعول	×				×	٥	
معروف	مفعول	×				×	٥	١٠
معسور	مفعول	×			×		٥	
معظَّم	مفعَّل		×			×	٥	
معوَّل	مفعَّل		×		×		٥	٢
مغتمٌّ	مفتعلٌ		×		×		٥	
مغروس	مفعول	×				×	٥	
مغشيٌّ	مفعول	×				×	٥	
مغضب	مفعَل		×			×	٥	
مغلول	مفعول	×				×	٥	
مفتَّت	مفعَّل		×			×	٥	
مفتوح	مفعول	×				×	٥	٣

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
مفروش	مفعول	×				×	٥	
مفشيٌّ	مفعول	×				×	٥	
مفوَّه	مفعَّل		×			×	٥	٣
مقبوض	مفعول	×				×	٥	
مقرطَق	مفعلّل			×	×		٥	
مقرور	مفعول	×			×		٥	
مقرون	مفعول	×				×	٥	٢
مقصَد	مفعَل		×		×		٥	
مقصَّص	مفعَّل		×			×	٥	
مقصور	مفعول	×				×	٥	
مقضيٌّ	مفعول	×				×	٥	
مقفَل	مفعَل		×			×	٥	
مقيَّد	مفعَّل		×			×	٥	٢
مكبَّل	مفعَّل		×			×	٥	٢
مكتوب	مفعول	×				×	٥	٣
مكذوب	مفعول	×			×		٥	
مكرَّم	مفعَّل		×			×	٥	٣
مكروب	مفعول	×			×		٥	
مكروه	مفعول	×				×	٥	
مكشوح	مفعول	×				×	٥	
مكنوس	مفعول	×				×	٥	
مكنون	مفعول	×				×	٥	٤
مكيَّل	مفعَّل		×			×	٥	
ملفوف	مفعول	×				×	٥	
ملهوف	مفعول	×				×	٥	
ممزَّق	مفعَّل		×			×	٥	
ممزوج	مفعول	×				×	٥	
مملوء	مفعول	×				×	٥	
مملوك	مفعول	×				×	٥	٤
مميَّز	مفعَّل		×			×	٥	
مندَّى	مفعَّل		×			×	٤	
مُنزَل	مفعَل		×			×	٥	
منزول	مفعول	×			×		٥	٢
منسوب	مفعول	×				×	٥	٥
منصور	مفعول	×				×	١	١٧
منعَّم	مفعَّل		×			×	٥	
منفوح	مفعول	×				×	١	
منكر	مفعَل		×			×	٥	٢
مهجور	مفعول	×				×	٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
مهديّ	مفعول	×				×	١	١١
مهمَل	مفعَل		×			×	٥	
مهمول	مفعول	×			×		٥	
مهمول	مفعول	×				×	٥	٥
مهنّأ	مفعَّل		×			×	٥	
مودَّع	مفعَّل		×			×	٥	
موسَق	مفعَل		×			×	٥	
موضوع	مفعول	×				×	٥	
موفَّق	مفعَّل		×			×	٥	
موكَّل	مفعَّل		×			×	٥	
مولَّد	مفعَّل		×			×	٥	٣
مولود	مفعول	×				×	٥	٣
ميسور	مفعول	×			×		٥	٢
ميمون	مفعول	×			×		٥	٣
ميمون	مفعول	×			×		١	٢

ملحق (ب)

جدول الألفاظ الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة مرتّبة ترتيباً هجائيّاً في العينة الحديثة

- اسم الفاعل المشتقّ من أفعال ثلاثيّة
- اسم الفاعل المشتقّ من أفعال مزيدة
- صيغ المبالغة
- الصّفة المشبّهة
- اسم المفعول

اسم الفاعِل المشتقّ من أفعال ثلاثيّة

اللفظ	الوزن	فعَل	فعُل	فَعِل	لازم	متعدٍّ	دلالة	ملحوظات
آت	فاعِل	×				×	٥	
آخِذ	فاعِل	×				×	٥	
آذِن	فاعِل			×	×		٢	
آمِر	فاعِل	×				×	٣	
آمِن	فاعِل			×		×	٥	
بائِد	فاعِل	×			×		٥	
بائِس	فاعِل			×	×		٥	٤
بائِع	فاعِل	×				×	٣	٩
باحِث	فاعِل	×				×	٥	٢
بادٍ	فاعِل	×			×		٥	
باذِخ	فاعِل	×			×		٥	
بارِجة	فاعِل			×	×		٤	
بارِد	فاعِل	×			×		٥	٢٠
بارِز	فاعِل	×			×		٥	
باسِط	فاعِل	×				×	٥	٢
باسِم	فاعِل	×			×		٥	٢
باقٍ	فاعِل			×	×		٥	٥
باكٍ	فاعِل	×				×	٥	
باكِر	فاعِل	×			×		٥	٥
بالِغ	فاعِل	×				×	٥	
بالِغ	فاعِل	×				×	٥	٧
باهِت	فاعِل	×				×	٥	٥
تابِع	فاعِل			×		×	٥	٣
تاجِر	فاعِل	×			×		٢	
تاسِع	فاعِل	×				×	٥	
تافِه	فاعِل			×	×		٥	١٠
تالٍي	فاعِل	×				×	٥	٥
تامّ	فاعِل	×			×		٥	
تعيس	فعِيل			×	×		٥	
ثابِت	فاعِل	×			×		٥	٣
ثالِث	فاعِل	×				×	٥	٤
ثانٍ	فاعِل	×				×	٥	١٤
ثقيل	فعِيل		×		×		٥	٢

اللفظ	الوزن	فعَل	فعُل	فَعِل	لازم	متعدٍ	دلالة	ملحوظات
جائِر	فاعِل	×			×		٥	
جائِز	فاعِل	×			×		٥	
جائِع	فاعِل	×			×		٥	٥
جاثِم	فاعِل	×			×		٥	٢
جاحِد	فاعِل	×				×	٥	٧
جادّ	فاعِل	×			×		٥	٤
جارِح	فاعِل	×				×	٥	
جارِف	فاعِل	×				×	٥	٣
جاسِم	فاعِل		×		×		٥	
جافّ	فاعِل	×			×		٥	٦
جالِس	فاعِل	×			×		٥	٩
جامِح	فاعِل	×			×		٥	٣
جامِد	فاعِل	×			×		٥	
جامِع	فاعِل	×				×	٥	
جامِع	فاعِل	×				×	١	
جانِب	فاعِل	×				×	٥	
جاهِد	فاعِل	×				×	٥	
جاهِز	فاعِل	×			×		٥	٢
حائِر	فاعِل	×			×		٥	٤
حائِط	فاعِل	×				×	٥	
حائِم	فاعِل	×				×	٥	
حاجِب	فاعِل	×				×	١	
حاجِز	فاعِل	×				×	٥	
حادّ	فاعِل	×				×	٥	١١
حادِث	فاعِل	×			×		٥	٩
حارّ	فاعِل	×			×		٥	٦
حارِس	فاعِل	×				×	٥	٢
حارِس	فاعِل	×				×	٢	
حارِق	فاعِل	×				×	٥	٣
حازِم	فاعِل	×				×	٥	
حاضِر	فاعِل	×				×	٥	٧
حافٍ	فاعِل			×	×		٥	٣
حافِل	فاعِل	×				×	٥	٢
حاقِد	فاعِل	×			×		٥	
حاكِم	فاعِل	×				×	٣	٢
حالِب	فاعِل	×				×	٥	

اللفظ	الوزن	فعَل	فعُل	فَعِل	لازم	متعدٍ	دلالة	ملحوظات
حالِك	فاعِل	×		×	×		٥	٣
حامٍ	فاعِل	×				×	٥	
حامِد	فاعِل	×				×	٥	
حامِل	فاعِل	×				×	٥	٤
حانٍ	فاعِل	×			×		٥	
حانِق	فاعِل		×		×		٥	
خائِب	فاعِل	×			×		٥	
خائِف	فاعِل	×				×	٥	٥
خادِم	فاعِل	×				×	٢	١٣
خارِج	فاعِل	×			×		٥	٣٥
خارِق	فاعِل	×				×	٥	٤
خاسِر	فاعِل			×		×	٥	٦
خاطِئ	فاعِل			×	×		٥	
خاطِب	فاعِل	×				×	٥	٩
خاطِر	فاعِل	×			×		٥	٢
خاطِف	فاعِل	×				×	٥	
خافت	فاعِل	×			×		٥	١٠
خافِق	فاعِل	×			×		٥	
خالٍ	فاعِل	×			×		٥	٣
خالِص	فاعِل	×			×		٥	
خالِق	فاعِل	×				×	٥	٣
خامِل	فاعِل	×			×		٥	
خانِق	فاعِل	×				×	٥	٢
دائِم	فاعِل	×			×		٥	٢٨
دابّة	فاعِلة			×	×		٥	
داجِن	فاعِل	×			×		٥	
داخِل	فاعِل	×				×	٥	٣٩
داعٍ	فاعِل	×				×	٥	
دافئ	فاعِل	×	×	×	×		٥	٣
دافِع	فاعِل	×		×		×	٥	
دافِق	فاعِل	×				×	٥	
داكِن	فاعِل			×	×		٥	٣
دامِع	فاعِل	×			×		٥	
دابِر	فاعِل	×			×		٥	
ذابِل	فاعِل	×	×		×		٥	
ذاهِب	فاعِل	×			×		٥	٣

اللفظ	الوزن	فعَل	فعُل	فَعِل	لازم	متعدٍ	دلالة	ملحوظات
ذاهِل	فاعِل	×			×		٥	
رائِع	فاعِل	×				×	٥	٦
رازِح	فاعِل	×			×		٥	
راسِخ	فاعِل	×			×		٥	
راشِد	فاعِل	×		×		×	٥	
راضٍ	فاعِل			×		×	٥	٤
راعٍ	فاعِل	×				×	٥	
راعِش	فاعِل	×				×	٥	
رافِع	فاعِل	×				×	٥	٣
رافِل	فاعِل	×				×	٥	
راقٍ	فاعِل			×	×		٥	
راقِص	فاعِل	×			×		٥	
راقِص	فاعِل	×			×		٢	
راكِب	فاعِل			×		×	٥	٢
راكِض	فاعِل	×			×		٥	٣
راوٍ	فاعِل	×				×	٥	
زائِد	فاعِل	×				×	٥	٢
زائِر	فاعِل	×				×	٥	
زائِغ	فاعِل	×			×		٥	
زانٍ	فاعِل	×			×		٥	٤
زاهٍ	فاعِل	×			×		٥	
سائِح	فاعِل	×			×		٥	
سائِر	فاعِل	×			×		٥	٢
سائِق	فاعِل	×				×	٢	٣
سائِل	فاعِل	×				×	٥	
سابِق	فاعِل	×				×	٥	٩
ساخِر	فاعِل			×	×		٥	٢
ساخِن	فاعِل	×			×		٥	٢
سادِر	فاعِل	×				×	٥	
سارِق	فاعِل	×				×	٥	
ساعي	فاعِل	×			×		٢	٧
سافِق	فاعِل	×				×	٥	
ساقِط	فاعِل	×			×		٥	٢
ساقِية	فاعِل	×				×	٤	
ساكِن	فاعِل	×			×		٥	
سالِم	فاعِل			×	×		١	٣

اللفظ	الوزن	فعَل	فعُل	فَعِل	لازم	متعدٍ	دلالة	ملحوظات
سامِع	فاعِل			×		×	٥	٢
ساهٍ	فاعِل	×			×		٥	
ساهِر	فاعِل			×	×		٥	٢
شاحِب	فاعِل	×	×		×		٥	٨
شاخِص	فاعِل	×				×	٥	٢
شاذّ	فاعِل	×			×		٥	
شارِع	فاعِل	×			×		١	١٣
شاسِع	فاعِل	×		×	×		٥	٣
شاطِر	فاعِل	×				×	٥	
شاعِر	فاعِل		×		×		٥	٨
شاغِر	فاعِل	×			×		٥	٢
شامِخ	فاعِل	×			×		٥	
شاهِد	فاعِل			×		×	٥	٣
صابِر	فاعِل	×			×		١	١٠
صاحِب	فاعِل	×	×	×		×	٥	١٩
صاخِب	فاعِل			×	×		٥	١٠
صادِر	فاعِل	×			×		٥	
صادِق	فاعِل	×			×		٥	
صارِخ	فاعِل	×			×		٥	
صارِم	فاعِل	×				×	٥	٤
صاعِق	فاعِل	×				×	٥	
صافٍ	فاعِل	×			×		٥	
صالِح	فاعِل	×			×		٥	٢
صامِت	فاعِل	×			×		٥	٧
صانِع	فاعِل	×				×	٣	
ضائِع	فاعِل	×			×		٥	٤
ضابِط	فاعِل	×				×	٢	١٠
ضارِب	فاعِل	×				×	٥	
ضاغِط	فاعِل	×				×	٥	
ضالِع	فاعِل	×			×		٥	
ضامِر	فاعِل	×	×		×		٥	
طائِع	فاعِل	×				×	٥	٣
طابِق	فاعِل	×				×	٥	٢
طارِئ	فاعِل	×			×		٥	٢
طارِق	فاعِل	×				×	١	
طارِق	فاعِل	×				×	٥	٥

اللفظ	الوزن	فعَل	فعُل	فَعِل	لازم	متعدٍ	دلالة	ملحوظات
طاعِن	فاعِل	×				×	٥	٢
طاغٍ	فاعِل	×			×		٥	٤
طافٍ	فاعِل	×			×		٥	
طافِح	فاعِل	×			×		٥	
طالِب	فاعِل	×				×	٥	
طالِع	فاعِل	×			×		٥	٢
طاهِر	فاعِل	×	×		×		١	١٣
ظامئ	فاعِل			×	×		٥	
ظاهِر	فاعِل	×			×		٥	٣
عائِد	فاعِل	×			×		٥	٥
عابئ	فاعِل	×			×		٥	
عابِر	فاعِل	×				×	٥	
عابِس	فاعِل	×			×		٥	٣
عاجز	فاعِل			×	×		٥	٤
عادِل	فاعِل	×				×	٥	٤
عارٍ	فاعِل			×	×		٥	٦
عارِم	فاعِل	×	×	×	×		٥	٣
عازِم	فاعِل	×			×		٥	
عاشِر	فاعِل	×				×	٥	٢
عاشِق	فاعِل			×		×	٥	٢
عاصٍ	فاعِل	×				×	٥	
عاصِف	فاعِل	×			×		٥	٢
عاصِم	فاعِل	×				×	٥	
عاطِل	فاعِل			×		×	٥	
عاقِب	فاعِل	×				×	٥	
عاقِد	فاعِل	×				×	٥	
عاقِر	فاعِل		×			×	٥	
عالٍ	فاعِل	×			×		٥	٤
عالِق	فاعِل			×	×		٥	
عالِم	فاعِل			×		×	٥	٢
عامِل	فاعِل	×				×	٣	
عانِس	فاعِل	×			×		٥	
غائِب	فاعِل	×			×		٥	
غائِب	فاعِل	×			×		٥	٨
غائِر	فاعِل	×			×		٥	
غارِق	فاعِل			×	×		٥	٣

اللفظ	الوزن	فعَل	فعُل	فَعِل	لازم	متعدٍ	دلالة	ملحوظات
غازٍ	فاعِل	×				×	٥	٤
غاشِم	فاعِل	×				×	٥	
غاضِب	فاعِل			×	×		٥	٨
غافٍ	فاعِل	×			×		٥	
غالٍ	فاعِل	×			×		٥	٢
غالِب	فاعِل	×				×	٥	
غامِر	فاعِل	×				×	٥	٤
غامِض	فاعِل	×	×			×	٥	١٢
غامِق	فاعِل		×	×	×		٥	٣
فائِض	فاعِل	×			×		٥	٥
فائِق	فاعِل	×				×	٥	٢
فاتِح	فاعِل	×				×	٥	٢
فاتِن	فاعِل	×				×	٥	
فارِس	فاعِل		×	×	×		١	٧
فارِس	فاعِل		×	×	×		٥	٥
فارِع	فاعِل	×				×	٥	
فارِغ	فاعِل	×			×		٥	٩
فاشِل	فاعِل			×	×		٥	٣
فاصِل	فاعِل	×				×	٥	٣
فاضِح	فاعِل	×				×	٥	
فاعِل	فاعِل	×				×	٥	٣
فاقِد	فاعِل	×				×	٥	
فاقِد	فاعِل	×				×	٥	
قائِد	فاعِل	×				×	٢	٦
قائِل	فاعِل	×				×	٥	١٢
قائِم	فاعِل	×			×		٥	٦
قابِع	فاعِل	×			×		٥	
قاتِل	فاعِل	×				×	٥	١١
قاتِم	فاعِل	×		×	×		٥	٢
قادِر	فاعِل	×				×	٥	٦
قادِم	فاعِل			×	×		٥	٨
قارِص	فاعِل	×				×	٥	
قاسٍ	فاعِل	×			×		٥	٥
قاسِم	فاعِل	×				×	٥	
قاصِم	فاعِل	×				×	٥	
قاضٍ	فاعِل	×			×		٥	

اللفظ	الوزن	فعَل	فعُل	فَعِل	لازم	متعدٍ	دلالة	ملحوظات
قاضٍ	فاعِل	×			×		٢	٧
قاطِع	فاعِل	×				×	٥	٢
قانِط	فاعِل	×			×		٥	
قاهِر	فاعِل	×				×	٥	
كائن	فاعِل	×			×		٥	
كاتِب	فاعِل	×				×	٥	
كاتِب	فاعِل	×				×	٢	٣
كاذِب	فاعِل	×			×		٥	٤
كاسِف	فاعِل	×				×	٥	
كافٍ	فاعِل	×				×	٥	
كافِر	فاعِل	×			×		٥	
كامِل	فاعِل	×	×	×	×		٥	٤
كامِن	فاعِل	×			×		٥	٣
كاهِن	فاعِل	×				×	٢	
لاجِئ	فاعِل	×			×		٥	٣
لازِم	فاعِل			×		×	٥	
لاسِع	فاعِل	×				×	٥	
لاعِب	فاعِل			×	×		٥	
لاعِن	فاعِل	×				×	٥	
لافتة	فاعِل	×				×	٤	٢
لاقح	فاعِل	×				×	٥	
لامِع	فاعِل	×			×		٥	٢
لاهٍ	فاعِل	×			×		٥	
لاهِث	فاعِل	×			×		٥	٥
مائِع	فاعِل	×			×		٥	
مائل	فاعِل	×			×		٥	
ماثِل	فاعِل		×		×		٥	
مارّ	فاعِل	×			×		٥	٣
مارق	فاعِل	×			×		٥	
ماشٍ	فاعِل	×			×		٥	
ماضٍ	فاعِل	×			×		٥	١٩
مالِح	فاعِل		×		×		٥	
مانِع	فاعِل	×				×	٥	٢
ماهِر	فاعِل		×		×		٥	
ناءٍ	فاعِل	×			×		٥	
نائِم	فاعِل	×			×		٥	٧

اللفظ	الوزن	فعَل	فعُل	فَعِل	لازم	متعدٍ	دلالة	ملحوظات
نابِض	فاعِل	×			×		٤	
ناتئ	فاعِل	×			×		٥	
ناجِح	فاعِل	×			×		٥	٢
ناجي	فاعِل	×			×		١	٢
ناحل	فاعِل	×			×		٥	
نادِر	فاعِل	×			×		٥	٣
نادِر	فاعِل	×			×		١	
نازِف	فاعِل	×			×		٥	٢
نازِق	فاعِل	×			×		٥	
ناسٍ	فاعِل			×		×	٥	
ناشِر	فاعِل	×				×	٥	
ناصِر	فاعِل	×				×	٥	
ناظِر	فاعِل	×			×		٥	
ناعِس	فاعِل	×		×	×		٥	٢
ناعِم	فاعِل		×		×		٥	٢
نافِذ	فاعِل	×			×		٥	٢
نافِر	فاعِل	×			×		٥	٢
نافِع	فاعِل	×				×	٥	
نامٍ	فاعِل	×			×		٥	
ناهِض	فاعِل	×			×		٥	
هائِج	فاعِل	×			×		٥	
هائِل	فاعِل	×				×	٥	١٣
هاتِف	فاعِل	×			×		٤	٥
هادئ	فاعِل	×			×		٥	٧
هارب	فاعِل	×			×		٥	٥
هالك	فاعِل	×			×		٥	
هامٌّ	فاعِل	×				×	٥	٢
هامِد	فاعِل	×				×	٥	٣
هامِس	فاعِل	×			×		٥	٤
واثِق	فاعِل			×	×		٥	٨
واجِب	فاعِل	×			×		٥	٢
واجم	فاعِل	×			×		٥	٢
واحد	فاعِل		×		×		٥	٣١
وادع	فاعِل	×				×	٥	
وارِث	فاعِل			×		×	٥	
واسِع	فاعِل	×		×		×	٥	٩

اللفظ	الوزن	فعَل	فعُل	فَعِل	لازم	متعدٍ	دلالة	ملحوظات
واضَح	فاعِل	×			×		٥	٤
واضِع	فاعِل	×				×	٥	
واعٍ	فاعِل	×				×	٥	
واقٍ	فاعِل	×				×	٥	
واقِع	فاعِل	×			×		٥	٤
واقِف	فاعِل	×			×		٥	١٠
واقِف	فاعِل	×			×		٥	
والِد	فاعِل	×				×	٥	٤
واهِب	فاعِل	×				×	٥	
واهِم	فاعِل			×	×		٥	
واهِن	فاعِل	×			×		٥	٢
وَاهِب	فاعِل	×				×	٥	
يائس	فاعِل			×	×		٥	

اسم الفاعل المشتقّ من أفعال غير ثلاثيّة

اللفظ	الوزن	مزيد الثلاثي	الرباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
مؤدّي	مفعّل	×			×	٥	٢
مؤشِّر	مفعِّل	×		×		٤	
مؤلم	مفعِل	×			×	٥	٢
مباشِر	مفاعِل	×			×	٥	٢
مباغِت	مفاعِل	×			×	٥	
مبتعِد	مفتعِل	×		×		٥	٢
مبدي	مفعل	×			×	٥	٥
مبذِّر	مفعِّل	×			×	٥	٤
مُبْرح	مفعِل	×			×	٥	
مبرِّر	مفعِّل	×			×	٥	
مبرِز	مفعِل	×			×	٥	
مبكّر	مفعّل	×			×	٥	٦
مبهج	مفعِل	×			×	٥	
مبهِر	مفعِل	×			×	٥	
مبهم	مفعِل	×			×	٥	
مُبين	مفعِل	×			×	٥	
متأثِر	متفعّل	×		×		٥	
متأخّر	متفعّل	×		×		٥	٤
متأسِّف	متفعّل	×		×		٥	
متأكّد	متفعّل	×		×		٥	٣
متآكل	متفاعِل	×		×		٥	٣
متألم	متفعِّل	×		×		٥	
متآمِر	متفاعِل	×		×		٥	٢
متابع	مفاعِل	×			×	٥	
متباعِد	متفاعِل	×		×		٥	
متبسِّم	متفعِّل	×		×		٥	
متتابِع	متفاعِل	×		×		٥	٢
متتالي	متفاعِل	×		×		٥	٢
متثاقِل	متفاعِل	×		×		٥	٢
متجانِس	متفاعِل	×		×		٥	
متجاهِل	متفاعِل	×			×	٥	
متجعّد	متفعّل	×		×		٥	٢
متجنّد	متفعّل	×		×		٥	
مُتّجِه	مفتعِل	×		×		٥	٣

اللفظ	الوزن	مزيد الثلاثي	الرباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
متجهِّم	متفعِّل	×		×		٥	٣
متحامِل	متفاعِل	×		×		٥	
متَّحد	متفعّل	×			×	٥	
مُتحدِّر	متفعِّل	×		×		٥	
متحرِّر	متفعّل	×		×		٥	
متحرِّق	متفعِّل	×		×		٥	
متحضّر	متفعّل	×		×		٥	
متحيِّر	متفعِّل	×		×		٥	
متخثّر	متفعّل	×		×		٥	٢
متخرِّج	متفعّل	×		×		٥	
متخصّص	متفعِّل	×		×		٥	
متخلص	متفعّل	×		×		٥	
متداع	متفاعل	×		×		٥	
متدفّق	متفعِل	×		×		٥	٤
متدلّي	متفعِّل	×		×		٥	
متدهور	متفعلل		×	×		٥	
متذمِر	متفعِل	×		×		٥	
متراجِع	متفاعِل	×		×		٥	
متراصٌّ	متفاعل	×		×		٥	
مترَامٍ	متفاعِل	×		×		٥	
متردّد	متفعّل	×		×		٥	
مترقِّب	متفعِّل	×			×	٥	
مترهِّل	متفعِّل	×		×		٥	
متزوج	متفعِّل	×			×	٥	
متسارِع	متفاعِل	×		×		٥	٢
مُتّسخ	مفتعِل	×		×		٥	٥
متشابك	متفاعِل	×		×		٥	٢
متشابِه	متفاعِل	×		×		٥	
متشبِّث	متفعِّل	×		×		٥	
متشرّد	متفعّل	×		×		٥	٢
متشعّب	متفعِّل	×		×		٥	٢
متصاعِد	متفاعِل	×		×		٥	٢
متّصل	مفتعِل	×		×		٥	٣
متصلِّب	متفعِّل	×		×		٥	
متطاير	متفاعِل	×		×		٥	
متطرِّف	متفعِّل	×		×		٥	٢

اللفظ	الوزن	مزيد الثلاثي	الرباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
متطفّل	متفعّل	×		×		٥	
متظاهِر	متفاعِل	×		×		٥	
متعثّر	متفعّل	×		×		٥	
متعرج	متفعِّل	×		×		٥	٢
متعلّق	متفعّل	×		×		٥	
متغيِّب	متفعِّل	×		×		٥	
متفائِل	متفاعِل	×		×		٥	
متفانِ	متفاعِل	×		×		٥	
متفحّص	متفعّل	×			×	٥	
متفرّج	متفعّل	×		×		٥	
مُتَفق	متَفعّل	×		×		٥	
متقابل	متفاعِل	×		×		٥	
متقارب	متفاعل	×		×		٥	
متقافِز	مُتفاعِل	×		×		٥	
متَّقِد	مفتعِل	×		×		٥	
متقطّع	متفعّل	×		×		٥	٤
متكئ	مفتعِل	×		×		٥	٣
متكاسِل	متفاعِل	×		×		٥	
متكبِّر	متفعِّل	×		×		٥	٣
متكوّر	متفعِّل	×		×		٥	
متلاحِق	متفاعِل	×		×		٥	٣
متلاشٍ	متفاعِل	×		×		٥	
متلاصِق	متفاعِل	×		×		٥	٢
متلصّص	متفعّل	×		×		٥	
متلعثم	متفعلل		×	×		٥	٢
متلفع	متفعّل	×		×		٥	
متلوي	متفعّل	×		×		٥	
متماسِك	متفاعِل	×		×		٥	
متمثّل	متفعّل	×		×		٥	
متمنّي	متفعِّل	×			×	٥	
متموّج	متفعِّل	×		×		٥	
متناثِر	متفاعِل	×		×		٥	٢
متناسٍ	متفاعِل	×			×	٥	
متناقِض	متفاعِل	×		×		٥	
متناه	متفاعِل	×		×		٥	٢
متنقّل	متفعّل	×		×		٥	٢

اللفظ	الوزن	مزيد الثلاثي	الرباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
متنوِّر	متفعِّل	×			×	٥	
متهافِت	متفاعِل	×			×	٥	
متهدِّج	متفعِّل	×		×		٥	
متواصِل	متفاعِل	×		×		٥	٦
متوالِ	متفاعِل	×		×		٥	
متوتّر	متفعّل	×		×		٥	
متوجّس	متفعّل	×		×		٥	٢
متوسِط	مُتفعِّل	×			×	٥	
متوسِّل	متفعّل	×		×		٥	
متوعِّك	متفعّل	×		×		٥	
متوهّج	متفعِّل	×		×		٥	
متيقظ	متفعّل	×		×		٥	
مثرثر	مفعلِل		×	×		٥	
مُثقِل	مفعِل	×			×	٥	
مجامل	مفاعِل	×			×	٥	
مجاهِد	مفاعِل	×			×	٥	٦
مجاور	مفاعِل	×			×	٥	٦
مُجْبِر	مُفعِل	×			×	٥	
مجتاز	مفتعِل	×			×	٥	
مُجرِم	مفعِل	×		×		٥	٣
مجلجل	مفعلِل		×	×		٥	
مجندِل	مفعلِل		×		×	٥	
مجيب	مفعِل	×			×	٥	
محاذِر	مفاعِل	×			×	٥	
محاسِب	مفاعِل	×			×	٢	٤
محاول	مفاعِل	×			×	٥	٤
محايِد	مفاعِل	×			×	٥	٢
محتاج	مفتعِل	×			×	٥	
محتدم	مفتعِل	×		×		٥	
محترِق	مفتعِل	×		×		٥	٢
محدث	مفعِل	×			×	٥	
محدِّث	مفعِّل	×		×		٥	
محرّق	مفعّل	×			×	٥	
محرِّك	مفعِّل	×			×	٤	٥
مُحْسِن	مُفعِل	×			×	٥	٢
محملِق	مفعلِل		×	×		٥	

اللفظ	الوزن	مزيد الثلاثي	الرباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
محيّر	مفعّل	×			×	٥	
محيط	مفعِل	×			×	٥	٢
محيي	مفعِل	×			×	٥	
مخاطِب	مفاعِل	×			×	٥	
مخالِف	مفاعِل	×			×	٥	
مُخْبِر	مُفعِل	×			×	٥	
مختبئ	مفتعِل	×		×		٥	
مختلط	مفتعِل	×		×		٥	
مختلِط	مفتعِل	×		×		٥	
مختلَف	مفتعِل	×		×		٥	٨
مُخْجِل	مُفعِل	×			×	٥	
مخرِّب	مفعِّل	×			×	٥	
مخزّن	مفعّل	×			×	٥	
مخضرٌّ	مفعلٌّ	×		×		٥	
مخطئ	مفعِل	×			×	٥	
مخلص	مفعّل	×			×	٥	
مخلّف	مفعّل	×			×	٥	
مخيف	مفعِل	×			×	٥	٧
مداعِب	مفاعِل	×			×	٥	
مداهِم	مفاعِل	×			×	٥	
مدبدب	مفعلِل		×	×		٥	٢
مدبِّر	مفعِّل	×			×	٢	١٦
مدبِر	مُفعِل	×			×	٥	
مدخِّن	مفعِّل	×		×		٥	
مدرّس	مفعّل	×			×	٢	٣
مدمِن	مفعِل	×		×		٥	
مدهِش	مفعِل	×			×	٥	٣
مدوّي	مفعّل	×		×		٥	٢
مذهِل	مفعِل	×			×	٥	٢
مذيع	مفعِل	×			×	٢	٢
مراجِع	مفاعِل	×			×	٥	٢
مراهِق	مفاعِل	×		×		٥	
مرتبك	مفتعِل	×		×		٥	٥
مرتعِب	مفتعِل	×		×		٥	
مرتعِش	مفتعِل	×		×		٥	٣
مرتفع	مفتعِل	×		×		٥	٥

اللفظ	الوزن	مزيد الثلاثي	الرباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
مرتكز	مفتعِل	×		×		٥	
مرجئ	مفعِل	×			×	٥	
مردّد	مفعِّل	×			×	٥	
مرعِب	مفعِل	×			×	٥	٣
مركِّب	مفعِّل	×			×	٥	٣
مرهِف	مفعِل	×			×	٥	
مرهِق	مفعِل	×			×	٥	
مروِّع	مفعّل	×			×	٥	
مريب	مفعِل	×			×	٥	
مُزارِع	مفاعِل	×			×	٢	٢
مزدحِم	مفتعِل	×		×		٥	٢
مزعج	مفعِل	×			×	٥	٦
مزمِن	مُفعِل	×		×		٥	
مزهِر	مُفعِل	×		×		٥	
مزيل	مفعِل	×			×	٥	
مسافِر	مفاعِل	×		×		٥	٢
مستأنِس	مستفعِل	×		×		٥	
مستبد	مستفعِل	×		×		٥	
مستتر	مفتعِل	×		×		٥	
مستحيل	مُستفعِل	×		×		٥	٤
مُستطيل	مُستفعِل	×		×		٥	٣
مستعد	مستفعِل	×		×		٥	٢
مُستَعير	مُستفعِل	×			×	٥	
مستغرِق	مستفعِل	×			×	٥	
مستغيث	مستفعِل	×		×		٥	
مستفسر	مستفعل	×		×		٥	
مستقيم	مستفعِل	×		×		٥	
مستكين	مستفعِل	×		×		٥	
مستلقٍ	مستفعِل	×		×		٥	٣
مستمر	مستفعل	×		×		٥	
مستمِع	مفتعِل	×		×		٥	٢
مستيقظ	مستفعل	×		×		٥	
مُسْرِع	مفعِل	×		×		٥	٦
مُسرِف	مفعِل	×		×		٥	
مُسْفِر	مُفعِل	×		×		٥	
مسلِم	مُفعِل	×			×	٥	

اللفظ	الوزن	مزيد الثلاثي	الرباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
مسلّي	مفعِّل	×			×	٥	
مسيطر	مفعلل		×	×		٥	
مشابه	مفاعِل	×			×	٥	
مشتاق	مفتعِل	×		×		٥	
مشترٍ	مفتعِل	×			×	٥	٢
مشترك	مفتعَل	×		×		٥	
مُشتعِل	مفتعِل	×		×		٥	٢
مشتغِل	مفتعِل	×		×		٥	٢
مشجّع	مفعّل	×			×	٥	
مُشرئِب	مُفْعَلِل		×	×		٥	
مشرِف	مفعِل	×		×		٥	
مُشرِق	مفعِل	×		×		٥	
مشفِق	مُفعِل	×		×		٥	
مُشكِل	مفعِل	×			×	٥	
مشمِس	مفعِل	×		×		٥	٣
مشوِّه	مفعِّل	×			×	٥	
مشيّد	مفعّل	×			×	٥	٢
مُشير	مُفعِل	×		×		٥	
مشيِّع	مفعِّل	×			×	٥	
مصاحِب	مفاعِل	×			×	٥	
مصرّ	مفعل	×		×		٥	
مصفِق	مُفعِل	×		×		٥	
مصلِح	مفعِل	×			×	٥	
مصلي	مفعّل	×		×		٥	
مصيب	مفعِل	×			×	٥	
مضادّ	مفاعِل	×			×	٥	٢
مضجِر	مفعِل	×			×	٥	
مُضجِع	مفعِل	×			×	٥	
مضطرب	مفتعِل	×		×		٥	٣
مضلِل	مفعِل	×			×	٥	
مضيء	مُفعِل	×			×	٥	
مُطأطئ	مفعلِل		×		×	٥	
مطرِق	مفعِل	×		×		٥	
مُطِلٌّ	مفعِل	×		×		٥	٣
مطلِق	مفعِل	×			×	٥	
مظلِم	مفعِل	×		×		٥	

اللفظ	الوزن	مزيد الثلاثي	الرباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
معادل	مفاعِل	×			×	٥	
معادي	مفاعِل	×			×	٥	
معاكِس	مفاعِل	×			×	٥	
معتبِر	مفتعِل	×			×	٥	
معتذِر	مفتعِل	×		×		٥	
معتز	مُفتعِل	×		×		٥	
مُعْتِم	مُفعِل	×		×		٥	
مُعجِز	مفعِل	×			×	٥	٤
معسِر	مفعِل	×			×	٥	
مُعْضِل	مُفعِل	×			×	٥	
معلّم	مفعّل	×			×	٢	٦
معلِّم	مفعِّل	×			×	٥	٢
مُعلِن	مفعِل	×			×	٥	٣
مُعمِر	مُفعِل	×			×	٥	
معيل	مفعِل	×			×	٥	
مغادر	مفاعِل	×			×	٥	٢
مغترٌّ	مفتعِل	×		×		٥	
مغرٍ	مفعِل	×			×	٥	
مغمض	مفعّل	×			×	٥	
مفاجئ	مفاعل	×			×	٥	١٥
مفترض	مفتعِل	×			×	٥	
مفتعِل	مفتعِل	×			×	٥	
مفرِط	مفعِل	×		×		٥	
مفزِع	مفعِل	×			×	٥	٣
مُفضي	مفعِل	×		×		٥	
مفكّر	مفعّل	×			×	٥	
مُفلِس	مُفعِل	×		×		٥	٢
مفيد	مفعِل	×			×	١	٣
مقابِل	مفاعِل	×			×	٥	٩
مُقبِل	مُفعِل	×		×		٥	
مقتدِر	مفتعِل	×		×		٥	
مقترِب	مفتعِل	×		×		٥	
مقتنع	مفتعِل	×		×		٥	
مقدِّم	مفعّل	×			×	٥	
مقسّم	مفعّل	×			×	٥	
مقطِب	مفعِل	×		×		٥	

اللفظ	الوزن	مزيد الثلاثي	الرباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
مُقفِر	مفعِل	×		×		٥	٤
مقمِر	مفعِل	×		×		٥	
مقنع	مفعِل	×			×	٥	٣
مقيم	مفعِل	×		×		٥	٢
مكبّر	مفعّل	×			×	٤	
مكتسٍ	مفتعل	×		×		٥	
مكتفٍ	مفتعل	×		×		٥	
مكتنزٍ	مفتعِل	×		×		٥	
مكذِّب	مفعّل	×			×	٥	
ملائم	مفاعِل	×			×	٥	٣
ملازم	مفاعِل	×			×	٥	
ملازِم	مفاعِل	×			×	٢	
ملاصِق	مفاعِل	×			×	٥	
ملتحم	مفتعِل	×		×		٥	
مُلْتَفّ	مفتعِل	×		×		٥	
ملتهِب	مفتعل	×		×		٥	٧
مُلِحٌّ	مُفعل	×		×		٥	٢
ملقٍ	مفعِل	×			×	٥	
مُلَمْلِم	مُفعلِل		×		×	٥	
ملوِّح	مفعِّل	×		×		٥	
مماثل	مفاعِل	×			×	٥	
ممتزج	مفتعِل	×		×		٥	
ممتلئ	مُفتعِل	×		×		٥	٣
ممرِّض	مفعِّل	×			×	٢	
ممسك	مفعِل	×			×	٥	
ممطِر	مُفعِل	×		×		٥	
ممكن	مفعِل	×			×	٥	٦
مناسِب	مفاعِل	×			×	٥	٢
منبثق	منفعِل	×		×		٥	
منبعث	منفعِل	×		×		٥	
منتصر	مفتعل	×		×		٥	
منتظر	مفتعِل	×			×	٥	٢
منتقم	مفتعِل	×		×		٥	
منتهي	مفتعِل	×		×		٥	
منحدِر	منفعِل	×		×		٥	٢
منحنٍ	منفعِل	×		×		٥	٣

اللفظ	الوزن	مزيد الثلاثي	الرباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
مندفع	منفعِل	×		×		٥	
مُنذِر	مفعِل	×			×	٥	٤
منزعج	منفعِل	×		×		٥	
منزلِق	منفعِل	×		×		٥	
منزوٍ	منفعِل	×		×		٥	
منسدِل	منفعِل	×		×		٥	
منشِد	مفعِل	×			×	٥	
منصرف	منفعِل	×		×		٥	
منطلِق	منفعِل	×		×		٥	
منطوي	منفعِل	×		×		٥	
منعِش	مفعِل	×			×	٥	
منغرس	منفعِل	×		×		٥	
منفجِر	مُنفعِل	×		×		٥	
منفرٌ	مفعّل	×			×	٥	
منفرج	منفعِل	×		×		٥	
مُنفعل	مُنفعِل	×		×		٥	
منفلت	منفعِل	×		×		٥	
منكدٌ	مفعّل	×			×	٥	
منكمش	منفعِل	×		×		٥	
مهاجِر	مفاعِل	×		×		٥	
مهتاج	مفتعل	×		×		٥	
مهتريء	مفتعِل	×		×		٥	
مهتمّ	مفتعل	×		×		٥	
مهدّد	مفعّل	×			×	٥	
مهرول	مفعلل		×	×		٥	
مهمّ	مفعِل	×			×	٥	٢
مهندس	مفعلّل		×		×	٢	٢
مهوّل	مفعّل	×		×		٥	
مواجِه	مفاعِل	×			×	٥	
مواصِل	مفاعِل	×			×	٥	
مواطِن	مفاعِل	×			×	٥	
موبِق	مُفعِل	×		×		٥	
موجِز	مفعِل	×			×	٥	٥
موجِع	مفعِل	×			×	٥	٤
مودِّع	مفعّل	×			×	٥	
موصِل	مفعِل	×			×	٥	

اللفظ	الوزن	مزيد الثلاثي	الرباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
موغِل	مفعِل	×		×		٥	
موقِن	مفعِل	×		×		٥	٢
مولول	مُفعلل		×	×		٥	

الأبنية الدّالة على معنى المبالغة

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
أثير	فعِيل		×		×	٥	
أفّاق	فعّال	×		×		٥	
أليم	فعيل		×		×	٥	
بسيط	فعِيل	×			×	٥	٣
جبّار	فعّال		×		×	٥	
جذّاب	فعّال	×			×	٥	
جرّار	فعّال	×			×	٢	
جليس	فعِيل	×		×		٥	
جوعان	فعلان	×		×		٥	
حثيث	فعِيل	×			×	٥	
حجّاب	فعّال	×			×	٣	
حَذِر	فَعِل	×		×		٥	٢
حزين	فعِيل	×		×		٥	٧
حسّاس	فعّال	×			×	٥	
حفّار	فعّال	×			×	٢	
حلاّج	فعّال	×			×	١	٢
حمّال	فعّال	×			×	٢	
خؤون	فعول	×			×	٥	
خجول	فعول	×		×		٥	
خفيف	فعِيل	×		×		٥	٢
خليط	فعِيل	×			×	٥	٢
خنّاس	فعّال	×		×		٥	٢
دبّابة	فعّالة	×		×		٤	
ذليل	فعِيل	×			×	٥	
ردّاد	فعّال	×			×	١	٦
رسّام	فعّال		×		×	٢	
رسول	فعول		×		×	٥	
رشّاش	فعّال	×			×	٤	٣
رضيع	فعِيل	×			×	٥	٤
رقيق	فعِيل	×		×		٥	
رهيب	فعِيل	×		×		٥	٦
سبّاق	فعّال	×			×	٥	
سجال	فِعال		×		×	٥	
سجين	فعِيل	×			×	٥	٢

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
سريع	فعِيل	×		×		٥	٣
سفّاح	فعّال	×			×	٥	٢
سميح	فعِيل	×			×	١	
سيّارة	فعّالة	×		×		٤	٣
شحّاد	فعّال	×			×	٢	٢
شدّاد	فعّال	×			×	١	٢
شديد	فعِيل	×			×	٥	٧
شَرِدٌ	فعِلٌ	×		×		٥	
شرّير	فعّيل	×		×		٥	
شهيد	فعِيل	×			×	٥	
صديق	فعِيل	×			×	٥	٥
صغير	فعيل	×		×		٥	
طويل	فعِيل	×		×		٥	٥
ظلوم	فعُول	×			×	٥	
عَبوس	فعُول	×		×		٥	
عديد	فعِيل	×			×	٥	
عروس	فعول	×		×		٥	
عريان	فعلان	×		×		٥	
عريف	فعِيل	×			×	٣	
عشيق	فعِيل	×			×	٥	٢
عَطِر	فَعِل	×		×		٥	
عميق	فعِيل	×		×		٥	٥
غريق	فعِيل	×		×		٥	٢
غوّاصة	فعّال	×		×		٤	
فخور	فعول	×		×		٥	
فريد	فعِيل	×		×		١	
فضّاح	فعّال	×			×	٥	
فعّال	فعّال	×			×	٥	
فلاّح	فعّال	×			×	٢	
قدير	فعِيل	×		×		٥	
قليل	فعِيل	×		×		٥	٦
قليل	فعِيل	×		×		٥	٥
كثير	فعِيل	×		×		٥	١٩
كثيف	فعِيل	×		×		٥	٢
كذّاب	فعّال	×		×		٥	٣
كريه	فعِيل	×			×	٥	٣

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
كشّاف	فعّال	×			×	٤	٣
لعين	فعِيل	×			×	٥	٣
متلاف	مفعال		×		×	٥	
مذياع	مفعال		×		×	٤	٥
مسكين	مفعيل	×		×		٥	١١
مغوار	مفعال	×			×	٥	
مليء	فعِيل	×			×	٥	
نديم	فعِيل		×		×	٥	٢
نذير	فعِيل		×		×	٥	
نزيل	فعِيل	×		×		٥	
نفّاذ	فعّال	×		×		٥	
نقّالة	فعّال	×			×	٤	
نَكِد	فَعِل	×		×		٥	
نمّام	فعّال	×		×		٥	
هُزَأَة	فُعَلة	×		×		٥	
وسواس	فعلال		×	×		٥	
وضّاء	فعّال	×		×		٥	
وقور	فعول	×		×		٥	
ولهان	فعلان	×		×		٥	٣

المباني الدّالة على الصّفة المشبّهة

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعدِ	الدلالة	ملاحظات
أبله	أفعل	×		×		٥	٣
أبيض	أفعل	×		×		٥	٨
أثيم	فعِيل	×		×		٥	
أجرب	أفعل	×		×		٥	
أجوف	أفعل	×		×		٥	٢
أحمر	أفعل	×		×		٥	٤
أحمق	أفعل	×		×		٥	٢
أخرس	أفعل	×		×		٥	
أخرى	فعلى	×		×		٥	٥
أخضر	أفعَل	×		×		٥	٧
أخير	فعيل	×		×		٥	١١
أديب	فعيل	×		×		٥	
أرعن	أفعل	×		×		٥	
أرمل	أفعل	×		×		٥	
أزرق	أفعل	×		×		٥	
أسمر	أفعل	×		×		٥	٣
أسود	أفعل	×		×		٥	١٧
أشقر	أفعل	×		×		٥	
أشمّ	أفعل	×		×		٥	
أصفر	أفعَل	×		×		٥	٥
أصلع	أفعل	×		×		٥	
أصيل	فعيل	×		×		٥	
أكحل	أفعل	×		×		٥	٥
أمير	فعيل	×			×	٢	٧
أمين	فعيل	×			×	٣	
أنثى	فعلى	×		×		٥	٢
أنيق	فعيل	×		×		٥	
أول	أفعَل	×		×		٥	٥
أولى	فُعْلى	×		×		٥	٤
بدين	فعيل	×		×		٥	١٠
بذيء	فعيل	×		×		٥	
برئ	فعيل	×		×		٥	
بضة	فَعْلة	×		×		٥	
بطيء	فعيل	×		×		٥	
بعيد	فعيل	×		×		٥	١٨

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعدِ	الدلالة	ملاحظات
بليد	فعيل	×		×		٥	
بهيّ	فعيل	×		×		٥	٢
بور	فُعْل	×		×		٥	
بيضاء	فعلاء	×		×		٥	٩
ثريّ	فعيل	×		×		٥	٥
ثقيل	فعيل	×		×		٥	١٣
ثكلى	فعلَى	×		×		٥	
ثمين	فعيل	×		×		٥	٢
جَبان	فَعَال	×		×		٥	٤
جحيم	فعيل	×		×		٥	
جديد	فعيل	×		×		٥	٤٦
جرداء	فعلاء	×		×		٥	٢
جزيل	فعيل	×		×		٥	٢
جليّ	فعيل	×		×		٥	
جهير	فعيل	×		×		٥	٢
جيّد	فَيعِل	×		×		٥	٩
حديث	فعيل	×		×		٥	
حُرٌّ	فُعْل	×		×		٥	٤
حزين	فعيل	×		×		٥	٤
حَسَنٌ	فَعَلٌ	×		×		٥	٢
حقير	فعيل	×		×		٥	
حقيق	فعيل	×		×		٥	
حكيم	فعيل	×		×		٥	٣
حُلْو	فُعْل	×		×		٥	٦
حمراء	فعلاء	×		×		٥	١٤
حمقاء	فعلاء	×		×		٥	
حميم	فعيل	×		×		٥	
خرساء	فعيل	×		×		٥	
خَشِن	فَعِل	×		×		٥	٣
خَشِنٌ	فَعِل	×		×		٥	
خضراء	فعلاء	×		×		٥	١١
خَطِر	فَعِل	×		×		٥	
خطير	فعيل	×		×		٥	٣
خفيّ	فعيل	×		×		٥	٣
خفيف	فعيل	×		×		٥	٧
خليل	فعيل	×		×		٥	٤

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعدِ	الدلالة	ملاحظات
دَسْم	فَعْل	×		×		٥	
رئيس	فعيل	×			×	٣	١٦
رتيب	فعيل	×		×		٥	
رحْبٌ	فَعْل	×		×		٥	٢
رَخِصٌ	فَعِل	×		×		٥	
رَخْو	فَعْل	×		×		٥	
رخيٌّ	فعيل	×		×		٥	
رخيص	فعيل	×		×		٥	
رديء	فعيل	×		×		٥	
رسول	فعول		×		×	٥	٢
رَطِب	فَعِل	×		×		٥	٦
رفيع	فعيل	×			×	٥	٤
رفيق	فعيل	٣		×		٥	
رقيق	فعيل	×		×		٥	
رهيب	فعيل	×		×		٥	٥
زرقاء	فعلاء	×		×		٥	٤
زُعَاف	فُعَال	×		×		٥	
زميل	فعيل	×		×		٥	٢
زنخ	فَعِل	×		×		٥	
زهيّ	فعيل	×		×		١	٢
سحيق	فعيل	×		×		٥	
سريع	فعِيل	×		×		٥	
سعيد	فعيل	×		×		٥	٦
سعيد	فعيل	×		×		١	١٧
سُفلى	فُعلى	×		×		٥	
سَلِمٌ	فَعِلٌ	×		×		٥	
سليم	فعيل	×		×		١	٣
سَمِج	فَعِل	×		×		٥	
سمراء	فعلاء	×		×		٥	٣
سمير	فعيل	×			×	٥	
سميك	فعيل	×		×		٥	٣
سمين	فعيل	×		×		٥	٢
سَهْل	فَعْل	×		×		٥	٢
سوداء	فعلاء	×		×		٥	١٨
سويٌّ	فعيل	×		×		٥	
سيّئ	فيعل	×		×		٥	٤

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعدِ	الدلالة	ملاحظات
سيّد	فيعل	×			×	٥	٢٢
شديد	فعيل	×		×		٥	٧
شريك	فعيل		×		×	٥	٢
شنعاء	فعلاء	×		×		٥	
شَهْم	فَعْل	×		×		٥	
شهيد	فعيل		×	×		٥	٩
شيخ	فَعْل	×		×		٥	٢٣
صبيّ	فعيل	×		×		٥	٤
صحيح	فعيل	×		×		٥	٦
صَدِئ	فَعِل	×		×		٥	٢
صغير	فعيل	×		×		٥	٦٦
صِفْر	فِعْل	×		×		٥	
صفراء	فعلاء	×		×		٥	٢
صَلْبٌ	فَعْلٌ	×		×		٥	٣
صمّاء	فعلاء	×		×		٥	٢
ضحية	فعيلة		×	×		٥	
ضخم	فَعْل	×		×		٥	١٠
ضعيف	فعيل	×		×		٥	٢
ضيّق	فيعل	×		×		٥	٦
طبيب	فعيل	×		×		٢	٣
طرشاء	فعلاء	×		×		٥	
طريّ	فعيل	×		×		٥	٣
طِفْلٌ	فِعْل	×		×		٥	٦
طويل	فعيل	×		×		٥	٤٧
طيّب	فيعل	×		×		٥	٨
عَبْد	فَعْل	×			×	٥	٤
عتيق	فعيل	×		×		٥	
عجوز	فعول	×		×		٥	١٦
عجيب	فعيل	×		×		٥	٧
عدّو	فعول	×		×		٥	٣
عَذْبٌ	فَعْل	×		×		٥	
عذراء	فعلاء	×		×		٥	٣
عريض	فعيل	×		×		٥	٤
عريق	فعيل	×		×		٥	
عزيز	فعيل	×		×		٥	٩
عزيز	فعيل	×		×		١	٥

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعدِ	الدلالة	ملاحظات
عِضال	فِعال	×		×		٥	
عظيم	فعيل	×		×		٥	٥
عليل	فعيل	×		×		٥	
عملاق	فعلال		×	×		٥	٢
عمياء	فعلاء	×		×		٥	٢
عميق	فعيل	×		×		٥	١٢
عنيد	فعيل	×		×		٥	٣
عنيف	فعيل	×		×		٥	٣
غبيّ	فعيل	×		×		٥	٣
غريب	فعيل	×		×		٥	١٧
غريق	فعِيل	×		×		٥	
غزير	فعيل	×		×		٥	٣
غَضٌّ	فَعْلٌ	×		×		٥	
غليظ	فعيل	×		×		٥	٩
غنيّ	فعيل	×		×		٥	٣
فتيٌّ	فعيل	×		×		٥	
فريد	فعيل	×		×		١	٦
فَزِع	فَعِل	×		×		٥	
فسيح	فعيل	×		×		٥	
فقير	فعيل		×	×		٥	٥
قبيح	فعيل	×		×		٥	
قدير	فعيل	×		×		٥	
قديم	فعيل	×		×		٥	٢١
قذِر	فَعِل	×		×		٥	٥
قريب	فعيل	×		×		٥	٥
قصير	فعيل	×		×		٥	١٣
قَلِق	فَعِل	×		×		٥	٤
قليل	فعيل	×		×		٥	٤
قويّ	فعيل	×		×		٥	٥
كئيب	فعيل	×		×		٥	
كبرى	فُعْلى	×		×		٥	٧
كبير	فعيل	×		×		٥	٤٨
كثّ	فعْل	×		×		٥	٣
كثير	فعِيل	×		×		٥	٣٩
كثيف	فعيل	×		×		٥	٦
كحلاء	فعلاء	×		×		٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	لازم	متعدِ	الدلالة	ملاحظات
كريم	فعيل	×		×		٥	٥
كريه	فعيل	×			×	٥	
كسيح	فعيل	×			×	٥	٢
كفيف	فعيل	×			×	٥	
كهل	فعل	×		×		٥	٧
لذيذ	فعيل	×		×		٥	٢
لَزْج	فَعِل	×		×		٥	٩
لطيف	فعيل	×		×		٥	٨
مُرٌّ	فُعْل	×		×		٥	٢
مريض	فعيل	×		×		٥	٢
ملساء	فعلاء	×		×		٥	٢
مَلِك	فَعِل				×	٥	
ميّت	فيعل	×		×		٥	٣
نبيّ	فعيل		×		×	٥	٦
نبيل	فعيل	×		×		٥	
نجلاء	فعلاء	×		×		٥	
نحيل	فعيل	×		×		٥	
نشط	فَعِل	×		×		٥	
نشيط	فعيل	×		×		٥	٣
نَضِر	فَعِل	×		×		٥	
نظيف	فعيل	×		×		٥	٢
نَقِيّ	فعيل	×		×		٥	
نَكِدٌ	فَعِل	×		×		٥	
هَرِمٌ	فعِل	×		×		٥	٢
هزيل	فعيل			×		٥	٣
هيّن	فيعل	×		×		٥	
وئيد	فعيل	×		×		٥	٢
وَجِل	فَعِلٌ	×		×		٥	
وجيه	فعيل	×		×		٥	
وحيد	فعيل	×		×		٥	٣٠
وديع	فعيل	×		×		٥	٢
وسيم	فعيل	×		×		٥	
وَعِر	فَعِل	×		×		٥	
وَغْد	فَعْل	×		×		٥	
وقِح	فَعِل	×		×		٥	
يتيم	فعيل	×		×		٥	١٢
يُسرى	فعلى	×		×		٥	

الأبنية الدّالة على اسم المفعول

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
بغيٌّ	فعيل	×				×	٥	
حبيب	فعيل	×				×	٥	٢
حديد	فعيل	×				×	٥	
حزين	فعِيل	×			×		٥	٤
خليط	فعِيل	×			×		٥	
ذليل	فعِيل	×				×	٥	
سجين	فعِيل	×				×	٥	
طليق	فعِيل	×				×	٥	
عديد	فعِيل	×				×	٥	
قتيل	فعيل	×				×	٥	
قشيب	فعِيل	×				×	٥	
لطيم	فعيل	×				×	٥	
مؤبّد	مُفعَّل		×			×	٥	
مؤتمر	مفتعَل		×		×		٥	
مؤثّث	مُفعَّل		×			×	٥	
مؤجّل	مُفعَّل		×			×	٥	
مأجور	مفعول	×			×		٥	
مأخوذ	مفعول	×				×	٥	
مؤدَي	مُفعَّل		×			×	٥	
مأسور	مفعول	×				×	٥	
مؤقّت	مُفعَّل		×			×	٥	٢
مؤلّف	مُفعَّل		×			×	٥	
مأمون	مفعول	×				×	٥	
مبتلّ	مفتعَل		×		×		٥	
مبتور	مفعول	×				×	٥	٣
مبثور	مفعول	×				×	٥	
مبحوح	مفعول	×			×		٥	
مبروك	مفعول		×			×	١	١١
مبسوط	مفعول	×				×	٥	
مبعثر	مُفعلَل			×		×	٥	
مبلّل	مُفعَّل		×			×	٥	٥
مُبْهَم	مُفعَل		×			×	٥	
متخم	مُفعَل		×			×	٥	
مُتْرَع	مُفعَل		×			×	٥	
مترَف	مُفعَل		×		×		٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
متروك	مفعول	×				×	٥	
متعارف	متفاعَل		×		×		٥	
مُتعَب	مُفعَل		×			×	٥	٤
مُتعثّر	مُتفعّل		×		×		٥	
مُتّهم	مفتعَل		×			×	٥	١١
مثبَّت	مُفعَّل		×			×	٥	٢
مثقّف	مُفعَّل		×			×	٥	
مُثقّل	مُفعَّل		×			×	٥	٢
مُثْقَل	مُفعَّل		×			×	٥	
مثقوب	مفعول	×				×	٥	
مثلّج	مُفعَّل		×			×	٥	
مُجاز	مُفعَل		×			×	٥	
مجبول	مفعول	×				×	٥	
مجتمع	مفتعَل		×		×		٥	
مجتهد	مفتعَل		×			×	٥	
مجدّد	مُفعَّل		×			×	٥	
مجدور	مفعول	×			×		٥	٢
مجرّد	مُفعَّل		×			×	٥	٣
مجروح	مفعول	×				×	٥	٣
مجفّف	مُفعَّل		×			×	٥	
مجموع	مفعول	×				×	٥	٣
مجنزرات	مُفعَلات			×		×	٤	
مجنون	مفعول	×			×		٥	١٥
مجهود	مفعول	×			×		٥	
مجهول	مفعول	×				×	٥	٥
محاصر	مفاعَل		×			×	٥	٢
محبوس	مفعول	×				×	٥	
محترم	مفتعَل		×			×	٥	٢
محتوم	مفعول	×				×	٥	
محجوز	مفعول	×				×	٥	
محدّد	مُفعَّل		×			×	٥	٢
محدود	مفعول	×				×	٥	٢
محذوف	مفعول	×				×	٥	
محروم	مفعول	×				×	٥	
محسوب	مفعول	×				×	٥	٢
محشوٌّ	مفعول	×				×	٥	٢

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
محطّم	مُفعّل		×			×	٥	
محظور	مفعول	×				×	٥	
محظوظ	مفعول	×			×		٥	
مُحكَم	مُفعّل		×			×	٥	٣
محلول	مفعول	×				×	٥	
محمّد	مُفعَّل		×			×	٥	
محمّد	مُفعَّل		×			×	١	٣
مُحْمرٌّ	مُفعلّل		×			×	٥	
محمود	مفعول	×				×	٥	٨
محمود	مفعول	×				×	١	٤
محموم	مفعول	×			×		٥	٤
محوط	مفعول	×				×	٥	
مختار	مفتعل		×			×	٥	
مختار	مفتعل	×				×	٢	
مختصر	مفتعل		×			×	٥	
مختلف	مفتعل		×		×		٥	٢
مختوم	مفعول	×				×	٥	
مخزون	مفعول	×				×	٥	
مخصّب	مُفعَّل		×			×	٥	
مخضّر	مُفعلّ		×			×	٥	٢
مخطّط	مُفعّل		×			×	٥	
مخطوط	مفعول	×				×	٥	
مخفّف	مُفعَّل		×			×	٥	
مخلوق	مفعول	×				×	٥	
مخنوق	مفعول	×				×	٥	
مُدبّب	مُفعَّل		×			×	٥	
مدبوغ	مفعول	×				×	٥	
مدعوّ	مفعول	×				×	٥	
مدفوع	مفعول	×				×	٥	٢
مدفون	مفعول	×				×	٥	
مدلّل	مُفعَّل		×			×	٥	
مدمّج	مُفعَّل		×			×	٥	
مدْنيّ	مفعول	×				×	٥	
مدهوش	مفعول	×			×		٥	
مدوّخ	مُفعَّل		×			×	٥	
مدوّر	مُفعَّل		×			×	٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
مدين	مفعول	×				×	٥	
مذبذب	مُفعلّل			×		×	٥	
مذبوح	مفعول	×				×	٥	٢
مذعور	مفعول	×			×		٥	٥
مذهول	مفعول	×			×		٥	
مُرَبّد	مُفعَّل		×			×	٥	٣
مربّع	مُفعَّل		×			×	٥	
مرتّب	مُفعَّل		×			×	٥	
مُرْتفع	مفتعل		×		×		٥	
مرتقب	مفتعل		×			×	٥	
مرخيّ	مفعول	×				×	٥	
مرزوق	مفعول	×				×	١	٥
مرسوم	مفعول	×				×	٥	٤
مُرْغم	مُفعل		×			×	٥	٢
مُرفَق	مُفعل		×			×	٥	
مرقّع	مُفعَّل		×			×	٥	
مرقوم	مفعول	×				×	٥	
مركّز	مُفعَّل		×			×	٥	
مرهق	مُفعل		×			×	٥	٢
مرهون	مفعول	×				×	٥	
مزخرف	مُفعلّل			×		×	٥	
مزدان	مفتعل	×			×		٥	
مزدوج	مفتعل		×		×		٥	
مزروع	مفعول	×				×	٥	٤
مزيد	مفعول	×				×	٥	
مزيَّف	مُفعَّل	×				×	٥	٣
مسؤول	مفعول	×				×	٢	٨
مسبق	مُفعل		×			×	٥	٨
مستقبل	مستفعل		×			×	٥	
مستنجَد	مستفعل		×			×	٥	
مسجون	مفعول	×				×	٥	٢
مُسْجى	مُفعل		×			×	٥	٣
مسحور	مفعول	×				×	٥	
مسخّن	مُفعَّل		×			×	٥	
مسدّس	مُفعَّل		×			×	٤	٧
مسروق	مفعول	×				×	٥	٣

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
مسكون	مفعول	×				×	٥	٣
مسلّح	مُفعَّل		×			×	٥	٢
مُسلْسَل	مُفعلَل			×		×	٥	
مسلوب	مفعول	×				×	٥	
مسلوخ	مفعول	×				×	٥	٢
مسموح	مفعول	×			×		٥	٤
مسموع	مفعول	×				×	٥	٢
مُسَنّن	مُفعَّل		×			×	٥	
مسودّ	مُفعلّ		×			×	٥	
مسيّج	مُفعَّل		×			×	٥	
مشؤوم	مفعول	×			×		٥	٤
مشتَّت	مُفعَّل		×			×	٥	
مشترك	مفتعَل		×		×		٥	٢
مشترى	مفتعَل		×			×	٥	
مشحون	مفعول	×				×	٥	٤
مشدَّد	مُفعَّل		×			×	٥	
مشدود	مفعول	×				×	٥	٢
مشرَّد	مُفعَّل		×			×	٥	
مُشْرَع	مُفعَل		×			×	٥	
مشروع	مفعول	×			×		٥	٩
مشطور	مفعول	×				×	٥	
مشعث	مُفعَل		×		×		٥	
مشغول	مفعول	×				×	٥	٣
مشفوع	مفعول	×			×		٥	
مشقّق	مُفعَّل	×				×	٥	
مشهور	مفعول	×				×	٥	
مشوب	مفعول	×				×	٥	٢
مشوَّه	مُفعَّل	×				×	٥	
مشويّ	مفعول	×				×	٥	٢
مصاب	مُفعَل		×			×	٥	
مصطكّ	مفتعَل		×		×		٥	
مصفّح	مُفعَّل	×				×	٤	٢
مُصفَّح	مُفعَّل		×		×		٥	
مصلوب	مفعول	×				×	٥	٢
مصنّع	مُفعَّل		×			×	٥	
مصير	مفعول	×			×		٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعد	الدلالة	ملحوظات
مُضبَّب	مُفعَّل	×				×	٥	
مضطر	مفتعَل		×		×		٥	٢
مضمون	مفعول	×				×	٥	
مطأطأ	مُفعَلل			×		×	٥	
مطارَد	مفاعَل		×			×	٥	
مطرّز	مُفعَّل		×			×	٥	٥
مطروح	مفعول	×				×	٥	
مطرود	مفعول	×				×	٥	٣
مطفأ	مُفعَل	×				×	٥	
مطلَق	مُفعَل		×			×	٥	٢
مطلوب	مفعول	×				×	٥	٢
مطليّ	مفعول	×				×	٥	
مطوّق	مُفعَّل		×			×	٥	
مطيّة	فعيلة		×			×	٥	
مطيّة	فعيلة		×			×	٤	
مظفّر	مُفعَّل		×			×	٥	
مظلوم	مفعول	×				×	٥	٢
مظهَر	مُفعَل		×			×	٥	
معتاد	مفتعَل		×			×	٥	٢
معتقل	مفتعَل		×			×	٥	
معجون	مفعول	×				×	٥	٣
مُعَدّ	مُفعَّل		×			×	٥	٣
معدود	مفعول	×				×	٥	
معذّب	مُفعَّل		×			×	٥	
معروض	مفعول	×				×	٥	
معروف	مفعول	×				×	٥	٤
معزول	مفعول	×				×	٥	
معطوب	مفعول	×				×	٥	
معفّر	مُفعَّل		×			×	٥	
معقّد	مُفعَّل		×			×	٥	
معقول	مفعول	×				×	٥	
معلّب	مُفعَّل		×			×	٥	
مُعلَّبة	مُفعَّلة		×			×	٥	
معلّق	مُفعَّل		×			×	٥	٧
معلوم	مفعول	×				×	٥	٢
معيَّن	مُفعَّل		×			×	٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
مغتصب	مفتعَل		×			×	٥	
مغدور	مفعول	×				×	٥	
مُغرَم	مُفعَل		×		×		٥	٢
مغرور	مفعول	×				×	٥	٢
مغروس	مفعول	×				×	٥	٢
مغسول	مفعول	×				×	٥	
مغطّى	مُفعَّل		×			×	٥	٣
مغفّل	مُفعَّل		×				٥	
مُغَلَّف	مُفعَّل		×			×	٥	
مغلق	مُفعَل		×			×	٥	٩
مغموس	مفعول	×				×	٥	٢
مُغمَى	مُفعَل		×		×		٥	
مفتوح	مفعول	×				×	٥	٩
مفتون	مفعول	×				×	٥	٢
مفروش	مفعول	×				×	٥	٢
مفقوء	مفعول	×				×	٥	
مفهوم	مفعول	×				×	٥	٤
مقتضَب	مفتعَل		×			×	٥	
مقدّس	مُفعَّل		×			×	٥	٢
مقدّم	مُفعَّل		×			×	٥	
مقرّب	مُفعَّل		×			×	٥	
مقرّر	مُفعَّل		×			×	٥	
مقروح	مفعول	×			×		٥	
مقرون	مفعول	×				×	٥	
مقصود	مفعول	×				×	٥	٢
مقطوع	مفعول	×				×	٥	
مقيّد	مُفعَّل		×			×	٥	
مكبّل	مُفعَّل		×			×	٥	
مكتشف	مفتعَل		×			×	٥	
مكتوب	مفعول	×				×	٥	٥
مكرّم	مُفعَّل		×			×	٥	
مكسّر	مُفعَّل		×			×	٥	
مكسور	مفعول	×				×	٥	٢
مكفوء	مفعول	×				×	٥	
مكهرب	مُفعلَل			×		×	٥	٢
مكوَّم	مُفعَّل		×			×	٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
مكويّ	مفعول	×				×	٥	
ملثّم	مُفعَّل		×			×	٥	
ملدوغ	مفعول	×				×	٥	
ملسوع	مفعول	×				×	٥	
ملصق	مُفعَل		×			×	٥	
ملعون	مفعول	×				×	٥	
ملفوف	مفعول	×				×	٥	
ملمّع	مُفعَّل		×			×	٥	
ملوّن	مُفعَّل		×			×	٥	٥
مليء	فعِيل	×				×	٥	
ممتدّ	مفتعَل		×		×		٥	٤
ممرَّغ	مُفعَّل		×			×	٥	
ممزّق	مُفعَّل		×			×	٥	٣
ممزوج	مفعول	×				×	٥	٢
ممشوق	مفعول	×			×		٥	
ممصوص	مفعول	×				×	٥	
ممطوط	مفعول	×				×	٥	
مملوء	مفعول	×				×	٥	٢
ممنوع	مفعول	×				×	٥	٣
مميّز	مُفعَّل		×			×	٥	٢
منبوذ	مفعول	×				×	٥	٢
منتظر	مفتعَل		×			×	٥	
منتظم	مفتعَل		×		×		٥	٤
منحوت	مفعول	×				×	٥	
منحوس	مفعول	×			×		٥	
منشأ	مُفعَل		×			×	٥	
منشأ	مُفعَل		×			×	٤	
مُنْشَر	مُفعَل		×			×	٥	
منظّم	مُفعَّل		×			×	٥	
منظور	مفعول	×			×		٥	
منعطف	منفعل	×			×		٥	٢
منغّم	مُفعَّل		×			×	٥	
منفوش	مفعول	×				×	٥	
منقوع	مفعول	×				×	٥	
مُنكَر	مُفعَل		×			×	٥	
منكود	مفعول	×			×		٥	

اللفظ	الوزن	ثلاثي	مزيد	رباعي	لازم	متعدٍ	الدلالة	ملحوظات
منكوش	مفعول	×				×	٥	
مُنمَّق	مُفعَّل		×			×	٥	
منوّر	مُفعَل		×			×	٥	
مهتزّ	مفتعَل		×		×		٥	
مهجور	مفعول	×				×	٥	٣
مهدّم	مُفعَّل		×			×	٥	
مهدود	مفعول	×				×	٥	
مهدور	مفعول	×				×	٥	
مهذّب	مُفعَّل		×			×	٥	
مهزوز	مفعول	×				×	٥	٢
مهشّم	مُفعَّل		×			×	٥	٣
مهيب	مفعول	×				×	٥	
موجّه	مُفعَّل		×			×	٥	
موجود	مفعول	×				×	٥	٨
موزّع	مُفعَّل		×			×	٥	
موشّى	مُفعَّل		×			×	٥	
موصَد	مُفعَل		×			×	٥	
موصول	مفعول	×				×	٥	
موضوع	مفعول	×				×	٥	٨
موظّف	مُفعَّل		×			×	٣	٤
موقوت	مفعول	×			×		٥	٢
مولَع	مُفعَل		×		×		٥	
مولود	مفعول	×				×	٥	٦
موهوب	مفعول	×				×	٥	
هُدَأة	فُعلة	×			×		٥	
وليد	فعِيل	×				×	٥	

الخاتمة:

حصرت الدراسة الضوابط الاشتقاقيّة للمشتقّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة، واستقصت آراء العلماء فيها، واستعرضت أحكامهم وما انتهوا إليه من أبنية دّالة على الفاعلّية والمفعوليّة، وانتهت إلى أنّ أبنية المبالغة والصّفة المشبّهة لم تبلغ درجة من الاستقرار في تطوّرها، تصل معه إلى حدّ الاطراد والقياس.

ومن النتائج التي انتهت إليها الدراسة حصر الألفاظ التي عُدَّت شاذّة في باب المشتقّات الدالة على الفاعليّة والمفعوليّة، وبيّنت أنّ هذه الألفاظ الشَّاذة كانت تمثّل نمطاً مستخدماً قد يتعايش مع النمط القياسي، ثمّ يستقر الاستخدام على البناء الشّاذ لشيوعه. وقد ربطت الدراسة بين الشّذوذ والتطوّر اللغوي، وخلصت إلى ترجيح الرأي القائل بأنّ بعض الألفاظ الشّاذة كانت تمثّل الأصل القياسي الذي لم يصل إلينا استعماله، أو تطوّر استخدامه إلى نمط آخر، وأنّ كثيراً من الألفاظ التي عُدّت شاذّة في المشتقّات، إنّما هي ثمرة من ثمار التطوّر اللغوي؛ بعضها يعكس جزءاً من الركام اللغوي، وبعضها الآخر يمثّل مستوى من مستويات الأداء لم يصل إلى درجة البناء القياسي من ناحية الشيوع، وربّما كان الشّذوذ مظهراً من مظاهر صراع الأنماط اللغويّة، الذي قد ينتهي باندثار أحد النمطين وشيوع الآخر.

وأشارت الدراسة إلى وجود دلالات عامة للمشتقّات إلى جانب دلالات أخرى سياقيّة، إذ قد يدلّ اسم الفاعل على معنى الثبوت، أو على المهنة، أو على أداة، أو على صاحب مهنة، ومثل ذلك صيغ المبالغة في دلالتها على الآلة، أو على المهنة، وقد تفيد الصّفة المشبّهة معنى التجدّد وتؤدّي معاني مختلفة غير الدلالة على ثبوت الوصف في صاحبه.

وقد أشارت الدراسة إلى المواضع التي تتداخل فيها أبنية المشتقّات الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة مع غيرها من المشتقّات، كما أشارت إلى مواضع التبادل الدلالي في ما بينها، واستعرضت أهم المعايير التي يمكن أن تُسهم في تحديد الدلالة المستفادة من اللفظ المشتقّ،

وخلص الباحث إلى أنّ الدلالات المطلقة أمر لا تتّسم به أبنية المشتقّات الدّالة على الفاعلية والمفعوليّة، وأنّ الدلالات غالباً ما تحدّد من خلال السياق، ومن وظيفة اللفظ المشتقّ في الجملة، مقروناً بغيره من الألفاظ.

ولعلّ أظهر النتائج التي خلصت إليها الدراسة الإحصائية بيان نسب شيوع كل باب من أبواب المشتقّات، ومعرفة درجة تكرار كل بناء في بابه، إذ جاء اسم الفاعل المشتقّ من أفعال ثلاثيّة في صدارة هذه الأبنية، إذ بلغ تكراره في العينة القديمة (٩٢٦) مرّة، ونسبته (٣٣,٣٧٠%)، وفي العينة الحديثة (١١١٠) مرّات، ونسبته (٣٠,٨٢٤%)، تليه الأبنية الدّالة على الصّفة المشبهة التي تكرّرت (٩٢٥) مرّة قديماً، ونسبتها (٣٣,٣٣٣%) وتكرّرت حديثاً (١٠٨٩) مرّة، ونسبتها (٣٠,٢٤٢%)، ثمّ اسم الفاعل المشتقّ من أفعال مزيدة وتكرّر (٣٥٥) مرّة في العينة القديمة، ونسبته (١٠,٨١١%)، وفي العينة الحديثة (٦١٨) مرّة، ونسبته (١٧,١٦٢%)، وجاءت بعدها الأبنية الدالة على اسم المفعول التي تكرّرت (٣٠٠) مرّة في العينة القديمة، ونسبتها (١٠,٨٨١%)، و (٥٦٧) مرّة في العينة الحديثة، ونسبتها (١٥,٧٤٥%)، وأخيراً جاءت الأبنية الدّالة على المبالغة التي تكرّرت (٢٦٩) مرّة في العينة القديمة، ونسبتها (٩,٦٩٣%)، و (٢١٧) مرّة في العينة الحديثة، ونسبتها (٦,٠٢٦%).

وبيّنت الدراسة الإحصائيّة أنّ ثمّة أبنية عدّها العلماء قياسيّة، أو وصفوها بأنها مشهورة في بابها، كان شيوعها محدوداً في عينتي الدراسة، وثبت أنّه توجد أبنية لم تتكرّر في العينة القديمة، ولا في العينة الحديثة، إذ بلغ عدد الأبنية التي وصفت (٧١) بناءً، استخدم منها في العينة القديمة (٦٢) بناءً، ونسبتها (٨٧,٣٢%)، واستخدم منها في العينة الحديثة (٤٧) بناءً، ونسبتها (٦٦,٢٠%). وبيّنت الدراسة أنّ (٢٤) بناءً من الأبنية التي عدّت قياسيّة لم تستخدم في العينة الحديثة، ونسبتها (٣٣,٨٠%)، وأنّ ما يقارب (١٩) بناءً، استخدمت في العينة القديمة، وتلاشى استخدامها من العينة الحديثة.

إنّ هذا التفاوت بين نتائج العينتين في عدد الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة على الرغم من توازن العينتين حجماً، يدلّ على مدى التطوّر في استخدام المشتقّات في العصر الحديث، ويتمثّل ذلك في تلاشي عدد كبير من الأبنية من واقع الأداء اللغوي حديثاً، بلغت نسبتها (٣٣,٨٠%)، زيادة على التوسّع في استخدام الأبنية الدّالة على اسم الفاعل المشتقّ من أفعال مزيدة، إذ بلغت نسبته قديماً (١٢,٧٩%)، بينما ارتفعت هذه النسبة حديثاً لتصل إلى (١٧,١٦٧%)، ومثل ذلك الأبنية الدّالة على اسم المفعول التي بلغت نسبتها قديماً (١٠,٨١١%)، وبلغت حديثاً (١٥,٧٤٥%). أمّا بقيّة الأبنية فقد كانت متقاربة في نسب شيوعها.

وبيّنت الدراسة الإحصائيّة أنّ عدد الأبنية الدّالة على معنى الصّفة المشبّهة، أو على المبالغة هي الأكثر عدداً، فبلغت (٢١) بناءً لكل منهما في العينة القديمة، أمّا في العينة الحديثة، فبلغت الأبنية الدّالة على الصّفة المشبّهة (١٦) بناءً، والأبنية الدّالة على معنى المبالغة (١٠) أبنية. وبالنسبة للأبنية الدّالة على اسم الفاعل المشتقّ من أفعالٍ مزيدة، فقد كانت متقاربة في العينتين، إذ كانت قديماً (٩) أبنية، وحديثاً (١٢) بناءً، ومثل ذلك الأبنية الدّالة على اسم المفعول، إذ بلغ عددها (٨) أبنية في العينة القديمة، و (١١) بناءً في العينة الحديثة.

لقد أكّدت النتائج الإحصائيّة للعينتين ما رجّحه الباحث في عدِّ صيغة (فاعِل) قياسيّة من (فَعل) مضموم العين أو مكسورها، إذ بلغت الألفاظ المشتقّة من (فعل) مضموم العين أو مكسورها في العينة القديمة (١١٢) لفظاً، ونسبتها (١٢,١%)، وفي العينة الحديثة تكرّرت (١٨٢) مرّة، ونسبتها (١٦,٤٠%)، ولهذا فإنّه لا سبيل إلى الأخذ برأي من وصفها بالشذوذ من باب (فَعُل)، أو بالندرة من باب (فَعِل) اللازم.

وأسفرت النتائج الإحصائيّة عن تأكيد بناء صيغ المبالغة من أفعال مزيدة، إذ بلغت الأبنية الدّالة على معنى المبالغة، التي اشتقّت من أفعال مزيدة في العينة القديمة (٤٨) مرّة،

ونسبتها (١٧,٨٤%)، ومن أفعال رباعيّة (٤) مرّات، ونسبتها (١,٤٩%)، وفي العينة الحديثة تكرّرت هذه الألفاظ (٢٧) مرّة، ونسبتها (٢,٤٨%)، ولهذا يتّضح أنّ شرط ثلاثيّة الأفعال ليس من الضوابط الأصيلة لبناء صيغ المبالغة.

وقد أيّدت الدراسة الإحصائيّة بشقيّها: القديم والحديث ما رجّحه الباحث من عدم الاعتداد بشرطي اللزوم وثلاثيّة الفعل ضابطين لاشتقاق الأبنية الدّالة على الصّفة المشبّهة، إذ كشفت الدراسة أنّ ما نسبته (٢٠,١١%) من أبنية الصّفة المشبّهة في العينة القديمة مشتقّة من أفعال متعدية، وأنّ ما نسبته (٧,٤٦%) من هذه الأبنية مشتقّ من أفعال مزيدة، والقول نفسه في العينة الحديثة، إذ بلغت نسبة الصّفات المشبّهة المشتقّة من أفعال مزيدة (٢,٤٢%)، ومن أفعال متعدّية (٦,٨٠%)، ولهذا لا وجه لوصفها بالشذوذ في حالة بنائها من أفعالٍ متعدية أو مزيدة.

ومن النتائج الإحصائيّة التي انتهت إليها الدراسة أنّ استخدام الأفعال الثلاثيّة في بناء المشتقّات كان أكثر شيوعاً من الأفعال المزيدة، إذ بلغت نسبتها في العينة القديمة (٧٨,٣١%)، وفي العينة الحديثة (٧٤,٥١%)، كما أنّ استخدام الأفعال اللازمة أكثر شيوعاً من الأفعال المتعدية، إذ بلغت نسبة الأفعال اللازمة قديماً (٥٥,٦٨%)، وفي العينة الحديثة (٦٠,٤٨%)، بينما بلغت نسبة الأفعال المتعدية في العينة القديمة (٤٤,٣٢%)، وفي العينة الحديثة (٣٩,٣٢%). وقد يرجع هذا التفاوت إلى شيوع أبنية الصّفات المشبّهة التي تبنى في الغالب من أفعال لازمة.

أمّا في مجال الدلالة، فقد كشفت الدراسة الإحصائيّة أهم المعاني التي تؤدّيها الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة، وأهمّها الدلالة على الوصف، إذ بلغت نسبة الأبنية الدالة على هذا المعنى (٧٠,١٤%) في العينة القديمة، و (٩١,١٧%) في العينة الحديثة، تليها الدلالة على المهنة، إذ بلغت نسبتها (١٠,٥٢%) في العينة القديمة، و (٣,٢٥%) في العينة الحديثة، ثمّ

الدلالة على العَلَميّة، وبلغت نستبها (٩,٢٩%) قديماً، و (٣,١١%) حديثاً، ثمّ الدلالة على أصحاب المهن التي بلغت نسبتها (٤,٩٤%) قديماً، و (١,١١%)، وأخيراً الدلالة على الآلة، وبلغت نسبتها (٠,١١%) قديماً، و (١,٣٦%) حديثاً.

ولعلّ النتيجة التي يمكن الاطمئنان إليها، أنّه يمكن الاعتداد بنتائج هذه الدراسة في حصر الأبنية الدّالة على الفاعليّة والمفعوليّة والاسترشاد بها في إعداد مناهج الدرس الصّرفي على مستوى الدراسات الجامعيّة، والتعليم المدرسي، وبها يمكن التعرّف على الأبنية الأكثر شيوعاً وتمييزها عن الأبنية المهجورة، أو التي توصف بقلة الاستخدام أو ندرته، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يكشفه تعدد الأبنية وغزارتها في الدرس اللغوي من فضل سعة في طرائق التعبير في العربية، وما فيها من مجالات رحبة لتنوع وسائل أداء المعاني وتوظيفها لاستيعاب المصطلحات الجديدة.

ولا أزعمُ أنّ هذه النتائج قابلةٌ للتعميم على جميع أنماط الأداء اللغوي قديماً أو حديثاً، غير أنّي أرى فيها من الدلائل الإحصائيّة ما يمكن أن يكشفَ عن واقع هذه المشتقّات في الأداء اللغوي، ويمدّنا بنسب شيوعٍ دالةٍ على أبنية المشتقّات يمكن الإفادة منها في الدرس اللغوي.

المصادر والمراجع

أ – الكتب المنشورة:

- القرآن الكريم.
- الآلة والأداة، معروف الرصافي، تحقيق وتعليق عبد المجيد الرشودي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥.
- الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل، هدى جنهوتشي، دار البشير، عمّان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٥م.
- أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية، عبد الله محمد الكناعنة، مطبوعات وزارة الثقافة، عمّان، ط١، ١٩٩٧.
- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، شرحه وكتب هوامشه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم الزمخشري، (ت٥٨٣هـ)، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية، فاضل الساقي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦١.
- الأصول في النحو، أبو بكر ابن السراج البغدادي، (ت٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر ابن القطّاع، (ت٥١٥هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، (ت٥٧٧هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٢، ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، (٧٦١هـ)، ومعه عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
- الإيضاح في شرح المفصّل، أبو عمر عثمان بن عمر ابن الحاجب، (ت٦٤١هـ)، تحقيق موسى العليلي، مطبعة القارئ، بغداد.
- البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (٧٥٤هـ)، وبهامشه النحو الماد من البحر لأبي حيان، والدرّ اللقيط من البحر المحيط، أحمد القيسي، دار حياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- بحوث في الاستشراق واللغة، إسماعيل أحمد عمايرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار البشير، عمّان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- التأنيث في اللغة العربية، إبراهيم إبراهيم بركات، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عبد الستار فراج وآخرون، دار الجيل، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو حفص عمر بن مكي الصقلي، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- التراكيب الشائعة في اللغة العربية، محمد علي الخولي، دار العلوم، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين الصفدي، (ت٧٦٤هـ)، تحقيق السيد الشرقاوي، مراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
- تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيّب البكوش، ط٢، ١٩٨٧.
- التصريف الملوكي، ابن جني، (ت٣٩٢هـ)، علّق عليه أحمد الخاني، ومحيي الدين الجراح، دار المعارف، دمشق، ط٢.

- تطبيقات في المناهج اللغوي، إسماعيل أحمد عمايرة، دار وائل، عمّان، ط١، ٢٠٠٠.
- التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرائي، دار الأندلس، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.
- التطوّر النحوي للغة العربية، بيرجشتراسر، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- التكملة، وهو الجزء الثاني من الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، منشورات جامعة الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م.
- تيسيرات لغوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتصحيح يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى، ياسين الحمصي، (ت١١٠٦هـ)، ومعه مجيب الندا إلى شرح قطر الندى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩.
- دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، يحيى عبابنة، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠٠٠.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة،
- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦.

- دروس في اللغة العبرية، ربحي كمال، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٣.
- دقائق التصريف، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق أحمد ناجي القيسي، وحاتم الضامن، وحسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراق، بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- دلائل الإعجاز، عبد القادر الجرجاني، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ط١، ١٣٨٩هـ/١٩٨٧م.
- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد، ط١، ١٩٨٤.
- دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحويّة وتقعيدها، لطيفة إبراهيم النجار، دار البشير، عمان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق علي فاعور، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
- رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، أحمد بن قاسم العبادي، (ت٩٩٤هـ)، تحقيق محمد حسن عواد، دار الفرقان، عمّان، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- الزمن واللغة، مالك يوسف المطلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنّي، (ت٣٩٢هـ)، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، دار القلم، بيروت، ط١.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، (ت٧٦٩هـ)، ومعه كتاب منتخب ما قيل في شرح ابن عقيل، يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٩١م.

- شرح أبيات سيبويه، أبو سعيد السرافي، (ت٣٨٥هـ)، تحقيق محمد علي سلطاني، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني، (٩٠٠هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه، حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- شرح ألفية ابن معطي، تحقيق ودراسة علي موسى الشوملي، مكتبة الخزرجي، الرياض، ط١، ١٩٨٥.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، وبهامشه حاشية الشيخ ياسين الحمصي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، (ت٦٦٩هـ)، تحقيق صاحب جعفر أبو جناح، بغداد.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، (ت٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده، لعبد القادر البغدادي، (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق محمد نور الحسين، ومحمد الزقراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢.
- شرح المراح في التصريف، بدر الدين العيني، (ت٨٥٥هـ)، حققه وعلّق عليه عبدالستار جواد.
- شرح المفصّل، موفق الدين بن يعيش، (ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت.
- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين ابن فارس، تحقيق عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- الصرف، حاتم الضامن، جامعة بغداد، بغداد.

- الصرف في مجالس ثعلب، أحمد الليثي، جامعة القاهرة، ١٩٨١.
- صيغة فعيل واستعمالاتها في القرآن الكريم، علي أحمد طلب، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات الساميّة، إسماعيل أحمد عمايرة، مركز الكتاب العلمي، عمّان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- ظاهرة الشذوذ في النحو العربي، فتحي الدجني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط١، ١٩٧٤.
- ظاهرة القلب المكاني في العربية: عللها، وأدلّتها، وتفسيراتها، وأنواعها، عبد الفتاح الحموز، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار عمّار، عمان، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- علم الدلالة، بيرجيرو، ترجمة منذر عيّاش، قدّم له مازن الوعر، دار طلاس للدراسات، دمشق، ط١، ١٩٩٢.
- علم الدلالة (علم المعنى)، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، صويلح، ط١، ٢٠٠١.
- علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، أزمنة للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ١٩٩٨.
- علم اللسانيّات الحديث، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- علم اللغة العام، فردينان دي سوسور، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك المطلبي، بيت الموصل، ١٩٨٨.
- الفروق اللغوية، أبو الهلال العسكري، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- فقه اللغات الساميّة، كارل بروكلمان، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- في الصرف العربي، نشأة ودراسة، عبد الفتاح الدجني، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- قصص العرب، ج١، جمع محمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٣٩.
- الكتاب، سيبويه، (ت١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- كتاب الإبدال، أبو الطيب اللغوي، (ت٣٥١هـ)، حقّقه عز الدين التنوخي، دمشق، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
- كتاب الكافية في النحو، ابن الحاجب، (ت٤٦٤هـ)، شرحه رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، (ت٥٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- كتاب في أصول اللغة العربية، ج١، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أخرجه محمد خلف الله أحمد، ومحمد شوقي أمين، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.
- كتاب في أصول اللغة، ج٣، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أخرجه مصطفى حجازي وآخرون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- لحن العامّة، أبو بكر الزبيدي، تحقيق عبد العزيز نصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.
- لحن العامة والتطوّر اللغوي، رمضان عبد التواب، القاهرة، ط١، ١٩٦٧.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت،

- لغات البشر: أصولها وطبيعتها وتطوّرها، ماريو باي، ترجمة صلاح العربي، مؤسسة فرانكلين للطباعة النشر، القاهرة، ١٩٧٠.
- اللغة، ج. فندريس، تعريب عبد المجيد الدواخلي، ومحمد القصّاص، مكتبة الأنجو المصرية، ١٩٥٠.
- اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة عبّاس صادق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.
- لهجة الكرك، دراسة وصفية تاريخية، عبد القادر مرعي الخليل، ويحيى القاسم، منشورات جامعة مؤتة، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- ليس في كلام العرب، ابن خالويه، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرّمة، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- مجالس العلماء للزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ١٩٨٣.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها، ابن جنّي، تحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- المخصص، علي ابن سيده، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
- المذكر والمؤنّث، أبو بكر الأنباري، (ت٣٢٨هـ)، تحقيق طارق الجنابي، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- المذكّر والمؤنّث، أبو حاتم السجستاني، (ت٢٥٥هـ)، تحقيق حاتم الضامن، دار الفكر، دشمق، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٩٧م.
- المذكّر والمؤنّث، يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق رمضان عبد التواب، ١٩٧٥.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق محمد جاد المولى، علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت.
- المسائل العسكريات، أبو علي الفارسي، (ت٣٧٧هـ)، تحقيق إسماعيل أحمد عمايرة، مراجعة نهاد الموسى، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٨١.
- المسائل العضديّات، أبو علي الفارسي، (ت٣٧٧هـ)، تحقيق شيخ الراشد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٦.
- مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية، آمنة صالح الزعبي، مؤسسة رام للتكنولوجيا، مؤتة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- مصطلح المحايد، المذكّر والمؤنّث المجازيان، عصام نور الدين، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٠.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

- المصطلح الصرفي، مميزات التذكير والتأنيث، عصام نور الدين، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨١م.
- معالم دراسة في الصرف العربي، إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين، عمّان، ط٢، ١٩٩٣.
- معاني الأبنية في العربية، فاضل السامرائي، بغداد، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- معاني القرآن، أبو زكريا الفرّاء، (٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٨٠.
- معجم الأدوات واللوازم في التراث العربي، نايف النوايسة، وزارة الثقافة، عمّان، ٢٠٠٠.
- المغني الجديد في علم الصرف، محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، (ت٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.
- مفتاح العلوم، السكاكي، (ت٦٢٦هـ)، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- المفردات الشائعة في العربية، داود عبده عطية، الرياض، مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٩.
- المفصّل في علم العربية، الزمخشري، (ت٥٨هـ)، وبذيله كتاب المفصّل في شرح أبيات المفصّل للنعساني، دار الجيل، بيروت، ط٢.
- مقاليد التصريف، سعيد بن خلفان الخليلي، دائرة التراث القومي، سلطنة عُمان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- المقتضب، أبو العباسي المبرِّد، (ت٢٨٥هـ)، تحقيق عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

- الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، (ت٦٦٥هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦.
- من أسرار العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٥، ١٩٧٥.
- المنصف، ابن جنيّ، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، القاهرة، ١٩٥٤.
- من قضايا العربية، مصطفى النحّاس، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٨٥م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- النحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط٨، ١٩٨٧.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم/ دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ب- البحوث المنشورة في الدوريات:

- اسم الفاعل، صوغه وعمله، محمد عبد الله سعادة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس عشر، شعبان ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- تأمّلات في بعض ظاهرة الحذف الصرفي، فوزي الشايب، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية العاشرة، الرسالة الثانية والستون، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- تحرير المشتقات من مزاعم الشذوذ، محمد بهجة الأثري، مجلة مجمع اللغة، دمشق، العدد ٤٩، لسنة ١٩٧٤.
- التحوّل الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمته البيانية أو التعبيرية، مصطفى النحّاس، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، الجزء الأول، المجلد الثامن عشر، ١٩٨٠.

- التطوّر التاريخي لأبنية المصادر في العربية، دارسة مقارنة، إسماعيل أحمد عمايرة، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، مجلد ١٤، العدد ١، ١٩٩٦.
- دراسة في صيغة فعّيل، إبراهيم أنيس، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد التاسع والثلاثون، الجزء الأول سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
- الصفات مبناها ومعناها، صلاح الدين الزعبلاوي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الثالث، المجلد السادس والخمسون، رمضان ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- صيغ المبالغة في القرآن الكريم، حازم طه المجيد، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، الموصل.
- ضروب الصّفة، أحمد عبد الستار الجواد، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثالث، المجلد الخامس والثلاثون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤.
- ظاهرة الاستغناء في الدراسة اللغوية، السيد رزق الطويل، مجلة بحوث كلية اللغة العربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، السنة الثانية، العدد الثاني، ١٤٠٢هـ.
- ظاهرة التبادل اللغوي بين المصدر واسمي الفاعل والمفعول، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، المجلّد الأول، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- كمدة المشتقات وشفافيتها الدلالية، محمد بلبول، مجلة دراسات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهد، أغادير، المغرب، العدد الثالث، ١٩٨٩.
- في التطوّر اللغوي ومواقف النحويين منه، نهاد الموسى، مجلة كلية الآداب، الجامعة الأردنية، المجلد الثالث، عدد ٢، ١٩٧٢.
- المبني للمفعول ومظاهر التطور اللغوي، فوزي الشايب، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد الثامن، العدد ٣١ لسنة ١٩٨٨.

- مسألة في الاشتقاق ، ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق محمد وجيه التكريتي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٨، للسنة الرابعة عشرة، ١٩٩٠.
- المشتقات نظرة مقارنة، إسماعيل أحمد عمايرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٥٦، السنة الثالثة والعشرون، ١٩٩٩.
- معاني أبنية المبالغة، فاضل السامرائي، مجلة الجامعة المستنصرية، العدد الخامس، السنة الخامسة، بغداد، ١٩٧٥.
- مفعُول - مفاعِيل، عارف النكدي، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد الأربعون، الجزء الأول، سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.
- من العوامل الصوتية في تشكيل البنية الصرفة، محمد جواد النوري، البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد الثالث، العدد الأول، ١٩٩٢.
- منهج الإحصاء في البحث اللغوي، إبراهيم أنيس، مجلة الكلية الأدبي، الجامعة الأردنية، العدد الثاني، ١٩٦٩.
- النسب إلى المشتقات في العربية، عبد الفتاح الحموز، مجلة الضاد، الجزء الرابع، ذو الحجة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- نظرة مقارنة في التأنيث والتذكير، إبراهيم السامرائي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السادس عشر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- الوصف بالمصدر، أحمد عبد الستار الجواد، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الأول، المجلد الخامس والثلاثون، ربيع الثاني، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

ج- رسائل الماجستير والدكتوراه:

- الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، رسالة ماجستير مقدّمة من عبد الحميد الأقطش، إشراف محمود فهمي حجازي، جامعة القاهرة، ١٣٩٩هـ/١٩٨٨م.
- الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان طرفة بن العبد، رسالة ماجستير مقدّمة من جمال أبو نعاج، إشراف سمير ستيتية، جامعة اليرموك، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، رسالة دكتوراه، مقدّمة من فوزي الشايب، إشراف رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس، ١٩٨٣.
- اسم الآلة، دراسة صرفية معجمية، رسالة ماجستير مقدّمة من حنان إسماعيل عمايرة، إشراف محمد حسن عواد، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١.
- اسم الفاعل في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، مقدّمة من أبو سعيد محمد، إشراف محيي الدين رمضان، جامعة اليرموك، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- برجماتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة - دراسة لغوية في كتب لحن العامة، رسالة ماجستير مقدّمة من ريم المعايطة، إشراف يحيى عبابنة، جامعة مؤتة، ١٩٩٩.
- البنى الصرفية الأكثر شيوعاً في اللغة المحكية، دراسة ميدانية للغة الراشدين في مدينة دمشق، رسالة ماجستير، مقدّمة من يوسف خير الدين، إشراف محمد أحمد السيد، جامعة دمشق، ١٩٨٥.
- الحركات في اللغة العربية، دراسة في التشكيل الصوتي، رسالة ماجستير مقدّمة من زيد خليل القرالة، إشراف أسماعيل أحمد عمايرة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٩.
- حروف المعاني في الاستعمال الجاري، مَثَّل من القديم ومثل من الحديث، رسالة ماجستير، مقدّمة من عادل مسلم الربطة، إشراف إسماعيل أحمد عمايرة، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠.

- دراسة تطور المفردات العربية من خلال كتب اللحن، رسالة ماجستير، مقدّمة من محمد الحباس، إشراف شكري العيد الحكوي، جامعة الجزائر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- صراع الأنماط اللغوية، دراسة في بنية الكلمة العربية، رسالة ماجستير، مقدّمة من رانيا الصرايرة، إشراف يحيى عبابنة، جامعة مؤتة، ٢٠٠١.
- الصّفة المشبّهة في الحديث النبوي الشريف، تطبيق على صحيح مسلم، رسالة ماجستير، مقدّمة من نور يزيدة، إشراف رسلان بني ياسين، جامعة اليرموك، ١٩٩٨.
- ظاهرة الشذوذ في الصّرف العربي، رسالة ماجستير، مقدّمة من حسين الرفايعة، إشراف عبد الفتاح الحموز، جامعة مؤتة، ١٩٩٥.
- في المصطلح الكوفي، رسالة ماجستير مقدّمة من حمدي محمود الجبالي، إشراف محي الدين رمضان، جامعة اليرموك، ١٩٨٢.
- كتاب التكملة، لأبي علي الفارسي، تحقيق ودراسة، رسالة ماجستير مقدّمة من كاظم بحر المرجان، إشراف حسين نصار، بغداد، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- مسألة المذكر والمؤنّث في اللغة والنحو، رسالة ماجستير مقدّمة من عيسى برهومة، إشراف محيي الدين رمضان، جامعة اليرموك، ١٩٩٨.
- المصطلح الصوتي عن ابن المؤدّب، رسالة ماجستير، مقدّمة من بسمة رضا حلالمة، إشراف يحيى عبابنة، جامعة مؤتة، ٢٠٠١.
- منهج أبي حيّان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة المعاصر، رسالة دكتوراه، مقدمة من يحيى عبابنة، إشراف رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

ج- المراجع الأجنبية:

- Palmer, E., H., Grammar of the Arabic Languages, London, 1974.

Abstract

Derivatives Indicating Subjectivity and Objectivity:

A Conjugative and Statistical Study

Prepared by
Saif Al-Dain Taha Al-Fukara
Supervisor
Prof. Ismail Ahmad Amayreh

This thesis studies derivatives concerned with subjectivity and objectivity, such as subject participles exaggeration forms, resembled adjectives and object participles. Such subject is a morpho-semantic one. Where meters are numerous and forms overlap. In this study the researcher reviewed the efforts of Old Grammarians in studying these derivatives, the rules they established and their achievements; He also studies the semantic implications of derivative forms and offers statistical frequencies of each form of derivatives in two samples, old and modern statistical study of such derivatives.

The thesis consists of an introduction and three chapters. The introduction focused on the goal and methodology of the research and reviewed literature.

Chapter one dealt with derivative rules and criteria. It surveyed the efforts of former scholars and their formulas and structure. It studied the irregular forms and linked them to linguistic development.

Chapter two investigated the indications of derivatives and indicative alternation whether among the same derivatives or with other ones. The chapter explored the most important criteria and evidence contributing to such indicators relevant to structural similarity.

Chapter three a statistical study of derivatives structures in two text samples. The first sample is old, and it is the first part of *Arab Stories*, while the second sample is a "selections of Jordanian stories, novels and poems". The chapter shows the percentage of frequency of such pattern of derivation and the percentage of each structure. Finally, the study compares the statistical results of both samples, in order to perceive the range of development in using derivatives in modern times.

Some of the most important conclusions are pinpointing the structure of derivatives that indicate subjectivity and objectivity whether analogical or not investigating the viewpoints of scholars, linking irregularity with linguistic development, showing the cases of alternation among derivatives themselves or with other derivatives such as gerunds, nouns, and tool nouns.

This study offers real and meticulous data on the frequency of derivatives and structures. The third subject participle occurs as the most frequent followed by resembled adjectives, non-third subject participles, object participles and structures of exaggeration. The study shows some discrepancies in using such derivatives in former and present times.